

الدكتور محمد سعيد الزهراني

د. السيد داود

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات العليا الحضارية

محمد سعيد الزهراني

عبدالله الزهراني

نظم الوقت في الإسلام

حتى نهاية العصر العباسي الأول

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية



إعداد

عبدالله الزهراني

٢٢٦١

إشراف

الأستاذ الدكتور

الأستاذ الدكتور

محمد سعيد الزهراني

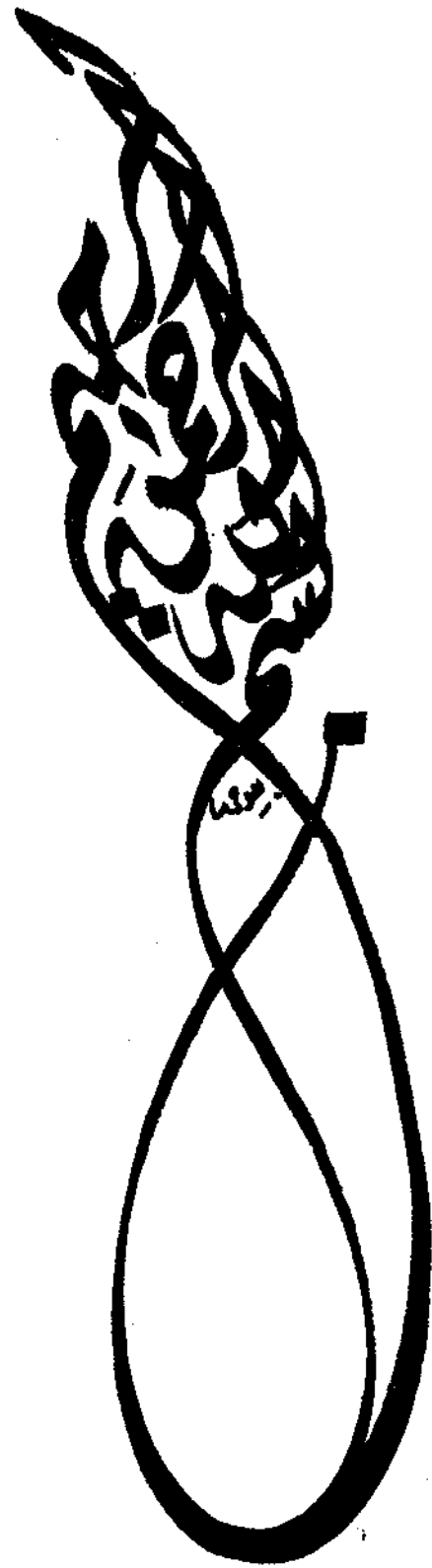
حسام الدين السامرائي



مكة المكرمة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

١١٨٦



التوبة

المحتويات

صفحة

١	كلمة شكر وتقدير
٥	المقدمة
١٢	دراسة تحليلية لاهم مصادر البحث
٣٥	<u>التمهيد</u>
٣٦	الوقف لفظة
٣٨	تعريف الوقف شرها
٣٩	تعريف الوقف عند الحنفية
٤١	تعريف الوقف عند المالكية
٤٢	تعريفه عند الشافعية
٤٣	تعريف الوقف عند الحنابلة
٤٥	التعريف المختار
٤٦	مشروعية الوقف وادلته
٤٦	الطائفة الاولى وهم القائلون بالجواز المطلق
٤٧	ادلة الطائفة الاولى
٥٣	الطائفة الثانية وهم القائلون بالمنع مطلقا
٦١	ادلة الطائفة الثانية
٦٣	مناقشة ادلة المانعين

	الطائفة الثالثة وهم القائلون بجواز الوقف
٦٩	في السلاح والكراع
٧١	حكم الوقف من حيث اللزوم وعدمه
٧١	الرأى الاول
٧١	ادلة القائلين بعدم اللزوم
٧٥	الرأى الثانى
٧٦	ادلة القائلين بلزوم الوقف
٧٨	مناقشة ادلة ابى حنيفة التى تقول بعدم لزوم الوقف
٨١	الترجيح
٨٤	<u>الفصل الاول</u> : نشأة الوقف فى صدر الاسلام
٨٦	احباس النبى صلى الله عليه وسلم
١٠٥	صدقات ابى بكر الصديق رضى الله عنه
١٠٧	صدقات عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١١٧	احباس الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه
١٢٧	احباس على بن ابى طالب كرم الله وجهه
١٤٠	الفتوحات الاسلامية واثرها على الوقف
١٥٤	نماذج من اوقاف الصحابة رضوان الله عليهم
١٥٥	وقف العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
١٥٨	وقف عبد الله بن عباس رضى الله عنه
١٦٠	وقف الزبير بن العوام رضى الله عنه

صفحة

١٦٤	وقف سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه
١٦٥	وقف طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه
١٦٦	وقف زيد بن ثابت رضى الله عنه
١٦٨	وقف قدامه بن مظمون رضى الله عنه
١٦٩	وقف الارقم بن ابى الارقم رضى الله عنه
١٧١	وقف ابى طلحة الانصارى رضى الله عنه
١٧٢	وقف جابر بن عبدالله رضى الله عنه
١٧٣	وقف معاذ بن جبل رضى الله عنه
١٧٥	وقف سعد بن عباده رضى الله عنه
١٨٠	وقف عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
١٨١	وقف ابى موسى الاشعري رضى الله عنه
١٨٣	وقف نعيم بن عبدالله النحام رضى الله عنه
١٨٤	وقف خالد بن الوليد رضى الله عنه
١٨٧	وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه
١٩٠	وقف ابى هريرة الدوسى رضى الله عنه
١٩٢	وقف حكيم بن حزام رضى الله عنه
١٩٤	وقف عقبه بن عامر الجهنى رضى الله عنه
١٩٥	وقف حويطب بن عبدالعزيز رضى الله عنه
١٩٧	وقف عياش بن ابى ربيعة
١٩٨	وقف المغيرة بن الاخنس

صفحة

١٩٩	وقف معير بن وهب
٢٠٠	وقف خراش بن اميه الكعبي
٢٠١	وقف عبد بن زمعه رضى الله عنه
٢٠١	وقف عبدالرحمن بن مشنوء
٢٠٢	وقف عبدالله بن عوف
٢٠٢	وقف عبدالرحمن بن ازهر
٢٠٣	وقف ابى اروى الدوسى
٢٠٤	وقف هشام بن العاص بن هشام
٢٠٥	وقف محمد بن حاطب
٢٠٦	وقف ابى الدحداح الانصارى
٢١٠	وقف تميم الدارى
٢١٦	وقف الابيض بن جمال رضى الله عنه
٢١٨	وقف مسلمه بن مخلد
٢١٨	وقف عبدالله بن عامر بن كريز
٢٢٠	وقف قيسبه بن كلثوم رضى الله عنه
٢٢١	وقف ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٢٢	وقف ام المؤمنين عائشة بنت ابى بكر
٢٢٣	وقف ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها
٢٢٣	وقف ام المؤمنين ام سلمة رضى الله عنها
٢٢٤	وقف ام حبيبة رضى الله عنها

صفحة

- ٢٢٥ وقف ام المؤمنين صفية بنت حيين رض الله عنها
- ٢٢٦ وقف فاطمة الزهراء رض الله عنها
- ٢٢٧ وقف اسماء بنت ابى بكر رض الله عنها
- ٢٢٩ التطورات التى اصابت نظام الوقف فى اواخر عصر الراشدين
- ٢٣٣ الفصل الثانى : الوقف فى العصر الاموى
- ٢٣٥ الاوقاف الاموية قبل نهاية القرن الاول الهجرى
- ٢٣٥ اوقاف معاوية بن ابى سفيان رض الله عنه
- ٢٤١ اوقاف مروان بن الحكم
- ٢٤٢ وقف عبدالملك بن مروان
- ٢٤٧ وقف الوليد بن عبدالملك
- ٢٥٣ وقف سليمان بن عبدالملك
- ٢٥٥ هشام بن عبدالملك واهتمامه بالاوقاف
- ٢٥٧ وقف الحجاج بن يوسف الثقفى
- ٦٠ الاوقاف فى عهد عمر بن عبدالعزيز رض الله عنه
- ٢٦٦ عمر بن عبدالعزيز ورعايته لصدقات الرسول صلى الله عليه وسلم
- ٢٧٤ نماذج من اوقاف التابعين
- ٢٧٥ وقف عامر بن عبدالله بن الزبير
- ٢٧٦ وقف عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير
- ٢٧٧ وقف عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن الزبير
- ٢٧٨ وقف المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

صفحة

٢٧٨	وقف عمرة بنت عبدالرحمن
٢٧٩	وقف رملة بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان
٢٨٠	ادارة الوقف في العصر الاموي
٢٨٥	الاثر الحضاري للوقف في العصر الاموي
٢٩١	<u>الفصل الثالث: الوقف في العصر العباسي الاول</u>
٢٩٣	اهتمام الخلفاء العباسيين الاوائل بالوقف
٢٩٣	ابو العباس السفاح
٢٩٥	ابو جعفر المنصور
٢٩٩	بناء المنصور لمسجد البيعة بمني
٣٠٠	الخليفة محمد المهدي
٣١٠	الخليفة موسى الهادي
٣١١	الخليفة هارون الرشيد
٣١٥	الخليفة الامين محمد بن الرشيد
٣١٦	الخليفة عبدالله المأمون
٣١٨	الخليفة المعتصم بالله
٣٢١	الخليفة الواثق بالله
٣٢٢	اوقاف زبيدة بنت جعفر
٣٣٧	زيادة اهتمام المسلمين بالاوقاف
٣٣٨	وقف عيسى بن علي
٣٣٩	وقف عيسى بن موسى

صفحة

٣٤١	وقف موسى بن عيسى بن موسى
٣٤٣	وقف عبد الصمد بن علي
٣٤٤	وقف جعفر بن سليمان
٣٤٨	وقف محمد بن سليمان
٣٤٩	وقف الخيزران
٣٥١	وقف ابي مسلم الخراساني
٣٥٣	وقف يقطين بن موسى
٣٥٤	اوقاف البرامكة
٣٥٨	وقف خزيمعة بن خازم
٣٥٩	وقف عبدالله بن مالك
٣٦١	وقف ابو دلف العجلي
٣٦٢	وقف عبدالله بن طاهر
٣٦٣	وقف عمر بن فرج الرخجي
٣٦٤	وقف ابي البيختری وهب بن وهب
٣٦٥	وقف حميد بن عبدالحميد الطوسي
٣٦٦	اشارات الى وقف الحسن بن سهل
٣٦٨	وقف الحسين بن زيد
٣٦٩	وقف سليمان بن مهران
٣٧٠	وقف الفضل بن الربيع
٣٧١	وقف مسرور الخادم

صفحة

٢٧٢	وقف ياسر الخادم
٢٧٢	وقف حسين الخادم
٢٧٣	وقف زلز
٢٧٤	وقف زيد البربري
٢٧٤	وقف خالصة مولاة الخيزران
٢٧٨	وقف السيدة شجر ام ولد هارون الرشيد
٢٧٩	وقف سلسبيل ام جعفر بن جعفر
٢٧٩	وقف حسنه ام ولد المهدي
٢٨٠	اهتمام القضاء بالاقواق
٢٩٠	تنوع اغراض الوقف واتساع نطاقه
٢٩٦	<u>الخاتمة</u> : خلاصة باهم النتائج التي توصل اليها البحث
٤٠٣	الملاحق
٤٠٤	ملحق رقم (١) نص كتاب وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
٤٠٥	ملحق رقم (٢) نص كتاب وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه
٤٠٦	ملحق رقم (٣) نص كتاب وقف علي بن ابي طالب رضي الله عنه
	ملحق رقم (٤) بعض وثائق وقف العباس بن عبد المطلب
٤٠٩	رضي الله عنه
٤١٧	ملحق رقم (٥) نص كتاب وقف الارقم بن ابي الارقم
٤١٨	ملحق رقم (٦) نسخة كتاب صدقة سعد بن ابي وقاص في دوره
	ملحق رقم (٧) نص اللوحة التأسيسية التي كتبت على بركة
٤١٩	ام جعفر زبيده بالمعلاه

صفحة

٤٢٠ ملحق رقم (٨) نص اللوح التأسيسي لبئرى سليمان بن مهران

٤٢١ ملحق رقم (٩) نص وثيقة وقف وردت فى كتاب الام للشافعى

٤٢٥ جريدة المصادر والمراجع

شكر و تقدير
ببرکت

كلمة شكر وتقدير

الحمد والشكر لله نعمده على توفيقه وعونه والصلاة والسلام الاتمين
الاكملين على النبي السراج الوهاج محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله
وصحابه البررة الكرام ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد ..

فالشكر لله اولاً واخيراً الذى وفق الى انجاز هذا العمل المتواضع
ثم لفضيلة استاذى العزيز الاستاذ الدكتور حسام الدين قوام الدين
السامرائى على ما بذله من جهد مشكور فى توجيهه وارشافه طيلة فترة
البحث فلم يبخل على بوقته وجهده وعلمه ،والذى قرأ وتابع نصوص هذه
الرسالة حرفاً حرفاً . فله منى جزيل الشكر واوفاه وهذا اقل ما يمكن
ان يقال فى حقه . واسأل الله العلى القدير ان يبارك فى صحته ووقته
وعلمه ويجزيه عنى خير الجزاء .

واتوجه بالشكر والتقدير للاستاذ الدكتور محمد سعيد الحارثى
الذى لم يبخل على بوقته وجهده وعلمه فجزاه الله عنى خير الجزاء واثابه
خير الثواب .

وازجى الشكر والتقدير لوالدى العزيزين امد الله فى عمرهما
لما لهما من دور فى مواصلة لتحصيلى العلمى ،فلهما منى عظيم الشكر
واثابهما وبارك فى صحتهما انه على كل شىء قدير .

كما اقدم شكرى الى جامعة ام القرى ممثلة فى مديرها معالى
الدكتور راشد الراجح والى كلية الشريعة الاسلامية ممثلة فى عميدها
الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد .
كما اتقدم بالشكر والتقدير لكل من قدم لى يد العون من الاساتذة
الفضلاء والزملاء الاعزاء على اى صورة من الصور .
ارجو الله ان يكون عملى من العلم النافع ، وان ينفعنى به ، والله
الهادى الى سواء السبيل .
وأخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين . . .

الباحث /

على محمد الزهرانى

المفرد
بدر

المقدمة

الحمد لله وحده القائل في محكم آياته : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " (١) . والقائل : " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " (٢) .
والملاة والسلام على النبي الامين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وصحبه البررة الكرام وعلى التابعين ومن تبعهم باحسان
الى يوم الدين .

اما بعد :

فان من اهداف الاسلام تحقيق العبودية لله تعالى في نفوس البشر
وردهم اليه في كل شأن من شؤونهم في الدين والدنيا وان يكون الدين
كله لله تعالى في امره ونهيه في اعماق الضعير وفي مظاهر السلوك
ومسارب النفس في العقيدة والشريعة والعبادة والاداب والتزام ذلك
ظاهرا وباطنا سرا وعلانية .

والاسلام يعد الفرد على اساس انه لبنة قوية في بناء المجتمع
يساهم في اسعاده وتحقيق مصالحه ضمن مسار الاخلاق الاسلامية ومضامينها
متحليا بالاخلاق الفاضلة التي تتميز بالاستقامة والامانة والصدق
والاخلاق . وعفة اللسان وطهارة الجيب والبعد عن الرذائل والاستدامة
على عمل الخير .

ونظام الوقف هو احد الانظمة الاسلامية المتعددة والمترابطة والتي

(١) آل عمران آية (٩٢) .

(٢) الحج آية (٧٧) .

تستهدف خير الانسان وتقصّد تحقيق الخير فى المجتمع . والوقف يتصل خيره بالواقف حتى بعد مماته - اضافة الى الانسان الحى الذى يستفيد منه - فالاجر يصل اليه لانه صدقة جارية لاينقطع عن الميت ثوابها .

وهناك عوامل متعددة ومتداخلة دفعتنى الى اختيار موضوع الدراسة ذلك ان الوقف لم يجد الاهتمام الكبير فى اطار الدراسات التاريخية والحضارية . ولاعلم كتابا - على حد علمى - افرد لدراسة الوقف فى ناحيته التاريخية والتنظيمية . اصف الى ذلك فقد تحسست رغبة جارفة فى تحرى كنه هذا النظام المتميز وابران جوانبه وتطوره ، اذ مما لاشك انه يهدف الى خير الانسان واظهار اصوله من عصر القدوة . وبجانب ذلك فقد كنت حريصا على ان اوفر للدارسين معالم الموضوع . اضافة الى الرغبة فى تزويد المكتبة الاسلامية بكتاب متخصص فى النظم الاسلامية يتعلق بالوقف وتنظيماته وماطراً عليه من تطورات .

وقد قسمته الى مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول اساسية وخاتمة

وملاحق .

افردت المقدمة للتعريف بمفردات البحث ولتقديم تحليل نقدى لاهم مصادر معلوماته مرتبة حسب اهميتها فى بناؤه .

وفى التمهيد تعرض البحث لدراسة الوقف من الناحية الفقهية من حيث تعريفه عند فقهاء المذاهب الاربعة : الحنفية ، والمالكية والشافعية ، والحنابلة . حيث جرى تعريف الوقف على رأى كل مذهب مع بيان التعريف الراجح واسباب ذلك .

كما تعرض البحث الى ادلة مشروعية الوقف والآراء حول مشروعيته عند المذاهب التي اختلفت في مشروعيته . وقد بين البحث رأى كـ طائفة وادلتها .

وقد ختم التمهيد بالحديث عن حكم من اهم احكام الوقف، وهو " اللزوم " حيث حصل التركيز على دراسته وتوضيح آراء القائلين بعدم اللزوم وذكر ادلتهم ثم عرض ادلة القائلين بلزوم الوقف. ثم ختم التمهيد ببيان الرأى الراجح وتوضيح اسباب ترجيحه .

ولقد تعرض الفصل الاول وهو " دراسة نشأة الوقف فى صدر الاسلام " للبحث المفصل فى اوقاف الرسول صلى الله عليه وسلم والتي انحصرت فى ثمانية اصناف : اموال مخبريق اليهودى ، وما افاءه الله على نبيه صلى الله عليه وسلم من اموال بنى النضير ، وثلاثة حصون من خيبر ، هـ الكتيبة ، والوطيح ، والسالم ، وحصته صلى الله عليه وسلم من ارض فسدك والثلث من وادى القرى ، اما الصدقة الثامنة فقد كان موضع سوق بالمدينة يقال له "مهروذ " .

وقد بين البحث مصارفها ، وبعض التطورات التي استحدثت فيها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم .

وقد تابع البحث فى هذا الفصل دراسة اوقاف الخلفاء الراشدين الاربعة ابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب رضوان الله عليهم جميعا . حيث بين البحث ما اشارت اليه المصادر من اوقافهم ، ومصارفها وكيفية ولايتها .

ثم جرى الحديث عن الاراضى المفتوحة واثرها على الوقف . ولقـــد ركزت الدراسة بصورة اساسية على عهد الخليفة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه وماجرى فى عصره من وقف للاراضى المفتوحة عنوة كالسواد مثلاً .

وقد جرى بعد ذلك استعراض الآراء التى عرضت بهذا الخصوص ووجهات نظر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ووجهات نظر بعض من خالفه من الصحابة بهذا الخصوص اذ ان من المعلوم ان الصحابة قد ابرزوا وجهات نظر متنوعة فكانوا بين مؤيد لوجهة الخليفة ، وهـــم الغالبة ، وبين معارض لاجراءاته . وقد افاد الفقهاء من ذلك فى تأسيس آراء واضحة حول الموضوع بادر البحث الى استعراضها .

وقد شملت الدراسة فى هذا الفصل تقديم احصاء عدد كبير من اوقاف الصحابة رضوان الله عليهم على قدر ما قدمت مصادرنا المتوفرة . واخيراً فقد تعرض البحث فى هذا الفصل لمتابعة بعض التطورات والاضاع التى اصابت نظام الوقف فى اواخر عصر الراشدين والتى كـــان من ابرزها استثناء البنات منه ، وموقف الشريعة من ذلك كما عبرت عنه ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها .

اما الفصل الثانى فقد افرد لدراسة موضوع " الوقف فى العصر الاموى " وقد حصل التركيز فيه على دراسة اهتمام الخلفاء الامويين بالوقف ومتابعة ماتقدمه المصادر من معلومات عن اوقافهم ابتداء من الخليفة معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه وحتى اواخر القـــرن

الاول الهجرى ، حيث تابع البحث دراسة الاوقاف فى عهد عمر بن عبدالعزيز
رضى الله عنه الذى اهتم بالاوقاف كثيرا ، فوقف من خاصة امواله والذى
ابدى اهتماما ملحوظا بمدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
الراشدين رضوان الله عليهم ، وقام بردها الى ماكانت عليه .

وحيث ان بعض الصحابة وكثير من التابعين رضى الله عنهم قد عاشوا
خلال العصر الاموى ، واسهموا فى رقد الاوقاف باموال متنوعة ولاغراض
خيرية متعددة ، فقد كان لزاما على البحث ان يفردهم لفقرة متميزة خلال
النطاق الزمانى لهذا الفصل .

ثم تعرض البحث للحديث عن ادارة الوقف فى العصر الاموى حيث
انشئ ديوان الوقف وبدأ الاشراف الرسمى على الاوقاف على يد القاضى
توبه بن نمر الحضرمى فى عهد الخليفة هشام بن عبد الملك ، والتطورات
اللاحقة فى اطار دراسة ادارة الوقف .

ان اغراض الوقف قد تنوعت خلال العصر الاموى تنوعا كبيرا واسهمت
مردوداته المادية فى الاسهام المباشر وغير المباشر فى تنمية عدد كبير
من المصالح المتنوعة ، مما كان له اثره الكبير فى التنمية الحضارية
وتلك هى المسألة الاخيرة التى ناقشها البحث فى هذا الفصل .

اما الفصل الثالث فقد اختص بدراسة موضوع " الوقف فى العصر
العباسى الاول " . وقد تعرض البحث لمواقف الخلفاء العباسيين من
الوقاف حيث جرى استعراض اوقافهم ابتداء باوقاف الخليفة ابي العباس
السفاح وانتهاء باوقاف الخليفة الواثق بالله .

وقد جرى الحديث عن زيادة اهتمام المسلمين بالوقف خلال هذا العصر حيث قدم البحث امثلة كثيرة لوقف المسلمين في العصر العباسي الاول كالامراء والقادة وغيرهم من عامة المسلمين.

كما تعرض البحث لدراسة نقطة مهمة وهي اهتمام القضاة بالوقف واشرافهم على غالبية الاوقف الخيرية العامة وحتى على الاوقف الدرية الخاصة في الكثير من الاحيان .

وقد ختم الفصل بدراسة شاملة عن تنوع اغراض الوقف واتساع نطاقه اذ لم يعد الوقف مقتصرًا على اقامة المساجد والجهاد او تسيير الحج وخدمة الحجيج او الفقراء بل انه شمل جوانب متنوعة من الخدمات كالتعليم والصحة والنقل وغير ذلك من الاغراض التي تسهم في تطوير المجتمع وتقدمه وتحقيق له الاستقرار والسعادة .

اما الخاتمة فقد افردت لعرض اهم النتائج التي توصل اليها البحث بشكل موجز .

وقد الحق بالبحث جملة من الملاحق المهمة المتعلقة بالموضوع سبق لبعضها ان نشر في بعض الامهات من المصادر الفقهية، وبعضها ينشر لأول مرة كنماذج للاوقف مما له علاقة مباشرة بموضوع البحث .

وبعد فهذا جهدي ومبلغ طاقتي وانا لا ادعي الكمال، فالكمال لله وحده عز وجل، ولكن امل كل انسان ان يصل الى الاقل منه، فان كان كذلك فهو من الله عز وجل، وان حدث تقصير فهو من نفسي، واسأل الله العفو والمغفرة .

والله اسأل ان يجعل عملنا خالصا لوجهه وان يوفقنا للزيادة

والافادة .. انه على كل شيء قدير .. هو حسبنا ونعم الوكيل .

والحمد لله رب العالمين ..

دراسة تحليلية: الأهم مصادر البحث

دراسة تحليلية لاهم مصادر البحث

ان موضوع نظام الوقف في الاسلام حتى نهاية العصر العباسي
الاول يحتاج الى الرجوع الى عدد من المصادر سواء ما كان منها فقهية
او تاريخية، وقد لاقيت صعوبات كبيرة في البحث عن المصادر نظرا لقلية
المعلومات التي تتحدث عن الوقف وخاصة في المصادر التاريخية
اذ ان المعلومات عن الوقف تكاد تكون محصورة في الحديث عن مناقسب
ال خليفة او الامير او القائد وغيرهم، وهكذا . وعلى الرغم من ذلك
فقد بنى البحث بعد جهد كبير على معلومات مستمدة من مصادر اساسية
متنوعة، غير ان البحث اعتمد بشكل اساسي على عدة مصادر نذكر منها .

كتاب الجامع الصحيح .

للامام ابي عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي البخارى الذى عاش بين سنتى (١٩٤ - ٢٥٦هـ / ٨١٠ - ٨٧٠م) . امام فسى علم الحديث ، رحل فى طلب العلم الى سائر محدثى الامصار ، وكتب ببخراسان والجبال ، ومدن العراق كلها ، وبالبحاز والشام ، ومصر .

ولد ببخارى ونشأ يتيماً . تميز البخارى بانه سمع من نحو السلف شيخ . له مصنفات كثيرة منها " التاريخ " و " الضعفاء " و " الجامع الصحيح " الذى نحن بصدد دراسته .

اما سبب تصنيف البخارى رحمه الله للجامع الصحيح فقد نقل عنه انه قال : " كنا عند اسحاق بن راهويه فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فوقع ذلك فى قلبى فأخذت فى جمع الجامع الصحيح " .

اما عن منهجه فى كتابه " الجامع الصحيح " فقد التزم فيه المحبة ^(٣) وانه لا يورد فيه الا حديثا صحيحا . واعتنى فيه بآيات الاحكام فانـتـزع

-
- (١) انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٤/٢ - ٣٦) ، ابن العماد - شذرات الذهب (١٣٤/٢) ، الزركلى - الاعلام (٣٤/٦) .
- (٢) انظر : ابن حجر - مقدمة فتح البارى بشرح صحيح البخارى (ص ٧) .
- (٣) ن . م . س (ص ٨) .

(١) منها الدلالات البديعة وسلك في الإشارة الى تفسيرها السبل الوسيعة ..
وروى عن البخارى رحمه الله انه قال : " خرجت الصحيح من ستمائة الف حديث " (٢) .
وروى عنه ايضا : " لم اخرج فى هذا الكتاب الا صحيحا وماتركت من الصحيح اكثر " (٣) .

وهذا السفر العظيم يعتبر اوثق الكتب الستة المعول عليها . وقد افاد البحث منه فى مواضع شتى ولعل من اهمها ايراده لاحاديث تتعلق بمدقات الرسول صلى الله عليه وسلم . وبعض ادلة مشروعية الوقوف والاشارة الى كثير من صدقات الصحابة رضوان الله عليهم .

(١) ابن حجر - مقدمة فتح البارى بشرح صحيح البخارى (ص ٨) .

(٢) ن . م . س (ص ٧) .

(٣) ن . م . س (ص ٧) .

ولمعلومات اوفى عن منهج الامام البخارى فى كتابه " الجامع الصحيح " ينظر مقدمة فتح البارى لابن حجر العسقلانى .

كتاب الخراج .

للقاضي ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد
الانصارى الكوفى الذى عاش ما بين سنتى (١١٣ - ١٨٢ هـ / ٧٣٤ - ٧٩٨ م) وقد
نشأ بالكوفة ، وكانت الكوفة ذات مكانة علمية عالية فى شتى العلسوم
والمعارف ولاسيما العلوم الدينية واللغة العربية ، وفى هذه البيئسة
عاش ابو يوسف متنقلا بين مجالس العلماء والفقهاء فكان " يحفظ التفسير
والمغازى وايام العرب وكان اقل علومه الفقه " (١) .

لازم المؤلف ابا حنيفة النعمان فى مجالسه وتعلم عليه واصبح
احد تلاميذه . قال فيه ابو حنيفة : " ان يمت هذا الفتى فهو اعلمهم
من عليها " (٢) .

وقال فيه احمد بن حنبل : " اول ما كتبت الحديث اختلفت السسسى
ابى يوسف " (٣) .

وقال فيه الذهبى : " بلغ ابو يوسف من رئاسة العلم مالا مزيد عليه " (٤)
وقد تولى ابو يوسف القضاء لثلاثة من الخلفاء العباسيين على
التوالى المهدي والهادى وهارون الرشيد ، ولمكانته عند الخلفاء لقب

(١) الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٢٤٦/١٤) .

(٢) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٥٣٦/٨) .

(٣) ن . م . س (٥٣٦/٨) .

(٤) ن . م . س (٥٣٨/٨) .

بلقب " قاضي القضاة " وهو اول من لقب بذلك .

ولابى يوسف مصنفات غير كتابه " الخراج " منها " الأثار " ، و " ادب
القاضي " .^(١)

غير ان كتاب " الخراج " لابى يوسف يعد " من اعظم الكتب الاسلاميـة
التي تحدثت عن النظم المالية من وجهة نظر شرعية .

اما عن سبب تأليفه فقد اورد المؤلف بأن ذلك كان بناء على طلب
من الخليفة هارون الرشيد فقد ورد فى مقدمة كتاب الخراج " ان امير
المؤمنين ايده الله تعالى سألنى ان اضع له كتابا جامعاً يعمل به
فى حياته الخراج والعشور والصدقات والجوالى وغير ذلك ، مما يجـب
عليه النظر فيه والعمل به . وانما اراد بذلك رفع الظلم عن رعيتـه
والصلاح لامرهم ، فوفق الله امير المؤمنين وسدده ، واعانه على ماتولى
من ذلك ، وسلمه مما يخاف ويحذر . وان ابين له ما سألنى عنه مما يريد
العمل به وافسره واشرحه . وقد فسرت ذلك وشرحته " .^(٢)

(١) انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤) ، ابـن
خلكان - وفيات الاعيان (٣٧٨/٦) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٥٣٥/٨)
الزركلى - الاعلام (١٩٣/٨) .

(٢) انظر : مقدمة كتاب الخراج لابى يوسف (ص ٣١) ، د. ضيف الله الزهرانى
النفقات وادارتها فى الدولة العباسية (ص ٢٠٠، ١٩) ، السلومى
عبدالعزیز عبدالله السلومى - ديوان الجند نشأته وتطوره فى
الدولة الاسلامية حتى عصر المأمون (ص ٢١٠، ٢٠٠، ١٩) .

اما عن منهج ابي يوسف فى كتابه " الخراج " فان الكتاب يشتمل على مقدمة واربعه وثلاثين فصلا على شكل اسئلة يفترض ان تكون من الخليفة الرشيد يتبع كل منها جوابا ضافيا مفيدا مع اقتراحات ونصائح عملية تتصل بمعاملة الارض والمزارعين وجباية حقوق بيت المال والجزية وغير ذلك .

وقد استفاد البحث من كتاب الخراج لابي يوسف خصوصا فيما يتعلق بالفتوحات الاسلامية واثرها على الوقف اذ انه قدم معلومات مفصلة وواضحة عن الاراضى المفتوحة عنوة كما تعرض باستعراض لما جرى فى عهد الخليفة الراشد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه من وقف الاراضى المفتوحة .

وقد افادت هذه الرسالة من المعلومات التى وفرها المؤلف فى بناء الفصل الاول عند مناقشة اثر الفتوحات فى الوقف .

كتاب " المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة " .

للامام ابي اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير بن
عبدالله بن ديسيم الحربى الذى عاش بين سنتى (١٩٨ - ٢٨٥هـ / ٨١٣ - ٨٩٨م) .
ويوصف الحربى بانه كان عارفاً بالفقه بصيرا بالاحكام حافظاً
للحديث .^(١)

صحب الامام احمد بن حنبل عشرين عاماً ودرس عليه الحديث .^(٢)
من المؤلفات سبعة عشر مؤلفاً منها كتاب المناسك .

اما عن منهج الحربى فى كتابه فانه قد صنفه على اساس ذكر الطرق
مبتدئاً فيه بذكر طريق الكوفة - مكة والذى عرف بطريق الجاة ، والقسم
المنشور منه يبدأ من القاع ويستمر الى مكة حيث فقد الجزء الاول من
المخطوط الاصل . ثم يذكر طريق البصرة الى مكة والمدينة ثم يذكر
الطرق التى تربط كلا من اليمامة واليمن وحضرموت ومصر والشام
والطائف وجدة بمكة المكرمة .

ويذكر الحربى المسافات بالاميال ويحدد مصادر المياه ويذكر
مراكز البريد .

ويتعيز الحربى فى كتابه هذا بدقة وصفه للطريق وخاصة

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٧/٦ - ٤٠) .

(٢) الجاسر - مقدمة كتاب المناسك للحربى (ص: ٢٢) .

(١)
طريق الجادة .

اما عن مدى استفادة البحث من الكتاب فالواقع ان البحث قد افاد من الكتاب بصورة عامة اذ انه يتعرض للحديث عن الاعمال الخيرية التي اقيمت على امتداد طرق الحج سواء كانت تلك الخدمات بركبها او آبار او مصانع او قصور وغيرها مما اثرى البحث على اعتبار ان الخدمات المذكورة هي من اعمال البر الخيرية التي تدخل ضمن دراسة الوقف .

(١) طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية حتى منتصف القرن

الخامس الهجرى (ص ١٩) .

كتاب " تاريخ المدينة المنورة " .

للمحدث المؤرخ عمر بن شبه بن عبيده بن زيد بن ربيعة النعمي—ري

البصري الذي عاش بين سنتي (١٧٣ - ٢٦٢ هـ / ٧٩٠ - ٨٧٦ م) .

وقد وصف ابن شبه بانه كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع

كثير . (١) وقد اجمع كل من ترجموا له على انه صادق اللهجة غير مدخول

الرواية عالم بالاثار ، راويه للاخبار ، اديب فقيه بصير بالسير والمغازي

(٢) وايام الناس ، ثقة في كل ما يروى .

قال عنه ابن حجر " صدوق له تصانيف " . (٣)

اما عن منهج ابن شبه في كتابه فقد قسمه الى ثلاثة اقسام : تكلم

في القسم الاول عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة

- وبه نقتصر من اوله ومن آخره - فهو يورخ لحياة الرسول صلى الله عليه

عليه وسلم منذ ان هاجر الى المدينة الى ان لحق بالرفيق الاعلى

ويعالج من خلال ذلك الحياة العمرانية للمدينة من حيث اقامة المساجد

وتخصيم الصدقات ، وتخطيط الاحياء وانزال القبائل في احياء خاصة

بهم وتخطيط الاسواق ومقابر المدينة وذكر الآبار والعيون وحـدود

(١) ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣/٤٤٠) .

(٢) فهم شلتوت - مقدمة تاريخ ابن شبه (ص ٢) .

(٣) ابن حجر - تقريب التهذيب (ص ٤١٣) .

المدينة وما حولها من جبال ووديان ومجتمع مياهها .

وهو بذلك يعد اقدم نصوص عن تاريخ العمران في مدينة الرسول

صلى الله عليه وسلم .

اما القسم الثانى ففيه تاريخ حياة امير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضى الله عنه في المدينة منذ تولى الخلافة حتى لحق بالفيلسوف

الاعلى وقد تحدث فيه عن الاصلاحات التى ادخلها امير المؤمنين عمر بن

الخطاب رضى الله عنه على مرافق المدينة وتوسيع المسجد النبوى

الشريف . كما انه عنى بشرح سياسة الخليفة عمر بن الخطاب في ارسائه

قواعد العدل ومراقبته للولاه واولى الامر في ادارة شؤون الرعيــــــــــــة

ومعالجته الازمات الاقتصادية وخاصة في عام الرماده وتنمية بيــــــــــــت

المال ، وحماية الاحماء لخيال الجهاد وابل الصدقة كما تحدث عن رحلاته

الى الشام وارسائه اسس العلاقة مع اهل الذمة في تلك البلاد .

ويعد ماكتبه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نصا رائدا ، نظــــــــــــرا

لقرب العهد اضافة الى توثيق الاخبار والنصوص .

اما القسم الثالث فهو يؤرخ لحياة امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضى الله عنه . ومن ذلك يتحدث عن جمعه للقرآن الكريم واسباب ذلك

والفتوحات وسعة ذلك . كما تناول الاحداث التى سبقت الفتنة الكبرى

وتطور تلك الاحداث وماروى عن مواقف بعض الصحابة منها .

ولقد افاد البحث من هذا السفر الجليل في مواضع شتى من الفصل

الاول وخاصة من المعلومات التى وفرها والمتعلقة بأخبار رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومواقعها وكذلك المعلومات الخاصة بصدقات
الصحابة رضوان الله عليهم . ولعل من اهم ماقدمه للبحث هو ذكره
لنصوم كتب صدقات بعض الصحابة رضوان الله عليهم كذكره لكتاب صدقة
على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكتاب صدقة سعد بن ابي وقاص
(١)
رضى الله عنه .

(١) انظر الملاحق.

كتاب " احكام الاوقاف " .

لابى بكر احمد بن عمرو بن مهير الشيبانى المعروف بالخصاف المتوفى سنة (٢٦١هـ / ٨٧٥م) الفرضى الفقيه كان مقدما عند الخليفة المهتدى بالله العباسى .^(١)

له من المصنفات كتاب " الحيل " وكتاب " احكام الاوقاف " الذى نحن بصدد دراسته .

وهذا الكتاب كتاب جمع من الفتاوى فى المسائل المتعلقة بالوقف وهو بذلك يكاد يكون كتابا شاملا لكل مايتعلق بالوصايا والصدقات من الوجهة الفقهية . ويتميز الكتاب بتسهيل العبارة وتفصيلها .

وقد عقد المؤلف بابا عن صدقات الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام والتابعين رضوان الله عليهم .

كما تحدث فى الكتاب عن مسائل فقهية كثيرة فى الوقف من ذلك الشروط والولاية والاجاره فى الوقف . ووقف المشاع وغير ذلك من المسائل .

ولقد افاد البحث من كتاب احكام الوقف فى مواضع عدة منه وخاصة فى الفصل الاول فيما يتعلق بصدقات الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم اذ انه تحدث عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم امثلة من صدقات بعض الصحابة رضوان الله عليهم وبعض

(١) الزركلى - الاعلام (١/١٨٥) .

التابعين رضوان الله عليهم وبذلك قدم المؤلف معلومات جرت الافسادة
منها في الفطين الاول والثانى من البحث .

كما افاد البحث منه قبل ذلك كله في التمهيد عند التعرض لبعض
احكام الوقف الفقهية ذلك ان المؤلف يعبر عن وجهة نظر المذهب
الحنفى فى آرائه .

كتاب الولاية وكتاب القضاء .

لابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى عاش بين سنتى

(٢٨٣ - ٣٥٠ هـ / ٨٩٦ - ٩٦١ م) .

ويوصف الكندى بانه كان عارفا باحوال الناس وسير الملوك ، وكان من جملة اهل العلم بالحديث سمع من النسائي وغيره وحدث فى آخر عمره وكان عالما بالنسب وعلوم العربية ، كما كان يتفقه على مذهب العراقيين وقد وصف بانه كان اعلم الناس بمصر واهلها وشقورها واهلها واعمالها ، له مصنفات فى تاريخ مصر واهوالها .^(١)

اما كتابه " كتاب الولاية وكتاب القضاء " فانه قد قسمه الى سبعة ابواب تحدث فى الباب الاول عن القضاء الذين ولوا القضاء فى مصر من سنة ٢٢٣ / ٦٤٣ م الى سنة ٥٩٠ هـ / ١٢٠٩ م . وفى الباب الثانى تحدث عن قضاء مصر بعد ذلك الى سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م . وفى الباب الثالث واصل فى تاريخ قضاة مصر الى سنة ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م . وفى الباب الرابع ارخ لقضاة مصر الى سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م . وفى الباب الخامس تناول تاريخ القضاء الى سنة ٣١١ هـ / ٨٢٦ م . وفى الباب السادس الى سنة ٣٣٠ هـ / ٨٤٤ م . وفى الباب السابع الى سنة ٣٤٦ هـ / ٨٦٠ م .

(١) مقدمة كتاب الولاية والقضاء (ص ٤ ، ٥) ، طلال رفاعى - نظام البريد

فى الدولة العباسية الى منتصف القرن الخامس الهجرى (ص ٣١ ، ٣٢) .

اما منهجه فالواضح ان المؤلف قد التزم فى تقديم معلوماته بطريقة
المحدثين فى ذكر الروايات مسنده ونقدها واللجوء الى الترجيح مما
يعزز الثقة بما يقدمه من معلومات .

ولقد افاد البحث من هذا المؤلف عند الحديث عن ديوان الوقف—سف
حيث يعد المصدر الاساسى عن دراسة ادارة الوقف فى العصر الاموى . وحيث
انه قد تعرض لاهتمام القضاة باموال الاحباس ورعايتها وتولى الاشرف
عليها فى اغلب الاحيان ماكان منها خيرية عامة او ذرية ، فهو بهذا
قد قدم معلومات ذات اهمية كبيرة فى دراسة الفصل الثانى من
الدراسة .

كتاب الطبقات الكبرى .

أضف الى ذلك فقد استفاد البحث من كتب التراجم الكثيرة والتي

من أهمها :

كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه ابن سعد الذى عاش بين سنتين
(١٦٨ - ٥٢٣٠ هـ / ٧٨٤ - ٨٤٤ م) وهو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي
- ولاه - ابو عبدالله البصرى المعروف بابن سعد وبكاتب الواقدي
ولد بالبصرة ونشأ بها وتعلم على علمائها ثم رحل منها الى بغداد
- كغيره من العلماء لما تمتاز به تلك المدينة من كثرة العلماء فسكن
فيها ولازم الواقدي الذى أصبح شيخا له ملازما لدروسه حتى انه كان
كاتباً له فاصبح يلقب بكاتب الواقدي . كما رحل الى الكوفة والمدينة
ومكة سعياً وراء طلب العلم فى وقت كانت فيه جميع المدن الاسلامية
المهمة تزخر بالعلماء فى شتى التخصصات حيث كانت الحركة العلمية
قائمة على اشدّها فكان لذلك اثره الكبير على شخصية ابن سعد العلمية
فكثرت شيوخه حتى اوصلهم البعض الى ما يقارب الخمسين شيخاً فى مختلف
المدن الاسلامية .

وشملت دراسة ابن سعد القرآن والحديث والفقه والانساب والتاريخ
وعلم الرجال واللغة والنحو ثم بعد ذلك تصدر للتدريس عندما نال
حظاً وافراً من العلم . له مؤلفات منها كتاب " الطبقات الكبرى " وكتاب

(١)
"الطبقات الصغير" الذي لم يزل مخطوطاً .

والذي يهمننا هنا هو كتابه الطبقات الكبرى، وطريقته فيه عكس
هيئة تراجم ابتداءً في اوله بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه
ثم بدأ يذكر الطبقات حسب اهميتها ورتبها وفق تسلسل تاريخ الاحداث
فهو قد ابتداءً بذكر الصحابة الذين شهدوا بدرا وهكذا حتى فتح مكة
ثم تعرض بعد ذلك لذكر طبقات التابعين الذي رتبهم بحسب المدن التي
سكنوها واستقروا بها .

ويعد كتاب الطبقات هذا معاً له اهمية خاصة فهو اقدم ما وصلنا
من كتب الطبقات والتراجم .

اما عن مدى استفادة البحث من هذا المصدر فهي كبيرة وشاملة
ذلك ان المؤلف قد قام بترجمة الكثير من الرجال الذين اوردتهم في
شواهد هذا البحث وفي شواهد تلك التراجم قدم معلومات مهمة عن
مناقبتهم التي تتضمن عادة معلومات مفصلة عن صدقاتهم واقافتهم وهو
محور اهتمام البحث .

(١) انظر ترجمته في الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٢١/٥) ، ابن
تغري بردي - النجوم الزاهرة (٢٥٨/٢) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب
(١٨٢/٩) ، عبدالعزيز السلومي - ديوان الجند (ص ٢٤، ٢٥) .

كتاب فتوح البلدان .

لابى جعفر احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى العتوفى سنة

٠ (٥٢٧٩ / ٩٨٩م)

نشأ فى بغداد ثم رحل عنها الى مدن كثيرة لطلب العلم وزار كثيرا من البلدان الاسلامية ، كما يظهر من شيوخه الذين روى عنهم . وقد تجسس فى بلاد الشام كثيرا واخذ من علمائها فزار دمشق وانطاكية وحلب وغيرها . كان فى حياته قريبا من الخلفاء والامراء فكان مربيا لبعضهم اولادهم وجليسا لهم فى منتدياتهم .
(١)

له عدد من المؤلفات من بينها كتاب " فتوح البلدان " ومنهجه فى مادته انه مرتب ترتيبا زمنيا بالاضافة الى ملاحظته للموقع الجغرافى للبلد المفتوح مع ذكر كل ما تعلق به من اخبار . واول ما بدأ به البلاذرى من الفتوح هو فتوح النبى صلى الله عليه وسلم والتي كانت كلها بالجزيرة العربية ، ثم تعرض بعد ذلك الى اخبار الردة قبل ان يبدأ بفتوح الشام التى الحق بها فتوح ارمينية ومصر وطرابلس وافريقية وطنجة والاندلس وجزائر البحر ثم ختم ذلك بامر القراطيس .

اما القسم الثانى فقد تحدث فيه عن فتوح السواد بالعراق وكذلك فتوح فارس جميعها مع التعرض لكل اخبار تلك البلاد وما كان فيها من

(١) انظر ترجمته : بدران - تهذيب تاريخ دمشق (١١٢/٢) ، ابن كثير

البداية والنهاية (١١/٦٥،٦٦) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة

احداث مثل تمصير الكوفة والبصرة وانشاء واسط ومدينة السلام " بغداد " كما تناول بعض الاعمال الادارية فى هذا القسم من تعريب ليعنى الدواوين من الفارسية الى العربية .

اما القسم الثالث فقد تحدث فيه عن فتح خراسان وفتوح بلاد السند واحكام اراضى الخراج ، ثم تحدث عن العطاء فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعن امر الخاتم وعن امر النقود فى الدولة الاسلامية .

والبلادرى يستعمل الرواية فى الاحداث والاخبار كما يهتم بالاسانيد ولكن ذلك لم يكن بصفة ثابتة ومستقرة .

والكتاب بشكل عام له اهمية كبيرة مما افاد البحث فى مواضع متعددة ولعل من اهمها بعض الاشارات الى اوقاف بعض من الصحابة ومعلوماته عن اعمال عمر بن عبدالعزيز تجاه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم . اضافة الى ما اوردته عن اوقاف بعض الخلفاء العباسيين كابى جعفر المنصور والمهدى والهادى .

تاريخ الرسل والملوك .

لابي جعفر محمد بن جرير الطبرى، عاش بين سنتى (٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٢٨ - ٩٢٢ م) اشتهر منذ نعومة اظفاره بذكائه الحاد ومقدرته القوية على الحفظ والتلقى، فكان ذلك عاملا رئيسيا فى انصرافه الى العلم منذ طفولته، كما كان لابييه الدور الكبير فى توجيه ابنه هذه الوجهة العلمية البحتة، حيث ربطه بالدروس وحلق العلم حينما رأى فيه ذكاه ورجاحة عقله فى وقت كانت الدولة الاسلامية تعيش اوج عظمتها من الناحية العلمية . ورحل محمد بن جرير الطبرى فى طلب العلم من ذلك رحلته الى الرى وماجاورها من بلاد، كما رحل الى بغداد والكوفة والبصرة كما رحل الى مصر وعاد بعدها الى بغداد مارا ببلاد الشام حيث درس هناك الفقه الشافعى . واستقر فى بغداد وتفرغ للدرس والتأليف .^(١)

ان الرحلات الدائبة التى قام بها الطبرى والتقاءه بالعلماء اتاحت له الفرصة الكبيرة فى ان يجول فى مختلف المعارف فلقد قال عنه عبدالعزيز الطبرى : " كان كالقارىء الذى لا يعرف الا القارئان وكالمحدث الذى لا يعرف الا الحديث وكالفقيه الذى لا يعرف الا الفقيه

(١) لمعلومات اوفى عن ترجمته انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد

(١٦٢/٢)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٩١/٤)، ابن كثير - البيداية

والنهاية (١٤٥/١١)، ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٠٥/٣) .

وكالنحوى الذى لايعرف الا النحو،وكالحاسب الذى لايعرف الا الحساب،وكسان
عالمنا بالعبادات،جامعا للعلوم،واذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجسدت
لكتبه فضلا على غيرها (١) .

له مصنفات عديدة والذى يهمننا فى هذا المجال هو كتابه المسمى
" تاريخ الرسل والملوك " الذى يعتبر قمة فى التأليف التاريخى عند
المسلمين فى القرون الثلاثة الاولى وذلك من حيث الشمول الزمانى
والمكانى للاحداث التى ارخ لها وتحدث عنها .

لقد بدأ تاريخه بمقدمة عن الكون وحدث الزمان وان اول ماخلق
بعد ذلك القلم،ثم تحدث عن ابليس وماكان به من نعمة ثم كفر بهـ
كما تحدث عن آدم عليه السلام والاسباب التى اهبطه الله من اجلهـ
الى الارض بعد ماكان فى الجنة،ثم تحدث عن تاريخ الانبياء والرسل
كما تحدث عن العرب قبل الاسلام .

اما عن القسم الاسلامى فقد جمع فيه كل شتات الاخبار مرتبا على
حسب الحوادث من عام الهجرة حتى سنة ثلاثمائة واثنين من الهجرة
على شكل حوليات،وفى نهاية كل عام يذكر بايجاز بعض الاحداث الموجزة
وخاصة فيما يتعلق بالولاء والقضاء والامراء من تولية وعزل .

اما مصادر الطبرى فى تاريخه فهى متنوعة وغزيرة اهمها القرآن
الكريم والسنة النبوية والسيرة والتفسير والفقه والشعر العربى .

(١) انظر مقدمة المحقق لتاريخ الرسل والملوك (١٠/١ - ١١) .

اما عن الطريقة التي سار عليها في كتابة تاريخه فهي طريقة
المحدثين ذلك انه يذكر الحوادث مرويه حسب مايتوفر عنده من الطرق
ويذكر من الاسانيد حتى يتصل بصاحب الخبر الذي ذكره .^(١)

اما عن مدى استفاده البحث من الكتاب المذكور فتكاد تكون
شاملة ، في مواضع شتى من فصول الرسالة . فهو كتاب اساسي لكل
كاتب يكتب في التاريخ .

ومما افاد البحث منه تلك النصوص التي ضمنها حولياته وخاصة
فيما يتعلق بالفتوح . مما له فائدة في اثر الفتوحات على الوقوف .
وفي بعض النصوص التي اوردها عن اوقاف واعمال البر لبعض الخلفاء
والامراء والقاده .

(١) انظر : السلوى - ديوان الجند (ع، ٣٨، ٣٩) .

التعمير

التمهيد

يشتمل التمهيد على تعريف الوقف لغة ثم تعريفه شرعا عن فقهاء المذاهب الاربعة ثم ادلة مشروعية الوقف . واخيرا نتعرض لحكم هام من احكام الوقف ، الا وهو حكم الوقف من حيث اللزوم وعدمه .

الوقف لغة :

الجبس . مصدر قولك وقف الشيء اذا حبسه ، ومنه وقف الارض على المساكين وقفا ؛ حبسها ، ومن المجاز وقفته على دينه وسوء صنيعه .
والفعل وقف بلا همزة هو الصحيح بمعنى حبس ، تقول وقفت الشيء اقفه وقفا ولا يقال فيه اوقفت الا على لغة رديئة ...
(١) (٢)

- (١) انظر مادة وقف في : الازهرى - محمد بن احمد بن الازهر الهروى تهذيب اللغة تحقيق عبدالسلام هارون ، مراجعة محمد النجار (٢٣٣/٩) ، الجوهرى - اسماعيل بن حماد - الصحاح - تحقيق احمد عبدالغفور عطار (١٤٤٠/٤) ، الزمخشري - محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي - اساس البلاغة (٥٢٣/٢) ، ابن منظور - ابا الفضل جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب (٣٥٩/٩) ، الفيومى - احمد بن محمد بن على المقبرى الفيومى - المنبج المنير (٣٤٦/٢) ، الفيروز ابادى - محمد بن يعقوب بن محمد مجد الدين الشيرازى - القاموس المحيط (٢١٢/٣) - الزبيدى - محب الدين محمد بن محمد بن محمد بن عبدالرزاق الملقب بمرتضى - تاج العروس (٢٦٩/٦) .
- (٢) قال الجوهرى : " ليس فى الكلام اوقفت الاحرف واحد ؛ اوقفت عن الامر الذى كنت فيه اى اقلعت " . الصحاح (١٤٤٠/٤) .

وقيل للموقوف " وقف " تسمية بالمصدر ولذا جمع على اوقاف كوقفت
واوقات. (١) والوقف بمعنى الحبس يقال حبست احبس حبسا واحبست احبسا
احباسا اي وقفت. (٢)

والحبس بالضم ماوقف، وحبس الفرس في سبيل الله واحبسه فهو محبوس
وحبب، والانشى حبيسة والجمع حبائس، قال ذو الرمة: (٣)

سبحلا ابا شرخين احيا بناته مقاليتها فهي اللباب الحبائس (٤)

(١) الطرزي - ابو الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي الطرزي الخوارزمي

المغرب في تعريب المعرب - دار الكتاب العربي - بيروت (ص ٤٩١) .

(٢) انظر مادة حبس في : الجوهرى - الصحاح (٩١٥/٣)، الرمز مشهور

اساس البلاغة (١٤٩/١)، ابن منظور - لسان العرب (٤٤/٦)، الفيروز آبادي

القاموس المحيط (٢١٣/٢)، الزبيدي - تاج الفروس (١٢٥/٤) .

(٣) ذو الرمة : غيلان بن عقبه بن بهيش العدوي ابو الحارث . ولد سنة

٥٧٧ / ٦٩٦ م وتوفي سنة ١١١٧ هـ / ٧٣٥ م . انظر : ابن قتيبة - عبدالله

ابن مسلم - الشعر والشعراء - الطبعة الاولى ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م - دار

احياء العلوم - بيروت الزركلي - الاعلام (١٢٤/٥) .

(٤) كان ذلك في قصيدة من البحر الطويل مطلعها :

الم تسأل اليوم الرسوم الدوارس

بحزوى وهل تدري القفار البسابس

والمراد بالببيت ان هذه الابل يراعين فحلا "سبحلا" يريد : فحلا ضخما

تاما .

وقوله " ابا شرخين " يريد : ابا نتاجين ، نتاج عام اول والعام .

وقوله " احيا بناته / مقاليتها " المقالات هي التي لا يعيش لها ولد

فيقول : اللواتي لا يعيش لها ولد احبيته من هذا الفحل لانسه =

وفى الحديث " ذلك حبس فى سبيل الله " ^(١) اى موقوف على الغرض
يركبونه فى الجهاد .

والحبس فعيل بمعنى مفعول ، وكل ما حبس بوجه من الوجوه حبس
يقع على شئ وقفه صاحبه وقفا محرما لا يورث ولا يباع من ارض ونخل وغير
ذلك يحبس اصله وتسبل ثمرته . ^(٢)

تعريف الوقف شرعا :

للقوف تعريفات كثيرة . ونقدم فى مايلى تعريفاته عند الفقهاء
من المذاهب الاربعه .

= مبارك كريم .

و " اللباب " يعنى الخالص . و " الحباثس " التى تحبس عندهم مسن
كرمها . و " الشرخان " نتجان نتجا فى عامين تباعا .
انظر : ديوان ذى الرمه - تحقيق الدكتور عبدالقدوس ابو صالح
دمشق - مطبعة طربين ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م (١١٣٦/٢ ، ١١٣٧) .

(١) " عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم اراد الحج فقالت
امراة لزوجها حج بى مع النبى صلى الله عليه وسلم قال : ما عندى
ما احجك عليه ، قالت : احجنى على جملك فلان . قال : ذاك حبس
فى سبيل الله " . البيهقى - السنن الكبرى (١٦٤/٦) .

(٢) الزمخشرى - اساس البلاغة (١٤٩/١) .

اولا : تعريف الوقف عند الحنفية .

نظرا لاختلاف فقهاء الحنفية فى حكم الوقف من حيث اللزوم وعدمه
وملكية العين الموقوفة - فانهم - اختلفوا فى تعريف الوقف، وسوف
نذكر فيما يلى تعريفات بعض فقهاء المذهب الحنفى للوقف .

عرف الامام السرخسى الوقف بانه " حبس المملوك عن التملك من
الغير " (٢) . ويعترض ابن الهمام على هذا التعريف فيقول : " ولفظ حبس
الى آخره لامعنى له لان له بيعه متى شاء وملكه مستمر فيه كما لو لبس
يتصدق بمنفعته فلم يحدث الواقف الا مشيئة التصدق بمنفعته وليس
ان يترك ذلك متى شاء وهذا القدر كان ثابتا له قبل الوقف " (٤)

-
- (١) هو محمد بن احمد بن سهل ابو بكر شمس الائمة قاض من كبار فقهاء
الحنفية اشهر كتبه المبسوط . توفى فى نهاية القرن الخامس الهجرى
الزركلى - خير الدين الزركلى - الاعلام - الطبعة السادسة ١٩٨٤ م -
نشر دار العلم للملايين - بيروت (٣١٥/٥) .
- (٢) السرخسى - شمس الدين محمد بن احمد - المبسوط - دار المعرفة
للطباعة والنشر بيروت - الطبعة الثانية (٢٧/١٢) .
- (٣) هو محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد بن مسعود السيواسى الاسكندرى
كمال الدين المعروف بابن الهمام من كبار علماء الحنفية
(٧٩٠ - ٨٦١هـ) من اشهر مؤلفاته فتح القدير الذى شرح به الهداية
انظر : الاعلام (٢٥٥/٦) .
- (٤) ابن الهمام الحنفى - شرح فتح القدير - دار صادر عن الطبعة
الاولى بالمطبعة الاميرية ببولاق ١٣١٦هـ (٤٠/٥) .

وعرف صاحب حاشية رد المختار الوقف بقوله انه " حبس العين على
 حكم ملك الواقف والتصدق بالمنفعة ولو في الجملة " (٢) . ويلاحظ فـسـى
 هذا التعريف ايراد كلمة " حكم " فان ذلك يكون تعريفا للوقف الـلازم
 المتفق عليه ، اما غير اللازم فانه باق على ملك الواقف حقيقة عند
 ابي حنيفة (٣) . وهذا يخالف رأى ابي حنيفة في الوقف اذ انه عنده - كما
 يقول الامام السرخسى - : " فأما اصل الجواز فثبت عنده - ويضـيـف -
 فيكون بمنزلة العارية ، والعارية جائزة غير لازمة " (٤) .

(١) هو محمد امين بن عمر بن عبدالعزيز عابدين الدمشقي امام الحنفية
 في عصره . مولده ووفاته بدمشق (١١٩٨ - ١٢٥٢ هـ / ١٧٨٤ - ١٨٣٦ م) له
 "رد المختار على الدر المختار" .

الزركلى - الاعلام (٤٢/٦) .

(٢) ابن عابدين - محمد امين - حاشية رد المختار على الدر المختار
 شرح تنوير الابصار المسماه حاشية ابن عابدين - الطبعة الثانية
 ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م . مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر
 (٣٣٧/٤) .

(٣) حاشية ابن عابدين (٣٣٧/٤) .

(٤) المبسوط (٢٧/١٢) .

ومن تعريفات فقهاء المذهب الحنفي للوقف ما ذكره المرغينانى بانه
 " حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة " . انظر:
 الهداية شرح بداية المبتدى (١٣/٣) .

والمرغينانى هو : برهان الدين على بن ابي بكر بن عبد الجليل
 الفرغانى المرغينانى ابو الحسن من كبار فقهاء الحنفية . مسـنـ =

ثالثا : تعريف الوقف عند الشافعية .

- (١) عرفه الشرييني الخطيب بانه " حيس مال يمكن الانتفاع به مع بقائه
عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح موجود " . وعرفه ابن حجر
الهيثمي بانه " حيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف
في رقبته على مصرف مباح " .

(١) هو : محمد بن احمد الشرييني الخطيب شمس الدين فقيه شافعي
مفسر من اهل القاهرة له تصانيف منها " السراج المنير " فـ
التفسير و " الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع " و " مغنى المحتاج "
توفى سنة ٥٩٧٧ هـ / ١٥٧٠ م .

انظر : الاعلام (٦/٦) .

(٢) انظر : الاقناع في حل الفاظ ابي شجاع - مطبعة مصطفى البابي
الحلي واولاده ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م (٢٦/٢) . وانظر ايضا مغنى المحتاج
الى معرفة معاني الفاظ المنهاج - شرح الشيخ محمد الشرييني
الخطيب على متن المنهاج لابي زكريا يحيى بن شرف النووي - طبع ونشر
مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٨ م (٣٧٦/٢) .

(٣) هو : احمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي الانصاري شهاب الدين
فقيه مصري له تصانيف منها " تحفة المحتاج بشرح المنهاج " ولد سنة
٥٩٠ هـ / ١٥٠٤ م وتوفى سنة ٩٧٤ هـ / ١٥٦٧ م .

الاعلام (٢٣٤/١) .

(٤) ابن حجر الهيثمي - تحفة المحتاج بشرح المنهاج - مطبعة المكتبة
التجارية بمصر (٢٣٥/٦) ، وانظر ايضا : فتح الجواد بشرح الارشاد
لهيثمي - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة الثانية
١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م (٦١٣/١) .

وهذا التعريف نفسه كرهه الشيخ عميره .^(١) اما الشيخ شهاب الديين القليوبي فقد عرفه بقوله " حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه على مصرف مباح " .^(٢)

رابعا : تعريف الوقف عند الحنابلة .

عرفه ابن قدامه بقوله :^(٤)

(١) انظر : حاشية قليوبي وعميره (٩٧/٣) . وعميره هو : احمد البرلسي المصري الشافعي شهاب الدين انتهت اليه الرياسة في تحقيق المذهب الشافعي . له " حاشية على شرح منهاج الطالبين للمحلى " .
الاعلام (١٠٣/١) .

(٢) هو : احمد بن احمد بن سلامة ابو العباس شهاب الدين القليوبي فقيه مصري له حواشٍ وشروح ورسائل . توفي سنة ١٠٦٩ هـ / ١٦٥٩ م .
الاعلام (٩٢/١) .

(٣) انظر : حاشية قليوبي وعميره (٩٧/٣) .

(٤) هو : عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامه الجماعيلي المقدسي الحنبلي موفق الدين . له تصانيف منها " المغنى " في الفقه و" الكافي " و" فضائل الصحابة " . ولد بجماعيل من قرى نابلس بفلسطين سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م . وتوفي بدمشق سنة ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م .
انظر ترجمته في : ابن كثير - ابي الفداء الحافظ ابن كثير - البداية والنهاية ط ١٤٠٢ هـ - دار الفكر - بيروت (٩٩/١٣) . ابن العماد - ابو الفلاح عبدالحق بن احمد بن محمد - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ - دار الفكر - بيروت (٨٨/٥) .

التعريف المختار :

ان التعريف المناسب للوقف هو ما قال به ابن قدامة ومن وافقـــــــــــــــــه
لان تعريفه الوقف بـ " تحبب الامل وتسبيل الثمرة " هو المطابق لقول
افصح الناس لسانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال لعمر بن
الخطاب رضى الله عنه " حبب الامل وسبل الثمرة " معا سياى ذكـــــــــــــــــره
لاحقا .

كما ان هذا التعريف تعريف مختصر لم يدخل فى تفصيلات اخرى عـــــــــــــــــن
الوقف اضافة الى عدم وجود اى اعتراض عليه كما هو الحال بالنسبة
للتعريفات الاخرى والتي سبق ان ذكرنا بعضها منها .

= الكتب - بيروت (٤/٢٤٠ - ٢٤١) .

والبهوتى هو : منصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن البهوتى
الحنبلى شيخ الحنابلة بمصر فى عصره . له "الروض المربع شرح
زاد المستقنع " و "كشاف القناع" وغيرها . ولد سنة ١٠٠٠هـ/١٥٩١ م
وتوفى سنة ١٠٥١هـ/١٦٤١ م .

الاعلام (٧/٣٠٧) .

مشروعية الوقف وادلتها

اختلف الفقهاء في مشروعية الوقف الى ثلاثة مذاهب، فمنهم من اجازه مطلقا، ومنهم من منعه مطلقا، وقسم ثالث فصل فأجازه في حالة ومنعه في اخرى، وسوف نتعرض لهذه الآراء الثلاثة مع بيان الادلة ثم نتعرض للرأى الراجح اخيرا .

الطائفة الاولى وهم القائلون بالجواز المطلق .

وهذا هو مذهب جمهور الفقهاء من الحنفية^(١)، والمالكية^(٢)، والشافعية^(٣) والحنابلة^(٤)، وغيرهم كالظاهرية^(٥) والزيدية^(٦) . وعندهم ان الوقف جائز

(١) انظر : السرخسي - المبسوط (٢٧/١٢)، الطرابلسي - ابراهيم بن موسى

ابن ابي بكر - الاسعاف في احكام الاوقاف - الطبعة الثانية

١٩٠٢ م . المطبعة الهندية بمصر (ص ٣) .

(٢) عيش - شرح منح الجليل (٣٤/٤) .

(٣) الامام الشافعي : محمد بن ادريس الشافعي - كتاب الام ، اشرف على

طبعه وتصحيحه محمد زهري النجار - دار المعرفة للطباعة والنشر

بيروت (٥٢/٤) .

(٤) ابن قدامة - المغنى مع الشرح الكبير (١٨٥/٦) .

(٥) ابن حزم - علي بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري - كتاب المحلى

(١٧٥/٩) .

(٦) ابن المرتضى - احمد بن يحيى بن المرتضى - البحر الزخار الجامع

لمذاهب علماء الامصار - الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م مؤسسسة

الرسالة - بيروت (١٤٧/٥ - ١٤٨) .

شرعا فى الدور والارضين والعبيد والسلاح والكرام والثياب وغيرها .

ادلة الطائفة الاولى :

استدل القائلون بجواز الوقف مطلقا بأدلة كثيرة من القرآن والسنة، ووقفات الصحابة رضوان الله عليهم، ومن هذه الادلة ما يلى :

(١) من الكتاب قوله تعالى : " لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون " فهذه الآية فيها توجيه للانفاق فى وجوه الخير، والوقف يدخل فى عموم ماتدل عليه هذه الآية وغيرها .

(٢)

ومن هذا المنطلق نرى بعض صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان سمع هذه الآية حتى تصدق بأحب امواله اليه وتذكر من ذلك على سبيل المثال ماورد فى الحديث عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : " لما نزلت (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) جاء ابو طلحة الى

(٣)

(١) سورة آل عمران آية (٩٢) .

(٢) من القرآن ايضا قوله تعالى : " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون " الحج آية (٧٧)، والوقف خير . وقوله تعالى : " وما يفعلوا من خير فلن يكفروه " آل عمران آية (١١٥) . وقوله : " وان تصدقوا خير لكم " البقرة آية (٢٨٠) . والوقف يدخل فى عموم ماتدل عليه هذه الآيات .

(٣) ابو طلحة هو : زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد الانصارى احد اعيان البدريين واحد النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة انظر ترجمته فى : ابن سعد - محمد بن سعد - الطبقات الكبرى

دار صادر - بيروت (٣/٥٠٤)، ابن عبد البر - يوسف بن عبدالله بن =

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله يقول الله تبارك
وتعالى فى كتابه (لن تناولوا البر حتى تنفقوا معا تحبون) وان احب
اموالى الى بيرحاء . . . (٢) قال : وكانت حديقة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يدخلها ويستظل بها ويشرب من ماءها - فهى الى الله عز
وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم ارجو برة وذخره فضعها اى رسول
الله حيث اراك الله . فقال صلى الله عليه وسلم : " بخ يا ابا طلحة
ذلك مال راجح قبلناه منك ورددناه عليك فاجعله فى الاقربين " . فتصدق
به ابو طلحة على ذوى رحمه .

= محمد بن عبد البر النمري القرطبي - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب
بهامش الاصابة فى تمييز الصحابة - طبع بالوفست عن الطبعة الاولى
سنة ١٣٢٨هـ بمكتبة المثنى ببغداد (١١٣/٤)، الذهبى - شمس الدين
محمد بن احمد الذهبى - سير اعلام النبلاء - الطبعة الثالثة
١٤٠٥هـ مؤسسة الرسالة (٢٧/٣)، ابن حجر - ثهاب الدين ابى الفضل
احمد بن على بن حجر العسقلانى - الاصابة فى تمييز الصحابة
اعادت طبعه بالوفست مكتبة المثنى ببغداد عن الطبعة الاولى
١٣٢٨هـ (٥٦٦/١) .

(١) آل عمران آية (٩٢) .

(٢) بيرحاء : كثير اختلف الفاظ المحدثين فيها فيقولون (بيرحاء)
بفتح الباء وكسرها ويفتح الراء وضمها والمد فيها ، ويفتحها والقصر
وهى اسم مال وموضع بالمدينة .

انظر : ابن الاثير - المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بسنن
عبدالواحد الشيبانى - كتاب النهاية فى غريب الحديث والاشهر =

قال : وكان منهم ابي وحسان " (١) (٢) (٣)

= تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - الطبعة الاولى
١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م . دار احياء الكتب العربية عيسى الحلبي
وشركاه (١١٤/١) .

(١) ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابو منذر الانصاري
البخاري المقرئ . شهد العقبة وبدرا . مات في خلافة عثمان بن
عفان رض الله عنه على ارجح الاقوال سنة ٣٠هـ .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣/٤٨٩) ، ابن خياط - خليفة بن
خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الليثي العصفري - كتاب التاريخ
تحقيق د. اكرم ضياء العمري - الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م دار
طيبة (ص ١٦٧) ، ابن عبد البر - الاستيعاب بهامش الاصابة (١/٤٧) ،
الذهبي - سير اعلام النبلاء (١/٣٨٩) ، ابن حجر - الاصابة في تعيين
الصحابة (١/١٩) .

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الانصاري الخزرجي شاعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

انظر : الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢/٥١٢) ، ابن حجر - الاصابة
(١/٣٢٦) .

(٣) انظر : البخاري : ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري

الجعفي - كتاب الصحيح ، ضبطه ورقمه وذكر تكرار مواضعه وشرح
الفاظه وخرج احاديثه في صحيح مسلم الدكتور مطفى ديب البغيا
الطبعة الاولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م نشر وتوزيع دار القلم ودار البخاري
بيروت ودمشق (٣/١٠١٤) ، (ص ٢٠١٩) ، الامام مسلم : مسلم بن الحجاج بن
مسلم القشيري - كتاب الصحيح بشرح النووي ، المطبعة المصرية =

ومن ذلك ايضا ماروى انها لما نزلت آية " لن تناولوا البر .. " جاء زيد بن حارثة بفرس له يقال لها سبل لم يكن له مال احب اليه (١)
منها فقال هي صدقة . (٢)
قال القرطبي في تفسير آية " لن تناولوا البر .. " : " ففي هذه (٣)
الآية دليل على استعمال ظاهر الخطاب وعمومه فان الصحابة رضوان الله

= ومكتبتها (٨٥/٧)، الترمذى : محمد بن عيسى بن سوره السلمى
الترمذى - الجامع الصحيح (٢٢٤/٥ - ٢٢٥) . البيهقى : احمد بن
الحسين بن على بن عبدالله ابو بكر البيهقى - السنن الكبرى
(١٦٥/٦)، البنا : احمد عبدالرحمن البنا - الفتح الربانى ترتيبا
مسند الامام احمد بن حنبل الشيبانى - دار الشهاب - القاهرة
٠ (١٧٩/١٥)

(١) زيد بن حارثة بن شراحبيل او شرحبيل بن كعب ، سيد الموالى وحبيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم . استشهد بفرزة موته سنة ثمان من
الهجرة .

انظر ترجمته فى : تاريخ خليفة بن خياط (ص ٨٦ - ٨٧) ، الذهبى
سير اعلام النبلاء (٢٢٠/١) ، ابن حجر - الاصابة (٥٦٥/١) .

(٢) القرطبي - محمد بن احمد الانصارى - الجامع لاحكام القرآن - الطبعة
الاولى ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م - دار الكتب المصرية (١٣٢/٤) ، الشوكانى
محمد بن على بن محمد - فتح القدير الجامع بين فنى الرواية
والدراية فى علم التفسير - الناشر محفوظ العلى - بيروت (٣٦٠/١) .

(٣) القرطبي هو : محمد بن احمد بن ابى بكر بن فرج الانصارى الخزرجى
ابو عبدالله القرطبي من كبار المفسرين من اهل قرطبة . من
كتبه " الجامع لاحكام القرآن " توفى بعصر سنة ٦٧١هـ / ١٢٧٣م .

الزركلى - الاعلام (٣٢٢/٥) .

عليهم اجمعين لم يفهموا من فحوى الخطاب حين نزلت غير ذلك . الاتــــرى
ابا طلحة حين سمع الآية لم يحتج ان يقف حتى يرد البيان الذى يريد
الله ان ينفق منه عباده بآية اخرى او سنة مبينة لذلك فانهم يحبسون
اشياء كثيرة (١) .

اما استدلالهم بالسنة القولية : فقد روى ابو هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " اذا مات الانسان انقطع
عمله الا من ثلاثه الا من صدقة جارئة او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعوله " (٢)

-
- (١) القرطبي - الجامع لاحكام القرآن (١٣٢/٤)، ابن العربي - وهو ابوبكر
محمد بن عبد الله الاشبيلي المالكي - احكام القرآن - تحقيق على
محمد البجاوي - الطبعة الثانية - عيسى البابي الحلبي (٢٨١/١) ،
الجصاص - ابو بكر احمد بن على الرازى الحنفى - احكام القرآن
دار الكتاب العربى - بيروت (١٨/٢) .
- (٢) انظر : صحيح مسلم بشرح النووي (٨٥/١١) ، ابن ماجه : ابى عبد الله
محمد بن يزيد بن ماجه القزوينى - السنن - حقق نصوصه ورقم كتبه
وابوابه واحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبدالباقي ، عيسى
البابى الحلبي وشركاه (٨٨/١) ، ابى داود : سليمان بن الأشعث بن
اسحاق بن بشير الازدى السجستاني - كتاب السنن - مراجعة وضبط
وتعليق محمد محيى الدين عبدالحميد - دار احياء التراث العربى
بيروت (١١٧/٣) ، الامير : محمد بن اسماعيل الكحلانى الصنعائسى
المعروف بالامير - سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع ادلة الاحكام =

قال النووي^(١) فى شرحه لهذا الحديث : ان عمل العيت ينقطع بموتسه
وينقطع تجدد الثواب له الا بهذه الاشياء الثلاثة التى منها الصدقة
الجارية وهى الوقف وقال " وفيه دليل لصحة اصل الوقف وعظيم

= راجعه وعلق عليه الشيخ محمد عبدالعزيز الخولى - الطبعة الرابعة
١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م . مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر
(٨٧/٣)، الشوكانى - نيل الاوطار من احاديث سيد الاخبار شرح منتقى
الاخبار - دار الجيل - بيروت ١٩٧٣م (١٢٧/٦) .

زاد ابن ماجه فى روايته عن هذه الثلاثة فقال : " عن ابى هريرة
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " انما يلحق المؤمن
من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه
ومصحفا ورثه او مسجدا بناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا
اجراه او صدقة اخرجها من ماله فى صحته وحياته يلحقه من بعد موته "
سنن ابن ماجه (٨٨/١)، سبل السلام (٨٨/٣) .

(١) هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن النووى الشافعى ابو زكريا محيى
الدين . من كتبه " تهذيب الاسماء واللفات " و" منهاج الطالبين " و
" روضة الطالبين " . ولد فى نوا من قرى حوران بسورية سنة
١٢٢٣م / ٥٦٢١هـ وتوفى بها سنة ١٢٧٦م / ١٢٧٧م .

انظر : ابن تغرى بردى : جمال الدين ابا المعاسن يوسف بن تغرى
بردى الاتابكى - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة - نسخة
مصوره عن طبعة دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر (٢٧٨/٧)، الزركلى - الاعلام (١٤٩/٨) .

ثوابه (١) .

كما استدلل القائلون بجواز الوقف المطلق باوقاف الرسول صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة رضوان الله عليهم ومن تلك الأدلة تشير الى مايلي باختصار مما سيأتى تفصيله في الفصل الخاص باوقاف الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام . فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقف بعض ماله في سبيل الله ففي صحيح البخارى روى عن عمرو بن الحارث قوله "ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغلتة البيضاء وارضاً تركها صدقة" (٢) .

كما ان كتب السيرة والتاريخ تعرضت لاوقاف الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك وقف الرسول صلى الله عليه وسلم لاموال مخيريق اليهـودى - وسيأتى تفصيل ذلك - الذى اوصى بامواله ان يقتل يوم احد فهى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فيها مايشاء ، وقتل مخيريق فوقـــــــــــــــــف

(١) شرح النووى لصحيح مسلم (١١/٨٥) .

(٢) صحيح البخارى - ضبط الدكتور البغا (٣/١١٢٩)، النسائى : ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن على النسائى - السنن - شرح الحافظ جلال الدين السيوطى - المطبعة المصرية بالازهر (٦/٢٢٩)، الدارقطنى على بن عمر الدارقطنى - سنن الدارقطنى - عنى بتصحيحه وتنسيقه - عبدالله هاشم يعانى المدنى - دار المحاسن للطباعة بالقاهرة

رسول الله صلى الله عليه وسلم امواله بالمدينة^(١) . ومن ذلك ايضا
ماروى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت : ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعل سبع حيطان له بالمدينة صدقة على بنى عبد المطلب
(٢)
وبنى هاشم .

ومن الصحابة رضوان الله عليهم من وقف من امواله على ذريته وفى
سبيل الله بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن ذلك : روى ان ابا
بكر الصديق رضى الله عنه تصدق بداره بمكة على ولده . وروى فى
(٣)

(١) انظر : ابن هشام - ابا محمد عبد الملك بن هشام - السيرة النبوية
حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها معطفى السقا و ابراهيم
الابيارى وعبد الحفيظ الشلبى - مؤسسة علوم القرآن (٨٨/٣ - ٨٩) ،
ابن اسحاق : حماد بن اسحاق بن اسماعيل - تركة النبی والسبيل
التي وجهها فيها - تحقيقه اكرم ضياء العمرى - الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م (ص ٧٨) ، الطبرى - محمد بن جرير الطبرى - تاريخ
الامم والملوك تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار سويدان بيروت
(٥٣١/٢) ، السهيلي : ابا القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد
الخشعمى السهيلي - الروض الانف فى تفسير السيرة النبوية لابن
هشام - قدم له وعلق عليه وضبطه طه عبدالرؤوف سعد - دار الفكر
١٨٠/٣ .

(٢) البيهقى - السنن الكبرى (١٦٠/٦) .

(٣) ن . م . ن . س (١٦١/٦) .

الصحيحين وغيرهما ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقف ارضا له بخيبر
فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اصاب عمر بخيبر ارضا، فأتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال : اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه ، فكيف
تأمرنى به ؟ فقال : " ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها " فتصدق عمر انسه
لايبيع اصلها ولايوهب ولايورث فى الفقرا والقربى والرقاب وفى سبيسلسل
الله والضيف وابن السبيل لاجناح على من وليها ان يأكل منها بالمعسروف
او يطعم صديقا غير متمول فيه . (١) اللفظ للبخارى .

وهذا عثمان بن عفان رضى الله عنه يتصدق على المسلمين ببئر رومة
وهذه ليست الاواحدة من افعال عثمان رضى الله عنه الكثيرة فى سبيل
الخير ، فقد روى البيهقى فى سنة عن شامة بن حزن القشيري قال : (٢)

(١) انظر : فتح البارى بشرح صحيح الامام البخارى للامام الحافظ احمد بن
على بن حجر ، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي - دار الفكر للطباعة
والنشر (٢٩٩/٥) ، صحيح مسلم بشرح النووي (١١/٨٥ - ٨٦) ، ابسسسى
داود - السنن (٣/١١٦ - ١١٧) ، الدارقطنى - السنن (٤/١٨٦) ، الاميسر
سبل السلام (٣/٨٨) ، الشوكانى - نيل الاوطار (٦/١٢٧) ، الفتح الربانى
بترتيب مسند الامام احمد (١٥/١٨٧) .

(٢) شامة بن حزن بن عبدالله بن سلمه القشيري . يذكر ابن حجر ان مسلما
عده فى المخضمين وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين . اما ابن
حجر فقد ذكره فى القسم الثالث من الصحابة . انظر :
الاصابة (١/٢٠٦) .

شهدت الدار واشرف عليهم عثمان رضى الله عنه فقال : انشدكم الله
والاسلام هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
ليس فيها ماء يستعذب غير بئر رومه ، فقال " من يشتري بئر رومه فيكون
دلوه فيها مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة " فاشتريتها
من ملب مالى ؟ قال : وانتم اليوم تمنعوننى ان اشرب منها حتى اشرب
من ماء البحر . قالوا : اللهم نعم . قال : انشدكم الله والاسلام هل
تعلمون ان المسجد كان ضاق باهله ، فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " من يشتري بقعة آل فلان بخير له منها في الجنة " فاشتريتها
من مالى ، او قال : من ملب مالى فزادتها في المسجد ، فانتم اليوم
تمنعوننى ان املئ فيها . قالوا : اللهم نعم . وذكر الحديث في تجهيز
جيش العسرة وقعة شبير .
(١)

ووقف على بن ابي طالب رضى الله عنه عيونا له يبيع ، فقصد
روى البيهقى في سننه : ان على بن ابي طالب - رضى الله عنه قطع له
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يبيع ثم اشترى على بن ابي طالب رضى
الله عنه الى قطيعة عمر رضى الله عنه اشياء فحفر فيها عينا فيبئنا
هم يعملون فيها اذ تفجر عليهم مثل عنق الجزور من الماء ، فأتى وبشر
بذلك ، قال : بشر الوارث ثم تصدق بها على الفقراء والمساكين وفى سبيل

(١) البيهقى - السنن (١٦٨/٦) ، الدارقطنى - السنن (١٩٧/٤) ، الفتاوى

الربانى بترتيب مسند الامام احمد (١٧٩/١٥ - ١٨٠) .

الله وابن السبيل القريب والبعيد وفي السلم وفي الحرب ليوم تبييض
 وجهه وتسودوجه ليعرف الله بها وجهي عن النار ويعرف النار عن وجهي .
 (١)
 وهذا الزبير رضي الله عنه يتصدق بداره على المردودة من بناته
 فقد روى البيهقي في سننه عن هشام بن عروه : ان الزبير جعل دوره صدقة
 قال : " وللمردودة من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت
 بزوج فلا شيء لها " .
 (٢)

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع عن خالد بن الوليد
 رضي الله عنه في امر الصدقات وما ذلك الا لان خالد احتبس ادراعه واعتده
 في سبيل الله ، فقد روى عن ابي هريره رضي الله عنه قال : بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عمر على الصدقة ، فقيل : منع ابن جميل
 وخالد بن الوليد والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا
 فاغناه الله ، واما خالد فانكم تظلمون خالد قد احتبس ادراعه واعتاده
 في سبيل الله ، واما العباس فهن على ومثلها معها ، ثم قال : يا عمر اما
 شعرت ان عم الرجل صنو ابيه . رواه مسلم واللفظ له ، والبيهقي .
 (٣)

(١) البيهقي - السنن (١٦٠/٦) .

(٢) البخاري - الصحيح (١٠٢١/٣) ، الدارمي - ابي محمد عبدالله بن عيسى

الرحمن ابن الفضل بن بهرام الدارمي - كتاب السنن (٤٢٧/٢) ، البيهقي

السنن (١٦٦/٦) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٥٦/٧ - ٥٧) ، البيهقي - السنن (١٦٢/٦ - ١٦٤) .

ولعل ما ذكره البيهقي في سننه من سرد لوقوف بعض الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين يغنى عن تفصيلات كثيرة فقد ذكر رواية ابي بكر بن عبد الله بن الزبير الحميدي قال : وتصدق ابو بكر رضي الله عنه بداره بمكة على ولده فهي الى اليوم ، وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بداره بربيعه عند العروه وبالشنيه على ولده فهي الى اليوم ، وتصدق على بن ابي طالب رضي الله عنه بارضه بينبع فهي الى اليوم ، وتصدق الزبير بن العوام رضي الله عنه بداره بمكة في الحراميه وداره بمصر على ولده فذلك الى اليوم ، وعثمان بن عفان رضي الله عنه برومه فهي الى اليوم وعمرو بن العاص رضي الله عنه بالوهظ من الطائف وداره بمكة على ولده فذلك الى اليوم ، وحكيم بن حزام رضي الله عنه بداره بمكة والمدينة على ولده فذلك الى اليوم .^(١)

ويؤيد هذا كله قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه " لم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن له مقدره الا وقد وقف "^(٢)

(١) البيهقي - السنن (١٦١/٦) .

(٢) ابن المرتضى - احمد بن يحيى - البحر الزخار (١٤٨/٥) .

الطائفة الثانية وهم القائلون بالمنع مطلقا .

وقد ذهب الى ذلك شريح القاضي، وابو حنيفة في رواية عنه وهو
قول عامة اهل الكوفة . ومن نصوص هذه الطائفة ما يلي :
ورد في كتاب هلال الرأي مانعه : " قلت ارأيت رجلا قال ارضى
هذه وسمى حدودها صدقة موقوفة ثم لم يزد على ذلك شيئا . قال ابو
حنيفة : هذا كله باطل لا يجوز ولا يكون وقفا وله ان يحدث فيه ما بدا له
بعد ذلك . وهذا قول العامة من اهل الكوفة " .^(٤)

(١) هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي بن اشهر القضاة
الفقهاء، امله من اليمن، ولى قضاء الكوفة في زمن عمر بن
الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب ومعاوية، توفي سنة
٥٧٨ / ٦٩٧ م .

انظر ترجمته في : طبقات ابن سعد (١٣١/٦)، ابن خلكان - ابي
العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان - وفيات
الاعيان وانباء ابناء الزمان - تحقيق الدكتور احسان عباس
دار صادر بيروت (٤٦٠/٢)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٠٠/٤)، ابن
حجر - الاصابة (١٤٦/٢)، الزركلي - الاعلام (١٦١/٣) .

(٢) هلال الرأي : هلال بن يحيى بن مسلم البصرى - احكام الاوقاف (ص ٥) .
(٣) هو : هلال بن يحيى بن مسلم البصرى، فقيه من اعيان الحنفية من اهل
البصرة، لقب بالرأى لسعة علمه وكثرة اخذه بالقياس له من
المصنفات كتاب " احكام الوقف " المشهور بوقف هلال، توفي سنة
٥٢٤٥ / ٨٥٩ م .

انظر : الاعلام (٩٢/٨) .

(٤) هلال الرأي - احكام الاوقاف (ص ٥) .

وهذا النص فيه تعريخ بالبطان ، وفي المبسوط للسرخسى " كان ابرو حنيفة لايجيز الوقف فأخذ بعض الناس بظاهر هذا اللفظ وقالوا : لايجوز عنده " . وجاء فى تبیین الحقائق مانصه : " الوقف لايجوز عند ابى حنيفة اصلا وهو المذكور فى الاصل - اى مبسوط محمد - " .
 (٢) (٣)
 وذكر الطحاوى فى المختصر : " ولايجوز تحبیس الرجل داره ولاارضه ولاوقفه لهما ولاصدقته لهما وان جعل آخرهما لله عز وجل فى قول ابى حنيفة الا ان يكون فعل ذلك فى مرضه الذى مات فيه فيخرج مخرج الوسايا ويجوز كما تجوز الوسايا، وقد روى عن محمد بن الحسن عن

(١) المبسوط (٢٧/١٢) .

(٢) هو : محمد بن الحسن بن فرقد من موالى بنى شيبان امام فى الفقه والاصول نشر علم ابى حنيفة ولد بواسط ونشأ بالكوفة ، تولى قضاء الرقه للرشيد ثم عزله له كتب كثيرة فى الفقه والاصول منها " المبسوط " فى فروع الفقه . توفى بالرى سنة ١٨٩ هـ / ٨٠٤ م .

انظر ترجمته فى : طبقات ابن سعد (٣٣٦/٧) ، الخطيب البغدادي : احمد ابن على - كتاب تاريخ بغداد او مدينة السلام - المكتبة السلفية بالمدينة (١٧٢/٢) ، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٠٢/١٠) ، النجوم الزاهرة (١٣٠/٢) ، الزركلى - الاعلام (٨٠/٦) .

(٣) الزيلعى : فخر الدين عثمان بن على الزيلعى الحنفى - تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت عن الطبعة الاولى بيولاى سنة ١٣١٢ هـ (٣/٢٢٥) .

(٤) احمد بن محمد بن سلامه الازدى الطحاوى ابو جعفر فقيه حنفى ولد ونشأ فى "طحا" بمعيد مصر من تصانيفه " شرح معانى الآثار " توفى بالقاهرة سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م . انظر ترجمته فى : البداية والنهاية لابن كثير (١٧٤/١١) ، الزركلى - الاعلام (٢٠٦/١) .

ابى حنيفة ان ذلك لايجوز منه فى مرضه كما لايجوز منه فى صحته وانسه
لايخرج مخرج الوسايا وهو الصحيح على اصوله ^(١) .

ادلة الطائفة الثانية :

استدل القائلون بالمنع مطلقا بما يلى :

- (١) عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لاحيى
عن فرائض الله " ^(٢) . رواه البيهقى واللفظ له .
- (٢) عن شريح قال : جاء محمد صلى الله عليه وسلم بمنع الحيس ^(٣) . رواه
البيهقى واللفظ له .

- (١) انظر : الطحاوى : احمد بن محمد الطحاوى - المختصر - عنى بتحقيق
اصوله والتعليق عليه ابو الوفاء الالفغانى - عنيت بنشره لجنة
احياء المعارف النعمانية بحيدر آباد الدكن - مطبعة دار الكتاب
العربى - القاهرة ١٣٧٠ هـ (ص ١٣٦ - ١٣٧) .
- (٢) السنن الكبرى للبيهقى (١٦٢/٦)، الطحاوى - شرح معانى الأثار
حققه وصححه محمد زهرى النجار - الطبعة الاولى ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م - دار
الكتب العلمية بيروت (٤/٩٦ - ٩٧) .
- (٣) انظر : السنن الكبرى للبيهقى (١٦٣/٦)، الرازى : ابا محمد محمد
ابن عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازى - آداب الشافعى ومناقب
تحقيق وتعليق : عبدالغنى عبدالخالق - تاريخ الطبع ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م -
مكتبة التراث الاسلامى - سوريا (ص ١٩٧ - ١٩٨)، الشافعى - كتاب الام
٠ (٥٢/٤)

(٣) حدثنا عطاء بن السائب قال : اتيت شريحا في زمن بشر بن مروان وهو يومئذ قاض ، فقلت يا ابا اميه افتنى . فقال : يا ابن اخي انما انا قاض ولست بمفت . قال : فقلت : انى والله ماجئت اريد خصومة ان رجلا من الحى جعل داره حيسا . قال عطاء : فدخل من البواب الذى فى المسجد فى المقصورة فسمعتة حين دخل وتبعته وهو يقول لحبيب - الذى يقدم الخعوم اليه - : " اخبر الرجل انه لاجس عن فرائض الله عز وجل " .^(١) رواه البيهقى بلفظه .

(٤) روى ابن حزم^(٢) بسنده عن الواقدي قال : ما من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد وقف الاعداء الرحمن بن عوف فانه كان يكره الحبس .^(٣)

ومن استدلالاتهم ايضا استدلالهم بالمعقول حيث ذكروا ان الوقف هو تصدق بالمنفعة المستقبلية ، ثم قيل المنفعة معدومة والتصدق بالمعدوم لا يصح .^(٤)

(١) السنن الكبرى للبيهقى (١٦٢/٦) ، الطحاوى - شرح معانى الآثار (٩٦/٤) .

(٢) هو: على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهري عالم الاندلس فى عصره ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ / ٩٩٤م وتوفى سنة ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م ، من مؤلفاته " الفصل فى الملل والاهواء والنحل " و" المحلى " و" جمهرة الانساب " .

انظر ترجمته فى : البداية والنهاية (٩١/١٢ - ٩٢) ، الاعلام (٢٥٤/٤) .

(٣) ابن حزم - المحلى (١٧٦/٩) .

(٤) انظر : الهداية شرح البداية (١٣/٣) .

وجاء في " بدائع الصنائع " ان اوقاف الصحابة - رضوان الله عليهم - ماكان منها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمال انها كانت قبل نزول سورة النساء فلم تقع حيسا عن فرائض الله تعالى ، وماكان بعد وفاته عليه السلام فاحتمل ان ورثتهم امضوها بالاجازة .^(١)

مناقشة ادلة المانعين :

(١) ان استدلالهم بحديث " لا حيس عن فرائض الله " فقد ذكر ابن حزم ان هذا الحديث موضوع لان في سنده ابن لهيعة وهو لاخير فيه ، وبيان^(٢) وضعه ان سورة النساء او بعضها نزلت بعد احد - يعنى آية المواريث - وحيس الصحابة بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خيبر

(١) الكاسانى : الامام علاء الدين ابو بكر بن مسعود الكاسانى الحنفى بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع - الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م دار الكتاب العربى - بيروت (٢١٩/٦) .

(٢) ابو عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة بن عقبه . قال عنه النسائى "ضعيف" انظر : كتاب الضعفاء والمتروكين . تحقيق مركز الخدمات والابحاث الثقافية ، بوران الضناوى ، كمال يوسف الحوت ، الطبعة الاولى مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت (ص ١٥٣) .

وفى ميزان الاعتدال قال ابن معين " ضعيف لا يحتج به " والحميدى عن يحيى بن سعد " انه كان لا يراه شيئا " . انظر الذهبى - ميزان الاعتدال فى نقد الرجال - تحقيق على بن محمد البجاوى ، دار المعرفة بيروت (٤٧٥/٢) .

وبعد نزول آية المواريث في سورة النساء وهذا امر متواتر جيلا
بعد جيل ، ولو صح هذا الخبر لكان منسوخا باتعمال الحبس بعلمه
(١)
عليه السلام الى ان مات .

ولعل المقعود بهذا الاستدلال حبس الجاهلية من البحيرة ، والوصيلة
والسائبة ، والحام ، (٤) (٥) قال تعالى : " ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة
ولاوصيلة ولاحام " . (٦)

قالمالك : " الحبس الذي جاء محمد باطلاقه البحيرة والسائبة

- (١) ابن حزم - المحلى (١٧٧/٩ - ١٧٨) .
- (٢) البحيرة : اذا ولدت الناقة عشرة ابطن شقوا اذنها فيسيبونها
فلاتركب ولايحمل عليها . انظر : الاصفهاني - ابا القاسم الحسين
ابن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني - المفردات في
غريب القرآن ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، تاريخ الطبع ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ،
مكتبة البابي الحلبي بمصر (ص ٣٧) .
- (٣) الوصلة : اذا ولدت شاه احدهم ذكرا وانثى قالوا : وصلت اخاها
فلايذبحون اخاها من اجلها . الاصفهاني - المفردات في غريب
القرآن (ص ٥٢٥) .
- (٤) السائبة : التي تسبب في العرى فلاترد عن حوض ولاعلف وذلك
اذا ولدت خمس ابطن . الاصفهاني - المفردات (ص ٢٤٦) .
- (٥) الحام : قيل هو الفحل اذا ضرب عشرة ابطن كان يقال حمى ظهره
فلايركب . الاصفهاني - المفردات في غريب القرآن (ص ١٣٣) .
- (٦) سورة المائدة آية (١٠٣) .

والوصيلة والحام" (١) .

(٢) اما عن قول شريح " جاء محمد بمنع الحبس " فقد ذكر ابن حزم

ان الصحيح ان محمد - صلى الله عليه وسلم - جاء باثبات الحبس (٢) .

ويظهر من لفظ شريح ان الاحباس كانت معروفة في الجاهلية ، وفي

ذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله " ولم يحبس اهل الجاهلية فيما

علمته دارا ولا ارضا تبررا بحبسها وانما حبس اهل الاسلام " (٣) . ويعلق

ابن حزم قائلا : " ان العرب لم تعرف في جاهليتها الحبس الذي اختلفنا

فيه ، انما هو اسم شرعي وشرع اسلامي جاء به محمد - صلى الله عليه

وسلم - كما جاء بالصلاة والزكاة والعيام ولولاه ما عرفنا شيئا ممن

هذه الشرائع " (٤) .

ويحمل هذا النص ايضا على ما حمل سابقه من ان المقصود احباس

الجاهلية قال الامام الشافعي : " قال لي بعض من يحفظ قول قائل : انما (٥)

رددنا الصدقات الموقوفات بامور . قلت : وماهي ؟ فقال : قال شريح

جاء محمد - صلى الله عليه وسلم - باطلاق الحبس . فقلت له : وتعرف

(١) البيهقي - السنن الكبرى (١٦٣/٦) ، الرازي - آداب الشافعي

(ص ١٩٧ - ١٩٨) .

(٢) ابن حزم - المحلى (١٧٧/٩) .

(٣) الشافعي - الام (٥٢/٤) .

(٤) ابن حزم - المحلى (١٧٧/٩) .

(٥) الشافعي - الام (٥٢/٤) .

- الحبس الذى جاء محمد باطلاقها ؟ قال : لا اعرف حبسا الا الحبس بالتحريم
فهل تعرف شيئا يقع عليه اسم الحبس غيرها ؟ قال الشافعى : فقلت له :
اعرف الحبس التى جاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باطلاقها
وهى غير ما ذهبت اليه وهى بينه فى كتاب الله . قال : اذكرها . قلت :
قال الله عز وجل : " ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام"^(١)
فهذه الحبس التى كان اهل الجاهلية يحبسونها فابطل الله شروطهم فيها
وابطلها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بابطال الله اياها .
- (٣) ان الاستدلال بان عبدالرحمن بن عوف كان يكره الحبس ، فهذا دليل
لمن اجاز الوقف وليس لمن منعه فهو اعتراف ان الصحابة رضوان الله
عليهم كانوا يقفون ولم ينكر عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم .^(٢)
- (٤) اما استدلالهم بان المنفعة المستقبلية فى الوقف معدومة ، وقست
الايجاب فانه اجتهاد فى مقابل النصف لاقيمة له حينئذ مهما حاول
بعض فقهاء الحنفية اسباغ صفة القوة عليه .^(٣)
- (٥) ويرد استدلالهم باحتمال ان ما وقف فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم

(١) سورة المائدة آية (١٠٣) .

(٢) الكبيسي : د. محمد عبيد الكبيسي - احكام الوقف فى الشريعة

الاسلامية ، مطبعة الارشاد ببغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م (١/١٢٣) .

(٣) نفس المرجع السابق (١/١٢٤) .

كان قبل نزول آية المواريث من سورة النساء، وما وقف بعده صلى الله عليه وسلم فاحتمل ان ورثتهم امضوه بالاجازة، يرد استدلالهم بما يلي :

(١) ان آية المواريث نزلت في اوس بن ثابت الانعاري رضى الله عنه (١) عندما مات فجاءه ابنا عمه واخذ الميراث. ومن المعلوم (٢)

- (١) اوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الانعاري شهد العقبة وبدرا وقتل يوم احد شهيدا .
انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٥٠٣/٣)، ابن عبد البر الاستيعاب (٧٧/١)، ابن حجر - الاصابة (٨٠/١) .
- (٢) ذكر الواحدى في اسباب نزول آية المواريث " للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون " مانعه : (قال المفسرون ان اوس بن ثابت الانعاري توفى وترك امرأة يقال لها ام كجه وثلاث بنات لهن منها، فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصياه يقال لهما سويد وعرفجه فاخذا ماله ولم يعطيا امرأته شيئا ولبناته، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير وان كان ذكرا، وانما يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون : لا يعطى الامن قاتل على ظهور الخيل وحياز الغنيمة، فجاءت ام كجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت يارسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك على بنات وانا امرأة، وليس عندى ما انفق عليهن، وقد ترك ابوهن مالا حسنا، وهو عند سويد وعرفجه لم يعطيانى ولبناتهن من المال شيئا، وهن في حرجى ولا يطعمانى، ولا يسقيانى، ولا يرفعان لهن رأسا . فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يارسول الله ولدها لا يركب فرسا، ولا يحمل كلا، ولا ينكى عدوا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انصرفوا =

ان غزوة احد وقعت في السنة الثالثة من الهجرة وقد عد ابن هشام
اوس بن ثابت الانصاري ممن استشهد باحد، ومن المعلوم ان صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقات بعض الصحابة رضوان الله
عليهم كانت بعد معركة احد مما سيأتي ذكره فرموضه من البحسست
ان شاء الله .

(ب) اما قولهم : ان ماكان من اوقاف الصحابة رضوان الله عليهم - بعد
وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم يحتل ان ورثتهم امضوها
بالاجازة ، فقد رد على ذلك ابن حزم بقوله : " اما قولهم انما
جازت صدقات الصحابة لان الورثة امضوها بالاجازة فقد كذبوا ولقد
ترك عمر ابنيه زيادا واخته مغيرين جدا ، وكذلك عثمان وعلى وغيرهم
فلو كان الحبس غير جائز لما حل ترك انصباء الصغار تعض حبا " (٢)

= حتى انظر ما يحدث الله لى فيهن . فانصرفوا ، فانزل الله تعالـــــــــــــــــى
هذه الآية .

انظر : الواحدى : ابو الحسن على بن احمد الواحدى النيسابورى
اسباب النزول - الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م . مكتبة ومطبعة

معطفى البياىى الحلبي - مصر (ص ٨٢) .

(١) ابن هشام - السيرة النبوية (١٢٤/٣) .

(٢) ابن حزم - المحلى (١٨١/٩) .

الطائفة الثالثة وهم القائلون بجواز الوقف
في السلاح والكراع فقط .

وهذا الرأي منقول عن علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله
عنهما .^(١)

وادللة اصحاب هذا الرأي مايلي :

- (١) ماروى عن الشعبي قال : قال علي : لا حيس الا في الله الاما كان
من سلاح او كراع .^(٢)
(٢) عن ابن مسعود انه قال : لا حيس الا في سلاح او كراع .^(٣)

وهذا الرأي مردود لانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف غير السلاح والكراع ، وكذلك صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق ان ذكرنا بعض امثلة من
ذلك وماسياتي في موضعه من البحث يفيد ذلك ايضا .

ولابن حزم قول في هذا الرأي فقد ذكر ان الحديث المنسوب الى
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مردود لان علي رضي الله عنه وقف يبيع

(١) ابن حزم - المحلى (١٧٥/٩) .

(٢) الزيلعي : جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف الحنفى الزيلعي

نصب الراية لاحاديث الهداية - الطبعة الثانية (٤٧٧/٣) .

(٣) ابن حزم - المحلى (١٧٦/٩) .

(١)
وغيرها وهذا مشهور .

اما عن حديث ابن مسعود فقال ابن حزم " اما ابن مسعود فروينسائه
من طريق سفيان ابن عيينه عن مطرف عن ابن طريف عن القاسم - هو ابن
عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود - عن ابن مسعود " ثم قال " وهـذـه
رواية ساقطة لانها عن رجل لم يسم ، ولان والد القاسم لا يحفظ عن ابيه
كلمة ، وكان له اذ مات ابوه ست سنين فكيف ولده ؟ " (٣)

-
- (١) ابن حزم - المحلى (١٧٧/٩) .
(٢) ن . م . س (١٧٦/٩ - ١٧٧) .
(٣) ن . م . س (١٧٦/٩ - ١٧٧) .

حكم الوقف من حيث اللزوم وعدمه .

في الوقف من حيث اللزوم وعدمه رأيان، فهناك رأى يقول بعدم لزوم الوقف ورأى آخر يرى ان الوقف عقد لازم، وسحاول عرض الرأيين مع ادلتهما ومناقشة تلك الادلة ثم بيان الرأي الراجح .

الرأى الاول :

وهو مذهب الامام ابى حنيفة في رواية عنه مفاده ان الوقف عقد غير لازم . فقد ذكر السرخسي مانعه : " وظن بعض اصحابنا رحمهم الله انه - اى الوقف - غير جائز على قول ابى حنيفة رض الله عنه . فنقول اما ابو حنيفة فكان لايجوز ذلك ومراده انه لايجعله لازماً ^(١) . وذكر في الهداية : " والاصح انه - اى الوقف - جائز عنده - اى ابى حنيفة - الا انه غير لازم بمنزلة العارية ^(٢) " .

ادلة القائلين بعدم اللزوم :

(١) روى عن ابى بكر بن حازم ان عبدالله بن زيد بن عبد ربه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان حائطى هذا صدقة وهو الى الله ورسوله فجاء ابواه فقالا يا رسول الله

(١) انظر : المبسوط (٢٧/١٢)، الطرابلسي : الاسعاف (ص ٣) .

(٢) انظر : الهداية شرح بداية المبتدى (١٣/٣) .

كان قوام عيشنا . فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما ، ثم
(١)
ماتا فورثهما ابنتهما بعدهما .

ومن هذا الحديث استدلوا بان رد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهذه الصدقة دليل على عدم لزوم الوقف .

(٢) ماروى عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : " لولا
انى ذكرت صدقتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لرددتها " .
(٢)

فدل ذلك على ان الذى منع عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الرجوع
فى صدقته هو ذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكره ان يخالف
امر الرسول صلى الله عليه وسلم له فيها بذلك .

(٣) ماورد فى وقف ابى طلحة رضى الله عنه من ان حسان بن ثابت رضى
الله عنه باع حصته من الوقف لمعاوية بن ابى سفيان حيث ورد ذلك
فى الحديث الذى رواه انس بن مالك فى تصديق ابى طلحة ببيرحاء
قال انس : " وباع حسان حصته منه من معاوية ، فقليل له : تببيع
صدقة ابى طلحة ؟ فقال : لا ابيع صاعا من تمر ببيع من دراهم
قال : و كانت تلك الحديقة فى موضع قصر بنى حديله الذى بناه معاوية " .
(٣)

(١) انظر: البيهقى - السنن (١٦٣/٦)، الدارقطنى - السنن (٢٠١/٤) .

(٢) انظر : الطحاوى - شرح معانى الآثار (٩٦/٤)، الشوكانى - نيسابور

الاورطار (١٣٠/٦ - ١٣١) .

(٣) البخارى - الصحيح (١٠١٤/٣) .

ومن هذا النص استنتج القائلون بعدم لزوم الوقف بأن البيع هنا دليل على عدم اللزوم .

(٤) ماورد في حديث مطرف عن ابيه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : الهاكم التكاثر . قال : " يقول ابن آدم مالى مالى ، وهل لك يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت فأنيت ، او لبست فأبليت ، او تصدقت فأمضيت " (١) .

ففى هذا الحديث بين النبي صلى الله عليه وسلم ان الارث انما ينعدم فى الصدقة التى امضاها وذلك لايكون الا بعد التملك من غيره . (٢)

ويستدل القائلون بعدم لزوم الوقف بأدلة عقلية منها :

- (أ) تشبيه الوقف بالعارية فلذلك لايلزم . (٣)
- (ب) ان للواقف ولاية التعرف فى الموقوف بعرف غلاته الى معارفها ، ونصب القوام عليه ، الا انه يتصدق بمنافعه فصار شبيه العارية ، ولانه - ايضا - يحتاج الى التصديق بالغلة دائما ، ولا تصدق عنسه

(١) الامام مسلم - الصحيح (٩٤/١٨) ، ناصف : منصور على ، التناج الجامع للاصول فى احاديث الرسول ، الطبعة الرابعة ، مكتبة عيسى البابسى الحلبي (١٦٣/٥) .

(٢) انظر : السرخسى - الميسوط (٢٩/١٢) .

(٣) ابن نجيم الحنفى : زين الدين

البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، الطبعة الثانية ، دار المعرفسة بيروت (٢٠٩/٥) .

(١)
الا بالبقاء على ملكه .

(ج) التفريق بين المسجد والموقوفات الاخرى . قال السرخسي في ذلك

" وبيان قولنا انها بقيت مملوكة : انه ينتفع بها على وجوه

الانتفاع بالمملوكات من حيث السكنى والزراعة وسائر وجوه

الانتفاعات ، ولانها خلقت مملوكة في الاصل ، وقد تقرر ذلك يتم

الاحراز ، فلا يتم اخراجها عن ان تكون مملوكة الا ان يجعلها

لله تعالى خالعا ، وبالوقف لا يتحقق ذلك ، وبخلاف المسجد فان تلك

البقعة تخرج من ان تكون مملوكة وتعير لله تعالى ، الا ترى انه

لا ينتفع به بشيء من منافع الملك وان كان يعلح لذلك " (٢)

وابو حنيفة الذي يقول بعدم لزوم الوقف فانه يستثنى من ذلك

حالتين يلزم فيهما الوقف :

الحالة الاولى : ان يحكم القاضي بلزوم الوقف بدعوى صحيحة

وبينة بعد انكار المدعى عليه فهو يلزم لكون القاضي مجتهدا فيه . (٣)

الحالة الثانية : ان يخرج الواقف وقفه مخرج الوصية كأن يقول :

(١) المرغيناني : برهان الدين ابو الحسن على بن ابي بكر - الهداية

• (١٤/٣)

(٢) السرخسي - المبسوط (٣٠/١٢) •

(٣) الطرابلسي - الاسعاف (ص ٣ - ٤) ، الكاساني - بدائع الصنائع

• (٢١٨/٦)

اوميت بغلة ارض ، او دارى ، او يقول : جعلتها وقفاً بعد موتى فتصدقوا
بها على المساكين . ففي هذه الحالة يلزم الوقف .^(١)

الرأى الثانى :

ماذهب اليه الشافعية ، والمالكية ، والحنابلة ، وبعض الحنفيّة
وغيرهم . ويفيد هذا الرأى ان الوقف اذا استكمل شروطه فانه يلزم
وتحسب عينه عن اى تصرف يخالف المقصود منه ، ويتصدق بمنفعته . ومن
نصوص الفقهاء فى لزوم الوقف مايلى :

قال الامام النووى عند كلامه عن الاحكام المعنوية للوقف : " ومنها
إللزوم فى الحال سواء اضافه الى ما بعد الموت ام لم يصفه ، وسواء
سلمه ام لم يسلمه ، قضى به قاض ام لا " .^(٢)

ومن نصوص المالكية فى لزوم الوقف : " ان الشئ المملوك يمسح
وقفه ويلزم ولو لم يحكم به حاكم " .^(٣)

ومن نصوص الحنابلة ماذكره ابن قدامه فى الكافي حيث قال :

(١) الطرابلسى - الاسعاف (ص ٤٠٣) ، الكاسانى - بدائع الصنائع (٢١٨/٦) .

(٢) النووى - روضة الطالبين وعمدة المفتين ، الطبعة الثانية

١٤٤٥ هـ / ١٩٨٥ م ، اشراف زهير الشاويش ، المكتب الاسلامى ، دمشق

٥ / (٣٤٢)

(٣) انظر : الخرشى - شرح الخرشى على خليل (٧٩/٧) .

" ولانه - اى الوقف - تبرع يمنع البيع والهبة والميراث فلزم بمجرده
كالعتق " (١)

ومن نصوص الحنفية ما ذكره العرغينانى : " وعندهما - اى محمد
وابن يوسف - هو حبس العين على حكم ملك الله تعالى ، فيزول ملك
الواقف عنه الى الله تعالى على وجه تعود منفعتة الى العباد فيلزم
ولايباع ولايوهب ولايورث " (٢)

ادلة القائلين بلزوم الوقف :

(١) قول النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه :

(١) انظر : ابن قدامة - الكافي فى فقه الامام احمد ، تحقيق زهير
الشاويش ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م . المكتب الاسلامى
دمشق (٤٥٥/٢) .

(٢) محمد بن الحسن سبقت ترجمته . اما ابو يوسف فهو : يعقوب بن
ابراهيم بن حبيب الانصارى الكوفى البغدادى صاحب الامام ابى حنيفة
وتلميذه واول من نشر مذهبه ، ولد بالكوفة سنة ١١٢ هـ / ٧٣١ م ولزم
ابا حنيفة وغلّب عليه الرأى ، ولى القضاء ببغداد ايام المهدي
والهادى والرشد ، من كتبه " الخراج " و " ادب القاضى " . توفى
ببغداد سنة ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٣٣٠/٧) ، الخطيب البغدادى
تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤) ، ابن خلكان - وفيات الاميان (٣٧٨/٢) ، ابن
كثير - البداية والنهاية (١٨٠/١٠) ، ابن تغرى - النجوم الزاهرة
١٠٧/٢) .

(٣) العرغينانى : الهداية (١٣/٣) .

" ان شئت حبست اهلها وتعدت بها " (١) . وذلك عندما استشاره عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى الارض التى اصابها بخيبر ، وهذا القول من الرسول صلى الله عليه وسلم صريح فى لزوم الوقف .

(٢) حديث ابى هريره رضى الله عنه " اذا مات الانسان انقطع عنه عملسه الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به ، او ولد صالح يدعوه له " (٢) فهذا الحديث يدل على ان من مفهوم الصدقة الجارية : الوقف . كما قال النووى فى ذلك : " وفيه دليل لصفة اصل الوقف وعظيم ثوابه " (٣) . ولا يكون الوقف صدقة جارية الا اذا كان لازما .

(٣) اوقاف الصحابة رضوان الله عليهم بمكة والمدينة والطائف فهذا اجماع منهم على الوقف ، فقد روى عن جابر بن عبدالله رضى الله عنه قوله : " لم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن له مقدرة الا وقد وقف " (٥) . ولم يثبت ان احدا من الصحابة

(١) البخارى - الصحيح (١٠٢٠/٣) .

(٢) الامام مسلم - الصحيح (٨٥/١١) ، ابى داود - السنن (١١٧/٣) ، ابى

ماجه - السنن (٨٨/١) .

(٣) النووى - شرح صحيح مسلم (٨٥/١١) .

(٤) البيهقى - السنن الكبرى (١٦١/٦) .

(٥) ابن المرتضى - البحر الزخار (١٤٧/٥) .

رضوان الله عليهم رجع عن وقفه مما دل على لزوم الوقف .
(٤) ومن الأدلة العقلية على لزوم الوقف : وقف المسجد ، فقد ذهب جمهور الفقهاء ومنهم أبو حنيفة إلى أن وقف المسجد يلزم ، ويقاس على المسجد الموقوفات الأخرى . قال السرخسي : " اتخاذ المسجد يلزم بالاتفاق ، وهو إخراج لتلك البقعة عن ملكه من غير أن يدخل في ملك أحد ، ولكنها تعبير محبوسة بنوع قرينة قصدها فكذلك الوقف " (١) .

مناقشة أدلة أبي حنيفة التي تقول بعدم لزوم الوقف :

(١) أن حديث عبد الله بن زيد - أن ثبت - فليس فيه ذكر الوقف ، والظاهر أنه جعله صدقة غير موقوفة ، استناب فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى والديه أحق الناس بعرفها إليهما ولهذا لم يردا عليه إنما دفعها إليهما ، ويحتمل أن الحائط كان لهما وكان هو يتمسرف فيه بحكم النيابة عنهما ، فتعرف بهذا التعرف بغير إذنهما فلم ينفذاه . (٢)

أما ابن حزم فيقول في رده لهذا الدليل : " وهذا لأحجة لهم فيه لوجهين ، أولهما : أنه منقطع لأن أبا بكر لم يلق عبد الله بن زيد قط

(١) المبسوط (٢٨/١٢ - ٢٩) .

(٢) ابن قدامة - المعنى مع الشرح الكبير (١٨٧/٦) .

وثانيهما : ان فيه قوام عيـشهم وليس لاحد ان يتصدق بقوام عيشه
بل هو مفسوخ ان فعله " (١) .

(٢) اما حديث ابن شهاب الزهري الذي رواه عن عمر ، وانـه اراد

ان يرجع عن صدقته لولا انه ذكرها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فاجيب عنه : بان هذا الاثر منقطع ، لان الزهري لم يدرك عمر . ويقول (٣)

ابن حزم في هذا الدليل : " انه منكر وبليية من البلايا وكـذب

بلاشك ولاندرى من رواه عن يونس ولاحو معروف من حديث مالك " (٤) . ويضيف

ابن حزم قائلا : " ونحن نثبت ونقطع بان عمر - رضى الله عنه - لم

يندم على قبوله امر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما اختاره

له في تحبب ارضه وتسبيل ثمرتها والله تعالى يقول : (وما كان

لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة

(٥) (٦)

من امرهم) .

(١) ابن حزم - المحلى (١٧٨/٩) .

(٢) وسند الحديث كالتالى : " ان يونس بن عبد الاعلى روى عن ابن وهب

عن مالك عن زياد بن سعدى عن الزهري " . انظر ابن حزم - المحلى

• (١٨١/٩)

(٣) الشوكانى - نبيل الاوطار (١٣١/٦) .

(٤) ابن حزم - المحلى (١٨١/٩) .

(٥) سورة الاحزاب آية (٣٦) .

(٦) ابن حزم - المحلى (١٨١/٩ - ١٨٢) .

- (٣) اما بالنسبة لبيع حسان بن ثابت رضي الله عنه نعيبه من وقف ابي طلحة فقد انكر عليه الصحابة ذلك حين قالوا له : تبيع صدقة ابي طلحة ؟ فرد عليهم : الابيع ماعا من تمر يعاع من دراهم .^(١)
- اضف الى هذا ان فعل حسان لا ينفذ حجة امام النصوص المتضافرة على صحة الوقف ولزومه .^(٢)
- (٤) واجيب عن استدلاله بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول ابن آدم مالى مالى ... الحديث " . على ان الارث انما ينعدم فى الصدقة التى امضاها ، وذلك لا يكون الا بعد التملك من الغير ؛ اجيب عنه بأن ليس من موانع الارث التملك من الغير فقط ، فان الاتفاساق قائم على ان المسجد ليس مملوكا لاحد من العباد ، بل خرج محررا الى حكم ملك الله سبحانه وتعالى ، ومع ذلك لايقول قائل بجواز ارثه عن واقفه .^(٣)
- (٥) اما تشبيههم الوقف بالعارية بأن يكون تملك منفعة دون الرقبة فيجاب عنه : ان العوارى قبل الحكم وبعده سوا ، فوجب ان يكسبون الوقف بعد الحكم وقبله سوا .^(٤)

(١) البخارى - الصحيح (١٠١٤/٣) .

(٢) الكبيسى - احكام الوقف (٢٠٨/١) .

(٣) الكبيسى - احكام الوقف (٢٠٨/١) .

(٤) ن . م . س (٢٠٩/١) نقلا عن الحاوى الكبير للماوردى ج/٧ مخطوط .

(٦) اما بالنسبة للتفريق بين المسجد والموقوفات الاخرى فيرد عليه
 بما ذكره السرخسي من احتجاج محمد بن الحسن لصحة الوقف ولزومه
 حيث يقول : " ثم استدل، بالمسجد ، فقال : اتخاذ المسجد يلزم
 بالاتفاق وهو اخراج لتلك البقعة عن ملكه من غير ان يدخل في
 ملك احد ولكنها تعبير محبوسة بنوع قريبة قصدها ، فكذلك الوقف " (١)

الترجيح :

من خلال عرض ادلة الفريقين تتضح امور ثلاثة نستدل من خلالها
 على الرأي الراجح في هذه المسألة :

الامر الاول :

ما صرح به رواية البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
 الخطاب رضي الله عنه : " ان شئت حبست اصلها وتمددت بها ... " (٢) وما دللت
 عليه الرواية ايضا ، من ان عمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء مطابقا
 لما ارشده اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحديث على هذا
 من الجانب التعليمي من الرسول صلى الله عليه وسلم او الجانب
 التطبيقي الذي فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، دليل على ان الموقوف

(١) المبسوط (٢٨/١٢ - ٢٩) .

(٢) ابن حجر - فتح الباري (٣٩٩/٥) .

لايتصرف بعينه وهو الفارق الذى يفعل الوقف عن الصدقات الاخرى . وقد لاحظ ابو يوسف ذلك فى دلالة الحديث وقال : " لو بلغ ابا حنيفة لقال به فرجع عن بيع الوقف " (١) .

الامر الثانى :

ان اكثر الادلة التى احتج بها ابو حنيفة تنصب على دعوى استمرار تملك الواقف للموقوف . وهذا لا يستلزم ان يكون الواقف حر التصرف فى عين الوقف .

الامر الثالث :

ان ابا حنيفة يتفق مع الجمهور فى ان الوقف شئ غير مطلق العدقة ومعلوم ان اكثر العقود لايجوز الرجوع فيها بعد انفاذها وذلك مثل عقد الهبة والعدقة والبيع والاجارة . فذلك الوقف لاينبغى الرجوع فيه وهذا هو معنى اللزوم اذ ان الوقف يقتضى ان يستفيد الموقوف عليه من غلة الوقف ولايتصرف بعينه . فاذا قلنا انه من قبيل العقود اللازمة فليس لاحد ان يتصرف بعين الموقوف ، وان حدث وتصرف فىه المالك فمعنى ذلك انه قد رجح فى وقفه .

(١) ابن حجر - فتح البارى (٤٠٣/٥) ، ابن حجر الهيتمى - تحفة المحتاج

(٣٦/٦) ، الامير الصنعانى - سبل السلام (٨٨/٣) .

فهذه الامور الثلاثة ومعها رأى الجمهور واتفاقه تدلنا على
ارجحية القول بلزوم الوقف ومنع التصرف بعينه سواء ارتفعت الملكية
عن واقفه ، او بقيت له ، او انتقلت الى الموقوف عليه .

الفصل الأول

نشأة الوقف في صدر الإسلام

أَحْبَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

احباس النبي صلى الله عليه وسلم .

اجمعت المصادر المعتمدة على ان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

كانت محصورة حين قبض في ثمانية اصناف وهي :^(١)

(١) اموال مخيريقي اليهودي .^(٢)

وكان مخيريقي احد علماء بني النضير من يهود، فلما كان يوم احد

قال : يامعشر يهود ، والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق . فقالوا

ان اليوم السبت . قال : لاسبت لكم . فأخذ سيفه وعدته ، وقال : ان اصبحت

فمالي لمحمد يصنع فيه مايشاء ، ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقاتل حتى قتل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مخيريقي

خير يهود . فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اموال مخيريقي بعد

(١) الفراء : ابو يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي - الاحكام

السلطانية - تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى - دار الكتب العلمية

بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م (ص ١٩٩) ، الماوردي - ابو الحسن علي بن محمد

ابن حبيب الماوردي - الاحكام السلطانية والولايات الدينية - دار

الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م (ص ١٦٩) .

(٢) مخيريقي النضري الاسرائيلي من بني النضير كان حبرا عالما وكان

رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكان يعرف الرسول صلى الله عليه

وسلم بصفته وما يجد في علمه ، ذكر الواقدي انه اسلم واستشهد بأحد

ويقال انه من بني قينقاع . انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة

النبوية ، القسم الاول (ص ٥١٨) ، ابن حجر - الاصابة (٣/٣٩٣) .

عودته من احد ، وكانت سبع حواظ هي : الاعواف ، والصفية ، والدلال ، وبرقه
 والمعشب وحسنى ومشربة أم ابراهيم وقد تصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بها جميعا ، فكانت اول وقف فى الاسلام ، وذلك فى السنة الثالثة مـــــــ
 الهجرة . على ان هناك خلافا فى اول وقف فى الاسلام فقد ذكر فى كتـــــــاب
 " الاوائل " ان الانصار قالت : اول مال احتبس فى الاسلام صدقة رسول الله

(١) الحاظ : هو البستان من النخيل اذا كان عليه حائط وهو الجدار
 وجمعه حواظ . ابن منظور - لسان العرب (٢٨٠/٧) .

(٢) سميت مشربة ام ابراهيم بذلك لان ام المؤمنين مارية القبطية كانت
 تنزلها . انظر ابن سعد - الطبقات (٥٠٢/١) ، الخفاف : ابو بكر احمد
 ابن عمرو الشيبانى - احكام الاوقاف - الطبعة الاولى ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م
 مطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية (٣٠) .

وقال السهلى : ان ام المؤمنين ماريه كانت تسكنها . انظر :
الروض الانف (١٨٠/٣) .

(٣) انظر : ابن هشام - السيرة النبوية (٥١٨/١) ، ابن سعد - الطبقات
 (٥٠١/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٤) ، الطبرى - تاريخ (٥٣١/٢) ،
العاوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٦٩) ، الفراء - الاحكام السلطانية
 (ص ١٩٩) ، السهلى - الروض الانف (١٨٠/٣) ، بدران - عبد القادر بدران
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م - دار
 المسيرة - بيروت (٢٤٥/٣) ، ابن الاثير - عز الدين ابا الحسن عيسى
 ابن ابي الكرم محمد بن محمد الشيبانى - الكامل فى التاريخ
 دار صادر - بيروت ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م (١٦٢/٢) ، ابن كثير - البيدائية
والنهاية (٣٧/٤) .

صلى الله عليه وسلم ، وقال المهاجرون : بل صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه .^(١) والراجح انها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الثابت ان صدقة عمر بن الخطاب كانت بعد غزوة خيبر كما سيأتى ذلك عند الحديث عن اوقاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

^(٢) وقد فصل ابن شبه في كتابه " تاريخ المدينة " صدقات الرسول صلى الله عليه وسلم التي حبسها من اموال مخيريق اليهودي التي آلت اليه ومواقعها فذكر : ان الصافية وبرقه والدلال مجاورات لاعلى السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ،^(٣)

(١) العسكري - ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري - الاوقاف تحقيق الدكتور وليد قصاب ، ومحمد المصري - الطبعة الثانية ١٩٨٠ م (٢٥٥/١) .

(٢) هو : ابو زيد عمر بن شبه (واسمه زيد) بن عبيده بن زيد (ويقال ابن ريطه) النميمي البصري ولد سنة ١٧٣هـ / ٧٩٠م له من المؤلفات "تاريخ المدينة" و"جمهرة اشعار العرب" ويعد ابن شبه مؤرخا وحافظا للحديث ، توفي بسامراء سنة ٢٦٢هـ / ٨٧٦م .

انظر : ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣/٤٤٠) ، الزركلي - الاعلام (٤٧/٥) .

(٣) مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي . يكنى ابا القاسم وقيل ابا الحكم ، روى عن عمه عثمان وعلى . توفي سنة ٦٥هـ / ٦٨٤م .

ابن سعد - الطبقات (٣٥/٥) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣/٤٧٦) .

(١) ويسقيها مهزور . واما مشربة ام ابراهيم فيسقيها مهزور ، فاذا خلفت
(٢) بيت مدراس اليهود فحيث مال ابي عبيده بن عبدالله بن زمعة الاسدي
فمشربة ام ابراهيم جنبه . واما حسنى فيسقيها مهزور كذلك وهى من

-
- (١) مهزور : واد يسيل بماء العطر كما ذكر ياقوت . قال ابو عبيد :
مهزور وادى قريظة . وكان هذا الوادى قد جاء بسيل عظيم فى سنة
١٥٦هـ وملا السيل صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبل ذلك
كانت المدينة قد اشرفت على الغرق فى خلافة عثمان رضى الله عنه
من سيل مهزور فاتخذ عثمان رضى الله عنه له ردما .
انظر : ياقوت - شهاب الدين ابا عبدالله ياقوت بن عبدالله
الحموى الرومى البغدادى - معجم البلدان - دار صادر ودار بيروت
للطباعة والنشر ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م (٢٣٤/٥ - ٢٣٥) .
- (٢) المدراس : الموضع الذى يدرس فيه . انظر ابن منظور - لسان
العرب (٨٠/٦) .
- (٣) ابو عبيده بن عبدالله بن زمعه بن الاسود بن المطلب بن اسد بن
عبدالعزى بن قصى القرشى الاسدى ، روى عنه ابنه زكيح وموسى بن يعقوب
ابن عبدالله والاعرج بن عبدالله بن زياد والزهرى ومحمد بن اسحاق
وروى عن ابيه وامه زينب بنت ابي سلمه وجدته ام سلمه زوج النبى
صلى الله عليه وسلم وام قبيس بنت محصن وحمزه بن عبدالله بن عمر
له عند مسلم حديث عن امه زينب عن امها ام سلمه فى الرضا .
انظر الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب - الطبعة الاولى
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م (١٢/١٢٧) .

- (١) ناحية القف، واما الاعواف فيسقيها مهزور ايضا وهى من اموال بنى محم .
(٢) ما افاء الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ——— (٤)
(٣) (٢)

(١) القف : بالضم والتشديد ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جيلا .

والقف : علم لواد من اودية المدينة .

انظر : البكرى : ابا عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى الاندلسى
معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع - تحقيق مصطفى السقا
عالم الكتب - بيروت (١٠٨٢/٣)، ياقوت - معجم البلدان (٢٨٢/٤) .

(٢) بنى محم : طائفة من اليهود ذكرهم السهمودى فيمن بقى بالمدينة
بعد نزول الاوس والخزرج عليهم .

انظر : السهمودى - وفاء الوفاء (١٦٢/١) .

(٣) ابن شبه : عمر بن شبه النميرى - تاريخ المدينة المنورة - تحقيق

فهيم محمد شلتوت - دار الاصفهاني للطباعة والنشر - جـ

(١/١٧٣ - ١٧٤) وقد تابعه فى ذلك السهمودى - نور الدين على بسن

احمد السهمودى - وفاء الوفا بماخبار دار المصطفى - تحقيق وتعليق

محمد محيي الدين عبد الحميد - الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م -

دار احياء التراث العربى - بيروت (٣/٩٨٨ - ٩٨٩) .

(٤) الفىء : هو الغنيمة ، تقول منه افاء الله على المسلمين ———

الكفار يفتىء افاءة ، وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير

حرب ولاجهاد .

انظر : ابن منظور - لسان العرب (١/١٢٦) .

(١)
اموال بنى النضير، حيث اجلاهم الرسول صلى الله عليه وسلم عنها
"وكف عن دماثهم، وجعل لهم ما حملته الابل من اموالهم، الا الحلقة
- وهي السلاح - فخرجوا بما استقلت ابلهم الى الشام وخيبر
وخلصت ارضهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما كان ليامين بن
عمير، وابي سعد بن وهب، فانهما اسلما قبل الظفر، فاحرز لهما
(٢) (٣)
اسلامهما جميع اموالهما" (٤).

(١) بنو النضير : بفتح النون وكسر الضاد : اسم قبيلة من اليهوسود
الذين كانوا بالمدينة، غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم في سنة
اربع من الهجرة بمنزلهم في وادي بطحان وموضع يقال له البويرة
في حدائق وآطام لهم .

انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٩٠/٥)، الفيروز آبادي - مجد الدين
ابا الطاهر محمد بن يعقوب - المغانم المطابه في معالم طاب
تحقيق حمد الجاسر - الطبعة الاولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م - نشر
دار اليمامة بالرياض (ص ٤١١)، العباسي : احمد بن عبد الحميد
العباسي - عمدة الاخبار في مدينة المختار - تحقيق محمد الطيب
الانصاري - الطبعة الرابعة - مطبعة المدني (ص ٤٣٤).

(٢) هو : يامين بن عمير بن كعب ابو كعب النضري، من كبار الصحابة .

ابن حجر - الاصابة (٦٤٨/٣) .

(٣) هو : ابو سعد بن وهب النضري . الاصابة (٨٧/٤) .

(٤) انظر : ابن هشام - السيرة النبوية (١٩٢/٢)، الطبري - تاريخ

(٢/٥٥٤ - ٥٥٥)، العاوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٦٩)، الفراء

الاحكام السلطانية (ص ١٩٩ - ٢٠٠) .

وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سوى الارضين من اموالهم
 التي غنمها على المهاجرين الاولين دون الانصار الا سهل بن حنيف^(١)
 و ابا دجانه سماك بن خرشه^(٢) "فانهما ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ،وحبس الارض على نفسه فكانت من صدقاته يضعها حيث
 شاء، وينفق منها على ازواجه"^(٣) .

-
- (١) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبه ابو ثابت الانصاري
 الاوسي ،شهد بدرًا والمشاهد كلها ،كان من امراء علي بن ابي طالب
 رض الله عنه ،توفى بالكوفة سنة ٥٨٨ هـ .
 انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٤٧١/٣) ،خليفة بن خياط
تاريخ (ص ١٩٨) ،الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٢٥/٢) ،ابن الاثير
اسد الغابة في معرفة الصحابة - دار احياء التراث العربي
 بيروت (٣٦٤/٢) ،ابن حجر - الاصابة (٨٧/٢) .
- (٢) هو : سماك بن خرشه بن لودان بن عبد ود بن زيد الساعدي ابو دجانه
 مشهور بكنيته شهد بدرًا واحداً والمشاهد كلها واعطاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سيفه يوم احد فاخذه ففلق به هام المشركين
 ذكر انس بن مالك ان ابا دجانه توفى يوم اليعامة .
 انظر في ترجمته : تاريخ خليفة (ص ١١١ ،١١٤) ،ابن الاثير - اسد
 الغابة (٣٥٢/٢) ،الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٤٣/١) ،ابن حجر
الاصابة (٥٨/٤) .
- (٣) انظر : ابن هشام - السيرة النبوية (١٩٢/٢) ،الطبري - تاريخ
 السيرة النبوية (٥٥٤/٢ - ٥٥٥) .

اما مصرف اموال بنى النضير التى افادها الله على رسوله صلى
 الله عليه وسلم ، فقد اورد البخارى فى صحيحه ان مصرفها كان فى عهد
 الخليفة الراشد ابى بكر الصديق رضى الله عنه كما سبق فى عهد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، حيث انه لما ولى ابوبكر الصديق رضى
 الله عنه الخلافة انتقلت ولاية هذه الاموال اليه فعمل بها ماعمل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذلك الحال فى اول خلافة عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه ، ذلك انه كان قد ولى امرها وعمل ماعمل بسسه
 سلفه الصديق رضى الله عنه ، ولكن ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 لم تدم سوى سنتين ، فقد خاصمه العباس بن عبدالمطلب فيها طالباً
 نصيبه من اموال ابن اخيه النبى محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك فعمل
 على بن ابى طالب رضى الله عنه حين طالب بنصيب زوجته فاطمة الزهراء
 رضى الله عنها من ابيها . وقد دفعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 اليهما واخذ عليهما عهد الله وميثاقه على ان يعملا فيها ماعمله رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وماعمله ابوبكر الصديق رضى الله عنه من
 بعده ، وماعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه فترة توليه لها . ^(١) حيث
 قال عمر رضى الله عنه لهما : " فلما بدا لى ان ادفعه اليكما قلت : ان
 شئتما دفعته اليكما ، على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما
 عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وماعملت فيه مذ وليت

(١) البخارى - الصحيح (٤/١٤٧٩، ١٤٨٠) .

والا فلاتكلمانى ، فقلتما : ادفعه الينا بذلك . فدفعته اليكما ، افلتتمسان
منى قضاء غير ذلك ، فوالله الذى يادنه تقوم السماء والارض ، لا اقضى
فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فان عجزتما عنه فادفعاه الى
فانا اكفيكماه " (١) . وعمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما دفعها الى
العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه وعلى بن ابيطالب رضى الله عنه
لم يدفعها اليهما على ان لهما فيها حقا بالوراثة ، اذ ان ما اخذ
عليهما من عهد يلغى فكرة حقهما فى الوراثة ، بل انه دفعها اليهما بحق
الولاية دون الوراثة ، كما ان مقتضى العهد يفيد استمرار العمل بها على
ماكانت عليه فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى
الله عنه والفترة الاولى من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه . ومعنى
ذلك استمرارها صدقة موقوفة ، اضافة الى ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان قد ابدى استعدادة ليقوم بها ان هما عجزا عن ذلك .

(٣) الكتيبة .

(٤) الوطيح .

(٥) السلاّم .

(٢) وهى ثلاثة حصون من حصون خيبر . وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

(١) البخارى - الصحيح (٤/١٤٨) .

(٢) الخيبر بلسان اليهود معناه الحصن ولكون هذه البقعة تشتمل على

عدة حصون سميت خيابر، وخيبر تقع على ثمانية برد من المدينة لمن

يريد الشام . ياقوت - معجم البلدان (٢/٤٩) .

وسلم قد افتتح ستة من حصون خيبر عنوة سنة سبع من الهجرة . فملكك
احدها وهو حصن الكتيبه بخمس الغنيمة استنادا الى الآية الكريمة
" واعلموا انما غنتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل " ^(١) وفتح حصنين آخرين صلحا ، فكانا
مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وهما حصنا الوطيس ^(٢)
والسلام .

ولقد اصبحت الحصون الثلاثة المذكورة آنفا التي ملكها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالفئ والخمس جزءا من صدقاته فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينطق من ايرادات هذه الحصون على اهله ومافضل
عن ذلك فانه كان يرده الى فقراء المهاجرين . ^(٣)

وتذكر المصادر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زار اليهود
على ارضه هذه يعملونها على نصف ما يخرج منها ، ذلك انه لم يكن بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العمال المسلمين ما يكفي للقيام

(١) سورة الانفال آية (٤١) .

(٢) قال تعالى : " وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه
من خيل ولاركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل
شيء قدير " سورة الحشر الآية (٦) .

(٣) انظر : ابن هشام - السيرة النبوية (٣٤٩/٢) ، ابن سعد - الطبقات

(٥٠٣/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٣٠٢) ، ابن شبه - تاريخ المدينة

(١٧٥/١ - ١٧٦) ، الماوردي (ص ١٦٩) .

بعملها . فلم تزل كذلك مدة حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيلة
 خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه . وحين استخلف عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه ، وكثر العمال المسلمين بين يديه فانه اجلس اليهود عمن
 خيبر وقسم الاموال بين المسلمين يعملونها على النصف .^(١)

(٦) حصته صلى الله عليه وسلم من ارض فدك .^(٢) ذلك ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان قد صالح اهلها على ان يكون لهم نصف اراضيهم
 ونخلهم . وخالصة ذلك ان اهل فدك ما ان سمعوا بفتح خيبر حتموا
 قذف الله في قلوبهم الرعب ، وسعوا لمصالحة الرسول صلى الله عليه
 وسلم ، وقد تم ذلك الصلح بسفارة محيصة بن مسعود ، وبذلك ملكك^(٣)

(١) انظر في ذلك : ابن هشام - السيرة النبوية (٣٥٦/٢) ، ابا عبيد
 القاسم بن سلام - الاموال - تحقيق وتعليق محمد خليل هراس - الطبعة
 الثانية ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م (ص ٥٨) ، ابن سعد - الطبقات (١١٣/٢) ،
 ابن شبه - تاريخ المدينة (١٩٣/١) ، البلاذري : احمد بن يحيى بن
 جابر - فتوح البلدان - نشره ووضع ملاحقه وفهارسه صلاح الدين
 المنجد - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة (٢٨/١) ، الطبري - تاريخ
 (١٩/٣) ، العاوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٧٠) ، الفراء - الاحكام
السلطانية (ص ٢٠١، ٢٠٠) ، السهوى - وفاء الوفاء (١٢١٠، ١٢٠٩/٤) .

(٢) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان او ثلاثة . ياقوت
معجم البلدان (٢٣٨/٤) .

(٣) هو: محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعه بن حارثه
 ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى
 يكنى ابا سعيد، شهد احدا والخندق ومابعدها .

انظر : ابن الاثير - اسد الغابة (٢٣٤/٤) ، ابن حجر - الاصابة (٣٨٨/٣) .

رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف فدك، فاصبحت تمثل صدقة — من صدقاته ، فكان صلى الله عليه وسلم يصرف ما يأتيه منها الى ابنا السبيل ، ويعود منها على صغير بنى هاشم ويزوج منها ايعهم .^(٢)^(١)

وقد تولى الخليفة الراشد ابو بكر الصديق رضى الله عنه صدقات النبي صلى الله عليه وسلم فى خيبر وفدك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم وعمل بها عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورد طلب فاطمة الزهراء رضى الله عنها حين طالبت بنصيبها من فدك وخبير مستندا الى توجيهه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم : "لانورث ماتركنا صدقة"^(٣) . وقد اكد الخليفة الصديق رضى الله عنه على الالتزام التام بالسير على خطى النبي صلى الله عليه وسلم مصرحا بقوله : "لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فانى اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ"^(٤) .

(١) ابن هشام - السيرة النبوية (٢٥٣/٢) ، البلاذرى فتوح البلدان (٣٣/١) الطبرى - تاريخ (٢٠/٣) ، الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٧٠) ، الفراء - الاحكام السلطانية (ص ٢٠١) ، السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٨١، ١٢٨٠/٤) .

(٢) البلاذرى فتوح البلدان (٣٦/١) ، العصامى : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى المكى - سقط النجوم العوالى فى انبياء الاوائل والتوالى - المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة ١٣٨٠ هـ (١٩٦/٣) .

(٣) البخارى - الصحيح (١١٢٦/٣) .

(٤) ن . م . س (١١٢٦/٣) .

وبعد وفاة الخليفة ابي بكر الصديق رضى الله عنه التزم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بوجهته فى امر خيبر وفدك . وقال : " هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا لحقوقه التى تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولى الامر " (١) .

غير ان ذلك لم يمنع العباس بن عبدالمطلب وعلى بن ابي طالب من الكلام فى ذلك خصوصا وانه حصل تطور فى ملكيتها حيث انها تضاعفت مساحتها فى هذه المرحلة فاصبحت بكاملها ضمن صدقات النبى صلى الله عليه وسلم ، ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان قد قوم لليهود نصف الثمر ونصف الارض - كما اسلفنا - وانه دفع لهم الثمن واجلاهم عنها بعد ان كانت قبل ذلك مناصفة ، نصفها من صدقات الرسول صلى الله عليه وسلم ونصفها الآخر لليهود . (٢)

ولعل من المناسب ان نذكر اثرا ورد عن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : " ارسل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابي بكر الصديق يسألته ثمنهن معا افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت انا اردهن ، فقلت لهن : الاتقين الله الم تعلمن ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقول : (لانورث ماتركنا صدقة انما ياكل آل محمد - صلى الله عليه وسلم - فى هذا المال) . فانتهى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم الى ما اخبرتهن " (٣) .

(١) البخارى - الصحيح (١١٢٦/٣) .

(٢) ابو عبيد - الاموال (ص ١٦٠١٥) .

(٣) البخارى - الصحيح (١٤٨١، ١٤٨٠/٤) .

وممن تولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب
رضى الله عنه حيث كان يقوم بمصرفها .^(١) وممن تولى صدقات رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب حيث
ورد ذلك اثناء ترجمته فى تهذيب التهذيب لابن حجر .^(٢)

اما العصر الاموى فيذكر البلاذرى بان بنى اميه قد اصطفوا فـدك
وغيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فلما ولى عمر بن
عبدالعزیز رضی اللہ عنہ ردها الى ماكانت عليه ذلك ان معاويه بن ابي
سفيان اقطعها مروان بن الحكم ، وان مروان وهبها لابنيه عبدالعزیز
وعبدالملك . ثم صارت بعد ذلك لعمر بن عبدالعزیز بعد ان وهبه سليمان
ابن عبدالملك حصته منها . وفى ذلك يقول عمر بن عبدالعزیز : " لم يكن
لى مال احب الى منها وانى اشهدكم انى رددتها على ماكانت عليه فـى
ايام النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضـى
الله عنهم " .

(١) البخارى - الصحيح (١٤٨١/٤) .

(٢) زيد بن الحسن بن على بن ابي طالب الهاشمى العدنى روى عن ابيسه
وجابر وابن عباس رضى الله عنهم . وعنه ابنه الحسن وعبدالرحمن
ابن ابي العوال وعبدالله بن عمرو بن خداح وعبدالملك بن زكريسا
الانصارى وغيرهم . ذكره ابن حبان فى الثقات وكان من سادات بنى
هاشم . مات فى حدود سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٠٠/٣) .

فكان يأخذ مالها ويخرجه في ابناء السبيل - (١) وسوف نفصل الحديث
 عن ذلك عند كلامنا عن عمر بن عبدالعزيز ورعايته للاوقاف - وما ان ولى
 يزيد بن عبد الملك الخلافة حتى قبضها واستمرت كذلك في عهد بنى امية
 الى ان قامت دولة بنى العباس فردها السراح الى الحسن بن الحسن بن
 على بن ابي طالب الذى تولى القوامة عليها وفرقها في ولد على بن ابي
 ابي طالب . (٢) غير ان مما يلفت النظر اقدام الحسن بن الحسن على تقسيم
 اصلها بين ذرية على بن ابي طالب مما يشير الى اختلاف في النظر
 اليها . ولعله عدما ارثا مشتركا او انه تأول توزيعها حيث تسد حاجة
 لطائفة من المحتاجين من المسلمين . وعلى كل حال فان مما لاشك فيه
 هو ان توزيعها يخرجها عن الوقف ويدخلها في التركة، وهو خلاف ما كان
 معمولاً به في عصر النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

وفي عهد الخليفة ابي جعفر المنصور ، اصدر الخليفة امره بمصادرة
 فدك بسبب خروج بنى الحسن عليه . غير انها سرعان ما اعيدت اليهم ففى

(١) البلاذرى - فتوح البلدان (٣٧/١)، الفيروز ابادى - المغانم المطابه

(ص ٣١٤)، السمهودى - وفاء الوفاء (٣/١٠٠٠) .

(٢) الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . امه

خوله بنت منظور بن زيان بن سيار . توفى في سجن ابي جعفر المنصور

سنة ١٤٥هـ بالهاشمية .

الطبقات (٣١٩/٥)، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٢٩٣/٧) .

(٣) الفيروز ابادى - المغانم المطابه (ص ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤) .

عهد ولده وولى عهده محمد المهدي ثم قبضت في عهد الخليفة موســــــــــــــــــــى
الهادي . واستمرت كذلك طوال فترة حكمه وحكم الرشيد والامين . وفي سنة (١)
٨٢٥ هـ / ٨٢٥ م قرر الخليفة المأمون ان يردها الى ورثة فاطمة رضى الله
عنها فامر عامله على المدينة قثم بن جعفر بتسليمها الى محمد بــــــــــــــــــــن
يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . غير
ان ذلك لم يستمر طويلا ذلك ان الخليفة المعتوكل على الله اصدر بــــــــــــــــــــد
تسلعه الخلافة امرا بردها الى ماكانت عليه على عهد رسول الله صلــــــــــــــــى
الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبدالعزيز
رضى الله عنهم اجمعين . (٢)

(٣)
(٧) وتتمثل صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم السابعة في الثلث من
وادي القرى الذي غزاه الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة
(٤)

-
- (١) الفيروز ابادي - المفانم المطابه (ص ٣١٣، ٣١٤) .
(٢) لم اعثر على ترجمة له ، وهو ليس من عمال المأمون ولاغيره من خلفاء
بنى العباس ولم يذكر الطبري في تاريخه شيئا عن الخبر خلال سنــــــــــــــــى
حكم المأمون .
(٣) البلاذري - فتوح البلدان (١/٣٧، ٣٨) .
(٤) وادي القرى ؛ واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر وفيه
قرى كثيرة . وبها سمي وادي القرى . قال ابو عبيد السكونــــــــــــــــى :
وادي القرى والحجر والجناب منازل قضاة ثم جهينه وعذره وبــــــــــــــــى
وهي بين الشام والمدينة ، يمر بها حاج الشام . ياقوت - معجم
البلدان (٤/٣٣٨)، (٥/٢٤٥) .

(١)
 السابعة من الهجرة بعد فتح خيبر . وكان ثلثه اصلا لبني عذرة
 وثلثاه لليهود ، فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على نصف
 حصتهم ، فصار وادي القرى اثلاثا : ثلثه لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذي هو من صدقاته ، وثلثه لبني عذرة وثلثه الى اليهود . وقد
 استمر هذا الوضع حتى خلافة عمر بن الخطاب رض الله عنه حيث
 اجلاهم عمر بن الخطاب رض الله عنه . وقد جرى تقويم حصة اليهود
 حينذاك فبلغت تسعين الف دينار ، دفعها عمر اليهم من بيت مال
 المسلمين ، وعرض على بني عذرة ان يؤدوا نصف ما اعطى اليه يهود
 ويعطيهم النصف ، ويظهرا انهم قد قبلوا عرض الخليفة اذ تشيرون
 المصادر الى انهم قد دفعوا خمسة واربعين الف دينار الى بيت
 المال ، في مقابل ان يصبح لهم نصف وادي القرى . اما النصف الآخر
 فالثلث منه في صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم . والسدس

(٢)

منه لكافة المسلمين ومصرف جميع النصف سوا .

(١) بنو عذرة : بطن من قضاة من القحطانية وهم بنو عذرة بن سعد هذيم
 ابن زيد بن ليث بن اسود بن اسلم بن الحافى بن قضاة ، وعذرة هؤلاء
 هم المعروفون بشقة العشق ، كان منهم جميل بن عبد الله بن عمسرو
 وصاحبه بشية بنت حيا .

القلقشندى - ابو العباس احمد بن على بن احمد - نهاية الارب فسنى
 معرفة انساب العرب - الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م - دار الكتب
 العلمية - بيروت (ص ٣٢٦) .

(٢) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٧٠) ، الفرا - الاحكام السلطانية

(ص ٢٠١) .

(٨) اما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشامة فهي : موضع سوق بالمدينة يقال له "مهروذ"^(١) .

روى ابن شبه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يجعل للمدينة سوقا اتى سوق بنى قينقاع ، ثم جاء سوق المدينة فضربه برجله وقال : " هذا سوقكم ، فلايضيق ولايؤخذ فيه خراج "^(٢) . وروى ابن شبه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق على المسلمين باسواقهم^(٣) .

وهكذا نرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابر الناس واكثرهم صدقة وهو لم يستأثر بما ملك من فية او صفى او غنيمــــــــــــــــة دون فقراء المسلمين وابناء السبيل وغيرهم ، فما ان ملك حوائط مخيريــــــــق

(١) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١٧٠) .

وقد اختلف في اسم السوق الذي تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفراء ان اسمه "مهروز" ، الاحكام السلطانية (ص ٢٠١) .
اما البكري فيذكر ان اسمه "مهزور" معجم ما استعجم (١٢٧٥/٢) .
ويذكر المؤلف المعجول " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدق بمهروز موضع سوق المدينة على المسلمين " تاريخ الخلفاء - نشر بطرس غرياز ، عنى بالفهارس ميخائيل فيوتروفسكى وبيطرس غرياز موسكو ١٩٦٧م (ص ٢٦) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٣٠٤/١) ، رواه السمهودي في وفاء الوفاء (٧٤٨/٢) عن ابن شبه .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٣٠٤/١) ، رواه السمهودي في كتابه وفاء الوفاء (٧٤٨/٢) عن ابن شبه .

اليهودى حتى تصدق بها على الفقراء و ابناء السبيل . وكانت امـــــــــــــــــوال
بنى النضير حبا لنوائبه . (١) وفى الحديث الصحيح " فكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ
مابقى فيجعله مجل مال الله " . كما كان صلى الله عليه وسلم يعـــــــــــــــــزل
مايزيد عن نفقته ونفقة اهله فيجعله فى الكراع والسلاح عداة فــــــــــــــــى
سبيل الله . (٢)

(١) البيلادى - فتوح البلدان (٣٤/١) .

(٢) البخارى - الصحيح (١٤٨٠/٤) .

(٣) الخزاعى : ابو الحسن على بن محمد التلمسانى الخزاعى - تخريج

الدلالات السمعية - تحقيق احمد محمد ابو سلامه - مطابع الاهرام

القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١م (ص ٣٧٥) .

صدقات ابي بكر الصديق رضى الله عنه .

(١) نقل البيهقي في سننه ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قد تصدق بداره بمكة على ولده . وهذا تطور نوعي في الوقف ، ذلك ان هذا الاجراء انما يمثل توجيه الانتفاع في العين الموقوفة لوجه محدد بالذرية وهو لاشك وجه من وجوه الخير والبر، ولعل هذا ما اعتمده الفقهاء فيما بعد عند حديثهم عن تصنيف الوقف الى ذري وخيري ، ويورد الخصاص ^(٢) خبيرا آخر عن وقف ابي بكر الصديق رضى الله عنه بمكة فهو يبين ان الصديق رضى الله عنه قد حبس ارباعا له بمكة لسكنى ولده وولد ولده ونسله بمكة ^(٤) . وهذه الارباع انما جرت مجرى الوقف اذ لم تدخل في تركته ولم يتوارثها ورثته .

(١) هو : احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى ابو بكر البيهقي له السنن الكبرى والصغرى كان فقيها محدثا اصوليا اخذ العلم عن الحاكم ابي عبد الله النيسابوري . ولد سنة ٣٨٤هـ وتوفي بنيسابور سنة ٤٥٨هـ .

ابن كثير - البداية والنهاية (٩٤/١٢) ، ابن العماد - شذرات الذهب (٣٠٤/٣) .

(٢) البيهقي - السنن الكبرى (١٦١/٦) .

(٣) هو : احمد بن عمر بن مهير الشيباني ابو بكر المعروف بالخصاف فرضى فقيه له تصانيف منها " احكام الاوقاف " و " الوصايا " و " ادب القاضي " توفي سنة ٢٦١هـ / ٨٧٥م .

انظر : الزركلي - الاعلام (١٨٥/١) .

(٤) الخصاص - احكام الاوقاف (ص ٥) .

والراجح ان الخليفة ابا بكر الصديق قد وقف بعض ممتلكاته من الاراضى فى مصالح المسلمين قبيل وفاته فى مقابل ما تقاضاه من بيوت العمال فى فترة خلافته . وقد نقل ذلك ابن سعد فى طبقاته (١) وابن النجار فى " الدرّة الثمينة " فاوردنا ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه تصدق بأرضه - دون ان يشير الى موقع الارض - على المسلمين بوصية اوصى بها قبيل وفاته وذلك مقابل ما كان يأخذه من راتب من بيت مال المسلمين . (٢) اذ الى ذلك ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه قد حفر بئر الياقوتة بعنى لحجاج بيت الله الحرام، وهذه البئر قد حفرها فى خلافته ثم خربت فعملها الحجاج بن يوسف الثقفى خلال العصر الاموى كما سيأتى بيانه . (٤)

(١) ابن سعد - الطبقات (٣/١٨٦، ١٨٧) .

(٢) هو: محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله محب الدين ابن النجار مؤرخ حافظ للحديث من اهل بغداد ولد بها سنة ٥٧٨هـ / ١١٨٣م رحل الى الشام ومصر والحجاز وفارس من كتبه "الكمال فى معرفة الرجال" فى التراجم، و" الدرّة الثمينة فى اخبار المدينة " . تولى ببغداد سنة ١٢٤٣هـ / ١٢٤٥م . الزركلى - الاعلام (٧/٨٦) .

(٣) ابن النجار - الدرّة الثمينة فى تاريخ المدينة - تحقيق لجنة من كبار العلماء والادباء نشر وتوزيع مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة ١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م (ص ٣٨٨) ويعلق عمر بن الخطاب رضى الله عنه على وصية ابي بكر الصديق رضى الله عنه هذه بعد ان دفعها ابو بكر اليه فيقول " لقد اتعب من بعده " . انظر : الطبقات (٣/١٨٧) ، ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص ٣٨٨) .

(٤) الازرقى - ابو الوليد محمد بن عبد الله - اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار - تحقيق رشدى الصالح ملخص - الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م مطابع دار الثقافة بمكة (٢/٢٢٤) .

صدقات عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

لعمر بن الخطاب رضى الله عنه صلة كبيرة من الناحية التاريخية بتوضيح معنى الوقف ومشروعيته ذلك انه هو الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينصحه بشأن مايفعل فى ارض ملكها بخيبر . وقـــد كان جواب النبى صلى الله عليه وسلم له فى تلك المناسبة احد الاصول الاساسية المعتمده فى مشروعية الوقف عند عموم الفقهاء غير العصور .

وهكذا فقد وقف عمر بن الخطاب رضى الله عنه احب امواله اليه فى سبيل الله ، وفى الصحيحين عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : " اصـاب عمر بخيبر ارضا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اصبت ارضا لم اصب مالا قط انفس منه ، فكيف تأمرنى به ؟ فقال : (ان شئت حبست اطلها وتصدقت بها) فتصدق عمر انه لايباع اصلها ولايوهب ولايورث ، فى الفقراء ، والقربى ، والرقاب ، وفى سبيل الله ، والضيف ، وابن السبيل لاجنح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف او يطعم صديقا غيــــر متمول فيه " (١) .

والعمال المقصود فى الحديث هو قطعة ارض زراعية فى وادى خيبر فى موضع يقال له " ثمغ " فقد ذكر ياقوت ان ثمغ " موضع مال لعمر بن الخطاب

(١) البخارى - الصحيح (٣/١٩٠، ١٠٢٠٠)، الامام مسلم - الصحيح (١١/٨٥، ٨٦) ،
ابى داود - السنن (٣/١١٦، ١١٧)، ابن ماجه - السنن (٢/٥٤) الدارقطنى
السنن (٤/١٨٦)، الامير - سبل السلام (٣/٨٨)، الشوكانى - نيل الاوطار
(٦/١٢٢)، الفتح الربانى بترتيب مسند الامام احمد (١٥/١٨٧) .

رضى الله عنه حبسه (١) .

وقد نرى الحديث المذكور سابقا على مصارف صدقة عمر هذه ، وفيه ما يدل على عموم المنفعة " وتمدقت بها " فلم يقتصر عمر رضى الله عنه في مصرف هذه الصدقة على فئة معينة ممن يستحق الصدقة او المعونة من المسلمين ، اضافة الى انه قد جعل لمتولى هذه الصدقة ان يأكل منها بالمعروف وان يطعم منها صديقا له دون افراط، وهذا كله يدل على مزية عظيمة من مزايا الوقف . ويذكر النووي في شرحه لهذا الحديث انه دليل على صحة اصل الوقف وانه مخالف لشوائب الجاهلية ، وان فيه فضيلة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضى الله عنه في مشاورة اهل الفضل والمصالح في طرق الخير . (٢)

ويشير الخفاف الى تأكيد ولاية عمر بن الخطاب رضى الله عنه لوقفه بنفسه في حياته فهو يذكر رواية عن عبدالله بن عامر بن ربيعة (٣) والتي

(١) ياقوت - معجم البلدان (٢/٨٤، ٨٥)، الفيروز ابادى - المعجم المطابى (ص ٨٠) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووى (١١/٨٦) .

(٣) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر يكنى ابا محمد حليف بنى عدى . ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثقة من كبار التابعين . وروايته عن الصحابة .

انظر : الدارقطنى - ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم - دراسة وتحقيق بوران الضناوى وكمال يوسف الحوت ، الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م . مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت (١/٨٩)، ابن حجر - الاصابة (٢/٣٢٩) .

أورد فيها انه قد رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقسم ثمرة شمع فى السنة التى توفى فيها .^(١) وليس هناك من دليل على مدى حرص عمر بن

الخطاب رضى الله عنه على استمرارية الوقف اثبت من هذا .

اما نص كتاب صدقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهذا نصه : " بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اوصى به عبدالله عمر امير المؤمنين ان حدث به حدث ان شعفا وصرمة بن الاكوع والعيد الذى فيه والمائسة سهم الذى بخيبر ورقيقه الذى فيه والعامر التى اطعمه محمد عليه السلام بالوادى تليه حفصه ما عاشت ، ثم يليه ذو الرأى من اهلها ان لا يبساع ولا يشتري ، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او آكل او اشترى رقيقا منه "^(٢) .

وممن تولى صدقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابنه عبدالله بن عمر^(٣)

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٨) .

(٢) ابى داود - السنن (١١٧/٣) ، الخزاعى - تخريج الدلالات السمعية (ص ٥٧٣) . وانظر الملحق رقم (١) .

(٣) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوى . اسلم وهو صغير وهاجر مع ابيه وهو ممن بايع تحت الشجرة وامه زينب بنت مظعون الجمحى ، روى علما كثيرا عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وابى بكر وعثمان وعلى وبلال وصهيب وزيد بن ثابت وابن مسعود وحفصه وعائشة وغيرهم .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤/١٤٢، ١٨٨) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١/١٧١) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء

(٣/٢٠٣) ، ابن حجر - الاصابة (٢/٣٤٧) .

وكان يهدى منها لآل خالد بن اسيد اذا قدم اليهم بمكة .^(٢) وفي ذلك
اورد البخارى : ان ابن عمر كان يلى صدقة عمر يهدى لناس من اهل مكة
كان ينزل عليهم .^(٣) وممن تولاها ايضا عبدالله بن عبيد الله .^(٤) فقد
اوردت المصادر المعتمدة عن الخليفة عمر بن عبدالعزيز انه رأى عبدالله
ابن عبيد الله يلى صدقة عمر - وذلك اثناء ولايته على المدينة - وانه
كان يرسل اليه من ثمرتها .^(٥)

ومن خلال نظرة سريعة الى كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
ومتابعة ماجرى تنفيذه بشأن ماوقفه من اموال ، نجد ان بنود هـ اذا

(١) خالد بن اسيد بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس الاموى . اسلم
يوم الفتح واقام بمكة وكان من المؤلفات قلوبهم .

ابن الاثير - اسد الغابة (٧٦/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٤٠١/١) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٦) .

(٣) البخارى - الصحيح (٨١٣/٢) .

(٤) هو : عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب السدى
روى عن عمه عبدالله . وعنه ابو الزناد . ذكره ابن حبان فى الثقات
روى له ابو داود والنسائى حديثا واحدا .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٦٨/٥) ، الخزرجى

خلاصة تهذيب الكمال (٧٦/٢) .

(٥) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٦) .

- (١) الكتاب قد جرى تنفيذها، فقد تولت ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها
الولاية على صدقة ابيها، ثم آل الامر الى الاكابر من آل عمر رضي الله
عنه وصرفت في مصارفها . (٢)
واهدى منها الى الصديق ويبيع الرقيق الذي
لاخير فيه واشترى بدلا عنه كما فعل سالم بن عبدالله الذي كان يبيع
العبد من صدقة عمر رضي الله عنه اذا رأى يبيعه خيرا ويشترى غيره . . (٤)
واضافة الى ذلك فقد كان متولى الوقف يأكل منه . (٥)

-
- (١) هي ام المؤمنين حفصة بنت امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه . كان مولدها قبل البعثة بخمس سنين ، تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد انقضاء عدتها من خنيس بن حذافة
السهمي سنة ثلاث من الهجرة . روت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم عدة احاديث اتفق لها الشيخان على اربعة احاديث وانفرد
مسلم بستة احاديث . توفيت سنة ٤١ هـ وقيل سنة خمس واربعين .
ابن سعد - الطبقات (٨١/٨) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (٢٦٨/٤) ،
الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٢٧/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢٧٣/٤) .
(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٨) .
(٣) هو : سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يكنى ابا عمير وقيل
ابا عمر وامه ام ولد توفى سنة ١٠٦ هـ في خلافة هشام بن عبدالملك .
ابن سعد - الطبقات (١٩٥/٥) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٥٧/٤) .
(٤) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٨) .
(٥) ن . م . س (ص ٨) .

وقد بقى هذا الوقف من اوقاف عمر بن الخطاب رضى الله عنه قائما
ومعروفا طوال ايام الامويين وردحا من عصر الدولة العباسية . وتذكر
المصادر ان عبيد الله بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عمر بن
الخطاب ^(١) كان يلى ذلك فى ايام العباسيين فقد ذكر المصعب الزبيرى
فى ترجمته انه كان يلى صدقة عمر بن الخطاب ، وهذا يدل على استمرار ^(٢)
تولى آل عمر لصدقة عمر بن الخطاب حتى اواخر القرن الثانى الهجرى .
ومن المعروف ان عبيدالله هذا قد عاش فى خلافة الرشيد كما ذكر المصعب
الزبيرى الذى ذكر بانه امتنع عن تولى القضاء عندما اختاره الرشيد
لذلك المنصب . ^(٣) ومن تولى صدقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه اسحاق بن
عبد العزيز بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب كما ذكر المصعب
^(٤)
الزبيرى .

-
- (١) هو عبيد الله بن عمر بن عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب
القرشى العدوى من اهل المدينة . اقدمه هارون الرشيد ليوليه
قضاء المدينة فابى ان يتولاه ورجع الى المدينة .
المصعب الزبيرى : ابو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب
الزبيرى - كتاب نسب قريش - عنى بنشره والتعليق عليه ا . ليفى
بروفنسال - الطبعة الثانية - دار المعارف القاهرة (٣٥٨/١٠) ،
الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣١٠/١٠) .
(٢) مصعب الزبيرى - نسب قريش (٣٥٨/١٠) .
(٣) نسب قريش (٣٥٨/١٠) .
(٤) نسب قريش (٣٥٨/١٠) .

ومن صدقات عمر بن الخطاب رضى الله عنه صدقته بمكة على ولده. وقد ذكر البيهقى فى سننه مانصه " وتصدق عمر بن الخطاب رضى الله عنه — بربيعه عند العروة وبالثنيه على ولده فهى الى اليوم " (١) . اما الازرقى فيذكر ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمد الى دار ابيه الخطاب بن نغيل التى صارت له فهدمها وجعلها صدقة للمسلمين ويبدو انه جعلها رحبة يستفيد منها حجاج بيت الله الحرام لمناخهم . وقد حدد الازرقى موضع الدار التى وقفها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فذكر انها تقع بين دار مخرفة بن نوفل — التى صارت لعيسى بن على — وبين دار (٢) (٣) (٤) (٥)

-
- (١) البيهقى — السنن الكبرى (١٦٤، ١٦٣/٦) .
 (٢) الازرقى : محمد بن عبدالله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق مؤرخ يمانى الامل من اهل مكة . له " اخبار مكة وماجاها " فيها من الآثار " توفى نحو ٥٢٥٠ / ٨٦٥ م .
 الزركلى — الاعلام (٢٢٢/٦) .
 (٣) الازرقى — اخبار مكة وماجاها فيها من الآثار (٢٦٢/٢) .
 (٤) مخرمه بن نوفل بن اهياب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب، كان من سلعة الفتح ، وكان عالما بانصاب الحرم فكان ممن بعثهم عمر بن الخطاب لتجديدها . مات سنة ٥٥٤ / ٦٧٣ م وقيل خمس وخمسين .
 ابن حجر — الاصابة (٣٩٠/٣) .
 (٥) عيسى بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى من علماء العباسيين ولد فى المدينة وسكن بغداد الى ان توفى وهو عم السفاح والمنصور ولد سنة ٥٨٣ / ٧٠٢ م وتوفى سنة ١٦٤ هـ / ٧٨٠ م .
 انظر : الخطيب البغدادي — تاريخ بغداد (١٤٧/١١) .

الوليد بن عتبة^(١)، وأنه كان لهذه الدار وجهان وجه على مابين الصفا
والعمرة ووجه على فج بين الدارين^(٢) .

ومن صدقات عمر بن الخطاب رضى الله عنه ايضا حبسه لخيال فى سبيل
الله . فقد ورد فى طبقات ابن سعد انه كان عند عمر بن الخطاب رضى
الله عنه خيل موسومة فى افخاذها " حبيس فى سبيل الله " ^(٣)، وظاهر
الرواية يفيد ان هذه الخيل كانت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وانها
مخصصة للجهاد والفتوح، وتبين هذه الرواية طريقة مناسبة لحفظ هذا
الصف من اموال الوقف وذلك بوسمها فى افخاذها . والرواية على اى حال
تعكس مدى اهتمام الفاروق رضى الله عنه بالجهاد وتدقيقه فى امر الاحباس
غير ان هذه الرواية لم توضح عدد الخيل التى حبسها عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ، كما ان المصادر لاتقدم معلومات عن جهة رعايتها وعلوفتها
واعدادها وأن كان من المتوقع ان يجرى ذلك من بيت مال المسلميين
مادامت الخيول محبوسة لاغراض الجهاد فى سبيل الله .

-
- (١) الوليد بن عتبة بن ابي سفيان بن حرب الاموى امير من رجالات بني
اميه فصاحة وحلما وكرما ، ولى المدينة سنة ٥٧ هـ فى ايام معاوية .
انظر : الزركلى - الاعلام (١٢١/٨) .
- (٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٦٢/٢، ٢٦٣) .
- (٣) ابن سعد - الطبقات (٣٠٦/٣) ، الكتانى : عبدالحى بن شمس الافـاق
عبدالكبير بن القطب - نظام الحكومة المدنية المسمى بالتراتيسب
الادارية (٤٤٠/١) .

وفى صحيح البخارى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حمل على فرس فى سبيل الله فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمل عليها رجلا ولكن هذا الرجل عرضها للبيع ، فاراد عمر ان يشتريها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم " لاتبتاعها ولاترجعن فى صدقتك " ^(١) ومن هذا الحديث يتبين لنا جواز وقف المنقول من الاموال كما يتبين النهى عن الرجوع فى الصدقة .

ولم تتوقف اعمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مجال الوقف فلقد خرج رضى الله عنه الى حائط له لعله يتفقده ، وما ان عاد حتى وجد الناس قد صلوا العصر ، فندم على فوات صلاة الجماعة ، وحيث ان حائطه كان سببا فى فوات الصلاة مع الجماعة فان عمر رضى الله عنه قرر ان يجعل حائطه هذا صدقة على المساكين ، ومع ان الرواية لم توضح مكان الحائط الموقوف ، فان ماينبغى توضيحه ان المقصود بالحائط انما هو البستان ، او مجموعة من الاشجار يلفها سور واحد ، كما سبق ان وضعنا .

وتستمر مناقب عمر رضى الله عنه فتذكر المصادر بانه كان قد اتخذ دارا سميت بدار الرقيق وهذه الدار خصها عمر رضى الله عنه للمنقطوع يجد فيها من دقيق وسمن وتمر وزبيب فيستعين بذلك على سفره ، ويمكن

(١) ابن حجر - فتح البارى (٤٠٥/٥) .

(٢) ابن الجوزى : ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد - مناقب عمر بن الخطاب - تحقيق الدكتورة زينب ابراهيم القاروط - الطبعة الاولى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م دار الياز للطباعة والنشر (ص١٦٩) .

(١)

ان يستفيد من هذه الدار فيف عمر رضى الله عنه .

وهذا على كل حال وان لم يكن فيه نص صريح بالوقف فانه مال خصص

لباب من ابواب الخير مع بقاء الدار لهذا الغرض الخيري .

يضاف الى ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جعل في الطريق بين

مكة والمدينة ما يصلح به الحاج والمعتمر والمسافر من ماء وغيره ، وكل

ذلك من ابواب الخير فحينما يجد المسافر ما يتعمول به فان ذلك يعنى

معونته في سفره وتخفيف الجهد والعناء عنه ، فقد اشارت المصادر الى

انه امر باقامة مرافق لا يستغنى عنها المسافر في طريق سفره بين مكة

والمدينة من جهة ، وبين المدينة والشام من جهة ثانية . ^(٢) والمصنف

لاتوضح ما اذا كانت هذه المرافق الخاصة بالطرق قد اقيمت على نفقة

الخليفة الشخصية مما يسوغ اعتبارها ضمن اعمال البر ، ام ان الانفاق

عليها كان من اموال المسلمين مما يخرج بها الى مسؤولية الدولة .

(١) ابن سعد - الطبقات (٢٨٣/٣) ، الطنطاوى - على وناجى - اخبار عمر

واخبار عبدالله بن عمر - الطبعة الثامنة ١٤٤٣ هـ / ١٩٨٣ م المكتب

الاسلامى - بيروت (٢٠١) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٣٨٣/٣) ، الكتانى - التراتب الادارية (٤٤٧/١) ،

الطنطاوى - اخبار عمر (٢٠١) .

احباس الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يجد بها مسابغا
عذبا كثيرا الا ما كان فى بئر رومة . وهذه البئر كانت لرجل يهودى
وكان مالها يسقى منها بأجر .

وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم القادرين من اصحابه فـــــــ
شراؤها فقال عليه السلام : " من يشتري بئر رومة فيكون دلوه فيها
كدلاء المسلمين " . وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم : " من يشتري
بئر رومة فيكون دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها فى الجنة " .

وقد لبى عثمان بن عفان رضى الله عنه رغبة الرسول صلى الله عليه
وسلم ، واستجاب لتوجيهاته فاشترى البئر من صاحبها وتصدق بها على
المسلمين ، ولم تكن هذه البئر التى اشتراها عثمان بن عفان رضى الله عنه

(١) ابن شبه - تاريخ المدينة (١٥٣/١) .

(٢) البخارى - الصحيح (٨٢٩/٢) .

(٣) البيهقى - السنن (٦٨/٦) ، الدارقطنى - السنن (١٩٧/٤) ، الفتح الربانى
بترتيب مسند الامام احمد (١٨٠٠، ١٧٩/١٥) .

(٤) ابن سعد - الطبقات (٥٠٥/١) ، ابن شبه - تاريخ المدينة (١٥٣/١) ، ابن

قتيبة - ابى محمد عبدالله بن مسلم - المعارف - تحقيق د. شروت

عكاشة - الطبعة الرابعة دار المعارف (ص ١٩٢، ١٩٣) ، ابن قدامة

موفق الدين ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد المقدسى - التبيين

فى انساب القرشيين - تحقيق وتعليق محمد نايف الدليمى - الطبعة

الاولى ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م - منشورات المجمع العلمى العراقى (ص ١٥١) ،

الخزاعى - تخريج الدلالات (ص ١٩٣) ، الفيروز ابادى - المغانى

المطابه (ص ٤١) ، السهمودى - وفاء الوفاء (٩٦٨/٣) .

وقفنا على الفقراء وابتناء السبيل والمحتاجين فقط بل كانت " للغنى والفقر وابن السبيل " (١) . وتختلف المصادر في تحديد المبلغ الذي انفقته عثمان رضي الله عنه لشراء البئر الا انها تتفق على ان عثمان بن عفان رضي الله عنه قد اشتراها على مرحلتين ، ذلك ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ساوم صاحبها فيها فأبى ان يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها واتفقا بعد ذلك على ان يكون لكل واحد منهما شرب يوم بالتناوب ، وقد نظم المسلمون اوضاعهم ، فاذا كان يوم عثمان بن عفان رضي الله عنه استقوا من البئر ليومين ، فلما احس الشريك اليهودي بنتائج هذا الترتيب ادرك ان من الافضل له ان يبيع النصف الآخر ، فاشتراه عثمان رضي الله عنه فاصبحت بذلك البئر كلها لعثمان بن عفان الذي وقفها لمصلحة المسلمين وعلى الرغم من اختلاف المصادر في ثمن شرائها الا ان غالبيتها تتفق على ان عثمان اشترى نصفها الاول باثنى عشر الف درهم ، ونصفها الثاني بثمانية آلاف درهم . (٢) واما ايا كان ثمنها فقد تحقق الهدف من شرائها وتهدى للمسلمين من وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه الماء العذب

(١) البيهقي - السنن الكبرى (١٦٧/٦) .

(٢) ابن قتيبة - المعارف (ص ١٩٢، ١٩٣) ، ابن قدامة - التبيين في انساب

القرشيين (ص ١٥١) ، اما ابن سعد فيذكر ان عثمان بن عفان كان

قد اشتراها باربعمائة دينار . الطبقات (١/٥٠٥، ٥٠٦) ويذكر ابن

الفيروز اباى ان شرائها كان بخمسة وثلاثين الف درهم - المعانم

المطاب (ص ٤١، ٤٠) .

الوفير الذى كانوا باسم الحاجة اليه .

ومما تجدر الاشارة اليه انه سبق ان ذكرنا اثناء الحديث عن مشروعية

الوقف وادلته حديث وقف بئر رومة مما لاداعى لتكراره .

ووقف عثمان بن عفان رضى الله عنه لهذه البئر لم يحرمه من الافانة

منها لنفسه وعباله فهو كأي مسلم آخر ، من هنا يمكن ان يستدل على

ان الواقف اذا اشترط لنفسه منفعة من وقفه فله ذلك ، والحديث صريح

بذلك " فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين " (١) .

ويذكر ابن سعد فى طبقاته ان عثمان بن عفان رضى الله عنه ما ان

اشترى هذه البئر ووقفها وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر

حتى ابدى تقديره الكبير لهذه الخطوة ودعا له بالخير فقال صلى الله

عليه وسلم : " اللهم اوجب له الجنة " ثم دعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم بدلو من مائها وشرب منه . (٢)

وتقع بئر رومة فى وادى العقيق الاضغر شمال غرب المدينة (٣)

(١) البخارى - الصحيح (٢/٨٢٩) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (١/٥٠٥، ٥٠٦) .

(٣) الجربى : ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير ابو اسحاق الحربى

المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة - تحقيق حمد الجاسر

الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م - منشورات وزارة الحج والوقفا

السعودية (٤٢١م) ، الفيروز ابادى - المغنم المطابه (ص. ٤٠) ،

الانصارى - عبدالقدوس - آثار المدينة المنورة - الطبعة الثالثة

١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - المكتبة السلفية بالمدينة (ص. ٢٤٤) .

وقد عرفت بشهرتها الكبيرة، قال اليعقوبي في اشارة له الى بئر رومة^(١)
وبئر عروة^(٢) : " ويشرب اهل المدينة سائر السنة من هاتين البئريين
وغيرهما من الآبار التي ليست لها شهرة هاتين البئريين"^(٣) .

ويذكر ابن النجار (المتوفى سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) وصفا للبئر
كما رآها في عصره فقال : " وهذه البئر اليوم بعيدة عن المدينة جدا
في براح واسع من الارض وطمء ، وعندها بناء من حجارة خراب ، قيل انه
كان ديرا لليهود ، والله اعلم ، وحولها مزارع وآبار وارضها رملة ، وقد
انتقضت خرزتها واعلامها ، الا انها بئر مليحة جدا مبنية بالحجارة

(١) هو: احمد بن ابي يعقوب اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي
مؤرخ جغرافي كثير الاسفار من اهل بغداد، من كتبه " تاريخ اليعقوبي"
و" البلدان" ورسالة "مشكلة الناس لزمانهم" توفى سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م .
وقيل غير ذلك .

انظر : الزركلي - الاعلام (٩٥/١) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد ابو عبدالله القرشي الاسدي
المدني احد الفقهاء امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رض الله عنها
ولد في خلافة عثمان بن عفان رض الله عنه وهو الذي حفر بئر عروه
بالمدينة التي تتميز بعدويتها . توفى في نهاية القرن الاول الهجري
على اختلاف في تاريخ وفاته فقيل سنة ٩٣هـ / ٧١١م وقيل ٩٤هـ / ٧١٢م .
انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٧٨/٥) ، ابن خلكان - وفييات
الاعيان (٢٥٥/٣) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٢١/٤) ، ابن كثير
البداية والنهاية (١٠١/٩) ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (٥٢٨/١) .
(٣) اليعقوبي - البلدان بذييل كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته ، مطبعة

بريل ١٨٩١م لايدن (ص ٢١٣) .

الموجهة، وذرعتها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً، منها ذراعان ماءً
وباقيةا مظموم بالرمل الذى تسفيه الرياح فيها، وعرضها ثمانية
اذرع، وماؤها صاف وطعمه حلو، الا ان الاجون غلب عليه ^(١) .

وتستمر اوقاف امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه فتذكر
المصادر بانه قد وقف عينا عذبة بالقرب من مدينة القدس عرفت بعيـن
سلوان وهذه العين تسقى جنانا عظيمة وقفها عثمان بن عفان رضى الله
عنه على ضعفاء البلد ^(٢)، وهذا الوقف الذى يتألف من العين المذكورة

(١) ابن النجار - الدرة الثمينة (٣٤٤، ٣٤٥)، اما فى العصر الحديث
فقد وصف الاستاد عبدالقدوس الانصارى هذه البئر فقال : وهى مـح
مزرعتها اليوم من جملة اوقاف المسجد النبوى، ومن ادارة الاوقاف
تستاجر، وتستأجرها اليوم فى سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وفيما قبلها
وزارة الزراعة والعياه السعودية وجعلتها حديقة عامة تشتعل على
مشاتل زراعية ومداجن وحظائر لاصائل الحيوانات من ابقار وارانـب
ودجاج وغيرها، وان قطر هذه البئر اربعة امتار وعمقها اثنى عشر
مترا وبجوارها ابنية مستحدثة، وهى مطوية بالحجارة المنحوتة طيا
محكما وتسقى مزرعتها بالسانية وانها غزيرة الماء الذى يمتـان
بالصفاء والعذوبة .

انظر الانصارى - آثار المدينة (٢٤٤، ٢٤٥) .

(٢) المقدسى - محمد بن احمد المقدسى - احسن التقاسيم فى معرفة
الاقاليم - مطبعة بريل ١٩٠٦م ليدن - مكتبة المشنى ببغداد (١/١٧١) .

(١)
والاراضى المزروعة عليها قد خصص الواقف ريعها لفقراء المسلمين فسسى
تلك المنطقة ويتحقق بذلك هدف سام من اهداف الوقف الخيرة الذى يتعمش
فى استعمار الاغنياء والقادرين لمسؤولياتهم بازاء الفقراء كمظهر من
(٢)
مظاهر التكافل الاجتماعى .

ومما يؤكد وقف عثمان بن عفان رضى الله عنه المذكور آنفا بببلاد
الشام مقاله المقدسى فى معرض حديثه عن اقليم الشام مشيدا به ذاكرا
(٣)

(١) ذكر ياقوت ان سلوان محلة فى ربض بيت المقدس تحتها عين عذبية
يسقى جنانا عظيمة وقفها عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس
تحت بحر ايوب عليه السلام . معجم البلدان (٢٤١/٣) .

(٢) يشير ناصر خسرو ت (القرن الخامس الهجرى) الى استمرار الافانة من
عين سلوان حتى زمانه فهو يذكر عند وصفه لمدينة القدس " انه حين
يسير السائر جنوبا من المدينة مسافة نصف فرسخ وينزل المنحدر
يجد عين ماء تنبع من الصخر تسمى عين سلوان وقد اقيمت عندها
عمارات كثيرة ويمر ماء هذه العين بقرية شيدوا فيها عمارات كثيرة
وغرسوا بها البساتين ويقال ان من يستحم من ماء هذه العين يشفى
مما ألم به من الاوصاب والامراض المزمنة وقد وقفوا عليها مالا كثيرا".
انظر : ناصر خسرو - الرحلة " سفرنامه " نقلها الى العربية
د. يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية ١٩٧٠م - مطابع دار القلم
بيروت (ص. ٥٧) .

(٣) هو: محمد بن احمد بن ابي بكر البناء المقدسى رحالة جغرافى ولد
فى القدس سنة ٥٣٦هـ / ٩٤٧م طاف اكثر بلاد الاسلام وصنف كتابه
" احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم " توفى نحو ٥٣٨هـ / ٩٩٠م .
الزركلى - الاعلام (٣١٢/٥) .

لعاشره حيث قال : " وبه مساجد عمر ووقف عثمان " (١) .

وعندما نستعرض بعض الطرق التي تؤدي الى الاماكن المقدسة نجد ان لعثمان بن عفان رضى الله عنه اوقافا فيها تؤدي لرضا هاما ، فهى تخدم الحاج والمعتمر والزائر والمنقطع وعابر السبيل وتشير المصادر الى ان امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه قد وقف بثبورا بالجحفة ، وان هذه البئر قد خصت لسد احتياجات السابلة على اختلاف مشاربهم ، اضافة الى ذلك ماذكرته المصادر من ان بئرا اخرى بالروحاء (٢) (٣)

(١) المقدس - احسن التقاسيم (١٥١/١) .

(٢) الحربى - المناسك (٤٥٤ م) .

(٣) الروحاء : بفتح اوله وبالحاء المهملة معدونة والروح والراحة من الاستراحة ، ذكر ياقوت عن ابن الكلبي ان تبع لما عاد من قتال اهل المدينة يريد مكة نزل بها وراح فسميت بالروحاء ، والروحاء موضعان المقصود منها هنا هو الموضع المذكور فى طريق المدينة بعد السيالة ، وذكر الشيخ حمد الجاسر ان هذا الموضع يسمى بالمسيجيد دون ان يشير الى مصادره . والمسيجيد معروفة اليوم فى طريق المدينة القديم . وذكر ابن رسته ان السيالة هى الروحاء وههنا خطأ لاجماع الجغرافيين على ان الروحاء بعد السيالة .

انظر : ابن خرداذبة - ابا القاسم عبيد الله بن عبدالله - العسالك والمعالك - بريل ١٨٨٩م مكتبة المثنى ببغداد (م ١٣٠) ، الحربى المناسك (م ٤٤٤) ، اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٤) ، ابن رسته - ابا على احمد بن عمر بن رسته - الاعلاق النقية ، بريل ١٨٩١م لايدن (م ١٧٨) ، البكرى - معجم ما استعجم (٦٨١/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٧٦/٣) ،

عليها سانية ويسيل ماؤها الى بركتها وقطعها امير المؤمنين عثمان بن عفان لسالكى طريق الحج العراقى .^(١)

وفى طريق الحج النجدى منطقة تسمى بئر السائب سميت بذلك لان عثمان ابن عفان رضى الله عنه حفرها للسائبة من الناس .^(٢)

وزاد عثمان بن عفان رضى الله عنه فى البقيع حيث اشترى " حشش كوكب " من رجل من الانصار وتصدق به على المسلمين زيادة فى مقبرتهم^(٣) وكان عثمان بن عفان رضى الله عنه اول من دفن فيه .^(٤)

ولم تتوقف صدقات عثمان رضى الله عنه عند هذا الحد فقد ذكر ابن سعد فى طبقاته ان عثمان بن عفان رضى الله عنه خلف صدقات له ببراديين

= السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٢٢/٤)، الرفاعى - ظلال جميل رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجرى

(رسالة دكتوراه لم تطبع) ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م (ص ٥٥٦) .

(١) الحربى - المناسك (ص ٤٤٥)، السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٢٣/٤) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٥٢٤)، السمهودى - وفاء الوفاء (١١٣٨/٤) .

(٣) الحش : جماعة النخل وقال ابن دريد : هو النخل المجتمع . والحش :

البستان . انظر ابن منظور - لسان العرب (٢٨٦/٦) .

(٤) ابن عبد ربه - احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسى - العقد الفريد

تحقيق محمد سعيد العريبان مصور عن الطبعة الاولى سنة ١٢٩٣هـ ، دار

الفكر - بيروت (٣٦/٥)، ياقوت - معجم البلدان (٢٦٢/٢)، الخرازمى

تخريج الدلالات (ص ١٩٤) .

وخبير ووادي القرى قبيعة ماثنى الف دينار . غير ان المصادر لاتقدم معلومات عن كيفية استثمارها ومقدار ريعها السنوى وطرق توزيع إيراداتها ، وان كان النم واضحاً فى ان المستفيد من ذلك هم اهـ الصدقات .

ولعثمان بن عفان رضى الله عنه اهتمام بذريته ايضا ، ولم تقتصر اوقافه على ماحبسه لاغراض خيرية عامة بل كانت له اوقاف خاصة بذريته ايضا . وقد نقل لنا الخصاص نص كتاب لوقف ذرى صادر من امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه ، فقد قال : " حدثنا فروه بن اذينة قال : رأيت كتابا عند عبدالرحمن بن ابان بن عثمان فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ماتصدق به عثمان بن عفان فى حياته ، تصدق بماله الذى بخبير ويدعى مال ابن ابى الحقيق على ابنه ابان بن عثمان صدقة بتة بتة (٣)

-
- (١) ابن سعد - الطبقات (٧٧/٣) ، الكتانى - التراتيب الادارية (٤٠٧/١) .
(٢) هو عبدالرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان القرشى الاموى ، روى عن ابيه يسيرا ، كان كثير العبادة والتأله .
انظر ترجمته فى : خليفة بن خياط - الطبقات تحقيق اكرم العمري الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م دار طيبة للنشر - الرياض (ص ٢٥٩) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٠/٥) .
(٣) هو ابان بن عثمان بن عفان الامام الفقيه ، ثقة له احاديث عن ابيه وكان به صمم ووضغ كثير اصابه الفالج فى آخر عمره . توفى سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م .
انظر : ابن سعد - الطبقات (١٥١/٥) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣٥١/٤) .

لايشترى اصله ابدا ولايوهب ولايورث، وشهد على بن ابي طالب، واسامة بن زيد وكتب " (١) (٢) .

اما من ناحية مصارف اوقاف عثمان بن عفان رضى الله عنه فهي لم تكن ذات اختصاص، بصفة محدودة من المسلمين على الدوام الا ما ذكرناه في مكانه، فهي تكاد تكون على مثال صدقة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكتابتها . وذلك مادفع الخصاص الى ان يشير الى ان صدقة عثمان بن عفان رضى الله عنه كانت على مثل صدقة عمر . (٣)

وممن تولى صدقات عثمان بن عفان رضى الله عنه ابنه ابان بن عثمان وكان يبيع من رقيقها من لخير فيه ويستبدل بغيره . كما انه كان يهدى الى صديقه بن صدقة ابيه . كما هو الحال في صدقات ابن الخطاب رضى الله عنه . (٤) (٥)

(١) هو : اسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبدالعزى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه وابن مولاه ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على جيش لغزو الشام فلم يسير حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبادر الصديق بيعتهم ، مات في آخر خلافة معاوية ابن ابي سفيان .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٦١/٤) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٩٦/٢) ، الاصابة (٣١/١) .

(٢) الخصاص - احكام الاوقاف (ص ٩) ، وانظر الملحق رقم (٢) .

(٣) ن . م . س (ص ٩) .

(٤) ن . م . س (ص ٩) .

(٥) ن . م . س (ص ٩) .

احباس الخليفة على بن ابي طالب كرم الله وجهه .

تعد اوقاف امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله عنه في ينبع من اهم واشهر اوقافه . وممن اشار الى استمرار اوقاف على بن ابي طالب رضى الله عنه في ينبع حتى العصر العباسي العالم الجغرافي المسلم الاصطخرى عند تعرضه لتعريف ينبع حيث قال : " وينبع حصن بهما نخيل وماء وزرع وبها وقوف لعلى بن ابي طالب يتولاه اولاده " (١) .

ومن خلال النصوص، التي تقدمها المصادر يمكن توضيح وقف على كرم الله وجهه بينبع ، ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع عليا رضى الله عنه بذي العشيرة من ينبع ، ثم اقطعه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته قطيعة اخرى ، واشترى على الى تلك القطيعتين ارضاً (٢) (٣) ثالثة . من هنا اصبح لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه في ينبع اراضى (٤)

(١) الاصطخرى - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي - الممالك والممالك ، تحقيق د. محمد جابر عبدالعال ، مراجعة محمد شفيق غربال ١٣٨١هـ / ١٩٦١م ، دار القلم - مصر (ص ٢٥) . وقد تابعه في ذلك ابن حوقل - ابو القاسم بن حوقل النصيبي في كتابه صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة - بيروت (ص ٤٠) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٩) ، السهمودي - وفاء الوفاء (٣٣٤/٤) .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٢١/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٩) ،

السهمودي - وفاء الوفاء (٣٣٤/٤) .

(٤) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٢١/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٩) ،

السهمودي - وفاء الوفاء (٣٣٤/٤) .

واسعة تشتمل على عيون كثيرة منها عين ابى نيزر ، ^(١) والبغيفة ، فتصدق على بن ابى طالب كرم الله وجهه بذلك كله للفقراء وابناء السبي—
وذوى القربى من اهل الحاجة .^(٢)

ولو وقف على بن ابى طالب رضى الله عنه لهذه الاراضى والعيون والآبار المشتملة على النخيل والمزارع قصة تؤكد المصادق حيث تواترت على ذكرها مفادها : ان عليا كرم الله وجهه قدم الى ارضه فى ينبع فوجد ابا نيزر يعمل فى حفر العين المسماه باسعه والبغيفة ، فطلبه على رضى الله عنه طعاما فأعطاه ماتيس من طعام ، ثم اخذ المعول واخذ يحفر فتأخر عليه ظهور الماء ، حتى تصيب العرق من جبينه فمسحه وعاد يحفر مرة اخرى ، حتى تفجر الماء بفزارة ، فخرج على بن ابى طالب

(١) ابو نيزر هذا كان من ابناء احد الملوك الاعاجم ولعله ابن النجاشى اشتراه على بن ابى طالب رضى الله عنه من مكة ، ثم اعتقه مكافأة لما صنع ابوه مع المسلمين ، ويذكر المبرد انه رغب فى الاسلام صغيرا فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسلم وكان معه فى بيوته فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صار مع فاطمة رضى الله عنها وولدها .

انظر فى ذلك : المبرد - ابا العباس محمد بن يزيد - الكامل فى اللغة والادب - مكتبة المصارف - بيروت (١٥٢/٢) ، الفيروز ابادى المغانم المطابه (ص ٢٩٠) .

(٢) الخزاوى - تخريج الدلالات السمعية (ص ٥٧٤) ، الفيروز ابادى - المغانم المطابه (ص ٢٩١) ، السهوى - وفاء الوفاء (١٢٧١/٤) ، العيساس عنة الاخبار فى مدينة المختار (ص ٢٨١) .

مستبشرا ، وقال : " اشهد الله انها صدقة " ثم دعا بدواة وصحيفة وكتب
(١)
كتابه فى صدقتها .

ولم تقتصر صدقات على بن ابي طالب رضى الله عنه على تلك التى
وقفها بينبع فقد كان له صدقات اخرى بالمدينة منها الفقيرين بعاليقة
المدينة . فقد ذكر البلاذرى بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقطع عليا رضى الله عنه اربع ارضين ، الفقيرين وبئر قيس والشجرة . وينقل
السهمودى خبرا ورد فيه ان الفقيرين كان اقطعهما الرسول صلى الله
عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه .
(٤)

ومن صدقات على بن ابي طالب رضى الله عنه الاراضى والعيون التى
كان يملكها بوادى القرى فقد كان يمتلك " عين ناقة " التى كان يقال
لها " عين حسن " وهى بالبيرة من العلا .
(٥) (٦)

-
- (١) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٢٠)، المبرد - الكامل فى اللغة
(١٥٣/٢، ١٥٤) . الخزاعى - تخريج الدلالات (ص ٥٧٣، ٥٧٤)، الفيروزابادى
المغانم المطابه (ص ٢٩٠، ٢٩١)، وانظر الملاحق
- (٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٢٣) .
(٣) البلاذرى - فتوح البلدان (١/١٤) .
(٤) السهمودى - وفاء الوفاء (٤/١٢٨٢) .
(٥) العلا : بضم اوله والقصر وهو جمع العليا وهو اسم لموضع من ناحية
وادى القرى بينها وبين الشام نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى طريقه الى تبوك . ياقوت - معجم البلدان (٤/١٤٤) .
(٦) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٢٣) .

وله أيضا بحرة الرجلى واديان احدهما يقال له " الاحمر " والآخر
يقال له " البيضاء " وهما من ضمن صدقات على رضى الله عنه . ^(٢) وله ايضا
بحرة الرجلى اربع آبار يقال لها " ذات كفات " و "ذوات العشـراة"
و "قعين" و "معيد" و "رعوان"، وهذه الآبار كانت من صدقات على رضى
الله عنه . ^(٣)

ومن جملة صدقات على بن ابى طالب رضى الله عنه موقع يقال لـه
"سويقة" كان قد خربه الخليفة العباسى المتوكل عندما خرج عليه
محمد بن صالح بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن حسن بن حسين بن
على بن ابى طالب، وكان بهذا الموقع نخل كثير ومنازل لبني الحسن
خربت جميعها للسبب ذاته . وفى ذلك يقول ياقوت ^(٥) وما اثن سويقة

-
- (١) حرة الرجلى : هى الصلبة الشديدة وهى التى اعلاها اسود واسفلها
ابيض وهى حرة فى ديار بنى القين بين المدينة والشام . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (٢٤٦/٢)، (٢٨/٣)، السهمودى - وفاء الوفاء
(١١٨٦/٤)، العباسى - عمدة الاخبار (ص ٣٠٦، ٣٠٧)
(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٢٤/١)، السهمودى - وفاء الوفاء
(١١٨٦/٤)، العباسى - عمدة الاخبار (ص ٣٠٦، ٣٠٧)
(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٢٤/١)
(٤) سويقة : موقع قرب المدينة يسكنه آل على بن ابى طالب . البكرى
معجم ما استعجم (٧٦٧/٣)، ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٣)
(٥) الاصبهاني - ابو الفرج على بن الحسين الاصبهاني - الاغانى - مـصـور
عن طبعة دار الكتب - دار احياء التراث العربى - بيروت (٣٦٠/١٦)
٣٦١، البكرى - معجم ما استعجم (٧٦٧/٣)، ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٣)

بعد ذلك افلحت " (١) .

في ثنايا ترجمة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اورد مؤلف
 " اسد الغابة " رواية عن محمد بن كعب القرظي ^(٢) قال سمعت علي بن ابي
 طالب يقول " لقد رأيتني واثي لاربط الحجر على بطني من الجوع
 وان صدقتي لتبلغ اليوم اربعة آلاف دينار " وفي رواية اخرى ^(٣) " اربعين
 الف دينار " ^(٤) وروى عن شريك ^(٥) قال : " اربعين الفا لم يرد بقوله

(١) ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٣) .

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن اسد القرظي ابو حمزة وقيل ابو عبدالله
 المدني من خلفاء الاوس . روى عن العباس بن عبدالمطلب وعنه
 علي بن ابي طالب وابن مسعود وعمرو بن العاص وابي ذر وابي
 الدرداء . يقال ان الجميع مرسل . وعن فضاله بن عبيد والمغيرة بن
 شعبة ومعاوية وكعب بن عجرة وابي هريرة وزيد بن ارقم وخلق
 وروى عنه اخوه عثمان والحكم بن عيينة ويزيد بن ابي زياد وغيرهم
 كثير . قال ابن سعد : كان ثقة عالما كثير الحديث ورعا . وقال
 العجلي : مدني تابعي ثقة . ولد في آخر خلافة علي بن ابي طالب
 رضى الله عنه واختلف في وفاته على اقوال آخرها سنة ٥١٢/٧٢٧م .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٧٣/٩) .

(٣) ابن الاثير - اسد الغابة (٢٣/٤) .

(٤) ن . م . س (٢٣/٤) .

(٥) شريك بن عبدالله بن ابي شريك النخعي ابو عبدالله الكوفي القاضي
 روى عن زياد بن علاقه وابي اسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير
 والعباس بن ذريح وغيرهم كثير . وعنه ابن مهدي ووكيع ويحيى بن
 آدم ويونس بن محمد المؤدب والفضل بن موسى وحجاج بن محمد بن اسحاق =

اربعين الفا زكاة ماله وانما اراد الوقوف التي جعلها صدقة ، كـسان
الحاصل من دخلها صدقة هذا العدد " (١) .

وفى الفتح الربانى بترتيب مسند الامام احمد عن محمد بن كـسب
القرظى ان عليا قال : " لقد رأيتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانى لاربط الحجر على بطنى من الجوع وان صدقتى اليوم لاربعون الفـا " (٢)
وفى رواية " وان صدقة مالى لتبلغ اربعين الفدينار " (٣) .

وذلك يؤكد انه رضى الله عنه قد وقف وقوفا كبيرة ، لهـا
ادارات سنوية كثيرة .

اما نـص كتاب صدقة على بن ابى طالب رضى الله عنه فقد ذكره ابن شيه
نقلا عن ابيه رواية عن الحسن بن زيد بسنده ، وقد نقلها كما هى علىـى
(٤)

= وخلق . صدوق ثقة سـ الحفظ . قال احمد بن حنبل ولد سنة ٧٠٩/هـ م
ومات سنة ١٢٧ هـ / ٧٩٣ م .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٦/٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥) .
(١) ابن الاثير - اسد الغابة (٤/٢٤) .

(٢) البنا - الفتح الربانى بترتيب مسند الامام احمد (١٩/١٠٦) .

(٣) ن . م . س (١٩/١٠٦) ، الكتانى - الترايب الادارية (١/٤٧) ،
الكاندهلوى - محمد يوسف الكاندهلوى - حياة الصحابة - تحقيق
وتعليق الشيخ نايف العباس ومحمد على دوله - الطبعة الثالثة
١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م دار المنارة جنة (١/٣١٢) .

(٤) الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب ابو محمد العدنى صدوق
يهم ، وكان فاضلا ولى امرة المدينة للعنصور . مات سنة ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م .
انظر : الحافظ ابن حجر - تقريب التهذيب - قدم له دراسة وافية =

(١)
نقصان هجائها وصورة كتابها كما يلي : " بسم الله الرحمن الرحيم . هذا
ما امر به وقضى به في ماله عبدالله على امير المؤمنين ابتغاء وجهه
الله ليولجني الله به الجنة ، ويصرفني عن النار ويصرف النار عني
يوم تنبيض وجوه وتسود وجوه . ان ماكان لي بينبع من ماء يعرف لني
فيها وماحوله صدقة ورقيقها غير ان رباحا و ابا ينزر وجبيرا اعتقناهم
ليس لاحد عليهم سبيل ، وهم موالى يعملون في الماء خمس حجج ، وفيه
نفقتهم ورزقهم ورزق اهليهم ، ومع ذلك ماكان بوادي القرى ثلثه مسال
ابنى قطيعه ورقيقها صدقة ، وماكان لي بواد ترعه واهلها صدقة ، غير ان
زريقا له مثل ماكتبت لاصحابه ، وماكان لي باذنية واهلها صدقة ، والفقيير
لي كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، وان الذي كتبت من اموالى هذه
صدقة وجب فعله حيا انا او ميتا ينفق في كل نفقة ابتغى به وجه الله
من سبيل الله وجهه وذوى الرحم من بنى هاشم وبنى المطلب والقريب
والبعيد ، وانه يقوم على ذلك حسن بن على ياكل منه بالمعروف وينفق
حيث يريه الله في حل محل لاخرج عليه فيه ، وان اراد ان يندمل مسن
الصدقة مكان مافاته يفعل ان شاء ولاخرج عليه ، وان اراد ان يبيع من
الماء فيقضى به الدين فليفعل ان شاء لاخرج عليه فيه ، وان شاء جعله

= وقابله بأصل مؤلفه محمد عوامه - الطبعة الاولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

دار البشائر - بيروت (ص ١٦١) .

(١) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٢٥ - ٢٢٨) ، وانظر الملحق رقم (٣) .

يسير الى ملك ، وان ولد على ومالهم الى حسن بن على ، وان كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا له ان يبيعهها ، فانه يبيع ان شاء ولا حرج عليه فيه ، فان بيع فانه يقسم منها ثلاثة اثلث فيجعل ثلثه في سبيل الله ويجعل ثلثه في بنى هاشم وبنى المطلب ، ويجعل ثلثه في آل ابى طالب وانه يضعه منهم حيث يريه الله ، وان حدث بحسن حدث وحسين حى فانه الى حسين بن على ، وان حسين بن على يفعل فيه مثل الذى امرت به حسنا له منها مثل الذى كتبت لحسن منها وعليه فيها مثل الذى على حسن وان لبنى فاطمة من صدقة على مثل الذى لبنى على ، وانى انما جعلت الذى جعلت الى ابنى فاطمة ابتغاء وجه الله وتكريم حرمة محمد صلى الله عليه وسلم - وتعظيما وتشريفا ورجاء بهما ، فان حدث لحسن او حسين حدث فان الآخر منهما ينظر فى بنى على ، فان وجد فيهم من يرضى بهديه واسلامه وامانته فانه يجعله ان شاء ، وان لم يرض فيهم بعض الذى يريد فانه يجعله الى رجل من ولد ابى طالب يرضاه فان وجد آل ابى طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو امرهم فانه يجعله الى رجل يرضاه من بنى هاشم ، وانه يشترط على الذى يجعله اليه ان ينزل الماء على اصوله ، ينفق شعره حيث امر به من سبيل الله ووجهه وذوى الرحم من بنى هاشم وبنى المطلب والقريب والبعيد ، لا يبيع منه شىء ولا يوهب ولا يورث ، وان مال محمد على ناحيه ومال ابنى فاطمة ومال فاطمة الى ابنى فاطمة ، وان رقيقى الدين فى صحيفة حرمة الذى كتب لى عتقاء ، فهذا ما قضى عبدالله على امير المؤمنين فى امواله هذه الغد من يوم قدم مكر

ابتغى وجه الله والدار الآخرة ، والله المستعان على كل حال ولا يحسب
لامرى ، مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقول فى شىء قبضته فى مال
ولا يخالف فيه عن امرى الذى امرت به عن قريب ولا بعيد . اما بعدى فان
ولائدى اللاتى اطوف عليهن السبع عشرة منهن امهات اولاد احياء معهن
ومنهن من لا ولد لها ، فقضائى فيهن ان حدث لى حدث ان من كان منهم ليس
لها ولد وليست بحبلى فهى عتيقة لوجه الله ، ليس لاحد عليها سبيـــــــــــــــــل
ومن كان منهن ليس لها ولد وهى حبلى فتمسك على ولدها وهى من حظـــــــــــــــــسه
وان من مات ولدها وهى حيه فهى عتيقة ، ليس لاحد عليها سبيل ، فهـــــــــــــــــذا
ما قضى به عبدالله على امير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر . شهد
ابو شمر بن ابرهه ، وصعصعه بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن ابيـــــــــــــــــس
هياج . وكتب عبدالله على امير المؤمنين بيده لعشر خلون من جمـــــــــــــــــادى
الاولى سنة تسع وثلاثين " .

ان دراسة وثيقة الوقف هذه تكشف عن ان الواقف قد حدد عين الموقوف
وهو كل ما يملكه الواقف فى مواضع متعددة منها ما فى ينبع من مـــــــــــــــــاء
وما حوله من الارضين ، وكذلك من يعمل بها من الرقيق باستثناء ثلاثة منهم
وردت اسماؤهم فى النص ، اضافة الى ذلك فقد اوضح النص ان الثلاثـــــــــــــــــة
العذكوريين هم احرار فى مقابل انهم يواصلون العمل فى الموقوف خمــــــــــــــــس
سنوات على ان يعطوا من ربح الموقوف نفقتهم ورزقهم ورزق اهلــــــــــــــــهم
ويستفاد من النص بشكل واضح ان المستفيد من الوقف هم اهل الصدقة .

ويذكر النص اوقافا اخرى لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه كتلك التى
 بوادى القرى وبوادي ترعة وان احد مواليه ممن يعمل فيها له مثل الثلاثة
 الذين وردت الاشارة اليهم فى ينبع وعليه مثل الذى عليهم ، بمعنى
 ان يعمل لعدة خمس سنين فى الموقوف ثم هو عتيق وله رزقه ورزق اهله
 من غلة الوقف .

ويضيف النص ذكر اوقاف اخرى لعلى بن ابي طالب رضى الله عنه كتلك
 التى فى منطقتى اذينة والفقير ، ويشترط على بن ابي طالب فى وقفه
 هذا ان يكون مؤبدا ابتغاء مرضاة الله ويحدد بعض مصارف غلات هذا
 الوقف فى سبيل الله والاقارب من بنى هاشم وبنى المطلب .

اما جهة الولاية على الوقف فقد حددها الواقف بجلاء ذلك انه جعل
 ذلك الى الحسن بن على رضى الله عنه بحكم انه اكبر اولاد على رضى الله
 عنه وقد جعل للمتولى ان يأكل منه وينفق منه حيث يريه الله للمتولى
 المستحقين . وهنا تشابه واضح بين صدقة على رضى الله عنه وصدقة عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه من حيث الولاية للاكابر من آل عمر وان للمتولى
 ان يأكل منها ويهدى الى الصديق .

كما ان النص يشيرو ويوضح الى ان للمتولى على الوقف حق الاصلاح
 فيه ، والبيع من غلته ان هو واجه ضائقة كتسديد دين او خلافه .

ويذكر النص ان الولاية تنتقل من الحسن بن على الى الحسين بن على
 رضى الله عنهما وذلك فى مسألة عجز الحسن او وفاته ، ان كان الحسين
 موجودا ، وان على الحسين بن على ان يعمل فى الوقف كما عمل اخوه ، مسن

حيث الوفاء بشروط الوقف ومصارفه ، ويوضح النص ان السبب في جعل ولاية الوقف الى الحسن ثم الحسين انما هو ابتغاء وجه الله تعالى وتكريما لحرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتشريفا وتعظيما لمكانة فاطمة رض الله عنها منه . وقد اوصى الواقف في النص ان تصبح الولاية على الوقف بعد الحسن والحسين الى بنى علي من يستحق منهم ذلك ممن عسرف بهديه واسلامه وامانته ، وان لم يكن ذلك فلرجل من ولد ابي طالب ذى رأى وان لم يكن ذلك فلرجل من بنى هاشم وان عليه ان يقوم به على اصوله وشروطه ولايجوز البيع منه ولايوهب ولايورث .

ثم يذكر النص ان موالى على بن ابي طالب المذكورين في صحيفة حمزة عتقاء لوجه الله واخيرا يشير النص الى ولائد على رض الله عنه ويحدد كيفية عتقهن .

ويختتم الواقف الوثيقة بذكر الشهود الذين شهدوا اقراره للوثيقة وانه قد كتبها بخط يده بتاريخ العاشر من جمادى الاولى من عام ٥٣٩ هـ .

وعند محاولة التعرف على الاشخاص الذين ولوا صدقات على بن ابي طالب رض الله عنه ، يتبين انه قد جرى الالتزام بشروط الواقف . وقسند اورد الخفاف بسنده عن عبد الله بن مرداس عن ابيه قال : رأيت على بن الحسين يأكل ويهدى من صدقة على رض الله عنه ، وايضا بسند آخر : كان

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص: ١٠) .

(١) يبيع من رقيق صدقة على ويبتاع .

وممن طالب بأن يتولى صدقة على بن ابي طالب كرم الله وجهه ابنه
عمر بن على حيث ذكر انه قدم على الخليفة الاموي الوليد بن عبدالملك
يسأله ان يوليه صدقة ابيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان
ولايتها اذ ذاك لابن اخيه الحسن بن الحسن بن على ، فعرض عليه الوليد الصلوة
وقضاء الدين فأبى وقال "لا حاجة لي بذلك انما جئت في صدقة ابي انما
اولى بها فاكتب لي في ولايتها" (٤) . وقد كتب له الوليد رقعة ذكر فيها
ابياتا من الشعر ، دفعها الى ابان بن عثمان ليوصلها الى عمر بن على
ويبلغه قوله - اى الخليفة - الوليد بن عبدالملك " انى لا ادخل على

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٠) .

(٢) عمر بن على بن ابي طالب الهاشمى ، امه الصهباء بنت ربيعة من بنى
تغلب روى عن ابيه وعنه اولاده محمد وعبيد الله وعلى وابو زرعسة
عمرو بن جابر الحضرمى . ذكره ابن حبان فى الثقات . عاش الى زمن
الوليد بن عبدالملك .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٧/٤٢٦، ٤٢٧) .

(٣) الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب روى عن ابيه وعبدالله بن
جعفر وغيرهما . وعنه اولاده ابراهيم وعبدالله والحسن وابن عمه
الحسن بن محمد كان وصى ابيه وولى صدقة على فى عصره . ذكره ابن

حبان فى الثقات . مات سنة ٥٩٧ هـ / ٧١٥ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢/٣٣٠) .

(٤) مصعب الزبيرى - نسب قريش (٢/٤٢) .

ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرهم ^(١) . وكانت نتيجة ذلك ان انصرف عمر بن علي وهو غضبان ولم يقبل صلة الوليد ^(٢) .

ويذكر صاحب مخطوط تاريخ الخلفاء : " ان زيد بن الحسن بن علي صارت اليه صدقات علي وهو يومئذ اسن ولد علي من فاطمة ، ونازعه فيها ابو هاشم بن محمد بن الحنفية وترافعا الى قضاة المدينة ، وكانـــــــــــــــــت حجة ابي هاشم انه قال لزيد انا وانت في النسب كفيان وقد جعل علي وصيته في صدقته الى ذوى الفضل من اكابر ولده وانا اكبر منك سنــــــــــــــــا واعلم بالله وبكتابه وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منك فعلام تحوز هذه المكرمة دوني ، وانما الوصية لعلي لافاطمة ، فقبلت القضاة منه ولم ترفعه عنه " ^(٤) .

(١) مصعب الزبيري - نسب قريش (٤٣/٢) .

(٢) ن . م . س (٤٣/٢) . ويذكر ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال للحسن ابن علي بن ابي طالب : ادخل عمك عمر بن علي معك في صدقة علي فانه عمك وبقيت اهلك . قال : لا اغير شرط علي ولا ادخل من لم يدخل . مصعب الزبيري - نسب قريش (٤٦/٢) .

(٣) هو عبدالله بن محمد بن علي بن ابي طالب ابو هاشم . روى عن ابيه وعنه ابنه عيسى والزهرى وعمرو بن دينار وسالم بن ابي الجهم وابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وغيرهم . مات في خلافة سليمان بن عبدالملك .

انظر : الحافظ ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٤/٦) .

(٤) مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء مخطوط (ص ٤٩٧) .

الفتوحات الإسلامية
وأثرها على الوقف

الفتوحات الإسلامية وأثرها على الوقف

ولقد كان للفتوحات الإسلامية أثر واضح على الوقف، فمن المعلوم أن حركة الفتح الإسلامي توسعت في صدر الإسلام بشكل واضح في عهد الخليفين الراشدين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقد فتحت بلدان غنية بثرواتها وخيراتها كالعراق والشام ومصر وتنوعت الحقوق المرتبطة بقرعة الأرض واستغلالها تبعاً لاسلوب انضمامها إلى أراضى الدولة الإسلامية.

ومن خلال استقراء تطبيقات عصر القدوة، والآراء الفقهية التي ترتبست عليها والاجراءات التي باشرها المسلمون الأوائل بشأنها يمكن تبيين التنوع الكبير في ملكية الأرض والحقوق المرتبطة بها، وكذلك مايتصل بحقوق الملك وحقوق الاستغلال، وحقوق بيت المال المتعلقة بذلك. وتشير المعلومات التي تقدمها المصادر الإسلامية عن فترة الفتح إلى استقرار أصناف عديدة من الملكية على ضوء أسلوب الفتح، وتاريخ الأحداث، ومن ذلك أرض العنوة، وأرض الطلح، والمواشى، والمعوات، وأرض العشر، وأراضى المشاع أو الأرض البيضاء وغيرها.

وقد أدرك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أغنى الأراضى بالثروات والخيرات قد فتحت في عهده، وأن توزيعها على الفاتحين سيكون له مردود سلبي على مستقبل المسلمين، وعلى حماية بلادهم.

من هذا المنطلق سنستعرض بتفصيل ما اشارت اليه المصادر عن وقف الاراضى المفتوحة عنوة فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على نحو يوضح هذه المسألة ان شاء الله .

ان من اقسام الاراضى المفتوحة تلك التى اسلم عليها اهلها وهذه تصير ارضا مملوكة لاهلها وليس عليهم فيها سوى العشر .^(١) اما الاراضى التى صلح عليها اهلها فهى اراض خراجية وواجباتها تختلف باختلاف نوع الصلح وشروطه .^(٢) اما الاراضى التى فتحت عنوة ، فقد حصل بشأنها اختلاف بين المسلمين فى صدر الاسلام الاول انعكس اثره فى ما بعد على ما يراه الفقهاء ، وقد اجمل ابن رجب الحنبلى الكلام بين الفقهاء فى ذلك فقال : " اختلف العلماء قديما وحديثا فى حكم هذه الارض اختلافا كبيرا وحاصله يرجع الى اقوال ثلاثة " .^(٤)

-
- (١) ابو عبيد - الاموال (ص ٥٧) ، الفراء - الاحكام السلطانية (ص ١٦٣ ، ١٦٤) .
- (٢) ابو عبيد - الاموال (ص ٥٧) ، الفراء - الاحكام السلطانية (ص ١٤٦ ، ١٤٧) .
- (٣) هو : عبدالرحمن بن احمد بن رجب السلامى البغدادى الدمشقى ، ابوالفرج حافظ للحديث من العلماء ولد فى بغداد ونشأ وتوفى فى دمشق ، من كتبه " الاستخراج فى احكام الخراج " و " القواعد الفقهية " و " ديسنل طبقات الحنابلة لابن ابى يعلى " . توفى سنة ٥٧٩هـ / ١١٩٢م .
- الزركلى - الاعلام (٢٩٥/٣) .

- (٤) ابن رجب الحنبلى - الاستخراج فى احكام الخراج - تحقيق محمد ابراهيم الناصر (رسالة ماجستير لم تطبع) جامعة ام القرى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م . (ص ٩٤ - ٩٧) . وانظر ايضا : د. العبادى - عبدالسلام داود العبادى الملكية فى الشريعة الاسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها - الطبعة الاولى ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م - مكتبة الاقصى - عمان (١/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

احدها : ان يتعين قسمتها بين الغانمين بعد اخراج الخمس منها —
كما تقسم المنقولات وهذا قول الشافعى وحكاه ابن منذر عن ابى ثور .
القول الثانى : انها تصير فيثا للمسلمين بمجرد الاستيلاء عليها
لايملكها الغانمون، ولايجوز قسمتها عليهم . وهذا قول مالك واصحابه
وهو رواية عن احمد واختاره ابو بكر من اصحابنا . وممن روى عنه
ان ارض العنوة فى من السلف الحسن البصرى وعطاء بن السائب، وشريك
ابن عبدالله النخعى، والحسن بن صالح ويحيى بن آدم ، لكنه مع ذلك قال
يتخير الامام بين قسمتها وتركها . ولعل من قبله يقول بذلك الا مالكا
فانه منع القسمة .

القول الثالث : ان الامام يخير بين الامرين ، ان شاء قسمها بين
الغانمين ، وان شاء لم يقسمها لعموم المسلمين . وهذا قول اكثر العلماء
فى الجملة منهم ابو حنيفة ، والثورى، وابن المبارك، ويحيى بن آدم
واحمد فى المشهور عنه ، وابو عقيل ، واسحاق .

والحديث عن وقف الاراضى المفتوحة عنوة يستند فى الواقع الى
اجراءات امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى اراضى العنوة
التي فتحت فى سواد العراق ، والتي دارت حولها مناقشات ضافية بين عدد
كبير من الصحابة ، والتي اعتمد الخليفة رضى الله عنه فى موقفه بشأنها
على احكام الكتاب العزيز .

ومن المعلوم ان من البلاد المفتوحة عنوة فى عهد عمر بن الخطاب
رضى الله عنه اراضى واسعة فى بلاد العراق والشام ومصر . وهذه الاراضى

ما ان فتحت حتى طلب الفاتحون من قادتهم قسمتها بينهم مستدلين باحكام آية الغنائم ، وبما عمله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيبر حين قسم نصفها بين الفاتحين وزارع اهلها على النصف الى ان اجلاهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وقد توقف قادة الفتح عن تلبية مطالب الجند الفاتحين، وكتبوا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، يسألونه الاذن .

(١)
ذلك ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى سعد بن ابي وقاص حين افتتح العراق : " اما بعد ، فقد بلغنى كتابك تذكر ان الناس سألوك ان تقسم بينهم مغانمهم وما افاء الله عليهم ، فاذا اتاك كتابى هذا فانظر ما اجلب الناس عليك به الى العسكر من كراع ومال فاقسمه بين من حضر من المسلمين ، واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك

(١) هو : سعد بن ابي وقاص "مالك" بن اهياب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى المكى احد العشرة المبشرين بالجنة ، احسب السابقين الاولين الى الاسلام . له فى الصحيحين خمسة عشر حديثا وانفرد له البخارى بخمسة احاديث ومسلم بثمانية عشر حديثا . اول من رمى بسهم فى سبيل الله ، قائد المسلمين يوم القادسية . توفى سعد فى خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٥ هـ وقيل ٥٦ هـ وقيل سبع وقيل ثمان .

انظر ترجمته فى : ابن عبد البر - الاستيعاب (١٨/٢) ، الخطيب - البغدادى - تاريخ بغداد (١٤٤/١) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٩٢/١) الذهبي - العبر فى خبر من غير - تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن سيونى زغلول - الطبعة الاولى ١٤٥ هـ / ١٩٨٥ م - دار الكتب العلمية بيروت (٤٣/١) ، الاصابة (٢٣/٢) .

في اعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم
شيء" (١) .

ولم يكن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقراره هذا
مبتدعا ، بل انه نظر في كتاب الله تعالى واستنبط منه بعد ان شاور كبار
الصحابة في ذلك ، واجتهد رأيه وبعد ذلك كله رأى مافيه المصلحة العامة
للمسلمين .

ولنستعرض مادار من مناقشات بين امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضى الله عنه ومن خالف رأيه من الصحابة رضوان الله عليهم ، وما نجم
عن ذلك من تشكيل لجنة خاصة من كبار الصحابة للفصل بين الطرفين
نجم عنها اعتبار الارض المفتوحة "موقوفة" على مصالح المسلمين على وجه
العموم والتأبيد .

يقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خطابـــــــــــــــــه
الموجه للقائد الصحابي الجليل سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه بشأن

(١) ابو يوسف - يعقوب بن ابراهيم - كتاب الخراج - تحقيق محمدـــــــــــــــــ
ابراهيم البنا - دار الاصلاح - القاهرة (ص ٦٨) ، ابن آدم - يحيى بن
آدم بن سليمان - الخراج بذييل كتاب الخراج لابي يوسف (ص ٢٧) ، ابو
عبيد - الاموال (ص ٦٠) ، البلاذري - فتوح البلدان (٢/٣٢٥، ٣٢٦) ، الخزازي
تخريج الدلالات (ص ٥٣٣) .

السواد ^(١) " واترك الارضين والانهار لعمالها ليكون ذلك فى اعطيات المسلمين ، فانك ان قسمتها بين من حضر لم يكن لمن بعدهم شئ " ^(٢) .

ويقول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه : " اختلف ان قسمته ان تفسدوا بينكم فى المياه " ^(٣) .

ويستشير امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امر ما افاء الله على المسلمين من ارض العراق والشام فتقول فئة منهم فيهم عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه بالقسمة ^(٤) . فيرد عمر قائلاً : " فكيف بمن يأتى من المسلمين

(١) السواد : سمن بذلك لكثرة زروعه ونخله واشجاره ، وحده من حديثه الموصل طولاً الى عبادان ومن العذيب بالقادسية الى حلوان . انظر فى ذلك : ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ١٠٤) ، الصولى - ابا بكر محمد بن يحيى الصولى - ادب الكتاب - عنى بتصحيحه محمد بهجت الاثرى ونظر فيه السيد محمود شكرى الالوسى - دار الباز للطباعة والنشر ١٣٤١هـ (٢١٩/٣) ، الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (١٢٠١١/١) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٧٢/٣) .

(٢) ابو يوسف - الخراج (ص ٦٨) ، ابن آدم - الخراج (ص ٢٧، ٢٨) ، ابو عبيد الاموال (ص ٦٠) ، د. العبادى - الملكية فى الشريعة الاسلامية (١/٢٩٠، ٢٩١) ، د. السميح - محمد بن على - ملكية الارض فى الشريعة الاسلامية - الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م (ص ٢٩٠، ٢٩١) .

(٣) ابو عبيد - الاموال (ص ٥٩) ، البلاذرى - فتوح البلدان (٣٢٩/٢) .

(٤) ابو يوسف - الخراج (ص ٦٨، ٦٩) ، العبادى - الملكية فى الشريعة الاسلامية (١/٢٩٠، ٢٩١) .

فيجدون الارض بعلوجها قد قسمت وورثت عن الآباء وحيزت ؟ ما هذا — رأى ^(١)
فيرد عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه قائلا : " فما رأى ؟ ما الارض
والعلوج الا ما افاء الله عليهم ^(٢) " . فيقول عمر : ما هو الا كما تقول ^(٣)
ولست ارى ذلك . ^(٤)

ويكمل ابن الخطاب رضى الله عنه كلامه فيقول : " اذا قسمت
ارض العراق بعلوجها وارض الشام بعلوجها ، فما يسد به الشفور ؟ وما يكون
للذرية والارامل بهذا البلد وبغيره من اهل العراق والشام . ^(٥)
ومن الصحابة رضوان الله عليهم الذين رأوا القسمة الزبير بسن
العوام وبلال بن رباح . وقد خاطب الصحابي بلال بن رباح رضى الله عنه ^(٦)

(١) ابو يوسف - الخراج (ص ٦٩) ، العبادى - الملكية فى الشريعة الاسلامية
٠ (٢٩١/١)

(٢) العلوج : العلج ؛ الرجل الشديد الغليظ وقيل هو كل ذى لحمية
والجمع اعلاج وعلوج ومعلوجى مقصور ومعلوجا معدود ، والعلج الرجل
منكفار العجم . ابن منظور - لسان العرب (٣٢٦/٢) .

(٣) ابو يوسف - الخراج (ص ٦٩) .

(٤) ن . م . س (ص ٦٩) .

(٥) ن . م . س (ص ٦٩) .

(٦) هو : مولى ابي بكر الصديق رضى الله عنه ومؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من السابقين الاولين الذين عذبوا فى الله . توفى سنة
٠ ٥٢٠

الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٤٧/١) ، ابن حجر - الاصابة (١٦٥/١) .

الخليفة في امر القرى التي افتتحت عنوة بقوله " اقسما بيننا وخمسها ^(١) " فرد عليه امير المؤمنين عمر رضى الله عنه " لا، هذا عين المال ولكن احبسه فينا يجرى عليهم وعلى المسلمين " ^(٢) . ويكرر بلال بن رباح واصحابه ممن وافقه الرأي المطالبة بالقسمة فيرد عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله " اللهم اكفنى بلالا وذويه " ^(٣) .

اما الاراضى التي فتحت عنوة في مصر فان الزبير بن العوام طلب من قائد جيش الفتح عمرو بن العاص ان يقسمها بينهم ، وقد امتنع عمرو بن العاص عن ذلك حتى يستشير عمر في الامر . وقد رد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليه بخطاب جاء فيه " دعها حتى يغزو منها جبل الحبله " ^(٤) وهذا معناه ان تكون وقفا على المسلمين قرنا بعد قرن قوة على عدوهم .

وكان عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم يرون رأى عمر في وقف اراضى العنوة . ويتمثل رأى على بن ابي طالب رضى الله عنه في امر وضع الاراضى المفتوحة عنوة وعلوها

(١) ابو عبيد - الاموال (ص ٦٠) ، ابن قدامة - المغنى مع الشرح (٢/٥٨٠) .

(٢) ابو عبيد - الاموال (ص ٦٠) ، ابن قدامة - المغنى مع الشرح (٢/٥٨٠) .

(٣) ابو عبيد - الاموال (ص ٦٠) .

(٤) ابو عبيد - الاموال (ص ٦٠) ، البلاذرى - فتوح البلدان (١/٢٥٦) ، ابن

قدامة - المغنى مع الشرح الكبير (٢/٥٨٠، ٥٨١) ، الخزاعى - تخريج

الدلالات (ص ٥٣٢، ٥٣٣) ، ابن رجب - الاستخراج - تحقيق الناصر (ص ١١٩) .

بعشورته على الخليفة التي جاء فيها : " دعهم يكونوا مائة للمسلمين " ذلك في الوقت الذي كان فيه الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد امر باحصاء السواد فوجد ان نصيب الفرد من الفاتحين هو ثلاثمائة (١) من الفلاحين .

وقد اشار معاذ بن جبل على عمر بالرأى نفسه حينما اراد قسمة (٢) الارض بين المسلمين بعد ان قدم الى الجابية (٣) حيث قال : " والله ان ليكونن مانكره ، انك ان قسعتها صار الريح العظيم فى ايدى القوم ثم يبيدون ، فيصير ذلك الى الرجل الواحد او المرأة ثم يأتى من بعدهم قوم يسدون من الاسلام سدا وهم لا يجدون شيئا فانظر امرا يسع اولههم (٤) وآخرهم " .

ويجمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه عشرة من صحابة رسول الله

-
- (١) ابو عبيد - الاموال (ص ٦١) ، البلاذرى - فتوح (٣٢٦/٢) .
 - (٢) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عاذ بن عدى الانصارى الخزرجى شهد بدرًا والعقبة توفى سنة ١٨هـ بمرض الطاعون وله ست وثلاثون سنة .
 - الذهبي - العير فى خير من غير (١٧/١) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٤٣/١) ، ابن حجر - الاصابة (٤٢٦/٣) .
 - (٣) الجابية : موضع بالشام وهى قرية من اعمال دمشق . البيهقى - معجم ما استعجم (٣٥٥/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٩١/٢) .
 - (٤) ابو عبيد - الاموال (ص ٦١) ، الخزاعى - تخريج الدلالات (ص ٥٣٣) ، ابن رجب - الاستخراج - تحقيق الناصر (ص ٧٦) .

صلى الله عليه وسلم من الانصار ، خمسة من الاوس ، وخمسة من الخزرج ويخولهم سلطة الحكم فى الموضوع . ويدلى لهم بحجته ويبين وجهة نظره ، وانسه لم يرد بوقف هذه الاراضى الا الخير للمسلمين ومستقبلهم . فيقول رضى الله عنه : " لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية الاقسمتها بين اهلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر " (١) . ويلخص وجهة نظره بقوله " رأيت انه لم يبق شيء بعد ارض كسرى ولقد غنمنا الله اموالهم وارضهم وعلوهم فقسمت ما غنموا من مال اورثه بين اهلها واخرجت الخمس فوجهته على توجيهه ، وقد رأيت ان احبس الارضين بعلوجها وان اضع عليهم فيها الخراج ، وفى رقابهم الجزية يؤدونها ، فيكون فينا للمسلمين ، للمقاتلة والذرية ولمن يأتى بعدهم ، ارأيت هذه الثغور ، بدلها من رجس يلمونها ، ارأيت هذه المدن العظام ، بالشام والجزيرة ، والبصرة والكوفة ، بدلها من ان تشحن بالجيوش وادرار العطايا عليهم ، فمن اين يعطى هؤلاء اذا قسمت الارضين والعلوج ؟ " (٢)

وبعد هذه النظرة الثاقبة من امير المؤمنين الفاروق رضى الله عنه حول ما يجب ان يعمل به فى هذه الاراضى ، وان وقفها فينا للمسلمين خير من قسمتها يأتى رضى الله عنه بالحجة البالغة من كتاب الله

(١) البخارى - الصحيح (١١٣٦/٣) ، ابن شبه - تاريخ المدينة (١٨٢/١) ،

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٨/١) .

(٢) ابو يوسف - الخراج (ص ٦٩، ٧٠) .

عز وجل في قوله تعالى : " ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلهه وللرسول ولذو القربى واليتامى والعساكين وابن السبيل كي لا يكتسبوا دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب " (١) . ويقول امير المؤمنين عمر رضى الله عنه : فهذه في القرى كلها . ثم يقرأ : " للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون " (٢) ويقول رضى الله عنه : ثم لم يرض حتى خلط بهم غيرهم . فقرأ : " والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون " (٣) فقال عمر رضى الله عنه : فهذا والله اعلم في الانصار خاصة ، ثم خلط بهم غيرهم " (٤) والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم " (٥) . فقال عمر رضى الله عنه :

(١) سورة الحشر آية (٧) .

(٢) ابو يوسف - الخراج (ص ٧١) ، ابن آدم - الخراج (ص ٤٣) .

(٣) سورة الحشر آية (٨) .

(٤) ابو يوسف - الخراج (ص ٧٢) ، ابن آدم - الخراج (ص ٤٣) .

(٥) سورة الحشر آية (٩) .

(٦) ابو يوسف - الخراج (ص ٧٢) ، ابن آدم - الخراج (ص ٤٣) .

(٧) سورة الحشر آية (١٠) .

فهذه عامة لمن جاء بعدهم ، فقد صار هذا الفىء بين هؤلاء جميعاً
(١)
فكيف نقسمه لهؤلاء وندع من تخلف بعدهم بغير قسم .

وكان رأى الصحابة الذين استشارهم فى الامر انهم قالوا له : " الرأى
رأيك ، فنعم ماقلت ، وما رأيت ، ان لم تشحن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال
ويجرى عليهم مايتقوون به رجع اهل الكفر الى مدنهم " .
(٢)

وبعد هذا كله نجد ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقرر التوقف عن قسمة الاراضى المفتوحة عنوة حيث جعلها وقفا عاماً
للمسلمين . وليس معنى معارضة بعض الصحابة رضوان الله عليهم له فى
وقفها انه لايجوز ذلك بل ان هناك امراً غير ذلك جائز وهو القسمة .

ويرى ابو يوسف ان ماقرره امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى
الله عنه : " فيه كانت الخيرة لجميع المسلمين وفيما رأى من جمع خراج
ذلك وقسمته بين المسلمين عموم النفع لجماعتهم لان هذا لو لم يكن موقوفاً
على الناس فى الاعطيات والارزاق لم تشحن الثغور ولم تقو الجيوش على
المسير فى الجهاد ، ولما امن رجوع اهل الكفر الى مدنهم اذا خلت من
المقاتلة والمرتزة " .
(٣)

اما ما قسم من ارض السواد قبل ذلك فالثابت ان الخليفة عمر بن

(١) ابو يوسف - الخراج (ص ٧٢) ، ابن آدم - الخراج (ص ٤٣) ، ابو عبيد

الاموال (ص ٦٢) .

(٢) ابو يوسف - الخراج (ص ٧٠) .

(٣) ابو يوسف - الخراج (ص ٧٢) .

الخطاب رضى الله عنه قد رده الى امله ، وذلك " ان بجيله كانت ربع الناس
يوم القادسية فجعل لهم عمر ربع السواد فأكلوه ثلاث سنين ثم وفد جرير بن
عبدالله الى عمر رضى الله عنه فقال له عمر : ياجرير انى قاسم مسئول
ولولا ذلك لسلمت لكم ما قسمت لكم ، ولكنى ارى ان يرد على المسلميــــــــــــــــــــن
فرده جرير فاجازه عمر بثمانين دينارا . (١) وضرب امير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضى الله عنه على الرؤوس الجزية وعلى الاراضى الطسق ، وبعث
عثمان بن حنيف على مساحة ارض العراق وبلغت مساحة السواد ستة وثلاثين
الف الف جريب ، وبلغت غلته فى عهده رضى الله عنه مائة الف الف وثمانية
وعشرين الف الف درهم فى السنة . (٤)

-
- (١) ابو يوسف - الخراج (ص ٨٠) ، ابو عبيد - الاموال (ص ٦٣) .
(٢) الطسق : ما يوضع من الوظيفة على الجريان من الخراج المقرر على
الارض ، فارسى معرب وفى التهذيب شبه الخراج له مقدار معلوم .
والطسق ايضا مكيال . ابن منظور - لسان العرب (٢٢٥/١٠) .
(٣) الجريب من الارض مقدار معلوم الذراع والمساحة . ابن منظور
لسان العرب (٢٦٠/١٠) .
(٤) ابو يوسف - الخراج (ص ٨٧) ، ابو عبيد - الاموال (ص ٥٩) ، ابن خردادبة
المسالك (ص ١٤) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٧/١) .

تمآذج من أوقاف الصّحابة
رضوان الله عليهم بيوت

(١)
وقف العباس بن عبد المطلب .

روى البيهقي في سننه صدقة العباس بن عبدالمطلب على المسلميين
وذلك في ادخاله لداره التي كانت بجانب المسجد النبوي الشريف في
توسعة المسجد . وقد روى عن ابن عباس قوله : " كانت للعباس دار الى
جنب المسجد في المدينة ، فقال عمر بن الخطاب : بعنيها ، اوهبها لسي
حتى ادخلها في المسجد ، فأبى ، فقال : اجعل بيني وبينك رجلا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعل ابي بن كعب ، ففض للعباس على عمر
فقال عمر : ما احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجراً على منك
فقال ابي بن كعب : او انصح لك مني ، ثم قال : يا امير المؤمنين اما بلغك
حديث داود ان الله عز وجل امره ببناء بيت المقدس فادخل فيه بيست
امراه بغير ادنها فلما بلغ حيز الرجال منعه الله من بناه . قال
داود : اي رب ان منعتني بناءه فاجعله في خلفي ، فقال العباس : اليس قد
قضيت لي بها وصارت لي ، قال : بلى . قال : فاني اشهدك اني قد

(١) العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشي الهاشمي عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعامين وقيل بثلاثة ، له عدة احاديث انفرد له البخاري بحديث ، ومسلم
بثلاثة احاديث واتفقا له على حديث ، توفي رض الله عنه في سنة
٥٣٢ / ٦٥٢ م وله ست وثمانون سنة .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٥/٤) ، الذهبي - سير اعلام
النبلاء (٧٨/٢) ، الذهبي - العير (٢٤/١) ، ابن حجر - الاصابة (١٧/٢) ،
بدران - تهذيب تاريخ دمشق (٢٢٩/٧) .

جعلتها لله ^(١) .

وفى طبقات ابن سعد قال عمر للعباس : اذهب فلاعرض لك فـــــــــــــــــــــــــ
دارك . فقال العباس : اما اذ فعلت هذا فاني قد تصدقت بها على المسلمين
اوسع بها عليهم في مسجدهم ، فاما وانت تخاصمني فلا ^(٢) .

ويذكر ابن النجار في " الدرّة الثمينة " ان ابا هريرة رضى الله عنه
كان يقول : " ظهر المسجد كقعره وادخل عمر في هذه الزيارة دارا للعباس
ابن عبدالمطلب وهبها للمسلمين " ^(٣) .

واضافة الى ذلك فقد كان للعباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه
صدقة ذكرها ابن شبه في " تاريخ المدينة " حيث ذكر بان : " العبيـــــــــــــــــاس
تصدق بحق له كان بينبع على عين يقال لها " عين جاس " على شــــــــــــــــراب
زمزم ، فذلك الحق يقال له " السقاية " لانه تصدق به على زمزم ، وهو الثمن
من تلك العين ، وهو اليوم بيد الخليفة يوكل به " ^(٤) .

ويشير ابن رسته الى سقاية العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه
عند حديثه عن اساطين المسجد الحرام وصفتها وذرعتها فيذكر ان المسافة

(١) البيهقى - السنن الكبرى (٦٨/٦) .

(٢) ابن سعد - الطبقات الكبرى (٢٢/٤) ، البلاذرى - فتوح البلدان (٥/١) .

الكتانى - التراثيب الادارية (٤٠٧/١ ، ٤٠٨) ، بدران - تهذيب تاريخ

دمشق (٢٥٢/٧) .

(٣) ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص ٢٧٠) .

(٤) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢١٨/١) .

من " المقام الى حرف رأس زمزم اربع وعشرون ذراعا وعشرون اصبعاً ، ومن
وسط سقاية العباس الى جدار المسجد الذى يلى باب بنى جمح مائتاً
ذراع ، واحدى وتسعون ذراعا ، ومن وسط السقاية الى الجدار الذى يلى
دار الندوة مائتاً ذراع ، ومن وسط السقاية الى الجدار الذى يلى الوادى
خمس وثمانون ذراعاً ^(١) . وهذا يقطع بوجود سقاية للعباس بن عبدالمطلب
داخل المسجد الحرام . اذ الى ذلك فان دراسة دفاتر الاوقاف فى
ادارة اوقاف مكة المكرمة تكشف عن وجود عدد كبير من صكوك ووقفات
واشارات فيها الى عدد من المواضع القريبة من الحرم ، والتي ادخلت
فى التوسعات المتعددة التى حصلت فيه وخاصة فى جهة المسمى . وهى
ثابتة باسم وقف العباس بن عبدالمطلب وذلك يعزز احتمال وجود موقوفات
اخرى للعباس لم تذكرها المصادر . ^(٢)

(١) ابن رسته - الاعلاق (ص ٤٧، ٤٨) .

(٢) انظر الملحق رقم (٤) .

(١)
وقف عبدالله بن عباس رضى الله عنه .

تذكر المصادر ان عبدالله بن العباس رضى الله عنهما كان قد تصدق بموضع له يقال له " الصهوة " ^(٢) بين معن وبيير جوزه على ليلة من المدينة في جبل جهينة ^(٣) .

(١) عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف القرشسى الهاشمى ابو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حبر الامة ، وفقه العصر وامام التفسير ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنـوات وامه ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من هلال بن عامر ، صاحب النبى صلى الله عليه وسلم وحدث عنه وعن عمر وعلى ومعاذ ووالده وعبدالرحمن بن عوف وغيرهم ، غزا افريقية مع ابن ابي السرح وروى عنه من اهل مصر خمسة عشر نفسا ، له فى الصحيحين خمسة وسبعون حديثا ، وانفرد له البخارى بمائة وعشرين حديثا ، وانفرد له مسلم بتسعة احاديث . توفى رضى الله عنه فى سنة ٦١٨ هـ / ٦٨٧ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٣٦٥/٢) ، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١٧٢/١) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣٣١/٣) ، ابن حجر الاصابة (٣٣٠/٢) .

(٢) صهوة كل شىء اعلاه ، والصهوة بنواحى المدينة فى جبل جهينة ، ولجهينة جبلان احدهما يسمى " الاجرد " والثانى " الاشعر " والصهوة تقسـمـع " بالاشعر " . انظر : البكرى - معجم ما استعجم (١١٢/١) ، ياقوت معجم البلدان (٤٣٦/٣) .

(٣) ابن شبة - تاريخ المدينة (٢١٩/١) ، البلاذرى - فتوح البلدان (١٥/١) الفيروز ابادى - المضامى المطابه (ص ٢٢٥) ، السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٥٥ ، ١٢٥٦) ، العباسى - عمدة الاخبار (ص ٣٦٣) .

ويذكر ابن شبه ان هذه الصدقة كانت فى يد الخليفة العباسى فى

(١)
عصره موكل بها .

(٢)
وصدقة عبدالله بن عباس هذه هى على زمزم يفتل رقيقها الخزم من

الصهوة لزمزم، ورقيقها متناسلون بها الى عهد البكرى العتوفى سنة

(٣)
٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) كما قال بذلك .

(١) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢١٩/١) .

(٢) الخزم : بالتحريك شجر له ليف تتخذ من لحائه الحبال ، الواحسة

حزمه . ابن منظور - لسان العرب (١٧٦/١٢) .

وهذا يعنى انهم كانوا من المتخصصين بانتاج الحبال التى يحتاج
اليها فى السقاية التى خصمت لاستخراج مياه بئر زمزم فى الحرم
المكى الشريف .

(٣) البكرى - معجم ما استعجم (١٥٥/١) .

(١)
وقف الزبير بن العوام رضى الله عنه .

يذكر ابن سعد فى طبقاته بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خط الدور بالمدينة جعل للزبير بن العوام رضى الله عنه بقيقاً
واسعاً، ويضيف ابن شيه ان الزبير استقطع النبي صلى الله عليه وسلم
البقيق فاقطعه فهو بقيق الزبير . وفى هذا البقيق اقيمت دور ابنا
الزبير وهى صدقة من الزبير على ولده .

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب
القرشى الاسدى ، ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن عمته صفية بنت عبدالمطلب ، واحد العشرة المبشرين بالجنة
واحد الستة اهل الشورى ، اول من سل سيفه فى سبيل الله
روى احاديث يسيرة اتفق له البخارى ومسلم على حديثين وانفرد له
البخارى باربعة احاديث ومسلم بحديث . توفى رضى الله عنه فى
سنة ٥٣٦ هـ / ٦٥٦ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (١٠٠/٣) ، المحب الطبرى : ابى
جعفر احمد الشهير بالمحب الطبرى - الرياض النضرة فى مناقب
العشرة - الطبعة الاولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م دار الكتب العلمية - بيروت
(٢٧١/٤) وما بعدها ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤١/١) ، الذهبى
العبر (٢٧/١) ، ابن حجر - الاصابة (٥٤٥/١) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (١٠٣/٣) .

(٣) ابن شيه - تاريخ المدينة (٢٢٩/١) ، وبقيق الزبير غير بقيق الغرقد
الذى هو مقبرة اهل المدينة . ياقوت - معجم البلدان (٤٧٤، ٤٧٣/١) .

(٤) ابن شيه - تاريخ المدينة (٢٣٠، ٢٢٩/١) ، السهوى - وفاء الوفاء
(١١٥٤/٤) .

وهذا الوقف من الزبير بن العوام رضى الله عنه على ولده صدقة لاتباع ولاتوهب ولاتورث ، وقد نص الزبير بن العوام رضى الله عنه على هذه الشروط فى صدقته على ولده ، واطاف بان للمردونة من بناته ان تسكن فى الدور الموقوفة ، اما اذا تزوجت فليس لها حق فى ذلك . ويتضح ذلك فيما رواه الخفاف بسنده عن هشام بن عروة قال : " جعل الزبير دوره صدقة على بنيه لاتباع ولاتوهب ولاتورث . وللمردونة من بناته ان تسكن غير مضره ولايضر بها ، فاذا استغنت بزوج فليس لها فيها حـــــــــــــــــق ولاتباع ولاتورث " .^(١)

وذكر ابن سعد فى طبقاته ان الزبير بن العوام رضى الله عنه قد جعل دارا له حبيسا على كل مردونة من بناته .^(٢) معا يشير الى ان الزبير ابن العوام رضى الله عنه كان قد خص دارا للبنات المردودات من ذريته لايشترك فى منفعتها احد من ولده الذكور .

وروى البيهقى فى سننه : ان الزبير تصدق بداره بمكة ، وداره بمصر

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١١) ، ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٠/١) ، وفى صحيح البخارى " وتصدق الزبير بدوره وقال : للمردونة من بناته ان تسكن غير مضره ولايضر بها فان استغنت بزوج فليس لها حق " (١٠٢١/٣) . وانظرايضا الدارمى - السنن (٤٢٧/٢) ، البيهقى السنن (١٦٦/٦) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (١٠٨/٣) ، الكتانى - التراتيب الادارية (٤٠٧/١) .

(١)
على ولده .

ومما يتصل باستمرار صدقات الزبير بن العوام رضى الله عنه ماذكرة ابن شبه من ان دار عمرو بن الزبير التى تقع فى غرب دار طلحة ، ودار عروه بن الزبير الملاصقة لها كان قد اتخذهما الزبير وتصدق بهما عليهما وعلى اعقابهما ، وتقعان عند خوخة القوارير .
(٢)

وفى طبقات ابن سعد عن هشام بن عروة عن ابيه : ان النبى صلى الله عليه وسلم اقتطع الزبير ارضا فيها نخل كانت من اموال بنى النضير . وفى وفاء الوفاء للسمهودى نقلا عن ابن شبه : ان النبى صلى الله عليه وسلم اقتطع الزبير ماله الذى يقال له بنو محم من اموال بنى النضير فابتاع اليه الزبير اشياء من اموال بنى محم ، فتصدق بها على ولده .
(٣)
(٤)
وكل هذا يدل على ان الزبير بن العوام رضى الله عنه قد وقسـف ما اقتطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم له من اموال بنى النضير .

(١) البيهقى - السنن (١٦١/٦) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٠/١) ، السمهودى - وفاء الوفاء (٧٢٦/٢) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (١٠٤/٣) ، المقرئى - تقى الدين احمد بن على

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية

دار صادر - بيروت (٩٦/١) ، وذكر المقرئى ان اسم هذه الارض "الجرف"

المقرئى - الخطط (٩٦/١) .

(٤) السمهودى - وفاء الوفاء (٨٦٩/٣) ، العباسى - عمدة الاخبار

(ص ٢١٣، ٢١٤) .

وعند تدقيق كتاب تاريخ المدينة لابن شبه لم نجد فيما اورده عن

"صدقات الزبير" ذكرا لهذا الاقطاع او اشارة الى الوقف ، ولعله قد

سقطت من نسخ التحقيق ، او نقلها عن مصدر آخر ، ان لم يكن قد

توهم .

وهذه الصدقة تقع غرب صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروفة
بمشربة ام ابراهيم وهي تعرف احيانا "بالزبيريات" ^(١) وهذا ماجعل الامام
الشافعي يقول : " وصدقة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة
الزبير قريب منها " ^(٢) .

وكان عروة بن الزبير يهدى الى اصدقائه من صدقات ابيه الزبير بن
العوام ، فقد ذكر الخفاف عن الضحاك بن عثمان انه قال : ^(٣) " رأيت عروة
ابن الزبير يهدى الى صديق من شعر صدقة الزبير الباكوره " ^(٤) .

(١) السمهودى - وفاء الوفاء (٨٦٩/٣) ، العباسى - عمدة الاخبار (ص ٢١٣ ،
٢١٤) .

(٢) السمهودى - وفاء الوفاء (٨٦٩/٣) ، العباسى - عمدة الاخبار (ص ٢١٣ ،
٢١٤) .

(٣) هو : الضحاك بن عثمان بن خالد بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي وكان شبا ثقة كثير الحديث ، مات بالمدينة سنة
١٥٢ هـ / ٧٧٠ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات الكبرى الجزء المتمم لتابيسى
اهل المدينة ومن بعدهم - تحقيق زياد محمد منصور - الطبعة الاولى
١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م - المجلس العلمى بالجامعة الاسلامية بالمدينة
(ص ٣٩٧) .

(٤) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١١) .

(١)
وقف سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه .

تصدق سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه بدوره على اولاده صدقة
جعلها حيسا لاتباع ولا توهب ولا تورث ، واشترط ان للمردونة من بناته
ان تسكن غير مضرة ولا مضرب بها فان استغنت فليس لها حق . وقد حاول
بعض ورثة سعد بن ابي وقاص ان يتوارثوا تلك الدور الموقوفة ، فاختصموا
الى مروان بن الحكم فاستشار فيها ابناء اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانفذها على ما صنع سعد .

(٢)
ولسعد بن ابي وقاص دار بالمصلى بين دار عبد الحميد بن عيسى
الكنانى وبين الزقاق الذى يسلك فى بنى كعب عند الحمارين . وكان قد فتح
فى طائفة من ادنى داره بابا فى الزقاق حتى صارت كأنهما داران متفرقتان
وكانت واحدة ويذكر ابن شبه فى زمانه - بانهما " جميعا بايدى ولده اليوم
على حوز الصدقة " (٣) . ولسعد بن ابي وقاص رضى الله عنه كتاب كتبه فى
صدقاته نص فيه على منع جواز بيعها ولا توريتها ولا هبتها ، وعين الدور التى
وقفها على بناته وبناتهن وذكر انه انما " كتب ذلك لمن ظلم منهن
او هجر " وانه " ليس لامرأة منهن فى دار مسكن " وفى الاخير ادرج اسماء
الشهود والكاتب .

(١) سبقت ترجمته .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٧/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٤) .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٨/١) .

(٤) انظر الملحق رقم (٦) آخر الرسالة .

(١) وقف طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه .

طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه صدقة وهي عين ماء كان قد
تصدق بها على المسلمين في غزوة ذي قرد ، ذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نزل في هذه الغزوة على ماء يقال له " بيسان" فاشتهراه
طلحة بن عبيدالله رضى الله عنه وتصدق به على مائة الطريق .

(١) طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مره بن كعب القرشي التيمي المكي، ابو محمد . احد العشرة المبشرين
بالجنة ، له عدة احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
بالمكرر ثمانية وثلاثون حديثا، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري
بحديثين ومسلم بثلاثة احاديث ، حدث عنه بنوه ، والسائب بن يزيد
ومالك بن اوس بن الحدشان وابو عثمان النهدي وقيس بن ابي حازم
وغيرهم . من السابقين الى الاسلام اسلم على يد ابي بكر الصديق
رضى الله عنه ، احد الستة اصحاب الشورى . توفي رضى الله عنه سنة
٥٣٦ / ٦٥٦ م .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣/٢١٤) ، الذهبي - سير اعلام
النبلاء (١/٢٣) ، ابن حجر - الاصابة (٢/٢٣١) .

(٢) ذكر الطبري هذه الغزوة في احداث السنة السادسة من الهجرة .
الطبري - تاريخ الامم والملوك (٢/٥٩٦) .

(٣) بيسان : بفتح اوله وبالسين المهملة موضعان احدهما بالشام والثاني
بالحجاز والمرجح انه المقصود هنا . انظر : البكري - معجم
ما استعجم (١/٢٩٢) .

(٤) الذهبي - سير اعلام النبلاء (١/٣٠) ، ابن حجر - الاصابة (٢/٢٣١، ٢٣٢) .

(١)
وقف زيد بن ثابت رضى الله عنه .

لزيد بن ثابت رضى الله عنه قول فى الوقف فقد ذكر الخفاف بسنده
عن زيد بن ثابت انه قال : " لم نر خيرا للميت ولالحى من هذه الحيس
الموقوفة ، اما الميت فيجرى اجرها عليه ، واما الحى فتحبس عليه لاتبساع
ولاتوهب ولاتورث ولايقدر على استهلاكها " (٢)

ويوحى ذلك بانه قد توسع فى الوقف وخاصة الذرى منه . ان ماتشير
اليه المصادر من وقف لزيد بن ثابت دليل على ان زيد بن ثابت رضى الله
عنه لم يكن يتكلم فى الوقف من فراغ بل كانت له اوقاف على اولاده وعقبه .
وقد ذكر البيهقى فى سننه : ان زيد بن ثابت رضى الله عنه كان قد
حس دأره التى فى البقيع وداره التى عند المسجد وكتب فى كتاب حبسه
" على ما حبس عمر بن الخطاب رضى الله عنه " (٣) ، وفى ذلك يقول مالك

(١) هو: زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لودان بن عمرو بن عبد عوف
ابن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة ، الامام الكبير ، شيخ المقرئين
والفرضيين مفتى المدينة الخرجى البخارى الانصارى ، حدث عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن صاحبيه ابى بكر الصديق وعمر بن
الخطاب رضى الله عنهما ، توفى رضى الله عنه سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٢/٣٥٨) ، ابن عبد البر
الاستيعاب (١/٥٥١) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢/٤٢٦) ، ابن حجر
الاصابة (١/٥٦١) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٢) .

(٣) البيهقى - السنن (٦/١٦١) .

" وحبس زيد بن ثابت عندي " (١) . ويذكر الخفاف " ان زيد بن ثابت حبس داره على ولده وولد ولده وعلى اعقابهم لاتباع ولاتوهب ولاتورث " (٢) وانته " تصدق على صدقة عمر وكتب كتابه على كتابها " (٣) ولزيد بن ثابت رضى الله عنه بالاسواق الذى يقع شمال البقيع صدقة ، ويفهم مما ذكره السمهـودى انها عبارة عن حديقة نخل كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد اقطعها (٤) له . وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يأكل من صدقته ، وكان ابنـهـ خارجة يهدى الى صديق له من صدقة ابيه رضى الله عنه . وكان زيد بسن (٥) ثابت يسكن فى داره التى حبسها الى ان مات فيها . (٦)

-
- (١) البيهقى - السنن (١٦١/٦) .
 (٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٢) .
 (٣) ن . م . س (ص ١٢) .
 (٤) الاسواق : بفتح اوله ، وبالواو والفاء ، على وزن افعال : موضع بالمدينة من حرمها ناحية البقيع وهو موضع صدقة زيد بن ثابت رضى الله عنه . انظر البكرى - معجم ما استعجم (١٥١/١) ، ياقوت معجم البلدان (١٩١/١) .
 (٥) السمهودى - وفاء الوفاء (١١٢٥/٤) .
 (٦) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٢) .
 (٧) ن . م . س (ص ١٢) .

(١) وقف قدامة بن مظعون رضى الله عنه .

ذكر ابن شبه ان قدامة بن مظعون رضى الله عنه قد اتخذ الدار التى فيها المجزرة على فوهة سكة بنى ضمرة ودبر دار آل ابي ذيب ، على يمينك وانت ذاهب الى بنى ضمره ، وكان قدامة قد تصدق بها على ثلاثين من مواليه ، فباعها بنوه وارضوا مواليه من ثمنها . (٢) والرواية خاليسة من الاشارة الى توثيق الوقف او الاشهاد عليه وذلك على ما يبدو قد مكن ابناك من النكول عن انفاذ تصرف الواقف من بيع الموقوف رغم انه هم عوضوا المستفيد المباشر وارضوه .

(١) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى احسد السابقين الى الاسلام ، له هجرة الى الحبشة وهى الهجرة الثانية شهد بدرا واحدا ، ولى امرة البحرين لعمر بن الخطاب رضى الله عنه توفى رضى الله عنه سنة ٣٦ هـ / ٦٥٦ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤٠١/٤) ، الذهبى - سير اعلام

النبلاء (١٦١/١) ، ابن حجر - الاصابة (٢٢٨/٣) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥١/١) .

(١) وقف الارقم بن ابي الارقم رضى الله عنه .

ذكر ابن سعد فى طبقاته انه كان للارقم بن ابي الارقم دار بعكة على الصفا وهى الدار التى كان النبى صلى الله عليه وسلم يكون فيها
اول الاسلام ، وسميت لذلك دار الاسلام ، وهذه الدار تصدق بها الارقم على ولده .^(٢) وقد كتب بذلك كتابا نعرفه على انه قد قضى بحبس داره المجاورة للصفا من المسجد الحرام ، وبنائها لاتباع ولاتورث واشهد على كتابه هشام ابن العاص وواحدا من مواليه ، ولم تزل بعد بيد ولده صدقة قائمة يسكنون فيها ويواجهون ويأخذون عليها حتى كان زمن ابي جعفر المنصور فابتاع من عبدالله بن عثمان بن الارقم نصيبه منها فى مقابل عوض

(١) الارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة المخزومي، من السابقين الاولين ، شهد بدرًا واعطاه النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر سيفًا ، واستعمله على الصدقة ، توفى بالمدينة فى خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٣هـ / ٦٧٢م وله ثلاث وثمانون سنة .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٢٤٢/٣) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٧٩/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢٨/١) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٢٤٣/٣) ، الحاكم - الامام الحافظ ابي عبدالله الحاكم النيسابورى - المستدرک على الصحيحين وبذيله التلخيص للذهبي - دار الكتاب العربى - بيروت (٥٠٢/٣) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (٢٤٣/٣) ، الحاكم - المستدرک (٥٠٢/٣) ، الكتانى التراتيب الادارية (٤٠٨/١) ، وانظر نص الكتاب فى الملحق رقم (٥) .

مقداره سبعة عشر الفدينار ، اضافة الى اخراجه من السجن . وقد ذكر
ابن سعد ذلك وأشار الى انه قد كتب عبدالله بن عثمان لابي جعفر
المنصور كتاب البيع ، وذكر بان اخوته قد اتبعوا خطوته فباعوه
لابي جعفر المنصور ، فاصبحت بذلك له ثم صارت للمهدى ثم للخيزران فبنتها
(٢)
وعرفت بها .

(١) وكان سبب دخوله السجن كما تذكر المصادر انه لما خرج محمد بسبن
عبدالله بن حسن بالعدينة ، كان عبدالله بن عثمان بن الارقم مع
تابعه - وعند الحاكم بايعه - ولم يخرج معه ، فتعلق عليه ابو جعفر
بذلك فكتب الى عامله في العدينة ان يحبسه ويطره في حديد ، ثم
بعث رجلا من اهل الكوفة يقال له شهاب بن عبدرب وكتب معه الى عامل
ان يفعل ما امره به ، فدخل شهاب على عبدالله بن عثمان الحبس وهو
شيخ كبير ابن بضع وثمانين سنة . وقد فجر بالحديد والحبس فسال
له : هل لك ان اخلصك مما انت فيه وتبيعنى دار الارقم ؟ فان امير
المؤمنين يريدنا وعسى ان بعته اياها ان اكلعه فيك ويعفو عنك
قال : انها صدقة ولكن حقي منها له ومعنى فيها شركاء اخوتي وغيرهم
فقال : انما عليك نفسك ، اعطنا حقه وبركت . فاشهد له بحقه وكتب
عليه كتاب شري على حساب سبعة عشر الفدينار ، ثم تتبع اخوته
ففتنهم كثرة العمال فباعوه فصارت لابي جعفر ولعن اقطعها .

ابن سعد - الطبقات (٢٤٣/٣) ، الحاكم - المستدرک (٥٣٠٥٠٢/٣) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٢٤٤/٣) ، الحاكم - المستدرک (٥٠٢/٣) ، الكتاني

الترايب الادارية (٤٠٨/١) .

(١)
وقف ابي طلحة الانصارى رضى الله عنه .

سبق ان اشرنا الى صدقة ابي طلحة رضى الله عنه ببيرحاء اثناء
الحديث عن ادلة ومشروعية الوقف . ونضيف هنا ما ذكره ابن النجار عنها
فى عصره حيث قال : " وهى وقف على الفقراء والمساكين ونخلها مضمونة
واهل المدينة يفضلون المضموم وانما يفضلونها لكونها تأتى اكلها
الى مالكةا عفوا دون كد . قال المطرى : وتعرف الآن بالنويرة اشتراها
بعض نساء النويرين : اى خطباء مكة " (٢)

(١) سبقت ترجمته .

(٢) ابن النجار - الدرر الثمينة (ص ٢٧١) .

(١)
وقف جابر بن عبدالله رضى الله عنه .

(٢)
ذكر الخفاف بسنده ان محمد بن جابر بن عبدالله كان قد سئل عن
مسير احد بساتينه : " حائطك الذى فى موضع كذا وكذا " فاجاب بان " ذلك
حيس من ابى جابر لايباع ولايوهب ولايورث " .
(٣)

(١) جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبه بن حرام بن كعب بن غنم
ابن كعب بن سلمه الامام الكبير، المجتهد الحافظ ، ابو عبدالله
وابو عبدالرحمن الانصارى الخزرجى المدنى الفقيه ، من اهل بيعة
الرضوان ، آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتا ، روى علما كثيرا
عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر وعمر وعلى وابى عبيدة
ومعاذ بن جبل والزبير وغيرهم ، وروى عنه خلق كثير ، له الف
وخمسة مائة واربعون حديثا اتفقا على ثمانية وخمسين وانفرد
البخارى بستة وعشرين ، ومسلم بمائة وستة وعشرين وغزا ست عشرة
غزوة ، وقيل تسع عشرة غزوة ، توفى سنة ٥٧٨ هـ / ٦٩٧ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٣/٥٧٤) ، ابن قتيبة - المعارف
(ص ٣٠٧) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣/١٨٩) ، ابن حجر - الاصابة
(٢١٣/١) ، الخزرجى - خلاصة تذهيب الكمال (١/١٥٧) .

(٢) محمد بن جابر بن عبدالله الانصارى السلمى المدنى روى عن ابيه وعنه
ابناه جابر ويحيى وحرام بن عثمان وطالب بن حبيب وخلق . ذكره
ابن حبان فى الثقات .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٩/٧٩) ، التقريب (ص ٤٧١) .

(٣) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٥) .

(١) وقف معاذ بن جبل رضى الله عنه .

(٢) ذكر الخفاف بسنده عن ابي قتادة الانصارى قال : " كان معاذ بن جبل اوسع انصارى المدينة ربعا فتصدق بداره التى يقال لها دار الانصار اليوم وكتب صدقته ، قال : ثم ان ابن ابي اليسر خاصم عبدالله بن

(١) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو، ابو عبدالرحمن الانصارى الخزرجى العدنى البدرى شهد العقبة و—درا له عدة احاديث روى عنه ابن عمر وابن عباس وجابر وانس وغيرهم كثير ، امره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن وقدم منها فى خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه ، وكانت وفاته بالطاعون فى سنة ١٧ هـ / ٦٣٨ م وقيل سنة ١٨ هـ / ٦٣٩ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٥٨٣/٣) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٣/١) ، ابن حجر - الاصابة (٤٢٦/٣) .

(٢) هو الحارث بن ربيع وقيل النعمان وقيل عمرو وقيل عون وقيل مراوح والمشهور الحارث بن ربيع بن بلدنه بن خناس بن سنان السلمى العدنى . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن معاذ بن جبل وعمر بن الخطاب . وعنه ولداه ثابت وعبدالله ومولاه ابو محمد نافع بن عباس وانس بن مالك وجابر بن عبدالله وغيرهم كثير . شهد احدا وما بعدها . مات سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م . وقيل سنة ٥٨ هـ / ٦٥٨ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٢٤/١٢) ، التقريب (ص ٦٦٦) .

(٣) ابو اليسر هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد . امس اولاده الذكور فهم اثنان عمير ويزيد .

انظر : ابن سعد - الطبقات (٥٨١/٣) . والنور لم يوضح اى المقصود منهما .

(١) ابي قتادة في الدار وقال : " تتبع هي صدقة على من لا يدري ايكون ام لا يكون ، وقد قضى ابو بكر وعمر ان لاصدقة حتى تقبض فاختموا السبي مروان بن الحكم ، فجمع لهم مروان بن الحكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأوا ان تنفذ الصدقة على ماسيل ، ورأوا حيس ابن ابي اليسر ويكون له ادبا فحيسه اياما ثم كلم فيه فخلى سبيله " (٢) .

(٣) ويذكر الخفاف رواية عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك قال : سمعت رجلا يشاتم ابن ابي اليسر ، فقال له الرجل غير الله آرائي كما غيرتم ، اراد ان يرد صدقة معاذ بن جبل ، فعرض بابنه فسكت ابن ابي اليسر . (٤)

(١) عبدالله بن ابي قتادة الانصاري المدني ، ابو ابراهيم ، ويقال ابو يحيى ، روى عن ابيه وجابر . وعنه ابنه ثابت ويحيى بن ابي كشيصر وزيد بن اسلم ، ثقة . توفي سنة ٥٩٥ هـ / ٧١٣ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣١٥/٥) ، التقريب (ص ٣١٨) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١١) .

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك الانصاري السلمى ابو الخطاب المدني ، روى عن ابيه وجده وعمه عبيدالله وابي هريرة وسلمه بين الاكوع . وعنه الزهري ومحمد بن ابي امامه بن سهل وغيرهم . ثقة عالم . مات في خلافة هشام بن عبدالملك .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٩٤/٦) ، التقريب (ص ٣٤٤) .

(٤) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٢) .

(١)
وقف سعد بن عباده رضى الله عنه .

من خلاص النصوص، التي تحدثت عن صدقة سعد بن عباده رضى الله عنه
تلك الصدقة التي كان قد تصدق بها عن امه عمرة بنت مسعود .^(٢) يتبين
ان سعد بن عباده رضى الله عنه كان قد استشار رسول الله صلى الله عليه
وسلم في امه وهل يتصدق عنها بعد وفاتها ، فآشار عليه النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ، فما كان من سعد بن عباده الا ان وقف حائطا له صدقة
لامه . كما سقى الماء للناس صدقة لامه ايضا ، ووقف على ذلك الوقوف من
ماله الخاص والنصوص على ذلك متواترة .

(١) سعد بن عباده بن دليم بن حارثه بن ابي خزيمة بن ثعلبه بن طريف
ابن الخزرج بن ساعده بن كعب بن الخزرج ، ابو قيس الانصارى الخزرجى
الساعدى المدنى سيد الخزرج له احاديث يسيرة وهى عشرون بالمكسر
روى عنه سعيد بن المسيب ، والحسن البصرى مرسل ، وله عند ابى
داود والنسائى حديثان ، اختلف فى حضوره بدرأ ، وهو من النقباء
ليلة العقبة بمنى ، توفى رضى الله عنه بحوران سنة ٥١٥ / ٦٣٦ م وقيل
٥١٦ / ٦٣٧ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٦١٣/٣) ، سير اعلام النبلاء
(٢٧٠/١) ، ابن حجر - الاصابة (٣٠/١) .

(٢) هى عمره بنت مسعود بن قيس بن عمرو بن زيد بن مناه بن عدى بن
عمرو بن مالك بن النجار ، ماتت فى حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وهو بغزوة دومة الجندل فى ربيع الاول سنة خمس من الهجرة ، وصلّى
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عودته من غزوته حيث
اتى قبرها .

انظر ترجمتها فى : ابن سعد - الطبقات (٦١٤، ٦١٣/٣) ، ابن حجر
الاصابة (٣٦٧/٤) .

ففى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : " ان سعد بن عبيدة رضى الله عنه توفيت امه وهو غائب عنها ، فقال يارسول الله ان امى توفيت وانا غائب عنها اينفعها شىء ان تصدقت به عنها ؟ قال : (نعم) . قال : فانى اشهدك ان حاطى المعزاف صدقة عليها ^(١) " .

ولم تقتصر صدقة سعد بن عبيدة على حاطه ذلك بل انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن افضل الصدقة ليتمكن من خلال اجابة الرسول صلى الله عليه وسلم له ان يقدم صدقة عن امه يلحقها اجرها ، وفى سنن ابى داود نجد تفصيل ذلك فقد ذكر بسنده " ان سعد اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : اى الصدقة اعجب اليك ؟ قال : (الماء) ^(٢) " .

وفى رواية اخرى عن سعد بن عبيدة انه قال : " يارسول الله ان ام سعد ماتت فآى الصدقة افضل ؟ قال " الماء " . فحفر بئرا ، وقال : هـذـه
لام سعد ^(٣) " .

(١) المعزاف : قال ابن منظور : المعزاف بالكسر ما يجتنى فيه الثمار وهى المعزاف وانما سمى مخرفا لانه يخترف فيه اى يجتنى . لسان العرب (٦٤/٩) . وقال ياقوت : المعزاف من المعزاف واحدها مخرف وهو جنى النخل . وانما سمى مخرفا لانه يخترف منه اى يجتنى . والمعزاف : حاط اى بستان لسعد . معجم البلدان (٧١/٥) .

(٢) البخارى - الصحيح (١٠١٣/٣) .

(٣) ابى داود - السنن (٢٩/٢) .

(٤) ابى داود - السنن (٢٩/٢) .

فهذا سعد بن عباده رضى الله عنه يسقى الماء للناس صدقة عن امه
ويقف على ذلك الوقوف من ماله الخاص، فقد اورد الخفاف ان سعد بن
عباده رضى الله عنه قد تصدق بسقى الماء عن امه " ثم حبس عليها مسنالا
من امواله على امله لايبياع ولايوهب ولايورث" (١)

ولم توضح المصادر موضع تلك السقاية التى وقفها سعد بن عباده عن
امه وما اذا كانت فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اورد ابن
سعد فى طبقاته نصا " عن عمرو بن عاصم قال : اخبرنا سويد ابوحاتم
صاحب الطعام قال : سمعت الحسن وسأله رجل اشرب من ماء هذه السقاية (٢)
(٣)

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٥) .

(٢) عمرو بن عاصم البرجمى ابو محمد البصرى ، روى عن حميد بن الحكم
وسويد ابن حاتم . وعنه ابو يوسف القلوس و ابراهيم بن المستمر .

ابن حجر - تهذيب التهذيب (٥٢/٨) .

(٣) سويد بن ابراهيم الجحدري ، ابو حاتم الحنظلى البصرى ، روى عن
الحسن البصرى و عبد الملك بن ابى سليمان وقتاده ومطر الوراق وحجاج
ابن ارقطاه وغيرهم . وعنه يحيى بن سعيد القطان ويونس بن محمد
المؤدب والحسن بن بلال وصفوان بن عيسى وغيرهم . يقال له صاحب
الطعام صدوق ساء الحفظ . مات سنة ١٦٧ هـ / ٧٨٣ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٣٧/٤) ، التقريب (ص ٢٦٠) .

(٤) الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى ابو سعيد مولى الانتصار ، امه خيرة
مولاة ام سلمه ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ، ونشأ بوادى القرى
وكان فصيحاً ورأى علياً وظلحة وعائشة وكتب للربيع بن زياد والى
خراسان فى عهد معاوية . روى عن ابى بن كعب وسعد بن عباده =

التي في المسجد فانها صدقة ، فقال الحسن : قد شرب ابو بكر وعمر رضى
 الله عنهما من سقاية ام سعد فمه ؟ ^(١) . فقد يفيد النص ذلك ، غير
 انه قد يفيد الاستدلال على ان الشرب من هذه السقاية جائز كذلك ، اى كما
 فعل ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فقد شربا من سقاية ام سعد . غير
 ان مما لا شك فيه هو ان النص يقطع وبشكل جازم بوجود وقف سعد بن عبيدة
 في المدينة ويانه قد اقام سقاية للماء صدقة عن امه .

ويشير العباس عند حديثه عن منازل الخزرج الى سقاية اخرى غير
^(٢)

وعمر بن الخطاب ولم يدركهم ، وعن ثوبان وعمار بن ياسر وابى هريرة
 وعثمان بن ابى العاص ومعقل بن سنان ولم يسمع منهم ، وعن عثمان
 وعلى وابى موسى وابى بكره وانس وجابر وخلق كثير . وعنه حميد
 الطويل وسماك بن حرب وعطاء بن السائب وقتاده وغيرهم . مات سنة
 ٥١٠ هـ / ٧٢٨ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢/٢٣١) ، التقريب (ص ١٦٠) .
 (١) ابن سعد - الطبقات (٢/٦١٥) ، وفي الفتح الربانى بترتيب مسند
 الامام احمد للبنا هذا النص " حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا حجاج
 قال سمعت شعبه يحدث عن قتاده قال سمعت الحسن يحدث عن سعد بن
 عبيدة ان امه ماتت ، فقال يارسول الله : امى ماتت افأصدق عنها ؟
 قال : (نعم) قال : فأى الصدقة افضل ؟ قال : (سقى الماء) . قال
 فتلك سقاية آل سعد بالمدينة . قال شعبه : فقلت لقتاده من يقول
 تلك سقاية آل سعد ؟ قال الحسن " . (٩٨/٨) .

(٢) العباسى - عمدة الاخبار في مدينة المختار (ص ٤٨) .

(١)
البئر التي حفرها سعد بن عبادة حين يذكر دار الجرار فيقول : " ورهط
سعد بن عبادة الدار التي يقال لها دارالجرار وهي جرار كان يسقى
فيها الماء وهي نهاية سوق المدينة " . مما يفيد بوجود دار كانت قسدا
خصصت للسقاية من جرار الماء تقع في آخر السوق بالمدينة المنورة ، وليس
في النص ما يشير الى حبس او ما يشبهه ، ولكن كونه من املاك سعد بن
عبادة التي سكنها رهطه وكونها قد افردت لعمل من اعمال البر والخير
وهي سقاية العارة واهل السوق فان من الممكن ان يوحى ذلك بانها
ربما تكون قد حبست لهذا الغرض ، غير ان غيبة النصوص تمنع ان يخرج
ذلك عن دائرة الاحتمال .

(١)
وقف عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

تعرض ابن شبه فى تاريخه للمدينة الى ذكر الدور التى تشرع على
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عصره فذكر من ذلك دار عبدالله
ابن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وانها تقع جنوب المسجد . ويضيف^(٢)
السمهودى ان موضع هذه الدار كان مريدا لام المؤمنين حفصة رضى الله
عنها كانت قد اعطيته بدل حجرتها التى دخلت فى المسجد النبوى الشريف
وان دار آل عمر كانت مريدايتوضاً فيه ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم
ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلصته ام المؤمنين حفصة
رضى الله عنها بثلاثين الف درهم فورثها عنها عبدالله بن عمر رضى الله
عنهما ، وهذه الدار هى التى قال فيها السمهودى " وتصدق عبدالله بداره
التى عند المسجد الذى ورث من حفصة " .^(٣)

(١) عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى المكى ثم المدنى
ابو عبدالرحمن اسلم وهو صغير ثم هاجر مع ابيه ، اول غزواته الخندق
وهو ممن بايع تحت الشجرة ، وامه زينب بنت مظعون الجمحية روى عنها
كثيرا عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وابى بكر وعثمان
وعلى وبلال وصهيب وزيد بن ثابت وغيرهم كثير ، وروى عنه خلق كثير
اتفقا له على مائة وثمانية وستين حديثا وانفرد له البخارى بواحد
وثمانين حديثا ، ومسلم بواحد وثلاثين ، توفى رضى الله عنه سنة
٥٧٣ / ٦٩٢ م ، وقيل سنة ٥٧٤ / ٦٩٣ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٢٧٣/٢) ، ابن عبد البر
الاستيعاب (٣٤١/٢) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٠٣/٣) ، ابن حجر
الاصابة (٣٤٧/٢) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥٦/١) .

(٣) السمهودى - وفاء الوفاء (٧١٨/٢) .

(١)
وقف ابن موسى الأشعري رضي الله عنه .

(٢)
ينسب الى ابن موسى الأشعري رضي الله عنه ما يسمى بالحفير . ذلك
ان ابا موسى الأشعري رضي الله عنه لما اقبل يريد البصرة حل بالحفير
فعطش الناس في طريقهم فأمر بيئر فاحتفرت فانبطت ما ١٦ عذبا ، فقيس
حفر ابن موسى . (٣)

(١) هو عبد الله بن قيس بن سليمان بن حضار الأشعري ابو موسى . هاجر
الى الحبشة وعمل على زييد وعدن، وولى الكوفة لعمر والبصرة ، وفتح
على يده تستر وعدة اعمار . له شلثمائة وستون حديثا ، اتفقا على
خمسين وانفرد له البخاري بأربعة ، ومسلم بخمسة وعشرين ، وعنه ابن
المسيب وابو وائل وابو عثمان النهدي وخلق ، قيل انه توفي سنة
٥٤٢ هـ / ٦٦٢ م وقيل غير ذلك خلاف كبير في حين وفاته آخر قول : انه
توفي سنة ٥٥٣ هـ / ٦٧٢ م .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (١٥/٤) ، ابن عبد البر
الاستيعاب (٢٧١/٢) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٨٠/٢) ، ابن حجر
الاصابة (٣٥٩/٢) ، الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال (٨٩/٢) .

(٢) الحفير : بضم الحاء وفتح الفاء بلفظ التصغير أول منزل من البصرة
لمن يريد مكة في البر قيل كان يقال له حفير الملح ، وقيل هو ماء
لبنى العنبر على خمسة مراحل من البصرة . انظر : ابن خرداذبة
المسالك (ص ١٤٦) ، الحربي - المناسك (ص ٥٧٦) ، ابن رسته - الاعلاق
(ص ١٨٠) ، البكري - معجم ما استعجم (٤٥٩/٢) ، ياقوت - معجم البلدان
(٢٧٧/٢) ، طلال رفاعي - نظام البريد في الدولة العباسية (ص ٥٦٧) .

(٣) الحربي - المناسك (ص ٥٧٦) .

ولابراهيموسى الاشعري رضى الله عنه ركايًا حفرها على جادة البصرة الى
مكة . وهذه الركايًا تقع بين ماويه ^(٢) والمنجشانية ^(٣) وهى بعينة الارشبه
يستقى منها بالسانية ^(٤) ^(٥) .

من هنا نستدل على ان اباموسى الاشعري رضى الله عنه قد وفر العيابه
العذبة فى هذه المنطقة على طريق الحاج للحجاج والمعتمرين والتجار
ومن يستعمل الطريق واهل المنطقة ، ويفهم من النصوص ايضا انه رضى الله
عنه قد جعل هذه الركايًا والآبار فى عداد العين الموقوفة يحتسيها
عند الله تعالى .

(١) الركايًا : جمع ركية ، وتجمع ايضا على ركي ، والركية : هى البئر
تحفر . وركوت : اى حفرت . وركا الامر ركوا : اصلحه . وركا الارض
ركوا : حفرها . وركا ركوا : اى حفر حوضا . انظر : ابن منظور
لسان العرب (١٤/٣٣٣، ٣٣٤) .

(٢) ماويه : بكسر الواو وتشديد الياء على ست مراحل من البصرة بالبادية
على جادة البصرة الى مكة . انظر : البكرى - معجم ما استعجم
(٤/١١٧٨) ، ياقوت - معجم البلدان (٥/٤٨) .

(٣) المنجشانية : بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة : منزل وماه وهو
اول منازل البصرة لمن خرج منها يريد مكة بينها وبين البصرة
ثمانية اميال وقيل ستة اميال . انظر : ابن خردادبة - المسالك
(ص ١٤٦) ، الحربى - المناسك (ص ٥٧٥) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٨٠) ياقوت
معجم البلدان (٥/٢٠٨) ، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة
العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع (ص ٥٦٦) .

(٤) السانية : الغرب واداته . والسانية : الناضحة ، وهى الناقة التى
يستقى عليها . والجمع سوانى ، ما يستقى عليه الزرع والحيوان من
بعير وغيره . ابن منظور - لسان العرب (١٤/٤٠٤) .

(٥) ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٧٥) .

وقف نعيم بن عبدالله النحام رض الله عنه .^(١)

يذكر ابن شبه ان نعيم بن عبدالله رض الله عنه جعل داره التي
بالمدينة صدقة منه على ولده . ويذكر ايضا ^(٢) " ان النبي صلى الله عليه
وسلم حازها له قطيعة منه له " ^(٣) .

(١) هو نعيم بن عبدالله بن اسيد بن عبدعوف بن عبيد بن عويج بن عدى
ابن كعب المعروف بالنحام . اسلم نعيم بعد عشرة ، وانما سمى
النحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " دخلت الجنة فسمعت
نحمة من نعيم " وهي السعلة ، وقيل النحنة الممدود آخرها
كان شريفا في قومه ، وكان يقوت فقرا بني عدى واراملهم وياتهم
استشهد نعيم بن عبدالله باجنادين وقيل يوم اليرموك سنة
١٥هـ / ٦٣٦ م .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (١٣٨/٤) ، ابن قدامس
التبيين في انساب القريشيين (ج١، ٣٨٦، ٣٨٧) ، ابن حجر - الاصابة
(٥٦٧/٣) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٧/١) ، السعدي - وفاء الوفاء (٧٢٥/٢) .

(٣) ابن شبه - ن . م . س (٢٤٧/١) .

وقف خالد بن الوليد رضى الله عنه .^(١)

سبق ان ذكرنا عند الحديث عن ادلة مشروعية الوقف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه ابو هريرة والذى ورد فيه قوله صلى الله عليه وسلم : " اما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس ادراعه واعتاده فى سبيل الله " .^(٢) فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدافع عن خالد بن الوليد رضى الله عنه ويثنى عليه فى امر الصدقات وما ذلك الا لان خالدا قد وقف مايملك من عتاد وسلاح فى سبيل الله . كما ان خالد بن الوليد رضى الله عنه يقول : اذا مت فانظروا الى سلاحى وفرسى فاجعلوه عسكرة فى سبيل الله .^(٣)

وهكذا فان خالد بن الوليد رضى الله عنه قد وقف فرسه وسلاحه عسكرة فى سبيل الله بعد موته لينتفع بها المجاهدون فى سبيل الله .

(١) هو : سيف الله خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم ، فارس الاسلام ، قائد المجاهدين ابو سليمان القرشى المخزومى هاجر مسلما فى السنة الثانية من الهجرة ، شهد مؤتة والفتح وحنين وحارب اهل الردة وغازا العراق وشهد حروب الشام ، حدث عنه ابن خالته عبدالله بن عباس ، وقيس بن ابي حازم ، والمقدام بن معدى كرب ، له فى الصحيحين حديثان ، لم يبق فى جسده قيد شبر الا وعليه طابع الشهداء عاش ستين سنة وتوفى بحمص سنة ٥٢١ هـ / ٦٤١ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٢٥٢/٤) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣٦٦/١) ، ابن حجر - الاصابة (٤١٣/١) .

(٢) مسلم - الصحيح (٥٧٠٥٦/٧) ، البيهقى - السنن (١٦٤٠١٦٣/٦) .

(٣) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٨١/١) ، ابن حجر - الاصابة (٤١٥/١) .

ويذكر الذهبي ان خالد بن الوليد رضى الله عنه قد حبس اثنا عشر
اقامته في حمص خيلا وسلاحا في سبيل الله . ^(١) اضاف الى ذلك فقـــد اوردت
المصادر ما يؤكد ان خالد بن الوليد قد حبس اموالا اخرى ، ففي اثنا عشر
زيارة ابي الدرداء له نقل ابو الدرداء قول خالد بن الوليد رضى الله
عنه له " ان خيله التي حبست بالشفر تعلق من ماله ، وكذلك داره التي
بالمدينة فانها صدقة ، وانه اشهد على ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه " ^(٢)
ونقل ابن شبه رواية الواقدي ، عن يحيى بن المغيرة بن عبدالرحمن بن
الحارث عن ابيه : " ان خالد بن الوليد حبس داره بالمدينة لاتباع
ولاتوهنـب " ^(٤) .

(١) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٨٢/١) .

(٢) هو عويمر بن عامر ، ويقال ابن عبدالله . وقيل ابن ثعلبة بن عبدالله
وقيل هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس بن امية بن عامر بن عدى بن
كعب الخزرج . ويقال اسمه : عامر بن مالك . الامام القدوة قاضي
دمشق وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيد القراء بدمشق
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث ، وروى عنه انس بن
مالك ، وفضاله بن عبيد ، وابن عباس وابو امامه وغيرهم . ويروى له
مائة وتسعة وسبعون حديثا واتفقا له على حديثين وانفرد البخاري
بثلاثة ، ومسلم بشمانية ، توفي سنة ٥٣١ / ٦٥١ م . وقيل سنة ٥٣٢ / ٦٥٢ م .
انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣٩١/٧) ، الذهبي - سير اعلام
النبلاء (٣٣٥/٢) .

(٣) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٨٢/١) .

(٤) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٤/١) ، الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٤) .

ويذكر الذهبي ان مصعب بن عبد الله قال : لم يزل خالد بالشام حتى عزله عمر ، وهلك بالشام وولى عمر وصيته . ولعل الوصية هذه هي تلك التي تخص خيله وداره بالمدينة .

اما دار خالد بن الوليد رضى الله عنه بالمدينة التي اوصى ان تكون صدقة هي تلك الدار التي اقيمت على الارض التي اقطعها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففي طبقات ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطع خالد بن الوليد موضع داره .

وهذه الدار هي تلك التي شكها خالد بن الوليد رضى الله عنه ضيقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن شبه " اتسع في السماء " وفي رواية السهودي عن ابن زبالة قال له صلى الله عليه وسلم " ارفع البناء في السماء وسل الله السعة " ويذكر ابن شبه ان موضع هذه الدار هو البطحاء ، وانها كانت فسي زمانه تقع بين دار اسماء بنت حسين وبين دار عمرو بن العاص .

-
- (١) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٨٢/١) .
 - (٢) ابن سعد - الطبقات (٢٥٣/٤) .
 - (٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٤/١) .
 - (٤) السهودي - وفاء الوفاء (٧٣٠/٢) .
 - (٥) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٤/١) .

السمهودى مذكوره ابن شبه من ان دار خالد بن الوليد رضى الله عنه تقع
(١)
الى جنب دار عمرو بن العاص .

(٢)
وقف عمرو بن العاص رضى الله عنه .

ذكر البيهقى فى سننه ان عمرو بن العاص رضى الله عنه تصدق

(١) السمهودى - وفاء الوفاء (٢/٧٣) . ويذكر عبدالقدوس الانصارى بسان
انتقال دار خالد بن الوليد رضى الله عنه من الملكية الى الوقفية
قد تم لأول مرة فى عهد صاحبها فقد روى الواقدى انه كان قد
حبسها فلاتباع ولاتوهب ثم انتقلت الى اولاده وبانقراضهم انتقلت
لايوب بن سلمه بطريق الارث ولذريته من بعده . الانصارى - آثار
المدينة المنورة (م. ٤٢) .

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد (بالتصغير) بن سهم بن
عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤى ، ابو عبدالله ، ويقال : ابو محمـسد
داهية قريش ومن يضرب به المثل فى الفطنة والدهاء والحزم
هاجر مسلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اوائل السنة
الثامنة من الهجرة ، له احاديث ليست كثيرة تبلغ بالمكرر نحو
الاربعين اتفق البخارى ومسلم على ثلاثة احاديث منها ، وانفرد
البخارى بحديث ، ومسلم بحديثين ، ومن حدث عنه ابنه عبدالله
ومولاه ابو قيس ، وابو عثمان النهدي ، ومحمد بن كعب القرظى وغيرهم .
اختلف فى تاريخ وفاته فقيل سنة ٥٤٢ / ٦٦٢م وقيل سنة ٥٤٣ / ٦٦٣م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤/٢٥٤) ، الذهبى - سير اعلام
النبلاء (٣/٥٤) ، ابن حجر - الاصابة (٢/٣) .

(١) بالوهظ من الطائف وداره بمكة على ولده " . ويذكر اليعقوبي: ان عمرو ابن العاص بنى داره بعصر واتخذ لنفسه الضياع وغرس في ضيعته التين يقال لها الوهظ بالطائف الف الف عود كرم فكانت غلته عشرة آلاف الف درهم . ولعل العدد مبالغ فيه ، وقد ذكرت مصادر موثقة بان بستان عمرو بن العاص هذا كان يغطي مساحة كبيرة وانه قد بلغ عدد اعواد تعريشيه الف الف عود وانه كان قد اشترى كل عود بدرهم ، وانه كان يخيل لمن يرى مسطاح الزبيب من انتاجه بانه ينظر الى احدى الحرات . (٥)

ويشير ابن شبه الى ان عمرو بن العاص رض الله عنه كانت له دار بالمدينة تقع بين دار خالد بن الوليد وبين الكتاب الذي يقال له " كتاب الخصب " وهذه الدار تصدق بها عمرو بن العاص على ولده . ويضيف (٦)

-
- (١) الوهظ : بفتح اوله واسكان ثانيه : المكان المظمئن المستوى ينبت السمرة والطلح وهو مال لعمرو بن العاص بالطائف . البكري - معجم ما استعجم (١٣٨٤/٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٥) .
- (٢) البيهقي - السنن (١٦١/٦) .
- (٣) اليعقوبي - احمد بن اسحاق - مشاكلة الناس لزمانهم - تحقيق وليم ملورد - الطبعة الثانية ١٩٨٠م - دار الكتاب الجديد - بيروت (ص ١٦) .
- (٤) اليعقوبي منهم وهو من المتشعبة وموقفه من الامويين ومن تعاون معهم معروف ، وهو يبالغ هنا اذ قد ضعف الرقم عشر مرات عما اورده الذهبي في السير (٧٤/٣) .
- (٥) ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٥) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧٤/٣) .
- (٦) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥١/١) .

ابن شبه قال " وقد كان بعض ولده عمر فيها وحدث عبدالله بن عبيد الله
(١)
ابن عباس عن ابن ابي فديك " انها بايدي ولده بالعمارة والنفقة
(٢)
صدقة من عمرو بن العاص " . ويذكر السهمودي " ان دار عمرو بن العاص
(٣)
كانت صدقة من عمرو " .

-
- (١) عبدالله بن عبيد الله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم المدني
روى عن ابيه وعمه . وعنه ابو جهضم موسى بن سالم ويحيى بن
سعيد الانصارى . ذكر في الثقات وله احاديث .
ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٦٧/٥) .
(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥١/١) .
(٣) السهمودي - وفاء الوفاء (٧٢٩/٢) .

(١) وقف ابى هريرة الدوسى رضى الله عنه .

كان لابي هريرة رضى الله عنه دار بالمدينة تصدق بها على مواليه
وقد نقل ابن سعد فى طبقاته عن محمد بن عمر قوله " كان ابو هريرة

(١) اختلف فى اسمه على اقوال كثيرة ارجحها عبدالرحمن بن صخر . وقيل
ابن غنم . وقيل كان اسمه عبد شمس ، وعبدالله . وقيل : سكين . وقيل
عامر . وكذلك فى اسم ابيه اقوال . وفى الطبقات " عمير بن عامر بن
عبد ذى الشرى بن طريف بن غياث بن ابى صعب بن هنيه بن سعد بن
ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس " . الامام الفقيه المجتهد
الحافظ الدوسى اليمانى سيد الحفاظ ، حدث عنه خلق كثير ممن
الصحابة والتابعين فليل بلغ عدد اصحابه ثمانمائة ، كان مقدمه
واسلامه فى سنة سبع من الهجرة ، له خمسة آلاف وثلاث مائة واربعائة
وسبعون حديثا اتفقا على ثلاث مائة وستة وعشرين وانفرد البخارى
بثلاثة وتسعين ، ومسلم بثمانية وتسعين . توفى رضى الله عنه فى
نهاية خلافة معاوية على خلاف فى سنة وفاته فليل سنة ٢٧٦/هـ وقيل
٥٨ ٦٧٧/هـ وقيل ٥٩ ٩٧٨/هـ .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٣٦٢/٢) ، (٣٢٥/٤) ، الذهبى
سير اعلام النبلاء (٥٧٨/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٢٠٢/٤) .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الاسلمى ابو عبدالله العدنى ، روى عن محمد بن
عجلان والاوزاعى وابن جريج ومالك وسعيد بن بشر والثورى واسامة بن
زيد بن اسلم وغيرهم . وعنه الشافعى ومات قبله وابو عبيد القاسم
ابن سلام ومحمد بن سعد الكاتب . ولى القضاء ببغداد . قال عنه
ابن حجر : متروك مع سعة علمه .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩) ، التقريب (٤٩٨) .

ينزل ذا الحليفة وله دار بالمدينة تصدق بها على مواليه فباعوهـــــــــــــــــا
بعد ذلك من عمر بن بزيغ ^(١) .

ويوضح ابن شبه مكان هذه الدار فيذكر بانها كانت بالبلاط بيـــــــــــــــــن
الزقاق الذي فيه دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام ^(٢) وبين خط البلاط
الاعظم ، وان الذي ياعها من عمر بن بزيغ هم ولده ، وان عمر هذا قد ارضى
موالى ابى هريرة حين خرجوا منها ^(٣) .

واتخذ ابو هريرة رضى الله عنه دارا بالارض التي يقال لهـــــــــــــــــا
" الشجرة " ^(٤) فمر به مروان بن الحكم والى معاوية بن ابى سفيان على

(١) ابن سعد - الطبقات (٣٤٠/٤)، وقد نقل الذهبى فى سير اعلام النبلاء
النم. عينه الا انه جعل بزيغ " مريح " (٥٨٦/٢) .

(٢) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن
مخزوم ابو محمد المدنى ، ولد فى زمان النبى صلى الله عليه وسلم
وروى عن ابيه وعمر وعثمان وعلى وابى هريرة وابى رافع وحفصة
وعائشة وام سلعة وغيرهم . وعنه اولاده ابو بكر وعكرمة والمغيرة
وهشام بن عمر الفزارى وآخرون . مدنى تابعى ثقة . توفى فــــــــــــــــى
خلافة معاوية بن ابى سفيان سنة ٤٣ هـ / ٦٦٣ م .

انظر : ابن سعد - الطبقات (٥/٥) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب
(١٤٢/٦) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٨٤/٣) .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (ص ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

(٤) الشجرة : وهى التى ولدت عندها اسماء بنت محمد بن ابى بكر بنى
الحليفة وهى التى احرم منها النبى صلى الله عليه وسلم وبويــــــــــــــــع
تحتها بيعة الرضوان ، وهى على ستة اميال من المدينة .

انظر : البكرى - معجم ما استعجم (٧٨٢/٣) ، ياقوت - معجم البلدان
(٣٢٥/٣) .

المدينة فقال له : مالى اراك هاهنا يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نزلت فى هذه البرية مع انى اولى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاقطعه مروان بن الحكم ارضه وظفرها له ، فتصدق بها ابو هريرة رضى الله عنه على ولده .^(١)

وقف حكيم بن حزام رضى الله عنه .^(٢)

حس حكيم بن حزام رضى الله عنه داره بالمدينة انها " لاتبــــــــاع ولاتوهب ولاتورث " . وعن داره هذه يذكر ابن شبه بان موقعها شارع على

- (١) الفيروز ابادى - المغانم المطابه (ص ٢٧١، ٢٧٢) .
- (٢) حكيم بن حزام - بكسر المهملة - بن خويلد بن اسد بن عبدالمعزى الاسدى ابو خالد ابن اخى خديجة بنت خويلد زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ، له اربعون حديثا اتفقا على اربعة ، وعنه ابن المسيب وعبدالله بن الحارث بن نوفل ، وعروة وموسى ابنا طلحة . اسلم يوم الفتح ، قال ابن اسحاق اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الابل ، ولد فى جوف الكعبة قبل قدوم الفيصل بثلاث عشرة سنة . وكان جوادا ، واعتق فى الجاهلية مائة رقبة وفى الاسلام مثلها ، كانت وفاته فى سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م . قال البخارى : عاش فى الجاهلية ستين سنة وفى الاسلام ستين سنة .
- انظر ترجمته فى : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤/٣) ، ابن حجر الاصابة (٣٤٩/١) ، الخزرجى - خلاصة تذهيب الكمال (٢٤٨/١) .
- (٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣١/١) .

(١) البلاط بجانب دار مطيع بن الاسود وان الطريق يحجز بينها وبين دار معاوية
(٢)
ابن ابي سفيان بمعنى انها تقع بين دارى مطيع ومعاوية .
(٣)
ومن مكارم حكيم بن حزام رضى الله عنه ان الاسلام جاء ودار الندوة
بيده فباعها من معاوية بن ابي سفيان فيما بعد بمائة الف درهم
فقال له عبدالله بن الزبير : " بعت مكرمة قريش " فقال حكيم : " ذهبست
المكارم الا بالتقوى يا ابن اخى انى اشتريت بها دارا فى الجنة
اشهدك انى قد جعلتها فى سبيل الله " .
(٤)

-
- (١) يقول السمهودى : المقصود بالبلاط : الموضع الذى به سوق المدينة
امام المدرسة الزمنية . وفاء الوفاء (٧٢٣/٢) .
- (٢) مطيع بن الاسود بن حارثه القرشى العدوى كان اسمه العاصر فسماه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيعا . روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم . وعنه ابنه عبدالله وعيسى بن طلحة بن عبيد الله
من مسلمة الفتح .
- ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٦٤/١٠) .
- (٣) يقول السمهودى ان المراد بالطريق هو البلاط المذكور . وفاء
الوفاء (٧٢٣/٢) .
- (٤) ابن بكار الزبير بن بكار بن عبدالله بن مصعب - جمهرة نسب قريش
واخبارها - شرح وتحقيق محمود شاکر - تاريخ الطبع ١٣٨١هـ - مطبعة
المدنى - القاهرة (٣٥٤/١) ، ابن قدامة - التبيين فى انساب القرشيين
(ص ٢٣٨) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٥٠/٣) .

(١) وقف عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه .

(٢) ذكر الخصاصنده عن ابي سعاد الجهني قال : اشهدني عقبة بن عامر على دار تصدق بها " حسباً لاتباع ولاتوهب ولاتورث على ولده وولده ولده فاذا انقضوا فالى اقرب الناس منه حتى يرث الله الارض ومن عليها" (٣) وكان لعقبة بن عامر رضي الله عنه ضياع بمصر ، كان قد حبس بعضها ، ويبدو ان حالته المالية كانت طيبة فقد ورد مايفيد بانه كان قد خلف ثلاثين الف دينار وسبع مائة الف درهم حين وفاته . (٤)

(١) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو بن عدى بن عمرو الجهني ، عالم بالفقه والفرائض له خمسة وخمسون حديثاً اتفقا على سبعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بتسعة وعنه جابر وابن عباس وقيس بن ابي حازم وخلق . اختط بالبصرة ، وولى مصر لمعاوية وحضر معه بصفيين وولى غزو البحر كان فصيحاً شاعراً كاتباً قارئاً لكتاب الله . قال خليفة بن خياط مات سنة ثمان وخمسين للهجرة ٥٨ هـ / ٦٧٧ م . انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣٤٣/٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٦٧/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٤٨٩/٢) ، الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال (٢٣٦/٢) .

(٢) ابو سعاد : جابر بن اسامة الجهني نزل مصر ومات بها .

ابن حجر - الاصابة (٢١١/١) .

(٣) الخصاص - الاوقاف (ص ١٥) .

(٤) اليعقوبي - مشاكلة الناس لزمانهم (ص ١٦) .

(١)
وقف حويطب بن عبدالعزيز رضي الله عنه .

ذكر ابن شبه انه كان لحويطي بن عبدالعزيز ثلاثة دور بالمدينة
وان هذه الدور الثلاثة هي صدقة من حويطب بن عبدالعزيز على ولده
وانها على ذلك الى عصره . فقد : (٢)
بين دار عامر بن ابي وقاص وعتبة بن ابي وقاص بالبلاط ... وبين
دار الربيع مولى امير المؤمنين (الرشيد) ، وهي صدقة منه على ولده
فهي بايديهم " (٣)

كما ان حويطب كان قد اتخذ " داره التي بين دار عبدالله بن ابي
امية بن العفيرة التي كانت لام سلمة وبين دار سعيد بن زيد بن عمرو بن

(١) هو حويطب بن عبدالعزيز بن ابي قيس بن عبد ود بن نمر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، من الصحابة الذين اسلموا يوم
الفتح وشهد حنين . يروي عن عبدالله السعدي عن عمر حديثا واحدا
لا يعلم لحويطب رواية سواه ، وهو احد الذين امرهم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بتجديد انصاب حدود الحرم ، وكان حويطب من المؤلفين
قلوبهم الذين اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
ليتألف قلوبهم . توفي رضي الله عنه سنة ٥٢ هـ / ٦٧٢ م . وقيل
سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م في خلافة معاوية بن ابي سفيان .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٤٥٤/٥) ، الذهبى - سير

اعلام النبلاء (٥٤٠/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٣٦٤/١) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥٢/١) .

(٣) ن . م . س (٢٥٢/١) .

نفيل ،بابها وجاه دار محرز،مولى الحكم بن ابي العاص،وهى صدقة
منه على ولده ،فهى بايديهم ^(١) .

اما دار حويطب الثالثة التى وقفها على ولده فهى " داره التى
يقال لها " دار صبح" وهى الدار التى حدها من القبلة رحبة الحكم
وحدها الشامى الزقاق الذى يخرجك الى دار العظب وحدها الشرقى
دار العظب،وحدها الغربى،وفيه بابها الطريق الى مجلس الحكم،وهى
صدقة منه على ولده فهى بايديهم ^(٢) .

وهذه الدور التى وقفها حويطب بن عبدالعزى رضى الله عنه هـ
من الوقف الدرى - فقد نمر ابن شبه عند تعرضه لذكر كل منها بانها
" صدقة منه على ولده ^(٣) كما يؤكد انفاذ الوقف بقوله " فهى بايديهم ^(٤) .

(١) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥٢/١) .

(٢) ن . م . س (٢٥٢/١ - ٢٥٢) .

(٣) ن . م . س (٢٥٢/١ - ٢٥٣) .

(٤) ن . م . س (٢٥٢/١ - ٢٥٣) .

(١)
وقف عياش بن ابي ربيعة رضى الله عنه .

اتخذ الصحابي الجليل عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة داره التي
في بني غنم بين دار ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق ^(٢) وبين الخط الذي
يخرج الى بقيع الزبير ، فهي بايدي ولده صدقة عليهم منه . ^(٣) وعليه
فهي وقف ذري .

(١) عياش بن ابي ربيعة - واسمه عمرو ويلقب ذا الرمحين - ابي
المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ابن عسم
خالد بن الوليد بن المغيرة ، كان من السابقين الاولين الى الاسلام
وهاجر الهجرتين ، روى عنه ابنه عبدالله وانس بن مالك وعبد الرحمن
ابن سايط . قيل انه توفي سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م وقيل باليمامة وقيل
باليرموك .

ابي عبد البر - الاستيعاب (١٢٢/٣) ، ابن حجر - الاصابة (٤٧/٣) .
(٢) ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق التيمية ، تابعة مات ابوها وهي حامل
فوضعت بعد وفاة ابيها . ولام كلثوم بنت ابي بكر رواية عن عائشة
في صحيح مسلم ، روى عنها جابر بن عبدالله الانصاري الصحابي
وامها حبيبة بنت خازجة .

انظر ترجمتها في : ابن حجر - الاصابة (٤٩٣/٤) .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٥، ٢٤٤/١) .

(١)
وقف المغيرة بن الاخنس .

اشار ابن شبه الى دار الصحابي الجليل المغيرة بن الاخنس رضي الله عنه والتي تقع بوادي بطحان على عدوته الغربية، وذكر بانها صدقة من المغيرة على ولده فهي كذلك حتى عصر ابن شبه .^(٢)
^(٣)

(١) هوالمغيرة بن الاخنس بن شريق الشقي حليف بنى زهرة . قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان رضي الله عنه ودفن في دار اسيد بن الاخنس .

انظر : ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٩/١)، ابن حجر - الاصابة (٤٥٢/٣) .

(٢) بطحان : بفتح اوله وسكون ثانيه وهو واد بالمدينة، وهو احد اوديتها الثلاثة وهي العقيق ويطحان وقناه . ياقوت - معجم البلدان (٤٤٦/١) .

(٣) ابن شبه تاريخ المدينة (٢٤٠، ٢٣٩/١) .

(١)
وقف عمير بن وهب .

اشترى عمير بن وهب رضى الله عنه دارين هما دار المغيرة بسمن
الاخنس ودار اخيه اسيد بن الاخنس . وقد جعل الاولى صدقة ذرية فهي " بايدي
ولده " ^(٢) وجعل الثانية - التى كان فيها قبر المغيرة - وقفاً عاماً ^(٤) .

-
- (١) عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة القرشى الجمحى . يكنى
ابا امية ، لخبر اسلامه قطة اراد فيها قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حيث قدم المدينة لذلك الغرض . فاخبره به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وصوله المدينة من مكة . فقال عمير : اشهد
انك رسول الله واشهد ان لا اله الا الله .
انظر : ابن حجر - الاصابة (٣٦/٣) .
- (٢) هو اسيد بن الاخنس بن شريق الثقفى حليف بنى زهرة . ذكره ابن شبه
فيمن سكن المدينة من الصحابة .
ابن حجر - الاصابة (٤٩/١) .
- (٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٣٩/١) .
- (٤) ن . م . س (٢٣٩/١) .

(١) وقف خراش بن امية الكعبي رضى الله عنه .

يذكر ابن شبه ان خراش بن امية " اتخذ دارا بين دار اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص وبين الرزقاق الذى بين دار المغيرة بن الاخنسس التى عند الصقارين وتتبعها ، وبابها شارع فى سوق الخبازين قبالة شرقى دار هند بنت سهيل بن عمرو العامري وهى صدقة بايدى ولده " (٢) وذلك من الوقف الدرى ، ولم تذكر المصادر شيئا عن كتاب الوقف .

(١) خراش بن امية بن ربيعة بن الفضل بن منقذ بن عفيف بن كليـب بن حيشة بن سلوب الخزاعي ، يكنى ابا نضله وهو حليف بنى مخزوم شهد المريسيق والحديبية وحلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ .

ابن حجر - الاصابة (٤٢١/١) .

(٢) اسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص بن ابي احيق سعيد بن العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف . يكنى ابا محمد ، كان عابدا ناسكا ، عاش الى دولة بنى العباس . ومات بعد الثلاثين ومائة . انظر : ابن سعد - الطبقات القسم المتعم لتابعى اهل المدينة ومن بعدهم (ص ٢١٥) .

(٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٦/١) .

(١)
وقف عبد بن زمعة رضى الله عنه .

(٢)
اتخذ الصحابي الجليل عبد بن زمعة داره التي في " كتاب عروة"
والتي يحدّها من الشمال دار حفصة ويحدّها من الجنوب دار عبدالرحمن
ابن مشنوء . (٣) وهذه الدار صدقة من عبد بن زمعة على ولده . (٤)

وقف عبدالرحمن بن مشنوء رضى الله عنه .

يذكر ابن شبه ان عبدالرحمن بن مشنوء رضى الله عنه قد جعل
داره التي في " كتاب عروة " صدقة منه بايدي بنى عمرو بن سهل وهذه

(١) عبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري اخو سوده بنت زمعة ام المؤمنين
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان من سادات الصحابة .
انظر : ابن حجر - الاصابة (٤٣٣/٢) .

(٢) عروة هذا رجل من اهل اليمن كان يعلم . ابن شبه - تاريخ المدينة
(٢٥٣/١) .

(٣) هو عبدالرحمن بن مشنوء بن عبد بن وقدان العامري ، ذكره ابن سعد
والطبري في الصحابة وكان من الطلقاء ذكر ابن شبه انه اتخذ
بالمدينة دارا .

انظر : ابن حجر - الاصابة (٤٢٢/٢) .

(٤) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥٣/١) .

الدار يحدّها من الجنوب دار عمار بن ياسر ، ومن الشمال دار عبد بن زمعة
ومن الشرق " كتاب اسحاق الاعرج " . ويظهر ان الحدود الشمالية لهذا
الوقف لم تحدد بدقة فقد ذكر ابن شبه ان آل عبد بن زمعة كانوا
يخاصمون بني عمرو بن سهل فيه .

(٤)
وقف عبدالله بن عوف رضى الله عنه .

يذكر عمر بن شبه ان عبدالله بن عوف بن عبد عوف " قد اتخذ
دارا بالبلاط بين زقاق دار عبدالرحمن بن الحارث بن هشام وبين زقاق
دار ابي امية بن المغيرة شارعا على بابها في البلاط التي يقال لها

(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس ابو اليقظان
العنسي المكي مولى بنى مخزوم احد السابقين الاولين والاعيان
البديريين امه سمية مولاة بنى مخزوم من كبار الصحابييات . روى عنه
على وابن عباس وابو موسى الاشعري وابوامامة الباهلي وجابر بن
عبدالله وخلق . له اثنان وستون حديثا ومنها في الصحيحين خمسة
احاديث . قتل مع علي بن ابي طالب في صفين سنة ٣٧ هـ / ٦٥٧ م .
الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٠٦/١) ، ابن حجر - التقريب (ص ٤٠٨) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٥٣/١) .

(٣) ن . م . س (ص ٢٥٣) .

(٤) عبدالله بن عوف بن عبد عوف الزهري اخو عبدالرحمن . قال ابن
شاهين اسلم يوم الفتح وقال الزبير بن بكار لم يهاجر . وقال
الواقدي اسلم بعد الفتح وسكن المدينة واتخذ بها دارا .
انظر : ابن حجر - الاصابة (٣٥٦/٢) .

دار طلحة بن عبدالله بن عوف، فهي صدقة بايدي ولده الا شيئا خرج
منها كان لابي عبيدة وعبدالله بن عوف صار لطلحة بن سعيد - مولى لهم -
ثم صار بعد ليكار بن عبدالله بن مصعب الزبييري ^(١) .

^(٢)
وقف عبدالرحمن بن ازهر رضى الله عنه .

وتصدق عبدالرحمن بن ازهر رضى الله عنه بداره التى تقع بالسوق
على بنى ازهر، وعلى شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة ^(٢) .

^(٤)
وقف ابي اروى الدوسى رضى الله عنه .

ذكر الخفاف بسنده عن ابي مسوره قال : شهدت ابا اروى الدوسى

- (١) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤١/١) .
- (٢) عبدالرحمن بن ازهر بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة الزهرى يكنى
ابا جبير، العدنى صحابى صغير، وهو ابن اخى عبدالرحمن بن عوف . قال
البخارى له صحبة . وعند ابي حاتم رأى النبى صلى الله عليه وسلم
عام الفتح بمكة .
- انظر : ابن حجر - الاصابة (٣٨٩/٢)، تقريب التهذيب (ص ٣٣٦) .
- (٣) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤١/١) .
- (٤) ابو اروى الدوسى حجازى كان ينزل ذا الحليفة . روى عنه ابو سلمة
ابن عبدالرحمن ابو واقد صالح بن محمد بن زائدة العدنى . ذكر
الواقدى انه شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم غزوة قرقرة الكندر
مات فى آخر خلافة معاوية وكان عثمانيا .
- انظر ترجمته فى : ابن عبد البر - الاستيعاب (١٠/٤)، ابن الاثير
اسد الغابة (١٣٤/٥)، ابن حجر - الاصابة (٥/٤) .

(١) تصدق بارضه لاتباع ولاتورث ابدا . وهذا يدل على انه جعلها وقفا خيريا
عاما في سبيل الله .

(٢)
وقف هشام بن العاص بن هشام .

يذكر ابن شبه ان هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة قد اتخذ له
دارا تقع بين دار عبدالله بن عوف الزهري التي بالبلاط ، وبين دار عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام ، وهذه الدار بايدي ولده صدقة عليهم منه
(٤)
ويشير ابن شبه الى ان ذلك الوقف كان نافذا في عصره .
(٥)

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص: ١٤) .

(٢) هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم
القرظي المخزومي ، جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح
فكشف عن ظهره ووضع يديه على خاتم النبوة ، فدعا له الرسول صلى
الله عليه وسلم بان يذهب عنه الغل والحسد وهو ابن اخي ابي جهل .
انظر ترجمته في : ابن عبد البر - الاستيعاب (٣/٥٩٥) ، ابن حجر
الاصابة (٤/٥٠٦) .

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٤٤) .

(٥) ن . م . س (١/٢٤٤) .

(١)
وقف محمد بن حاطب رضى الله عنه .

تصدق محمد بن حاطب الجمعى بداره التى يقال لها " دار قدامة " والتى تقع الى الغرب من الدار التى يقال لها " دار الاعراب " والى الشرق من " دار الفجير " وفى جنوبها دار سعيد بن العاص ، والى شمالها الخط وفيه بابها تصدق بها على ابنه ابراهيم وعلى عقبه من الرجال فــــــــــــــــــــط دون ان يدخل النساء فيه ، فهى بذلك فى ايدى ولده على هذه الحالة الى عصر ابن شبة . والظاهر ان هذا النموذج من الوقف هو ما عارضته ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها بسبب النص على حرمان النيات على كل حال .

(١) محمد بن حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب الجمعى، ولد بالحيشة امه من المهاجرات وهى ام جميل بنت المجتل . له صحبة ، وحديث فى الدف فى العرس ، ويروى عن على ايضا ، وروى عنه بنوه ، الحارث ، وعمر و ابراهيم ، ولقمان ، وغيرهم . قيل هو اول من سى فى الاسلام محمدا ويكنى ابا ابراهيم . مات سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م .
انظر ترجمته فى : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٣٥/٣) ، ابن حجر الاصابة (٣٧٢/٣) .

(٢) سعيد بن العاص بن ابى احيحة سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبدمناف بن قصي . قال ابو حاتم له صحبة . وقال الذهبى : لم يرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن عمر وعائشة وهو مقل حدث عنه عروة وسالم بن عبد الله ، كان اميرا شريفا حليما وقسورا ولى امرة المدينة لمعاوية ، وقبل ذلك الكوفة لعثمان بن عفان . توفى رضى الله عنه فى نهاية خلافة معاوية على اقوال فى تاريخ وفاته آخرها سنة ٥٩ هـ / ٦٧٨ م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٣٠/٥) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٤/٣) .

(٣) ابن شبة - تاريخ المدينة (٢٥١، ٢٥٠/١) .

(١) وقف ابن الدحداح الانصارى رضى الله عنه .

ورد فى صحيح مسلم حدثنا شعبة ^(١) عن سماك بن حرب ^(٢) عن

(١) ابو الدحداح ويقال ابو الدحداحة ، لم يقف صاحب الاستيعاب على اسمه ونسبه الا انه ذكر انه من الانصار حليف لهم . وقد قيل ان ابا الدحداح اسمه ثابت بن الدحداح ويقال : الدحداحة . فعلى تسميته بثابت يكون نسبه : ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن ابياس ويكنى ابا الدحداح و ابا الدحداحة ، جرح يوم احد ثم برأ من جراحته ، ومات بعد ذلك على فراشه مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية .

انظر ترجمته فى : ابن عبد البر - الاستيعاب (١٩٥/١) ، (٦١/٤) ، ابن الاثير - اسد الغابة (١٨٥/٥) ، ابن حجر - الاصابة (١٩١/١) ، (٥٩/٤) .

(٢) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الازدى ابو بسطام الواسطى ثم البصرى ، روى عن ابان بن تغلب و ابراهيم بن مهاجر و ابراهيم بن ميسرة و سفيان الثورى و سماك بن حرب و عاصم بن عبيد الله و غيرهم كثير وعنه الاعمش و سعد بن ابراهيم و محمد بن اسحاق و هم من شيوخه كان من سادات اهل زمانه حفا و اتقان و وزعا و فضلا ، وهو اول من فتح بالعراق عن امر المحدثين و جانب الضعفاء و المتروكين . قال عنه ابن حجر : ثقة حافظ متقن .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٩٧/٤) ، التقريب (ص ٢٦٦) .

(٣) سماك بن حرب بن اوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلى البكرى ابو المغيرة الكوفى . روى عن جابر بن سمرة و النعمان بن بشير و انس بن مالك و الضحاك بن قبيس و سعيد بن جبير و الشعبى و عكرمة و غيرهم . قال عنه ابن حجر : صدوق و روايته عن عكرمة =

(١) جابر بن سمرة قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابيــــــــــــن
الدحداح ثم اتى بفرس عري (٢) فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحــــــــــــن
نتبعه نسعى خلفه . قال : فقال رجل من القوم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال : " كم من عنق معلق - او مدلى - فى الجنة لابيــــــــــــن
الدحداح - او قال شعبة لابي الدحداح - " (٤)

- = مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما تلقن . مات سنة ١٢٣ هـ / ٧٤٠ م .
- انظر : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٤٥/٥) ، ابن حجر - تهذيب
التهذيب (٢٠٤/٤) ، التقريب (ص ٢٥٥) .
- (١) جابر بن سمرة بن جنادة ويقال ابن عمرو بن جندب بن حجير السواشى
نزل الكوفة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابيه وخاله
سعد بن ابي وقاص وعمر وعلى و ابي ايوب و نافع بن عتبة بن ابيسى
وقاص . وعنه سماك بن حرب وتميم بن طرفة و ابواسحاق السبيعي
وغيرهم . فى وفاته اقوال آخرها سنة ٧٦ هـ / ٦٩٥ م .
- انظر : الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٨٦/٣) ، ابن حجر - تهذيب
التهذيب (٣٥/٢) ، التقريب (ص ١٣٦) .
- (٢) عرى : العريان من الخيل : الفرس المقلص الطويل القوائم . انظر :
ابن منظور - لسان العرب (٥١/١٥) .
- (٣) يتوقص : اذا نزا الفرس فى عدوه نزوا ووشب وهو يقارب الخطوة فذلك
التوقص . ابن منظور - لسان العرب (١٠٧/٧) .
- (٤) مسلم - الصحيح (٣٣/٧) . وفى مسند الامام احمد عن جابر بن سمرة
رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع
جنازة ثابت ابن الدحداح على فرس اغر . . . " =

وقد ذكر النووى فى شرحه لهذا الحديث ان يتيمًا خاصم ابا لبابة فى نخله ، فبكى الغلام . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " اعطيه اياها ولك بها عذق فى الجنة " . فقال : لا . فسمع ذلك ابو الدحداح فاشتراها من ابي لبابة بحديقة له . ثم قال للنبى صلى الله عليه وسلم الى بها عذق ان اعطيتها اليتيم . قال " نعم " . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " كم من عذق معلق فى الجنة لابي الدحداح " ^(١) .

ومن مناقب ابي الدحداح رضى الله عنه ماروى عن انس بن مالك ان رجلا قال يارسول الله : ان لفلان نخلة وانا اقيم حائطي بها فأمره ان يعطينى حتى اقيم حائطي بها . فقال له النبى صلى الله عليه وسلم " اعطه اياها بنخلة فى الجنة " . فأبى فاتاه ابو الدحداح فقال : بعنسي نخلتك بحائطي . ففعل . فأتى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال يارسول الله : انى قد ابتعت النخلة بحائطي . قال : " فاجعلها له " قال : قد

= وفى شرح البنا قال : " انه - اى ثابت - هذا الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم " كم من عذق مدلى لابن الدحداح فى الجنة " ويضيف قائلا ان ابن عبدالبر قال : انه لا يعرف اسمه وكأنه لم يطلع على اسمه فى المسند ولو اطلع عليه لعرف ان اسمه ثابت لانه ثابت فيه " . انظر : البنا - بلوغ الامانى من اسرار الفتوح

• الريانى بهامش الفتوح (١٤٠١٣/٨)

(١) النووى - شرح صحيح مسلم (٣٣/٧)

اعطيتها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " كم من عذق رداح لابي الدحداح في الجنة " قالها مرارا . قال : فأتى امرأته ، فقال : يا ام الدحداح اخرجي من الحائط فاني قد بعته بنخلة في الجنة . فقالت : ربيع البيع او كلمة تشبهها .^(١)

وفي تفسير القرآن ذكر ابن كثير في تفسير آية " من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا "^(٢) عن عبدالله بن مسعود ان ابا الدحداح الانصاري قال لرسول الله : وأن الله عز وجل ليريد منا القرض ؟ قال : " نعم يا ابا الدحداح " قال : ارني يدك يارسول الله . فناوله يده . قال : فاني قد اقرضت ربي عز وجل حائطي . وهذا يقطع بانه قد جعل بستانه وقفا في سبيل الله تعالى .

(١) البنا - الفتح الرباني بترتيب مسند الامام احمد (٣٦٤، ٣٦٣/٢٢)

ابن حجر - الاصابة (١٩١/١)، الكاندهلوى - حياة الصحابة (١٦٢، ١٦١/٢) .
(٢) سورة البقرة آية (٢٤٥) .

(٣) ابن كثير - الامام الحافظ عماد ابو الغداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - تفسير القرآن - دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م (٢٩٩/١)، وفي التراتيب الادارية للكتاتبي : ان ابا الدحداح لما نزلت " من ذا الذي يقرض الله . . . " الآية كان نازلا في حائط له هو واهله فجاء لامرأته فقال : اخرجي فقد اقرضته ربي . فتصدق بحائطه على الفقراء . التراتيب الادارية (٤٠٨/١) . وكان في حائط ابي الدحداح هذا ستمائة نخلة . انظر : ابن كثير - تفسير القرآن العظيم (٢٩٩/١)، الشوكاني - فتح القدير (٢٦٢/١) .

(١) وقف تميم الدارى رضى الله عنه .

وقد الداريون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه —

(٢)

تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا اوس .

ولما اسلم تميم الدارى قال يارسول الله ان الله مظهرك على

(٣)

الارض كلها، فهب لى قريتى من بيت لحم . قال : " هى لك " وكتب لـ

(٤)

بها .

وفى طبقات ابن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم اقطعه واخسناه

(١) تميم بن اوس بن خارجه بن سود بن زمعه بن جذيمة اللخمي الفلسطيني

وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة فاسلم

له عدة احاديث، حدث عنه ابن عباس، وابن موهب عبد الله، وانس بن

مالك، وكثير بن مرة، وعطاء بن يزيد الليثى ووزارة بن اوفى

وآخرون . وحديثه يبلغ ثمانية عشر حديثا . منها فى صحيح مسلم

حديث واحد . توفى تميم الدارى سنة ٤٠ هـ / ٦٦٠ م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤٠٨/٧)، ابن عبد البر

الاستيعاب (١٨٤/١)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٢/٢)، بدران

تهذيب تاريخ دمشق (٣٤٧/٣) .

(٢) بدران - تهذيب تاريخ دمشق (٣٥٤/٣) .

(٣) بيت لحم : بالحاء المهملة وهى قرية بالشام تلقاء بيت المقدس

وهى التى ولد فيها عيسى عليه السلام . البكرى - معجم ما استعجم

(٢٨٩/١) .

(٤) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٣/٢) .

(١) نعيم حبرى وبيت عينون بالشام . وفى الخط المـقرىـزة انـتـعـيم الدارى
سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطعه عيون البلد الذى كان منه
بالشام قبل فتحه ففعل . (٤)

وفى الاموال لابي عبيد انه لما اسلم تميم الدارى قال يارسول الله
ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لى قريتى من بيت لحم . قال : هـى
لك . وكتب له بها . فلما استخلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه جاء
تميم الدارى بكتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى عمر . فقال عمـر
انا شاهد ذلك فاعطاه اياه . (٥)

وفى الاصابة انه سكن فلسطين وكان النبى صلى الله عليه وسلم اقطعه
بها قرية عينون . (٦)

(١) حبرى : بكسر اوله واسكان ثانيه وفتح الراء المهملة على وزن فعلى
هى احدى القريتين اللتين اقطعهما النبى صلى الله عليه وسلم تميما
الدارى واهل بيته . وتقع بين وادى القرى والشام ، وعند ياقوت
ذكر لفظ " حبرون " بالفتح ثم السكون وضم الراء وسكون الواو . واذاف
انه يقال لها ايضا " حبرى " بفتح الحاء . انظر : البكرى - معجم
ما استعجم (٤١٩/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٢١٢/٢) .

(٢) عينون : بالفتح هى قرية من قرى بيت المقدس . ياقوت - معجم
البلدان (١٨٠/٤) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (٤٠٨/٧) .

(٤) المقرئى - الخطط (٩٦/١) .

(٥) ابو عبيد القاسم بن سلام - الاموال (ص ٢٥٤) .

(٦) ابن حجر - الاصابة (١٨٤/١) .

اما نص كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعميم الدارى فقد ذكرته مصادر كثيرة على انه كتب لهم مرتين فى رأى من يقول انه سـم وفدوا عليه بمكة قبل الهجرة فقد ذكر ابن عساكر المتوفى سنـسـة (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) ان الداريين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وسألوه ان يعطيهم من ارض الشام فاعطاهم وكتب لهم فى ذلك كتابا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدموا عليه فسألوه ان يجدد لهم الكتاب فكتب كتابا نسخته " بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله تعميم الدارى واصحابه وفيه وشهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان " (١)

وفى رواية اخرى للحافظ ابن عساكر ان النبى صلى الله عليه وسلم اعطى الداريين من ارض فلسطين وكتب لهم كتابا نسخته " بسم الله

(١) بدران - تهذيب تاريخ دمشق (٣/٣٥٤) . وانظر تفصيلات عن اقتطاع تعميم الدارى وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له فى : القلقشندى - ابي العباس احمد بن على - صبح الاعشى فى صناعة الانشاء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية - المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر - مطابع كوستاتسوماس (١١٩/١٣) ، محمد حميد الله - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة - الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م (ص ١٢٩، ١٣٠، ١٣١) ، احمد خياط - الاقتطاع فى الدولة الاسلامية الى نهاية العصر العباسى الاول - رسالة ماجستير لم تطبع - جامعة ام القرى ١٤٠٠ هـ / ١٤٠١ هـ .

هذا ذكر ما وهب محمد رسول الله للداريين اذا اعطاه الله الارض وهب
 لهم ما بين عين حبرون وبيت ابراهيم بمن فيهن لهم ابدا شهد عباس بن
 عبدالمطلب وجهم بن قيس وشرحبيل بن حسنة وكتب ^(١) .

ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قدموا عليه
 وسألوه ان يجدد لهم الكتاب فكتب لهم كتابا نسخته " بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم الدارى واصحابه انى انطيتكم
 عين حبرون والرطوم وبيت ابراهيم وما بينهم وجميع ما فيهم عطية بـت
 ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من بعدهم ابد الآبد فمن آذاهم فيها
 آذاه الله شهد ابو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلى بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان وكتبه ^(٢) .

ويورد شهاب الدين النويرى المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢م اشارة الى
 كتاب لدى "الصاحب الوزير فخر الدين ابي حفص عمر بن القاضى الرئيس
 مجد الدين عبدالعزيز المعروف بابن الخليل التميمى" فيذكر انه قسراً
 "كتابا يتوارثونه كابرا عن كابر يقولون : هو كتاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذى كتبه لتميم الدارى واخوته وهو فى قطعة ادم مربعة
 دون الشبر قد غلفت بالاطلس الابيض يزعمون ان ذلك من خف كان لامير
 المومنين على بن ابي طالب رضى الله عنه ، وقد بقى بهذه القطعة

(١) بدران - تهذيب تاريخ دمشق (٣/٣٥٥) .

(٢) ن . م . س (٣/٣٥٥) ، ياقوت - معجم البلدان (٢/٢١٢، ٢١٣) .

الآدم آثار احرف خافية لاتكاد تبين الا بعد امعان التأمل وتحقيق النظر
وعلى هذه القطعة الادم من الجلالة ولها من الموقع فى النفوس والمعابرة
مايقوى انها صادرة عن المحل المنيف ، وقرين هذه القطعة الادم قرطاس
ابيض قديم ، يزعمون ان اسلافهم نقلوا مافيه من الكتابة من كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تزول حروفه . وفيه تسعة اسطر
بما فى ذلك من البسمة ، وقد رأينا ان نضع ذلك فى هذا الكتاب
على هيئته فى العدد ، وان لم يوافق الخط وهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما انطا محمد رسول الله لتميم

الدارى واخوته حبرون والمرطوم

وبيت عينون وبيت ابراهيم ومافيهن

نطيه يت يذمتهم ونفذت وسلمت ذلك

لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه

الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق

ابن ابو قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

وكتب على بن ابو طالب وشهد^(١) .

(١) النويرى - شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب - نهاية الارب فـ

فنون الادب - نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب (١٨/١٠٥، ١٠٦) .

اما المقدسى فقد تحدث عن قرية حبرى فقال : " وحبرى هي قرية ابراهيم الخليل عليه السلام فيها حصن منيع يزعمون انه من بناء الجن من حجارة عظيمة منقوشة وسط قبة من الحجارة اسلامية على قبر ابراهيم وقبر اسحاق قدام في المغطى وقبر يعقوب في المؤخر حداً كل نبى امرأته وقد جعل الحير مسجداً وبنى حوله دور للزوار واختلطت به العمارة ولهم قناة ضعيفة وهذه القرية الى نحو نصف مرحلة من كل جانب قرى واعناب وتفاح يسمى جبل نضره لا يرى مثله ، ولا احسن من فواكهها عامتها تحمل الى مصر وتنشر، وفي هذه القرية ضيافة دائمة وطباخ وخباز وخدام مرتبون يقدمون العدس بالزيت لكل من حضر من الفقراء ويدفع الى الاغنياء اذا اخذوا ، ويظن اكثر الناس انه من قرى ابراهيم وانما هو من وقف تعميم الدارى " (١)

وهذا صريح في استمرار الانتفاع بوقف الصحابي الجليل تعميم

الدارى الى عصور متأخرة .

(١) المقدسى - احسن التقاسيم (١/١٧٢، ١٧٣) .

(١) وقف الابيض بن حمال رضى الله عنه .

ذكر ابن سعد فى طبقاته عند ترجمته لابيض بن حمال : ان ابيض قد
وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح فاقطعه . (٢) (٣)

وفى سنن ابن ماجه عن ابيض بن حمال انه استقطع الملح الذى يقسمال
له ملح شدا بمأرب فاقطعه له ، ثم ان الاقرع بن حابس التميمى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله انى وردت الملح
فى الجاهلية وهى بارض ليس بها ماء ومن ورده اخذه . وهو مثل المساء

(١) هو ابيض بن حمال بن مرشد بن ذى لحيان بن سعد بن عوف بن عدى بسنن
مالك المأربى السبائى وقد على المدينة ، وقيل اتى النبى صلى
الله عليه وسلم فى حجة الوداع ، قال محمد بن سعد هو من الازد . له
تسعة احاديث ، روى عنه ابنه سعيد وشمير بن عبدالمدان .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٥٢٣/٥) ، ابن حجر - الاصابة
(١٧/١) ، التقريب (ص ٩٦) ، تهذيب التهذيب (١٦٥/١) .

(٢) الملح : هو جبل بسهل مأرب . انظر البكرى - معجم ما استعجم (٤/١٢٥٣) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (٥٢٣/٥) .

(٤) الاقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمى المجاشع
الدارمى وقد على النبى صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة وحنينا
والطائف وهو من المؤلفات قلوبهم وقد حسن اسلامه . ذكر انه قتل
باليرموك .

انظر : ابن حجر - الاصابة (٥٨/١) .

(١) العد . فاستقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيثرب بن حمــــــــال
في قطيعته في الملح . فقال : قد اقلتك منه على ان تجعله منى صدقة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " هو منك صدقة وهو مثل المساء
العد من ورده اخذه " (٢)

وقد ذكر البكري عند حديثه عن مأرب " ان بها معدن الملح السدي
اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم لابيثرب بن حمال وجعله صدقة للمساكين
وان النبي صلى الله عليه وسلم عوضه حاشطا يعرف بالجدرات على بسباب
مأرب وهذا الحاشط لا يخلو من شعره صيفا وشتاء وربيعا وخريفا لان النبي
صلى الله عليه وسلم دعا له بالبركة . (٣)

-
- (١) العد : اي الدائم الذي لا انقطاع له مثل ماء العين والبئر . وقيل
العد ماء الارض الغزير . وقيل مانع من الارض . وقيل : الماء
القديم . وبلغت تميم الماء الكثير . لسان العرب (٢٨٥/٣) .
- (٢) ابن ماجه - السنن (٦٩/٢) ، والحديث بنحوه في سنن ابي داود (١٧٥/٣) ،
وانظر ايضا المقريزي - الخطط المقريزية (٩٦/١) .
- (٣) د. الغنيم - عبدالله بن يوسف - جزيرة العرب من كتاب المعالك
والمسالك للبكري - الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م - ذات السلاسل
للطباعة والنشر (ج ٣٣) .

(١)
وقف مسلمة بن مخلد .

يذكر اليعقوبي ان مسلمة بن مخلد عامل امير المؤمنين معاوية
ابن ابي سفيان رضى الله عنه على مصر قد اتخذ ضياعا فيها وقفها على
قومه . (٢) وهو مايوحى بانه قد جعلها وقفا ذريا اذا ماتأكدت الرواية
من مصادر موثقة .

(٢)
وقف عبدالله بن عامر بن كريز .

لعبد الله بن عامر بن كريز رضى الله عنه اعمال جليلة لخدمته

(١) هو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لودان بن عبيدود بن زيد
ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعده الانصارى الخزرجى . يكنى ابا معن
وقيل ابو سعيد . وقيل ابو معاوية . ولد مقدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة . ولى لمعاوية بن ابي سفيان امرة مصر . قال
البخارى له صحبة . حدث عنه ابن سيرين وهشام بن ابي ربيعة
وابو قبيل ، وغيرهم . توفى سنة ٦٢ هـ / ٦٨١ م بالاسكندرية .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٥٠٤/٧) ، الذهبى - سير اعلام
النبلاء (٤٢٤/٣) ، ابن حجر - الاصابة (٤١٨/٣) .

(٢) اليعقوبى - مشاكل الناس لزمانهم (ص ١٦) .

(٣) هو عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبدشمس بن عبد
مناف بن قصي ابو عبد الرحمن القرشى العيشمى فاتح خراسان
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه حديثا ، وهو ابن خصال
عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ولى البصرة لعثمان ، احرم من نيسابور
شكرا لله تعالى ، كان لا يعالج ارضا الاظهر بها الماء . توفى رضى
الله عنه فى سنة ٥٩ هـ / ٦٧٨ م =

حجاج بيت الله الحرام ذلك انه اول من اتخذ الحياض يعرفه واجرى اليها العين وسقى الناس الماء .^(١) وكل ذلك يعد من قبيل الوقف . كما ان عبد الله ابن عامر هو الذى استنبط ماء النجاج الذى يقع بطريق البصرة الى مكة^(٢) والذى يعرف بنجاج ابن عامر ، وجعله وقفا على من يسلك طريق الحجاج بين الحجاز وجنوب العراق .^(٣)

-
- = انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤٤/٥) ، مصعب الزبيرى - نسب قريش (١٤٧/٥) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (٢٥٩/٢) ، ابن قدامسة التبيين فى انساب القرشيين (ص ١٩٨) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٨/٣) ، ابن حجر - الاصابة (٦٠/٣) .
- (١) ابن سعد - الطبقات (٤٧/٥) ، المصعب الزبيرى - نسب قريش (١٤٧/٥) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (٣٦٠/٢) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٩/٣) ، ابن حجر - الاصابة (٦١/٣) .
- (٢) النجاج : يكسر اوله فى بلاد العرب نجاجان احدهما على طريق البصرة يقال له نجاج بنى عامر والآخر نجاج بنى سعد بالقريتين . وقيل النجاج منزل لحجاج البصرة . وقيل : النجاج بين مكة والبصرة للكريزيين ، ونجاج آخر بين البصرة واليمامة . والنجاج استنبط ماءه عبد الله بن عامر بن كريز شقق فيه عيونا وغرس فيه نخلا . وقيل : النجاج قرية فى يادية البصرة على النصف من طريق البصرة الى مكة بمنزلة فيد لاهل الكوفة . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٥٦، ٢٥٥/٥) .
- (٣) ياقوت - معجم البلدان (٢٥٦، ٢٥٥/٥) .

(١)
وقف قيسبة بن كلثوم رضى الله عنه .

كان قيسبة بن كلثوم قد اشترك في فتح مصر مع عمرو بن العاص حيث
سار من الشام الى مصر فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبدا وثلاثين
فريا، فلما اجمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن، نظر قيسبة
ابن كلثوم فرأى جنازا تقرب من الحصن فذهب اليها في اهله وعبيده
فتزل وضرب فيها فسطاطه واقام فيها طوال حصارهم الحصن حتى فتحه الله
عليهم، ثم خرج قيسبة مع عمرو بن العاص الى الاسكندرية وخلف اهله فيها
ثم فتح الله عليهم الاسكندرية، وعاد قيسبة الى منزله قرب الحصن . ولما
اختط عمرو بن العاص داره مقابل الجنان التي نزلها قيسبة، تشاور
المسلمون في الموضع الصالح المسجد الجامع فرأوا ان يكون موضع منزل
قيسبة، فسأله عمرو بن العاص فيه، وقال : انا اختط لك يا ابا عبد
الرحمن حيث احببت . فقال قيسبة : لقد علمتم يا معاشر المسلمين انى
حزت هذا المنزل وملكته وانى اتصدق به على المسلمين .
(٢)

(١) قيسبة بن كلثوم بن حياشه بن هدم بن عامر بن خولى بن وائل الكندى
ذكر انه وقد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر . لاتعرف
له رواية .

انظر : ابن الاثير - اسد الغاية (٢٣٠/٤)، ابن حجر - الاصابية

• (٢٦٤/٣)

(٢) المقرئى - الخطط (٢٤٦/٢) .

وفى " حسن المحاضرة " ان جامع عمرو بن العاص بنى مكان منسـمزل
قيسة بن كلثوم بعد ان تصدق به على المسلمين وسلمه اليهم . وذلك فى
سنة ٢١ هـ / ٦٤١ م .

(٢)
وقف ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حمص دار صدقة ، حيث
ذكر ابن سعد عند الحديث عن ثوبان انه رحل الى الشام ونزل بحمص وله بها
دار صدقة . وفى سير اعلام النبلاء للذهبي ان داره بحمص حيسا على الفقراء .
(٣) (٤)

(١) السيوطى - جلال الدين عبدالرحمن السيوطى - حسن المحاضرة فى تاريخ
مصر والقاهرة - تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - الطبعة الاولى
١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م - عيسى البابى الحلبي (٢٣٩/٢) .

(٢) صحابى مشهور يكنى بابى عبدالله ، وقيل بابى عبدالرحمن ، وهو سبى
من ارض الحجاز اشتراه النبر، صلى الله عليه وسلم واعتقه . فلزم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه كثيرا من العلم . حدث
عنه شداد بن اوس ، وجبير بن نفير ، ومعدان بن طلحة ، وابو ادريس
الخولانى وغيرهم كثير . له مائة وسبعة وعشرون حديثا ، روى له مسلم
عشرة احاديث ، قيل انه شهد فتح مصر واختط بها . توفى سنة
٤٤ هـ / ٦٦٤م وقيل سنة ٥٤ هـ / ٦٧٣ م ، فى خلافة معاوية .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤٠٠/٧) ، ابن قتيبة - المعارف
(ص ١٤٧) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٥/٣) ، ابن حجر - الاصابغة
(٢٠٤/١) ، الخرجى - خلاصة تذهيب الكمال (١٥٥/١) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (٤٠٠/٧) ، ابن قتيبة - المعارف (ص ١٤٧) .

(٤) الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٦/٣) .

وقفا ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رض الله عنها .^(١)

ذكر الخفاف بسنده ان ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق رض الله عنها اشترت دارا وكتبت في شرائها اني اشتريت دارا وجعلتها لـما اشتريتها له فـعـنـها مسكن لفلان ولعقبه ما بقى بعده انسان ، ومسكن لـفلان (وليس فيه ولعقبه) ثم يرد ذلك الى آل ابي بكر .^(٢)
وروى الخفاف ايضا بسنده عن حجه بنت قريط انها قالت : شهـسـدت عائشة كتبتها محبسه معتقه .^(٣)
^(٤)

(١) هي ام المؤمنين عائشة بنت ابي بكر الصديق عبدالله بن ابي قحافة عثمان بن عامر القرشية التيمية المكية النبوية ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، افقه نساء الامة لها الفان وماثتان وعشرة احاديث ، اتفقا على مائة واربعة وسبعين ، وانفرد البخاري باربعة وخمسين ومسلم بثمانية وستين ، وعنهما مسروق والاسود وابن المسيب وعروة والقاسم وخلق كثير . قال عروة : مارأيت اعلم بالشعر من عائشة . وقال القاسم : كانت تصوم الدهر . قال هشام بن عروة : توفيت سنة ٥٧ هـ / ٦٧٦ م . ودفنت بالبقيع .

انظر ترجمتها في : ابن سعد - الطبقات (٥٨/٨) ، ابن عبد البر - الاستيعاب (٣٥٦/٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٣٥/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٣٥٩/٤) ، الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال (٣٨٧/٣) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٣) .

(٣) لم يذكر عنها ابن سعد في طبقاته الا انها ممن روت عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهن وقال ان اسمها " حجه بنت قريط " .
الطبقات (٤٩٧/٨) .

(٤) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٣) .

(١)
وقف ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها .

يذكر مصعب الزبيري ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اوصى الى حفصة ابنته بعد موته وان ام المؤمنين حفصة اوصت الى عبدالله بن عمر بمثل ما اوصى به اليها عمر رضى الله عنه وبصدقة تصدقت بها " مال وقفته بالغابة " (٢)

(٣)
وقف ام المؤمنين ام سلمه رضى الله عنها .

(٤)
يذكر الخفاف بسنده عن موسى بن يعقوب عن عمته عن ابيها قال : شهدت

(١) سبقت ترجمتها .

(٢) مصعب الزبيري - نسب قريش (٢٥٢/١٠)، والغابة موضع قرب المدينة من ناحية الشام . ياقوت - معجم البلدان (١٨٢/٤) .

(٣) هي ام المؤمنين ام سلمه هند بنت ابي اميه بن المغيرة بن عبدالله ابن عمر بن مخزوم المخزومية بنت عم خالد بن الوليد من المهاجرات الاول . تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة الرابعة من الهجرة . لها ثلاثمائة وثمانية وسبعون حديثا، اتفقا على ثلاثة عشر وانفرد البخاري بثلاثة ، ومسلم بمثلها . وعنهما نافع وابن المسيب وابو عثمان النهدي ، وخلق . قال الواقدي توفيت سنة تسع وخمسين ٥٩ هـ / ٦٧٨ م . قال الذهبي : هي آخر امهات المؤمنين وفاة .

انظر ترجمتها في : ابن سعد - الطبقات (٨٦/٨) ، ابن حجر الاستيعاب (٤٥٤/٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٠١/٢) ، ابن حجر الاصابة (٤٥٨/٤) ، الخرجي - خلاصة تذهيب الكمال (٣٩٤/٣) .

(٤) هو موسى بن يعقوب بن عبدالله الاصفر بن وهب بن زعمه بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي . يكنى ابا محمد . مات في آخر =

(١) صدقة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم صدقة حبسا لاتباع ولاتوهب .

(٢) وقف ام حبيبة رضى الله عنها .

(٣) يذكر الخفاف بسنده عن عبد الله بن بشر قال : قرأت صدقة ام حبيبة ابنة ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم التي بالغاية : " انها تصدقت على موالها وعلى اعقابهم وعلى اعقاب اعقابهم حبسا لاتباع ولاتوهب ولاتورث تخاصم من يرثها " .

= خلافة ابي جعفر المنصور .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات الجزء المتعم لتابعي اهل

المدينة ومن بعدهم (ص ٤٢٣) .

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٣) .

(٢) هي ام المؤمنين ام حبيبة : رمة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن

اميه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . زوج النبي صلى الله عليه

وسلم عقد له عليها وهي بالحبة واصدقها عنه صاحب الحبشة

باربعمائة دينار . لها خمسة وستون حديثا، اتفقا لها على حديثين

وانفرد لها مسلم بحديثين . حدث عنها اخوها معاوية وابن اخيهما

عبد الله بن عتبة ، وعروة بن الزبير ، وصفية بنت شيبة ، وزينب بنت

ابي سلمة وغيرهم . قال الواقدي ماتت ام حبيبة سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م .

انظر ترجمتها في : ابن سعد - الطبقات (٩٦/٨) ، ابن عبد البر

الاستيعاب (٣٠٣/٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢١٨/٢) ، ابن حجر

الاصابة (٣٠٥/٤) .

(٣) عبد الله بن بشر بن النبهان الرقي مولى بني يربوع اصله من الكوفة

روى عن الاعمش وابي اسحاق السبيعي والزهرى وغيرهم . وعنه جعفر

ابن برقان وعبد السلام بن حربى وغيرهم . قال عنه ابن حجر :

اختلف فيه . تهذيب التهذيب (١٤٠/٥) ، التقريب (ص ٢٩٧) .

(٤) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٣) .

وهذا النص يدل على ان شروط الواقف قد اثبتت في كتاب ، وانها قد جرى انفاذها على وفق تلك الشروط .

(١)
وقف ام المؤمنين صفية بنت حبي رضي الله عنها .

روى الخفاف بسنده عن منبت المزني قال : شهدت صدقة صفية بنت حبي بدارها " لبنى عبدان صدقة حبسا لاتباع ولاتورث حتى يرث الله عز وجل الارض ومن عليها " ، شهد على ذلك نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
(٢)

(١) ام المؤمنين صفية بنت حبي بن اخطب بن سعيه (وعند ابن عبد البسر وابن حجر اسعنه) تزوجها قبل اسلامها سلام بن ابى الحقيق ، ثم خلف عليها كنانه بن ابى الحقيق ، فقتل كنانه يوم خيبر عنها ، وسبيت وصارت في سهم دحية الكلبي ، فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دحية وعوضه عنها ، ثم لما ظهرت تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل صداقها عتقها . حدث عنها على بن الحسين واسحاق بن عبد الله بن الحارث . قال الواقدي ماتت سنة ٢٧٠/٥٥٠ م في خلافة معاوية بن ابى سفيان .

انظر ترجمتها في : ابن سعد - الطبقات (١٢٠/٨) ، ابن عبد البسر الاستيعاب (٣٤٦/٤) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٣١/٢) ، ابن حجر الاصابة (٣٤٦/٤) ، الخزرجى - خلاصة تذهيب الكمال (٣٨٥/٣) .

(٢) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٤) .

(١)
وقفاظمة الزهراء .

اورد الشافعى فى كتاب الام : " ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بمالها على بنى هاشم وبنى المطلب " (٢) . غير ان المصادر لم تفصح عن ذلك المال الذى تصدقت به ، وقد سبقت الاشارة الى مطالبه العباس بن عبدالمطلب وعلى بن ابى طالب بما خلفه النبى صلى الله عليه وسلم من الاموال وما استقر عليه الامر فى عصر خلافة الراشدين رضى الله عنهم بعد ان تواترت الروايات عن حديث النبى عليه السلام بعدم توريث الانبياء وان ما يتركوه صدقة .

(١) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم القرشية الهاشمية . كانت تكنى بام ابيها ام الحسين . ولدت قبل البعثة بقليل . امها خديجة بنت خويلد رضى الله عنها . تزوجها على بن ابى طالب رضى الله عنه بعدوقعة بدر . وقيل بعد احد ، فولدت له الحسن ، والحسين ، ومحسنا وام كلثوم ، وزينب . روت عن ابيها ، وروى عنها ابنها الحسين وعائشة وام سلمة وانس بن مالك وغيرهم . وروايتها فى الكتب الستة لها ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر فكانت وفاتها بذلك فى سنة ١١١هـ / ٢٣٢م ، وصلى عليها العباس ، ودفنها على ليلا .

انظر ترجمتها فى : ابن سعد - الطبقات (١٩/٨) ، ابن عبدالبـ

الاستيعاب (٣٧٣/٤) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١١٨/٢) ، ابن حجر

الاصابة (٣٧٧/٤) ، الخزرجى - خلاصة تدهيب الكمال (٣٨٩/٣) .

(٢) الشافعى - الام (٥٦/٤) ، الكتانى - التراتب الادارية (٤٠٨/١) .

(١)
وقف اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنها .

اتخذت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنها دارها بالمدينة
بجانب دار عائشة رضى الله عنها وهى وجاه دار عبدالله بن ابي ربيعة
وتصدقت بهذه الدار على ولدها من الزبيرين العوام ، فهى بايديهم السى
(٢)
عصر ابن شبه .

ويذكر الخفاف بسنده عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنها انها
"تصدقت بدارها صدقة حبس لاتباع ولا توهب ولا تورث" .
(٣)

(١) اسماء بنت ابي بكر الصديق عبدالله بن ابي قحافة عثمان ، ام عبد
الله ، القرشية التيمية ، المكية ، ثم العدنية ، والدة عبدالله بن
الزبير ، واخت ام المؤمنين عائشة و آخر المهاجرات وفاة . روت عدة
احاديث . لها ستة وخمسون حديثا ، اتفقا على اربعة عشر ، وانفرد
البخارى باربعة ، ومسلم بعثلها ، وعنهما ابناها عبدالله وعروة ومولاهما
عبدالله بن كيسان ، وابن عباس ، وجماعة . وكانت تسمى
ذات النطاقين . قال ابن اسحاق : اسلمت بعد سبعة عشر انسانا
توفيت بمكة سنة ٥٧٣/٦٩٢ م .

انظر ترجمتها فى : ابن سعد - الطبقات (٢٤٩/٨) ، ابن عبدالبيسر
الاستيعاب (٢٣٢/٤) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٨٧/٢) ، ابن حجر
الاصابة (٢٢٩/٤) ، الخزرجى - خلاصة تذهيب الكمال (٣٧٤/٣) .

(٢) ابن شبه - تاريخ المدينة (٢٤٣/١) .

(٣) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٢) .

أوضاع الوقف
في أواخر عصر الراشدين

التطورات التي اصاب نظام الوقف
في اواخر عصر الراشدين

لقد حصل تطور كبير في اوضاع الوقف في اواخر عصر الراشدين . وذلك ان اغراضه قد تنوعت ، فلم تعد تقتصر على رعاية الفقراء ، والموالى والصدقة عليهم ، وعلى اهل الحاجة من المساكين ، بل انها اتسعت لتشمل توسعة المسجد النبوي في المدينة المنورة ، وتوفير المياه للحجاج في مكة والمشاعر المقدسة ، وكذلك توفير المياه للسابلة في طرق الدولة الاسلامية حجاجا كانوا ، ام تجارا ، ام جندا ، ام مسافرين اعتياديين ام سكانا في اطراف تلك الطرق والمقارن ، بالإضافة الى رعاية افسراد الاسرة ، وذوي الارحام ، والذرية ، والمحتاجين . وهذا التنوع في مجموعته يدخل ضمن التطورات الايجابية التي اقتضاها تطور الاوضاع العامة في الدولة والمجتمع الاسلامي . ولكن الصورة لم تكن كذلك على الدوام ، فقد حصل تطور سلبي له دلالاته ، تمثل في حرمان البنات ، او النساء من الذرية والارحام من حق الافادة من الاوقاف الذرية ، حيث اخذ بعض الواقفين بالنسب في كتب اوقافهم على ان تقتصر منفعة العين الموقوفة على الابنات وبناتهم وبناتهم من الذكور دون الاناث ، وربما يكون السبب هو ان الاصل في المرأة زواجها وعدم بقائها في ظل الواقف الذي يعولها الى ان تتزوج . ولعل هذا يفسر سبب النص في بعض كتب الوقف على اقتصار التمتع بالوقف على المردونة وغير المتزوجة واسقاطه عن تزوج او تعود الى زوجها

وربما يكون الدافع نفسيا يتمثل فيه تفضيل الذكور على الاناث مما لا يتفق
وروح الاسلام .

لقد استخدم بعض الواقفين طريقة النص على حرمان البنات من منفعة
الموقوف ، كما هو واضح في وقف الصحابي محمد بن حاطب الجمحي الذي
ورد ذكره آنفا في هذه الدراسة .

(١)
ويذكر الامام مالك في المدونة عن ابن حزم ان عمر بن عبدالعزيز
كتب اليه ان يفحص له عن الصدقات ، وكيف كانت اول ما كانت . قال : فكتبت
اليه اذكر له صدقة عبدالله بن زيد وابي طلحة وابي الدحاحة ، وكتبت
(٢)

(١) ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري الخزرجي ثم النجاري
المدني القاضي . روى عن ابيه وارسل عن جده وعبدالله بن زيد بن
عبد ربه الانصاري ، وروى عن خالته عمره بنت عبدالرحمن والسائب بن
يزيد وعباد بن تميم وغيرهم . وعنه ابنه عبدالله ومحمد والزهرى
ويحيى بن سعيد الانصاري وخلق . اسمه وكنيته واحد وقيل يكنى
ابا محمد ثقة عابد مات سنة ١٢٠ هـ / ٧٣٧ م .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٤٠/١٢) ، التقريب (ص ٦٢٤) .
(٢) عبدالله بن زيد بن عبدربه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي المدني
البدرى من سادة الصحابة شهد العقبة وبراء له احاديث يسيرة وحديثه
في السنن الاربعة حدث عنه سعيد بن المسيب وعبدالرحمن بن ابي
ليلى ومحمد بن عبدالله ولده . توفى سنة ٢٢ هـ / ٦٢٥ م .

انظر : ابن سعد - الطبقات (٥٣٦/٣) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء
(٢٧٥/٢) .

(١) اليه اذكر له ان عمرة بنت عبدالرحمن ذكرت لى عن عائشة : انها كانت اذا ذكرت صدقات الناس اليوم واخراج الرجال بناتهم منها تقول : ما وجدت للناس مثلا اليوم فى صدقاتهم الا كما قال الله عز وجل : " وقالوا مافى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فمهم فيه شركاء " . قالت : والله انه ليتصدق الرجل بالصدقة العظيمة على ابنته فترى غضارة صدقته عليها ، وترى ابنته الاخرى وانه ليعرف عليها الخصاصة لما ابوها اخرجها من صدقته ، وان عمر بن عبدالعزيز مات حين مات وانه ليريد ان يرد صدقات الناس التى اخرجوا منها النساء .

(١) عمره بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس الانصارية النجارية المدنية الفقيهة ، تلميذة عائشة . حدثت عن عائشة وام سلمة ورافع ابن خديج واختها ام هشام بنت حارثة . حدث عنها ولدها ابو الرجال محمد بن عبدالرحمن وابن اختها القاضى ابو بكر بن حزم والزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى وغيرهم . عالمة فقيهة حجة كشيخة العلم . اختلف فى وفاتها على اقوال آخرها سنة ١٠٦ هـ / ٧٢٤ م .
انظر : ابن سعد - الطبقات (٤٨٤/٨) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٥٤/٤) .

(٢) سورة الانعام آية (١٣٩) .

(٣) الامام مالك - المدونة الكبرى - دار الفكر للطباعة والنشر (٣٤٥/٤) الخصاص - احكام الاوقاف (ص ١٦، ١٧) ، ابوزهره - محمد - محاضرات فى الوقف - الطبعة الثانية ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م - دار الفكر العربى - القاهرة (ص ٨) ، امين - محمد محمد امين - الاوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر - الطبعة الاولى ١٩٨٠ م - دار النهضة العربية - القاهرة (ص ٢٣) .

(١)
ولعل ماجاش فى نفس المسور بن مخرمه عند قراءة عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لكتاب وقفه على جمع من المسلمين دليل واضح على مخالفة
الصحابة رضوان الله عليهم من العدول بالوقف عن اهدائه الخيرة . واورد
ابو زهرة دون ان يشير الى مصادر معلوماته ان المسور هم ان يقول : " انك
تحتسب الخير وتنويه وانى اخشى ان يأتى رجال قوم لا يحتسبون مثل حسبتك
ولا ينوون مثل نيتك فتقطع المواريث " ولكن المسور توقف عن هذا
القول وحبه فى نفسه حتى لا يفتات على المهاجرين الاولين وهم اعلم
بشريعة الله " (٢)

وعلى كل حال فان موقف ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها من هذا
التطور ، وما اشار اليه الامام مالك من تصميم الخليفة العادل عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه على رد مثل هذه الاوقاف وابطاله اياها لولا
ان عاجلته الوفاة ، خير دليل على عدم اتفاق مثل هذه الوجهة فى الوقف
مع ابواب الخير المطلوبة التى امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى توجيهه الكريم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه .

(١) المسور بن مخرمه بن نوفل بن اهياب بن عبدمناف بن زهره بن قص بن
كلابه الامام الجليل ابو عبدالرحمن ، وابو عثمان ، القرشى الزهرى
وامه عاتكة اخت عبدالرحمن بن عوف . له صحبة ورواية من صحاح
الصحابة . حدث عن ابي بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم . وعنه
على بن الحسين ، وعروة ، وسليمان بن يسار ، وطائفة . توفى بمكة
سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م .

انظر : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣/٣٩٠) .

(٢) ابو زهرة - محاضرات فى الوقف (ص ٨٠٧) ، محمد امين - الاوقاف
والحياة الاجتماعية فى مصر (ص ٢٣) .

الوقف الإسلامي

الوقف في العصر الأموي

الأوقاف لأُمويَّة
حَتَّى نَهاية القرنِ الأوَّلِ الهجريِّ

الاقواف الاموية قبل نهاية
القرن الاول الهجرى

استمر اهتمام الخلفاء فى عصر الدولة الاموية بالاعمال الخيرية
التي يعد الوقف واحدا منها وسوف نستعرض فى الصفحات التالية ماتوفره
المصادر من معلومات عن اوقاف بعض الخلفاء الامويين . .

(١)
اوقاف معاوية بن ابى سفيان .

اهتم الخليفة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنه كثيرا بتوفير

-
- (١) معاوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قص بن كلاب امير المؤمنين القرشى الاموى المكي، امه هند بنت
عتبة بن ربيعة، اسلم زمن الفتح، له مائة وثلاثون حديثا اتفقا على
اربعة وانفرد البخارى باربعة ومسلم بخمسة . وعنه ابو ذر مـ
تقدمه واين عباس، ومن التابعين جبير بن نفير وابن المسيب وخلق
قال الحافظ شمس الدين الذهبى ولى الشام عشرين سنة، وملك عشرين سنة
وكان حلما كريما عاقلا خليقا بالامارة كامل السؤدد ذا دهـ
ورأى وفكر كأنما خلق للملك، توفى فى رجب سنة ٦٧٩/٥٦٠ م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٤٠٦/٧)، ابن قتية - المعارف
(ص ٣٤٤)، الطبرى - تاريخ (٢٢٣/٥)، المسعودى - ابى الحسن على بن
الحسين - مروج الذهب ومعادن الجواهر - الطبعة الخامسة
١٣٩٣هـ/١٩٧٣م تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - دار الفكر (١١/٣)
الذهبي - سير اعلام النبلاء (١١٩/٣)، ابن كثير - البداية والنهاية =

(١) المياه في مكة المكرمة حيث قام باحراة عدة عيون وجعل لها اخيافا
 فاصبحت حواظ بها النخل والزرع وكان بكل حائط مشرعة ^(٢) يردها الناس
 والحواظ التي عملها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه بالحرم هي :
 حائط الحمام . وحائط عرف ، وحائط الصفي ، وحائط مورش ، وحائط ^(٣)

= (٢٠/٨) ابن حجر - الاصابة (٤٣٣/٣) ، الخزرجي - خلاصة تذهيب الكمال
 . (٤٠٠٣٩/٣)

- (١) اخياف : جمع خيف وهو ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء
 وانحدر عن غلظ الجبل . ابن منظور - لسان العرب (١٠٢/٩) .
- (٢) المشرعة : الشريعة والشرع والمشرعة هي المواضع التي ينحدر الى
 الماء منها . قال الليث : وبها سمرها شرع الله للعباد شريعة
 من الصوم والصلاة والحج وغير ذلك . والشرعة والشريعة في كلام
 العرب : مشرعة الماء وهي مورد الشاربه التي يشرعها الناس فيشربون
 منها ويستقون وربما شرعوها دوابهم حتى تشرعها وتشرب منها . والعرب
 لاتسميها شريعة حتى يكون الماء عدا لانقطاع له ، ويكون ظاهرا معينا
 لايسقى بالرشا . ابن منظور - لسان العرب (١٧٥/٨) .
- (٣) ذكر محقق اخبار مكة للازرقي رشدي الصالح ان حائط مورش كان في
 شعب الخوز المسمى " النويه " وانه كان يشرف على جبل حراة . الازرقي
 اخبار مكة (٢٢٩/٢) هامش (١) . وفي معجم البلدان : شعب الخوز
 بعكة وانما سمي بذلك لان نافع بن الخوزي مولى عبدالرحمن بن نافع
 ابن عبدالحارث الخزاعي نزله وكان اول من بنى فيه . ياقوت
 معجم البلدان (٤٠٤/٢) .

(١) خرمان ، وحائط مقيصره ، وحائط حراة ، وحائط ابن طارق ، وحائط فيح ، وحائط
بلدح . فهذه عيون عشرة اجراها معاوية بن ابي سفيان في الحرم .
ويذكر ملاقلندر : ان معاوية بن ابي سفيان رض الله عنه احسرى
في الحرم عشرة عيون من اماكن بعيدة واتخذ لها قنوات ، فحاء عبدالله بن
عامر بن كريز فجمع تلك العيون وصرفها في عين واحدة .
وليس من شك في ان معاوية رض الله عنه قد قصد بذلك فعل الخير
وانه حبس الاصل وتصدق بما تغل من ماء طلبا للمثوية والمغفرة والرحمة
ومن جهة ثانية فقد ذكر الحري بآن معاوية بن ابي سفيان اراد ان يجرى
عيانا من احد لاهل المدينة ، واطاف بان قناة معاوية تجرى من وادي حرض
(٢)

-
- (١) خرمان : ذكره ياقوت بضم اوله وسكون ثانيه وقال : حائط خرمانان
بمكة . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٣٦١/٢) . وذكر رشيدى
المالغ : انه واقع بالمكان المسمى اليوم بالخرمانية . الازرقى
اخبارمكة (٢٢٩/٢) هامش (٢) .
- (٢) حائط ابن طارق : يقع بالقرب من شعب ضم بجانب بركة "ماجن" . الازرقى
اخبار مكة (٢٢٩/٢) هامش (٥) .
- (٣) الازرقى - اخبار مكة (٢٢٧/٢) (٢٣٠٠) .
- (٤) قلندر - عبدالقادر ملاقلندر - الخلاصة المفيدة لحوال عين زبيدة
مطابع اتم القرى - مكة (ص ٥) .
- (٥) حرض : بضم اوله وثانيه وضاد معجمة ، وهو واد بالمدينة عند احد
وهو كثير النبات . البكرى - معجم ما استعجم (٤٣٩/٢) ، ياقوت
معجم البلدان (٢٤٢/٢) ، السهوى - وفاء الوفاء (١١٨٥/٤) .

من اصل خربه بينه وبين المدينة اربعة اميال ومظهرها على وجه الارض باصل
 احد عند قبر حمزة بن عبد المطلب - رضى الله عنه - ولها رأس أخضر
 يخرج من بئر المطلب المعزومى على طريق الحاج ، على اربعة اميال من
 المدينة فى اصل حره يقال لها "هيفا" ، والبدء فى اصل الحره ، ومجتمع
 الماء فى بركة العين التى تعرف بابن الرضا اشتراها من ولد صالح
 المسكين .^(٣)

اضف لذلك ان الخليفة معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه قد امر
 باجراء العين المسماة بعين الازرق (وتعرف احيانا بالعين الزرقاء)
 فى المدينة المتورة والتى اجريت على يد مروان بن الحكم واليه على
 المدينة . واصلها بئر معروفة كبيرة بقباء غرب المسجد فى حديقة نخيل
 وهى بئر واسعة الارعاء محكمة البناء متوسطة الرشا ، عذبة الماء
 وقد ورد فى تحقيق كتاب الدررة الشمية ان الحديقة التى تقع فيها البئر

(١) سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب اسد الله ، ابو عماره ، وابو يعلى ، القرشى ، الهاشمى المكى ثم
 العدنى البدرى الشهيد ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه
 من الرضاة ، استشهد يوم احد فى السنة ٦٢٤/هـ .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (١١/٣) ، الذهبى - سير اعلام
 النبلاء (١٧١/١) ، ابن حجر - الاصابة (٣٥٣/١) .

(٢) الحره : ارض ذات حجارة سود كأنها احترقت بالنار . والحره من
 الارضين : الصلبة الغليظة التى اكسبتها حجارة سود ، والجمع
 حرات ، وحرار . ابن منظور - لسان العرب (١٧٩/٤) .

(٣) الحرى - المناسك (ص ٤٢١ ، ٤٢٢) .

(١)
تعرف بالجعفرية .

وفى معرض تعداد الحربى لبرك وعيون المدينة المنورة تعرض بالذكر
لبركة فيها عرفت باسم "بركة السوق" وقد ذكر بانها تنسب الى

(٢)
سليمان بن عبد الملك .

وقد علق محقق المناسك على ذلك بقوله بان " هذه العين هي المسماه
الآن باسم الزرقاء ويقول مؤرخو المدينة انها عين الازرق وهو مروان بن
الحكم اجراها بأمر من معاوية رضى الله عنه وهو واليه على المدينة " (٣)

وربما امر سليمان بن عبد الملك بترميم اطرافها ، وتعميقها ، او بناء
مرافق خدمات لها كاتخاذ مجراها الى السوق وبناء بركة فيه مما أدى الى
ارتباطها فى اذهان الناس بالخليفة سليمان بن عبد الملك .

ولمعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنه دار بمكة يقال لهـ
"دار المراحل" كان قد بناها للمنفعة العامة ولكى يطبخ فيها طعام
الحاج وطعام الصائمين من الفقراء فى شهر رمضان المبارك ، وانما سميت

(١) ابن النجار - الدرّة الثعينة (ص. ٣٤٥)، السهوى - وفاء الوفاء

• (٩٨٥/٣)، العباسى - عمدة الاخبار (ص. ٣٨٧، ٣٨٨)

(٢) الحربى - المناسك (ص. ٤٠٩)

(٣) الحربى - المناسك (ص. ٤٩) هامش (٢)

(١)
بدار المراجل لانه كان فيها قدور من صفر يطبخ فيها الطعام . ولاشك فى
ان حبس هذه الدار وتعميم منفعتها لوجه الخير المتعددة المذكورة هـى
من الصدقات الجارية .

(٢)
اضف الى ذلك ، فلقد ذكرت بعض المراجع دون ان تشير الى مصادر
معلوماتها بان معاوية بن ابي سفيان قد رتب الاميال والمحطات فى الطرق
ومع ان هذه الخدمات كانت مهمة فى الادارة وضمان عمل البريد ، فـسـان
مما لا شك فيه انها تقدم خدمات جليـلة لمن يسلك الطريق من التجار والسايـلة
وخصوصا الحجاج والمعتمرين وهى بلا شك من اعمال البر ، اذا تأكد انـه
قد انفقها من امواله الخاصة .

غير ان ما اورده المصادر من معلومات عن الاميال يرجح انها قد
اقيمت فى فترة تالية على نطاق واسع ، ولعل البدايات كانت مبكرة غير ان
(٣)
عدم الجزم فى الموضوع يبقى الامر فى اطار الاحتمالات .

(١) الازرقى - اخبار مكة (٢٣٧/٢) . يذكر الازرقى كذلك انها اصبحت فيما
بعد لولد سليمان بن على بن عبدالله بن عباس ، ويقال انها كانت
للعدييين فابتاعها منهم معاوية بن ابي سفيان . اخبار مكة (٢٣٧/٢)
ويضيف الازرقى ان بعض المكيين زعموا ان دار المراجل كانت
لال المومل العدوى باعوها فاشتراها معاوية بن ابي سفيان وبنائها
الازرقى - اخبار مكة (٢٦٢/٢) .

(٢) الكتانى - التراتيب الادارية (١٩٢/١) .

(٣) د. طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية (جامعة ام القرى

اوقاف مروان بن الحكم .

الى جانب اشتراك مروان بن الحكم فى اجراء عين معاوية بالمدينة
فقد كانت له اوقاف بالمدينة وردت عنها اشارة فى كتاب "عمدة الاخبار
فى اخبار مدينة المختار للعباسى" اثناء الحديث عن آظام اليهسود^(١)
بالمدينة فقد ذكر المؤلف بانه "كان بنو ماسكه قريتين من صدقة
مروان بن الحكم وكان لهم الاطعمان اللذان فى اقصى صدقة مروان بن الحكم
معا يلى صدقة النبي صلى الله عليه وسلم"^(٢) . معا يشير الى انه قد
جعل له صدقة جارية . اضاف الى ذلك ، تواتر الاخبار عن حوض اقامه مروان بن
الحكم بالعقيق ، وبان خلفاء بنى اميه بعده كانوا يجرون رزقا من
الديوان لمن يقوم على حوض مروان بن الحكم واصلاحه^(٣) . ومن اعمال
مروان بن الحكم البارزة والتي استمر استخدامها ودامت فاعادتها فترة
طويلة بعده ، انشاؤه الاميال المروانية . ولقد ذكر ابن رسته عند حديثه
عن عدد الاميال من المسجد الحرام الى الموقف بعرفة بان موقع الميـل
الشانى كان على حد جبل العيره^(٤) . واطاف الى ذلك قوله : " والميل حجر

(١) الاظم : حصن مبنى بحجارة ، وقيل : هو كل بيت مربع مسطح وهى حصون

لاهل المدينة . ابن منظور - لسان العرب (١٩/١٢) .

(٢) العباسى - عمدة الاخبار (م ٣٦) .

(٣) ابن النجار - الدرة الثمينة (م ٣٣٩) .

(٤) العيره : موضع بابطح مكة . ياقوت - معجم البلدان (١٧٢/٤) .

طوله ثلاث اذرع وهو من الاميال التي عملها مروان بن الحكم لم يغير" (١) .
وقد نص الازرقى على ذلك ايضا فاشار الى ان من الاميال العروانية (٢)
وقد رجح الدكتور الباشا نسبتها الى مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية
وذلك لان خلافة مروان بن الحكم لم تدم سوى فترة قصيرة وبأن مكة المكرمة
كانت في ذلك الوقت تحت سيادة عبدالله بن الزبير . وقد رجح الدكتور (٣)
ظلال رفاعى نسبة هذه الاميال الى مروان بن الحكم مستندا الى مانص عليه
ابن رسته عن الاميال العروانية واشبت بانها تنسب الى مروان بن الحكم
وليس الى مروان بن محمد وقدم عددا كبيرا من النصوص المتواترة عن
استخدام الاميال في عهد عبدالملك بن مروان وابنه الوليد بن عبدالملك (٤)
مما يقطع بان انشاءها كان مبكرا .
وهذا العمل من مروان بن الحكم يعد من اعمال البر على كل حال
رغم ان المصادر لم تحفظ لنا معلومات او وثائق تكشف عما اذا كان الانفاق
على ذلك كان من نفقته الخاصة او انها كانت على نفقة بيت _____
المسلمين .

واضافة الى ماسبق فقد اسهم مروان بن الحكم في توفير المياه بطرق

(١) ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ٥٦) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (١٨٩/٢) .

(٣) د. الباشا - المدخل للأثار الاسلامية (ص ٢٠٣) .

(٤) د. ظلال رفاعى - نظام البريد في الدولة العباسية - رسالة دكتوراه

لم تطبع (ص ١١٢٨) .

الحج ، فقد ذكرت المصادر المختصة بتاريخ المنطقة بانه حفر بثـمـرا
بالروحاء على طريق الحج العراقى . ومعاشك فيه ان هذا العمل قد يسر
على الحجاج والمسافرين المعاناة فى الطريق واسهم فى سد حاجتهم الى
الماء ، الذى حبس امله .

(٢)
وقف عبد الملك بن مروان .

ذكر الحربى فى المناسك ان عبد الملك بن مروان هو الذى احدث مساء
الشعلبية على طريق الحج العراقى بين الكوفة ومكة الضكرمة .
(٣)

-
- (١) الحربى - المناسك (م. ٤٤٥) ، السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٢٣/٤) .
(٢) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية الخليفة
ابو الوليد الاموى ، ولد سنة ٥٢٦/٦٤٦ م . سمع عثمان ، و ابا هريرة
وام سلمة ، ومعاوية ، وابن عمر وغيرهم . روى عن ابي هريرة وام سلمة
وعنه ابنه محمد وعروة والزهرى . قال ابن سعد كان ناسكا قيسل
الخلافة . قال الذهبى : انى له العدالة وقد سفك الدماء وفعسل
الافاعيل . توفى سنة ٥٨٦/٧٠٥ م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد الطبقات (٢٢٣/٥) ، الذهبى - سير اعلام
النبلاء (٢٤٦/٤) ، الخزرجى - خلاصة تذهيب الكمال (١٨١/٢) .
(٣) الحربى - المناسك (م. ٢٩٦) . والشعلبية : بفتح اوله من منسازل
طريق الكوفة - مكة قيل انها تنسب الى شعلبة بن مالك لانه اول من
احتفرها وذكر ابن رسته الشعلبية بانها مدينة عليها سور وفيها
حمامات وسوق وذكر المقدسى بانها عامرة كثيرة البرك بها آبار عذبة . =

سبق ان اشرنا الى استخدام الاميال فى عهد عبدالملك بن مروان حيث
جرى استعمالها على نطاق واسع فى عهده . ويمكن استنتاج ذلك مما ورد من
كتابات على الاميال التى ورد عليها اسم الخليفة .

وقد تعرض الدكتور طلال رفاعى للاميال التى عملت على الطرق وتشهر
كتاباتها حيث اورد نصوص خمسة اميال فى فلسطين فى المنطقة المحصورة
بين القدس واريحا وجميعها كتب بالخط الكوفى البسيط . ونصها
كالتالى :

الميل الاول منها :

- (١) وسلم
- (٢) هذا الطريق و
- (٣) صنعة الاميال عبد
- (٤) الله عبدالملك ا
- (٥) مير المؤمنين رحمت الله

= انظر : ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٦)، الحربى - المناسك (ص ٢٩٣)،
ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٥)، المقدسى - احسن التقاسيم (ص ١٠٧) البكرى
معجم ما استعجم (١/٣٤١)، د. طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة
العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع (ص ٧٤٨) .
(١) انظر : احمد رمضان - الصوه وصناعة الاميال (ص ٩٤، ٩٥)، د. طلال رفاعى
نظام البريد فى الدولة العباسية - رسالة دكتوراه - جامعة ام القرى
(لم تطبع) (ص ١١٢٩) .

(٦) عليه من دمشق الى هذا

(٧) الميل سبعة ومائة ميل .

الميل الثاني منها :

(١) (الطريق) -ق وصنع (ة الاميال)

(٢) (ع) -د الله عب (د الملك)

(٣) امير المؤمنين رح (مت الله)

(٤) عليه من ايليا الى

(١)
(٥) سبعة (اميال) .

نص الميل الثالث منها :

(١) الطريق

(٢) عبدالله عبدالملك

(٣) امير المؤمنين رحمت الله

(٤) عليه من ايليا الى هذا

(٢)
(٥) الميل ثمانية اميال .

(١) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤، ٩٥)، د. طلال رفاعي - نظام البريد في

الدولة العباسية (ص ١١٣٠) .

(٢) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤، ٩٥)، د. طلال رفاعي - نظام البريد في

الدولة العباسية (ص ١١٣٠) .

نص الميل الرابع :

- (١) (وصنعة الامير) - مال عبد (الله)
- (٢) (عبد) الملك امير
- (٣) (المؤمنين) رحمت ا
- (٤) (لله عليه) - من دمشق ا
- (٥) (لى هذا) الميل
- (٦) (١) مبال وماية ميل

ونص الخامس منها :

- (١) الطريق
- (٢) عبدالله عبدالملك
- (٣) امير المؤمنين رحمت الله
- (٤) عليه من ايليا الى هذا
- (٥) (٢) الميل خمسة اميال .

وهذا العمل من الخليفة عبدالملك بن مروان استمر طيلة فترة حكمه
يستلزم من الجهد والوقت والمال الشيء الكثير . والراجح ان الانتهاء

-
- (١) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤، ٩٥)، طلال رفاعى - نظام البريد فى
الدولة العباسية (ص ١١٣، ١١٣١) .
 - (٢) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٤، ٩٥)، طلال رفاعى - نظام البريد فى
الدولة العباسية (ص ١١٣١) .

من مشروع عمل هذه الاميال وتوزيعها على امتداد طريق الحج الشامي فقد استمر حتى بعد وفاة الخليفة عبدالملك وذلك لورود عبارة " رحمة الله عليه " ^(١) في بعضها وهذا العمل من الخليفة عبدالملك بن مروان من اعمال البر على كل حال رغم ان المصادر لم تحفظ لنا معلومات او وثائق تكشف عما اذا كان الانفاق على ذلك كان من ماله الخاص او انها كانت من بيت مال المسلمين . رغم انه لم تكن هناك حدود فاصلة مستقرة بين الصنفين خلال هذه الفترة المبكرة من العصر الاموي .

(٢)
اوقاف الوليد بن عبدالملك .

من المعلوم ان الوليد بن عبدالملك قد اشتهر بعدة اعمال جليسة

(١) احمد رمضان - الصوه (ص ٩٦)، طلال رفاعي - نظام البريد في الدولة العباسية (ص ١١٣١) .

(٢) الوليد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم ، الخليفة ، ابو العباس الاموي ، الدمشقي تولى الخلافة بعهد من ابيه واستمرت خلافته الى ان توفي سنة ٧١٤/٥٩٦ م .

انظر ترجمته في : ابن قتيبة - المعارف (ص ٣٥٩)، الطبري - تاريخ الامم والملوك (٤٩٥/٦)، المسعودي - مروج الذهب (١٦٥/٣)، الذهب - سير اعلام النبلاء (٣٤٧/٤)، ابن كثير - البداية والنهاية (٧٠/٩) .

من ذلك انه اشتهر بعمل البيمارستانات وسبلها للمرضى قال القلقشندى
" اول من اتخذ البيمارستانات للمرضى الوليد بن عبدالملك بنى بيمارستانا
بدمشق وسبله على المرضى ^(١) كما ان الوليد بن عبدالملك اجرى على
العميان والمرضى والمجدومين الارزاق وحمل الطعام الى المساجد فسـ
شهر رمضان . ^(٢)

ومن اعمال الخليفة الوليد بن عبدالملك الخيرية تلك العمارة
الهامة التى قام بها فى المسجد النبوى الشريف حيث ارسل خطابا الى
واليه على المدينة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه يأمره بتوسعة المسجد
النبوى . وارسل الخليفة الوليد بن عبدالملك المهندسين من الشام الى ^(٣)
المدينة، كما بعث اليه بكميات من الذهب وأحمال الغيسفاء لتستخدم
فى تزيين المسجد النبوى الشريف . وقد دخل فى هذه الزيادة عددا من ^(٤)
الدور كما ادخلت حجرات زوجات النبى صلى الله عليه وسلم فى

(١) القلقشندى - احمد بن عبدالله - مآثر الاناقة فى معالم الخلافة

تحقيق عبدالستار احمد فراج - بالوفست عن الطبعة الاولى ١٩٦٤ م -
عالم الكتب (٣/٣٤٦) .

(٢) المقرئى - الذهب المسبوك فى ذكر من حج من الملوك - تحقيق

جمال الدين الشيال - ١٩٥٥ م - مكتبة المشنى ببغداد (ص ٣٠)، مؤلف

مجهول - العيون والحداثق فى اخبار الحقائق - مكتبة المشنى ببغداد

• (١٢/٣)

(٣) الطبرى - تاريخ (٣٤٥/٦)، ابن كثير - البداية والنهاية (٧٩/٩) .

(٤) ابن الاثير - الكامل (١٠٩/٤)، القلقشندى - صبح الاعشى (٣٦٨/١٤) .

(١) المسجد . وعمل للمسجد النبوي الشريف اربع مآذن ، في كل ركن من اركانه

(٢) معذنة . واستمر العمل في هذه الزيادة لمدة ثلاث سنوات ذلك انه

(٣) بدأت في سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م وانتهت في سنة ١٠٩ هـ / ٧٠٩ م .

ومن المعلوم ان الخليفة الوليد بن عبدالملك كان قد بدأ سنة

٧٠٧ هـ / ٧٠٧ م بتشيد الجامع الاموي بدمشق والذي استمر فيه حتى نهاية سنة

٧١٥ هـ / ٧١٥ م ، وقد اعتنى الخليفة ببنائه كثيرا وقد فرش بالرخام وزخرفه

(٤) بالفسيفساء وتميزت نوافذه بالزخرفة الهندسية الاسلامية .

وهذه الاعمال الخيرية التي قام بها الخليفة الوليد بن عبدالملك

تعد من اهم الاعمال في عصره ، ومع ان الصرف عليها غالبا كان من بيت

المال الا ان ذلك لا يمنع عدها ضمنا من اعمال البر الخيرية التي تدخل

في اطار موضوع بحثنا ، وخاصة اذا ما تذكرنا ان الفصل بين ماينفق من

بيت المال وماينفق من النفقة الخاصة هو من الامور الاعتبارية اذ لم

(١) ابن النجار - الدرة الشمينة (ص ٣٥٩) ، السمهودي - وفاء الوفاء

• (٤٦١/٢)

(٢) ابن النجار - الدرة الشمينة (ص ٣٧٣) ، العباسي - عمدة الاخبار

• (ص ١٠٩)

(٣) العباسي - عمدة الاخبار (ص ١٠٩) .

(٤) د. الباشا - مدخل الى الآثار الاسلامية (ص ١٣٢ - ١٣٥) .

تكن خلال العصر الاموي حدود فاصلة مع بعض الاستثناءات التي لا يدخل فيها عمر الوليد بن عبد الملك .

وتذكر المصادر بان الوليد بن عبد الملك قد كتب الى عمر بن عبد العزيز واليه على المدينة في تسهيل الشنايا وحفر الآبار ووصل الفسوة بالمدينة واجراء ماها وامر بقوام يقومون عليها فقد نقل الطبري عن صالح بن كيسان قال : " كتب الوليد الى عمر بن عبد العزيز ان يعمل الفواره التي عند دار يزيد بن عبد الملك اليوم فعملها عمر واجرى ماها فلما حج الوليد وقف عليها فنظر الى بيت الماء والفواره فاعجبته وامر لها بقوام يقومون عليها وان يسقى اهل المسجد منها ففعل ذلك " (١) .

اضف الى ذلك ، ما تؤكد المصادر من انه كتب الى جميع عماله فسي اقاليم الدولة الاسلامية يأمرهم باصلاح الطرق ، وبانه قد عمل الآبار بطريق الحجاز . ويذكر ابن الفقيه انه اول من حفر المياه في طريق مكة - الشام . (٢) (٣)

وقد ابدى الوليد بن عبد الملك في اهتمامه بالمجذمين ، ومنعهم من

(١) الطبري - تاريخ الامم والملوك (٤٣٧/٦) ، ونقله ابن الاثير في الكامل (٥٣٣/٤) .

(٢) الطبري - تاريخ (٤٣٧/٦) ، المقرئ - الذهب المسبوك (ص ٣٠) ، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (١٢/٣) .

(٣) ابن الفقيه - ابو بكر احمد بن محمد الهمداني - مختصر كتاب البلدان - طبع لايدن برييل ١٣٠٢ هـ (ص ١٠٦) .

(١)

سؤال الناس ووقف عليهم بلدا يدر عليهم الارزاق .

وللوليد بن عبدالملك دور فعال فى توفير الماء للحجاج والمعتمرين

(٢)

وغيرهم بمكة المكرمة حيث امر واليه على مكة خالد بن عبدالله القسرى

بحفر بئرين بالثنيتين ثنية طوى وثنية الحجون فعملهما القسرى ونقل

(٣)

ماهما الى حوض من ادم بجانب زمزم .

(١) ابن دقماق - ابراهيم بن محمد العلاءى - الجواهر الثمين فى سيرة

ال خلفاء والملوك والسلاطين - تحقيق دة سعيد عبدالفتاح عاشور

مراجعة دة احمد دراج ، من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة

ام القرى (٦٦،٦٥ م) .

(٢) خالد بن عبدالله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر البجلي يكنى

ابا القاسم وابا الهيثم ويعرف بالقسرى امير مكة ، والعراق ، ولسى

مكة للوليد بن عبدالملك ولاخيه سليمان بن عبدالملك وولى العراق ،

لهشام بن عبدالملك نحو خمس عشرة سنة ثم عزل عن ذلك وعذب عذابا

شديدا حتى مات ، وهو اول من ادار الصفوف حول الكعبة ، واول من فرق

بين الرجال والنساء فى الطواف ، روى عن ابيه وعنه سيار ابو الحكم

واسماعيل بن اوسط البجلي واسماعيل بن ابى خالد وحמיד الطويل

له حديث فى مسند احمد وحديث فى سنن ابى داود . توفى سنة

٧٤٣/٥١٢٦ م .

انظر ترجمته فى : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٢٥/٥) ، ابن فهد - عز

الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى - غاية المسرام

باخبار سلطنة البلد الحرام - تحقيق فهيم شلتوت - الطبعة الاولى

١٩٨٦/٥١٤٠٦ م من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة ام القسرى

(١٩٤/١) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٤٣٧/٦) ، ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان (ص ١٠٦) .

(١)
وكان يقال عن الوليد انه صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع
ويذكر ابن الاثير " ان الوليد كان عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى
المساجد مسجد دمشق والمدينة على ساكنها السلام والمسجد الاقصى ووضع
المشائر واعطى المجذمين ومنعهم من سؤال الناس واعطى كل مقعد خادما
وكل ضرير قائدا" (٢) . ويذكر صاحب كتاب العيون والحدائق ان الوليد كان
محبوبا عند اهل الشام لانه صاحب عمارة وبناء عمر الضياع ووضع المنار
في الطرقات . ويضيف الى ذلك قوله : وبنى الوليد الاميال في الطرق . (٣)
وليس هناك من شك في ان هذه الاعمال في مجموعها تدخل في اطار
الاقواف والاحباس ذلك ان عين المال المخصص للعمارة لا يورث سواها كان
ذلك المسجد الحرام او المسجد النبوي او الجامع الاموي بدمشق . وكذلك
العيون والآبار والمصانع في طرق الحج ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وكذلك الاموال المحبسة المخصصة للعميان والمجذمين وغيرهم ، وهي في
مجموعها من الصدقات الجارية التي تعد من اعمال البر . (٤)

-
- (١) الطبرى - تاريخ (١٧٣٧/٦، ٤٩٦، ٤٩٧)، ابن الاثير - الكامل (١٠/٥)، ابن
كثير - البداية والنهاية (١٦٤/٩) .
(٢) ابن الاثير - الكامل (٩/٥) .
(٣) مجهول - العيون والحدائق (١١/٣) .
(٤) ن . م . س (٥/٣٠) .

(١)
وقف سليمان بن عبد الملك .

ذكر الأزرقى فى كتابه تاريخ مكة ان سليمان بن عبد الملك امر عامله على مكة خالد بن عبدالله القسرى ان يجرى له عينا من الثقبه التى (٢) تتميز بالماء العذب الزلال ويظهر بين زمزم والحجر الاسود . وعمل خالد القسرى البركة بحجارة منقوشة واحكمها وانبط ماءها ثم شق لها عيننا تسكب فيها من الثقبه وبنى سد الثقبه ثم انه شق من هذه البركة عيننا تجرى الى المسجد الحرام فى قصب من رصاص حتى ظهرت فى فواره تسكب فى فسقيه . ولما انتهى العمل منها خطب خالد القسرى فى الناس (٣)

(١) الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص ابو ايوب القرشى الاموى بويج له بالخلافة سنة ٧١٤/٥٩٦ م . وكسان فصيحاً مفوها محباً للغزو يقال انه نشأ بالبادية . توفى فى صفر سنة ٧١٧/٥٩٩ م .

انظر ترجمته فى : الطبرى - تاريخ (٥٤٦/٦) ، المسعودى - مروج الذهب (١٨٣/٣) ، ابن الاثير - الكامل (٣٧/٥) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١١١/٥) ، السيوطى - الحافظ - جلال الدين السيوطى - تاريخ الخلفاء دار الفكر - بيروت ١٩٧٤/٥١٣٩٤ م (ص ٢١٠) .

(٢) الثقبه : جبل بين حراء وشبير بمكة وتحت مزارع . ياقوت معجم البلدان (٨١/٢) .

(٣) هى عبارة عن حوض وعادة تكون مثمرة الشكل ، وفى منتصفها نافورة تغذيها بالمياه وتستعمل للوضوء . انظر : د. صالح لمعى مصطفسى التراث المعماري الاسلامى فى مصر - دار النهضة العربية - بيروت (١٩٨٢/٥١٤٠٢ م) (ص ٤٥٠٤٤) .

وقال لهم : ادعوا لامير المؤمنين الذى سقاكم الماء العذب الزلال بعهد
الماء العالح الاجاج . ولم تزل البركة على حالها حتى قدم داود بن
على بن عبدالله بن عباس مكة حين انتقلت الخلافة الى بنى هاشم فأمر بها
(١)
فهدمت وصرفت العين الى بركة بباب المسجد .
(٢)

ويذكر الفاسى ان خالد بن عبدالله القسرى ولى مكة للوليد وسليمان
وانه حفر البئر التى ساق الماء منها حتى اخرجه فى المسجد الحرام

(٣)
م

(١) داود بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى ابو سليمان روى عن ابيه
وعنه الاوزاعى والثورى ، وشريك ، وسعيد بن عبدالعزيز ، وقيس بن
الربيع . كان داود ذا بأس وسطوة وهيبة وجبروت وبلاغة ، مات فى
ربيع الاول سنة ١٣٣هـ / ٧٥٠م . بعد ان اقام الموسم وعاش اشنتين
واربعين سنة .

انظر ترجمته فى : الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٤/٥) ، عز الدين
ابن فهد - غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام (٣٠٠/١) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (١٠٧/٢ ، ١٠٨ ، ١٠٩) ، ابن فهد - محمد بن محمد بن
محمد بن فهد - اتحاف الورى باخبار ام القرى - تحقيق فهيم شلتوت
الطبعة ١٩٨٣/٥١٤٠٤م من مطبوعات مركز البحث العلمى بجامعة
ام القرى (١٦٩/٢) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤) ويضيف
المقرئى انه بعد هدم داود بن على للبركة بقى السرب من الرصاص
حتى قدم بشر الخادم من بغداد الى مكة سنة ٢٥٦هـ فعمل قبة واخرج
قصب خالد وجعله فى سرب الفوارة التى يخرج منها الماء الى حياض
زمزم فتصير فى هذه البركة .

(١)
عند زمزم .

(٢)
ولسليمان بن عبد الملك سقاية بالجرف على محجة من خرج الى الشام

(٣)
وهذه السقاية يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام .

(٤)
وقف هشام بن عبد الملك واهتمامه بالاقواق .

من اعمال الخليفة هشام بن عبد الملك سقايته للحجاج في الموسم

(١) الفاس - تقى الدين محمد بن احمد الفاسي - شفاء الغرام باخيسار

البلد الحرام - تحقيق د. عمر عبدالسلام تدمري - الطبعة الاولى

١٩٨٥/٥١٤٠٥م - دار الكتاب العربي - بيروت (٢/٢٦٧) .

(٢) الجرف : بالضم والسكون ما تجرفته السيول فاكلته من الارض، وقيل:

الجرف عرض الجبل الاملس . والجرف : موضع على ثلاثة اميال من

المدينة نحو الشام به كانت اموال لعمر بن الخطاب ولاهل المدينة .

ياقوت - معجم البلدان (٢/١٢٨) .

(٣) السمهودي وفاء الوفاء (٤/١٢٣٤)، العباسي - عمدة الاخبار (ص ٣٥١) .

(٤) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم ابوالوليد القرشي الامسوي

الدمشقي ولد بعد السبعين . استخلف في شعبان سنة ٧٢٣/٥١٠٥م ، كان

حريصا على المال، عاقلا، حازما، سائسا فيه ظلم مع عدل . استمرت

خلافته الى ان توفى سنة ٧٣٣/٥١١٥م .

انظر ترجمته في : الذهبي - سير اعلام النبلاء (٥/٣٥١)، ابن كثير

البداية والنهاية (٩/٣٥١)، ابن تغري بـردى - النجوم الزاهرة

(١/٢٩٦) .

فقد ذكر الازرقى انه كان لهشام بن عبدالملك شراب من اسوقة محمضه
ومحلاه يسقى في الموسم على المروه في فسطاط في موضع الجنبذ الذي يسقى^(٢)
فيه الماء على المروه . ويتحدث المسعودى عن هشام بن عبدالملك فيقول^(٣)
"قوى الثغور واتخذ القنى والبرك بطريق مكة وغير ذلك من الآثار التى^(٤)
اتى عليها داود بن على في صدر الدولة العباسية"^(٥) . مما يؤكد قيامه
باصلاحات ومشاريع خيرية تدخل في اطار الوقف .

كما ان جد هشام لامه هشام بن اسماعيل بن هشام قد عمل سقاية
بالعقيق وكان يضع فيها جرارا كبيرة يستقى منها الناس في طريقهم الى
الحج او المدينة المنورة، ومر بها هشام بن عبدالملك وهو خليفة . فقبل
له يا امير المؤمنين هذه جرار جدك هشام فامر بمصلحتها وما يقيمها مسن
بيت العمال فاستمرت بذلك تؤدى وظيفتها فيستقى منها الناس . وكان عدد
هذه الجرار اربع .^(٦)

-
- (١) الفسطاط : بيت من شعر وفيه لغات : فسطاط، وفسطاط، وفساط . ابن
منظور - لسان العرب (٣٧١/٧) .
- (٢) الجنبذ : الجنبذة بالضم ما ارتفع من الشئ واستدار كالقبضة .
ابن منظور - لسان العرب (٤٨٢/٣) .
- (٣) الازرقى - اخبار مكة (٢٤٩/٢) .
- (٤) القنى : جمع قناه . وهى الآبار التى تحفر في الارض متتابعة ليستخرج
ماؤها ويسيح على وجه الارض . الفيروز ابادى - القاموس المحيط
(٣٨٣/٤) .
- (٥) المسعودى - مروج الذهب (٢١٧/٣) .
- (٦) ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٣٣٩، ٣٤٠)، العباسى - عمدة الاخبار
(ص ٢٩٦) .

(١)
وقف الحجاج بن يوسف الثقفي .

من اعمال الحجاج بن يوسف الثقفي الخيرية وقفه لاستماعة درع كان يملكها على الجهاد في سبيل الله حيث يذكر صاحب مخطوط تاريخ الخلفاء ان الحجاج لما ثقل واشفق على نفسه دعا ابنه عبدالملك فاوصاه ووصيته له قوله : " انه لم يترك بيضا ولاصفرا الاستماعة درع ثلاثمائة يبعث بها الى ثغور المسلمين يجاهد بها العدو وثلاثمائة تدخر لمن خرج من منافق اهل العراق " (٢)

ومن اعمال الحجاج بن يوسف الثقفي الخيرية التي تدخل في اطار

(١) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر ابو محمد الثقفي سمع ابن عباس وروى عن انس وسمره بن جندب وعبدالملك ابن مروان، وروى عنه انس بن مالك وثابت البناني وحמיד الطويل وغيرهم . ولاء عبدالملك بن مروان الحجاز فقتل ابن الزبير ثم عزله عنها وولاه العراق ، ولد الحجاج في سنة تسع وثلاثين وقيل اربعين وقيل احدى واربعين . توفي الحجاج سنة ٢١٣/٥٩٥ م .

انظر ترجمته في : ابن قتيبة - المعارف (ص ٣٩٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١١٢/٩) ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (١/٢٣٠) .

(٢) مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء مخطوط (٣٢٠) ، ويبدو ان الحجاج بسن يوسف قد وضع تلك الدروع على ذلك التقسيم المذكور استنادا الى الآية الكريمة "يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين" سورة التوبة آية (٢٣) .

(١) الاحباس ، انه حفر بئرا بالشجى ذلك ان قوما ماتوا بالعطش فى ايامه بالشجى فلما اتعل خبرهم بالحجاج قال : انى اظن انهم دعوا الله حين بلغ بهم الجهد فاحفروا فى مكانهم الذى كانوا فيه لعل الله ان يسقى الناس فأمر ببئر فحفرت فانبطت ماء لا ينزح .

ومن اعماله الخيرية ايضا الصهاريج التى عملها بالقرب من البصرة وقد اشار الى ذلك القاضى التنوخى ، وهذه الصهاريج تقع على اكثر من فرسخ من البصرة فى البرية وقد رآها التنوخى بنفسه وقال عنها " انها موحشة المكان خالية ويجتمع فيها الماء وان الحجاج عملها لتكسبون مادة لشرب اهل الموسم والقوافل ومن يرد من المسافرين .

(٢) كما قام الحجاج بن يوسف الثقفى باصلاح بركة الياقوتة وهى البئر الذى عمله ابو بكر الصديق رض الله عنه بمنى حيث انه احكمها

(١) الشجى : بكسر الجيم موضع فى طريق البصرة كان مقفرا مات به قوم ايام الحجاج . وسمى الشجى باحاطة الماء به . الحربى - المناسك (م. ٥٧٨) ، البكرى - معجم ما استعجم (٢/٧٨١) ، ياقوت - معجم البلدان (٣/٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٢) الحربى - المناسك (م. ٥٧٨) .

(٣) التنوخى - ابى على المحسن بن على - الفرج بعد الشنة - تحقيق عبود الشالجي - دار صادر - بيروت ١٩٧٨/٥١٣٩٨ م

(٤) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٢٤) ، ويظهر انه كان للياقوتة حياض فقد ذكر الازرقى اشارة الى ذلك بقوله " من حد مسجد منى الذى يلى عرفات الى وسط حياض الياقوتة ثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة وخمسون ذراعاً ، ومن وسط حياض الياقوتة الى حد محسر الفا ذراع " اخبار مكة =

ولاشك في ان هذه الاعمال هي من اعمال البر التي حبس الاصل فيها في
سبيل الله ، وهي تمثل مصلحة للمسلمين وصدقة جارية .

= (١٨٥/٢) . والياقوتة قد تهدمت بفعل امطار غزيرة سقطت في عصر
المتوكل العباسي . ابن فهد - اتحاف الوري (٣٠٦،٣٠٥/٢) .

لأوفاف في عهد

عمر بن عبد العزيز

رضي الله عنه

(١)
الاقواف في عهد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه .

اورد ابن سعد في طبقاته ان عمر بن عبدالعزيز لما استخلف نظـر
الى ماكان له من عيد ولباس وعطر واشياء من الفضول فباع ماكان به عنه
غنى فبلغ ثلاثة وعشرين الف دينار فجعله في السبيل .
(٢)

(١) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن
عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الامام الحافظ ، ابو حفص امير
المؤمنين ، المجتهد ، الزاهد ، اشج بنى امية ، امه ام عاصم بنت عاصم
ابن عمر بن الخطاب ولد سنة ٦٨٢/٥٦٣ م ، روى عن انس وعبد الله بن
جعفر وابن المسيب ، وعنه ايوب وحديد والزهرى ، وخلق ، قال ميمون بن
مهران : ماكان العلماء عند عمر الا تلامذة ، ولى في سنة ٧١٧/٥٩٩ م ،
توفى في ٢٥ رجب سنة ٧١٩/٥١٠١ م . ولما جاء نعى عمر قال الحسن
البصرى : مات خير الناس فضائله كثيرة .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣٣٠/٥) ، ابن عبد الحكم ابى
محمد عبد الله بن عبد الحكم - سيرة عمر بن عبدالعزيز - تصحيح
وتعليق احمد عبيد - الطبعة السادسة ١٩٨٤/٥١٤٠٤ م - عالم الكتب
بيروت ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٥٦٥/٦) ، ابن الجوزى - سيرة
ومناقب عمر بن عبدالعزيز - شرح وتعليق نعيم زرزور - الطبعة
الاولى ١٩٨٤/٥١٤٠٤ م - ابن الاثير - الكامل (٥٨/٥) ، الذهبى - سير
اعلام النبلاء (١١٤/٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٩٢/٩) ، الخرجى
خلاصة تذهيب الكمال (٢٧٤/٢) .
(٢) ابن سعد - الطبقات (٣٤٥/٥) .

واورد ابن سعد كذلك ان عمر بن عبدالعزيز اتخذ دارا لاطعام
المساكين والفقراء وابن السبيل ومنع اهله من ان يصيبوا منها شيئا
وانها كانت مخصصة لما سبق ذكره حتى ان زوجته كانت تشتهي غرفة من لبس
وحيثما اتت به جاريتها من تلك الدار منعها عمر من ذلك .^(١)

والخليفة الزاهد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه من المهتمين
بالطرق فقد اشارت المصادر الى الخانات التى انشأها عمر بن عبدالعزيز
فى طريق خراسان وسمرقند وقد حفظت لنا المصادر كتاب عمر بن عبدالعزيز
الى واليه على خراسان فاورد ابن سعد انه : " كتب عمر بن عبد العزيز
ان تعمل الخانات بطريق خراسان " .^(٢) وأشار الطبرى الى ذلك بقوله :
" كتب عمر الى سليمان بن ابي السرى ان اعمل خانات فى بلادك فمن مر
بك من المسلمين فاقرهم يوما وليلة وتعهدوا دوابهم فمن كانت به حلة
فاقره يوما وليلتين فان كان منقطعا فقه بما يصل به الى بلده " .^(٣) ومن
هذا يتبين ان الخانات المذكورة قد توفر فيها الزاد والماء وعلسـف
الدواب وغير ذلك مما يعين المنقطعين . وقد ذكرت بعض المصادر ان امير

(١) ابن سعد - الطبقات (٢٧٨/٥، ٢٧٩) .

(٢) ابن سعد - الطبقات (٣٤٥/٥)، د. طلال رفاعي - نظام البريد فى الدولة

العباسية - رسالة دكتوراه لم تنشر - جامعة ام القرى ١٤٠٦هـ .

(٣) الطبرى - تاريخ (٥٦٧/٦)، وقد نقله ابن الاثير فى الكامل (٦٠/٥) .

المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه هو اول من اتخذ الخانقات
للمسافرين . (١)

ولعمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه آبارا بطرق الحج من ذلك ما اشار
اليه الحربى حين ذكر ان بالحفير بئرا لعمر بن عبدالعزيز رضى الله
عنه وهى غزيرة الماء طيبة . كما ان له بئرا اخرى بالروحاء اشار اليها
الحربى ايضا وذكر بانها تعرف بعمر بن عبدالعزيز . (٢) (٣) (٤) (٥)

وتصدق الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه بدار بعكة على
الحجاج والمعتمرين فقد اورد الازرقى فى كتابه " اخبار مكة " اثنا عشر
حديثه عن رباح آل ابى العاص بن امية قال : " ولهم دار عمر بن عبد
العزیز كانت لناس من بنى الحارث بن عبدمناف ثم اشتراها عمر وامر

(١) مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٦٣/٣)، الدميرى - الشيخ كمال
الدين ابو البقاء - حياة الحيوان الكبرى - المكتبة الاسلاميية
بيروت (٦٨/١)، ماجده فيصل زكريا - عمر بن عبدالعزيز وسياسته
فى رد العظام - رسالة ماجستير لم تطبع - جامعة ام القيوين
(ص ١٣٢) .

(٢) الحفير : بالضم والفتح بلفظ التصغير منزل بين ذى الحليفة ومثل
يسلكه الحاج، والحفير ايضا ماء بينه وبين البصرة اربعة اميال .
الحربى - المناسك (ص ٤٤٠)، ياقوت - معجم البلدان (٢٧٧/٢) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٤٤٠) .

(٤) سبق تعريفها .

(٥) الحربى - المناسك (ص ٤٤٥)، السهوى - وفاء الوفاء (١٢٢٣/٤) ،
درفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية - رسالة دكتوراه لم
تطبع (ص ١١٤٥) .

(١)
 ببناؤها وهو وال على مكة والمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك
 فمات الوليد بن عبد الملك قبل ان يفرغ منها فأمر عمر بن عبدالعزيز
 باتمام بناؤها ، وكان بناؤها للوليد من ماله ، فلما ان فرغ منها
 عمر بن عبدالعزيز قدم في الموسم وهو والى على الحج في خلافة سليمان
 فلما نظر اليها لم ينزلها ثم تصدق بها على الحجاج والمعتمرين وكتب
 في صدقتها كتابا واشهد عليه شهودا ووضعه في خزانة الكعبة عند الحجبة
 وامرهم بالقيام عليها واسكنها الحاج والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك (٢)
 وهذا صريح في انه من الاوقاف العامة .

ولقد اهتم امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه بالوقف
 كثيرا اضافة الى اهتمامه الكبير في حل المسائل الفقهية المتصلة

(١) ولى مكة والمدينة للوليد من سنة ٧٠٥/٥٨٦م الى سنة ٧١١/٥٩٣م . ابن

فهد - غاية المرام (ص ٢٣١) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٤٠، ٢٤١)، ويضيف الازرقى ان تلك الـ

استمرت في يد الحجبة يلونها ويقومون عليها حتى قبضت اموال بنى

امية فقبضت فيما قبض فاقطعها ابو جعفر المنصور ليزيد بن منصور

الحجبي الحميري خال المهدي ، فلما استخلف المهدي قبضها من يزيد

وردها على ولد عمر بن عبدالعزيز فاسلموها الى الحجبة ، ثم تكلم

فيها ولد يزيد ابن منصور في خلافة هارون الرشيد فردت عليهم ثم

باعوها فاشتراها هارون الرشيد ثم ردت في خلافته الى الحجبة فكانت

في ايديهم حتى قبضها حماد البربري ، فلم تزل في الصوافي حتى ردها

المعتصم بالله على ولد عمر بن عبدالعزيز في سنة سبع وعشرين

وماقتين . وهي في يد ولد عمر بن عبدالعزيز على عهد الازرقى

اخبار مكة (٢/٢٤١) .

او المتعلقة بالاقواف، وكان فقيها يرجع اليه في مثل ذلك، فقد سئل
مثلا عن الماء الذى يوضع في الطريق يتصدق به ايشرب منه ؟ فاجاب عمر
نعم لابس بذلك، قد رأيتنى وانا وال على المدينة وللمسجد ماء يتصدق
به فما رأيت احدا من اهل الفقه يزع عن ذلك الماء ان يشرب منه . وسئل^(١)
ايضا عن الدمى يوقف من ماله وقفا للنصارى او لليهود . فقال عمر بن
عبدالعزیز : يجوز ذلك .^(٢)

ويبدى اميرالمؤمنين عمر بن عبدالعزیز رضى الله عنه اهتماما
كبيراً بامور المسلمين عامة ، من ذلك اهتمامه بالخراج والفقير ، فقد
كتب رضى الله عنه الى احد عماله : اما بعد فخل بين اهل الارض وبين
بيع مافى ايديهم من ارض الخراج فانهم انما يبيعون فى المسلمين
والجزية الراتبية .^(٣)

(١) ابن سعد - الطبقات (٣٥٠/٥) .

(٢) ن . م . س (٣٥٦/٥) .

(٣) ن . م . س (٣٧٦/٥) .

عمر بن عبدالعزيز ورعايته لصدقات الرسول صلى الله عليه وسلم .

سبق ان تكلمنا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم واشترنا الى اهتمام الخلفاء الراشدين من بعده بهذه الصدقات حتى ان ابا بكر الصديق رضی الله عنه رد طلب فاطمة الزهراء رضی الله عنها حين طالبت بنصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقاته بالمدينة مستندا الى توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تضمنه قوله : "لاشورث ما تركنا صدقة" ^(١) . فقد اورد البخارى في صحيحه عن ابي شهاب قال : اخبرني عروة بن الزبير ان عائشة ام المؤمنين رضی الله عنها اخبرته ان فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسم لها ميراثها ، ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما افاء الله عليه فقال ابو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " لانـــــــسورث ما تركنا صدقة" ^(٢) . ففضيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت ابا بكر ، فلم تنزل مهاجرة حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اشهر ، قالت : وكانت فاطمة تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، وفدك ، وصدقاته بالمدينة ، فأبى ابو بكر عليها ذلك وقال : لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعملت به ، فاني اخشى ان تركت

(١) البخارى - الصحيح (١١٢٦/٣) .

(٢) ن . م . س (١١٢٦/٣) .

(١)
شيئا من امره ان ازيغ .

وعلى ذلك استمر وضع صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهد
الخليفة الراشد ابي بكر الصديق رضي الله عنه . وبعد وفاته رضي الله
عنه التزم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بوجهته في امر صدقات
رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ، وفي خيبر وفدك خاصة حيث قال :
"هما صدقة رسول الله كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وامرهما الى
من ولي الامر" (٢) . واستمر الوضع كذلك سنتين من خلافة عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم سلمهما الى العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه وعلى بن
ابي طالب كرم الله وجهه ليشرقا عليهما - كما سبق ان بينا - كما اهتم
الخليفتان الراشدان عثمان بن عفان وعلى بن ابي طالب رضي الله عنهما
بأمر صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم . اما في العصر الاموي
فيذكر البلاذري ان بنى امية قد اصطفوا فدك وغيروا سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيها . (٣)

ويذكر ابن سعد في طبقاته بان مروان بن الحكم كتب اثناء ولايته
على المدينة في عهد معاوية بن ابي سفيان الى معاوية كتابا يطلب منسه
ان يمنحه فدك فاعطاه اياها . فكانت بيد مروان وكان يبيع ثمرة فدك
(٤)

(١) البخارى - الصحيح (١١٢٦/٣) .

(٢) ن . م . س (١١٢٦/٣) .

(٣) البلاذري - فتوح البلدان (٣٧/١) .

(٤) ابن سعد - الطبقات (٣٨٨/٥) .

(١) بعشرة آلاف دينار في السنة . ثم ان معاوية بن ابي سفيان غضب على
مروان بن الحكم فقبضها منه . (٢) ثم ان الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
طلبها من معاوية فابى معاوية ان يعطيها له ، كما طلبها سعيد بن العاص
فابى عليه معاوية ايضا . (٣) فلما ولي معاوية مروان مرة ثانية ردها عليه
بغير طلب من مروان . (٤) وقد اعطى مروان بن الحكم ولديه عبدالملك وعبد
العزیز فدك مناصفة بينهما . (٥) ووهب عبدالعزیز بن مروان نصيبه لولده عمر .
كما استوهب عمر بن عبدالعزیز من ابناء عمه عبدالملك النصف الآخر الذى
انتقل اليهم بعد وفاة والدهم فوهبوه له وبذلك خلصت كلها لعمر بن
عبدالعزیز . (٦)

غير انه ما ان ولي عمر بن عبدالعزیز الخلافة حتى سأل عن فـدك
وماكان عليه امرها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر
وعمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم اجمعين فكتب الى ابي بكر بـسـم
محمد بن عمرو بن حزم كتابا فيه : " بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله
عمر اميرالمؤمنين الى ابي بكر بن محمد ، سلام عليك فانى احمد اليـك

-
- (١) ابن سعد - الطبقات (٣٨٨/٥) .
(٢) ن . م . س (٣٨٨/٥) .
(٣) ن . م . س (٣٨٨/٥) .
(٤) ن . م . س (٣٨٨/٥) .
(٥) ن . م . س (٣٨٨/٥) .
(٦) ن . م . س (٣٨٨/٥) .
(٧) ن . م . س (٣٨٨/٥) .

الله الذى لاله الا هو، اما بعد : فانى نظرت فى امر فـدك وفحصت عنـسـه فاذا هو لا يعطـح لى ورأيت ان اردـها على ما كانت عليه فى عهد رسول الله وابى بكر وعمر وعثمان واترك ما حدث بعدهم ، فاذا جاءك كتابى هـذا فاقبضها وولها رجلا يقوم فيها بالحق ، والسلام عليك " (١) .

ويذكر صاحب تاريخ الخلفاء بانه فى سنة تسع وتسعين رد عمر فـدك الى ما كانت عليه ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر رض الله عنهما . وذكر كيفية مآلها اليه ثم امره بأن يتولاها رجـل يقوم فيها بالحق على ما كانت عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين . (٢)

ويذكر البلاذرى فى فتوحه " ان عمر بن عبدالعزيز جمع بنى اميـة فقال : ان فـدك كانت للنـبى صلى الله عليه وسلم فكان ينفق منها ما ياكل ويعود على فقراء بنى هاشم ويزوج ايمهم . وان فاطمة سألتـه ان يهبها لها فأبى . فلما قبض عمل ابو بكر فيها كعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى عمر فعمل فيها بمثل ذلك وانى اشهدكم انى قد رددتها الى ما كانت عليه " (٣) .

(١) ابن سعد - الطبقات (٢٨٩/٥) ، ابن الجوزى - سيرة ومناقب عمر بسـن

عبدالعزيز (ص ١٣١) .

(٢) مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء - مخطوط (ص ٢٥٩) .

(٣) البلاذرى - فتوح البلدان (٣٧، ٣٦/١) .

ويذكر ابن الاثير ان عمر بن عبدالعزيز احضر قريشا ووجوه الناس فقال لهم : ان فداك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يضعها حيث اراد الله ثم وليها ابو بكر كذلك وعمر كذلك ثم اقطعها مروان ثم انها صارت الى ، ولم تكن من مالى اعود منها على وانى اشهدكم انى قد جعلتها على ماكانت عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .^(١)

^(٢)
فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من الظلم .

ويتحدث ابن كثير عن عمل عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه فى فداك وردها على ماكانت عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيذكر ان الناس بذلك العمل قد يئسوا من الظلم .^(٣)

اما البسوى فيذكر فى كتابه المعرفة والتاريخ بان امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه نظر فى مزارعه فخرق سجلاتها غير مزرعتى خيبر والسويداء^(٤) فقال عمر عن خيبر من اين كانت لابييه ؟ فقيل له انها كانت فىنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركها رسول الله صلى الله عليه وسلم فىنا على المسلمين حتى كان عثمان بن عفان رضى الله عنه فاعطاها مروان بن الحكم واعطاها مروان عبدالعزيز ابا عمــــر

(١) ابن الاثير - الكامل (٦٣/٥) .

(٢) ن . م . س (٦٣/٥) .

(٣) ابن كثير - البيداية والنهاية (٢٠٠/٩) .

(٤) السويداء^١ : تصغير سوداء^٢ : موضع على ليلتين من المدينة على طريق

الشام . ياقوت - معجم البلدان (٢٨٦/٢) .

واعطاها عبدالعزیز عمر . فخرق سجلها وقال : انا اتركها حيث تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال البسوى : ^(١) " وبلغنى انها فدك " ^(٢) .

اما ابن عبدالحكم فقد ذكر النص السابق ولم يذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه بل قال : " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركها فيثا ^(٣) ثم صارت الى مروان " ثم اكمل القصة .

ويستمر اميرالمؤمنين عمر بن عبدالعزیز فى اهتمامه بالاقواف ، فقد كتب الى ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان يفحص له عن الكتيبة ^(٤) وهل هى خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ام كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ؟ فرد عليه ابو بكر - بعد ان سأل عمرة بنت عبدالرحمن - ان الكتيبة خمس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكر ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثنا محمد بن بشر بن حميد المرزى عن ابيه قال : دعانى عمر بن عبدالعزیز فقال لى : خذ هذا المال الاربعة آلاف دينار او خمسة آلاف دينار فاقدم بها على ابى بكر بن حزم

-
- (١) البسوى - ابو يوسف يعقوب بن سفيان - المعرفة والتاريخ - تحقيق د. اكرم ضياء العمرى - الطبعة الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م - مؤسسة الرسالة - بيروت (٥٨٧/١) ، ابن الجوزى - سيرة عمر (م ١٣٠) .
- (٢) البسوى - المعرفة والتاريخ (٥٨٧/١) .
- (٣) ابن عبدالحكم - سيرة عمر (م ٥٨) .
- (٤) ابن سعد - الطبقات (٣٨٩/٥) ، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء - مخطوط (م ٣٦٠) .

فقل له فليضم اليه خمسة آلاف او ستة آلاف حتى يكون عشرة آلاف دينار
وان تاخذ تلك الآلاف من الكتيبة ثم تقسم ذلك على بنى هاشم وتسوى بينهم
الذكر والانثى والعغير والكبير سوا . قال ففعل ابو بكر فغضب من ذلك
زيد بن حسن . فقال لابي بكر قولنا نال فيه من عمر، وكان فيما قال : يسوى
بينى وبين الصبيان ؟^(١)

ونتيجة لما عمله عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه فى آل بيــــــــــــت
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتبت فاطمة بنت حسين شكره على ما صنع^(٢)
ومما جاء فى كتابها : " فاقسم لك بالله يا امير المؤمنين لقد اخذتم
من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان لآخادم له واكتسى من كان
عاريا واستنفق من كان لايجد ما يستنفق " .^(٣)

^(٤)
وقد اصاب كل انسان منهم فى هذه القسمة خمسين دينار .

وقد اجتمع نفر من بنى هاشم وكتبوا كتابا وبعثوا به الى امير

(١) ابن سعد - الطبقات (٣٨٩/٥، ٣٩٠)، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء
مخطوط (ج ٣٦٠٠) .

(٢) هى فاطمة بنت الحسين بن على بن ابي طالب بن عبدالمطلب ، امها
ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن عثمان ، تزوجها ابن عمها حسن
ابن الحسن بن على بن ابي طالب ، ثم مات عنها فتزوجها عبدالله بن
عمرو بن عثمان بن عفان .

ابن سعد - الطبقات (٤٧٣/٨) .

(٣) ابن سعد - الطبقات (٣٩٠/٥)، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء (ج ٣٦٠٠) .

(٤) ابن سعد - الطبقات (٣٩٠/٥) .

المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه يشكرون له فعله بهم وصلتهم
لهم . فرد عليهم امير المؤمنين عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه : ان هذا
رايه وكلم فيه الوليد بن عبدالملك ، وسليمان وانهما ابيا عليه ذلك .
(١)
ويذكر البلاذرى فى فتوح البلدان عن افلح بن حميد عن ابيه قال
(٢)
ولانى عمر بن عبدالعزيز الكتيبة فكنا نعطى ورقة المطعمين وكانوا
محصين عندنا . وهذا يدل على دقة العمل وانتظامه ووضوحه .
(٣)
وجعل عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه للخمس بيت مال على حده
وللصدقة بيت مال على حده وللغنى بيت مال على حده . وانفق كلا فى
(٤)
مصارفه الشرعية .

(١) ابن سعد - الطبقات (٣٩١/٥) .

(٢) افلح بن حميد بن نافع الانصارى البجارى مولاهم ابو عبدالرحمن
المدنى ، يقال له ابن صغيرا . روى عن القاسم بن محمد بن ابى
بكر وابى بكر بن حزم وسليمان بن عبدالرحمن بن جندب وغيرهم . وعنه
ابن وهب وابو عامر العقدى وابن قديك ووكيع وغيرهم . قال عنه ابن
حجر : ثقة .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٢٠/١) ، التقريب (ص ١١٤) .

(٣) البلاذرى - فتوح البلدان (٣١/١) .

(٤) ابن سعد - الطبقات (٤٠٠/٥) .

نماذج من أوقاف التابعين

نماذج من اوقاف التابعين رضوان الله عليهم

(١)
وقف عامر بن عبدالله بن الزبير .

اورد الزبير بن بكار فى جمهرة نسب قريش انه قيل لعامر بن عبدالله ابن الزبير : اخطا الجراد نخلك واصاب الناس فقال : اشهدكم انه صدقة على المساكين . فقيل له : بالنخل ام بالشعر ؟ قال : لا اراه والله الا بالنخل ، واطنهما صدقة على المخدمين بعكة ولو كان تصدق بالشمس سنة واحدة ما انتفع منه بشيء ابدا .

(١) عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام بن خويلد، وامه حنتمة بنت عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، كان عامر يكنى ابا الحارث وكان عابدا فاضلا . يروى عن ابيه وعمرو بن سليم . وعنه عبدالله بن سعيد بن ابي هند وابو صخره جامع بن شداد وابن عجلان وابن جريس مدنى تابعى ثقة . قال عنه ابن حبان : كان عالما فاضلا . وقسم الخليلى احاديثه كلها يحتج بها . ذكره مسلم فى رابعة تابعى العدنيين . توفى سنة ١٢١هـ / ٧٣٨م .

انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات الجزء المتمم لتابعى اهل المدينة (ص ١١٠)، خليفة بن خياط - التاريخ (ص ٣٥٢)، الزبير بن بكار جمهرة نسب قريش (١/٢٢٣، ٢٢٤)، السخاوى - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة عن بنشره اسعد طرابزونى ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م - دار نشر الثقافت القاهرة (٢/٢٧٧) .

(١)
وقف عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبير .

(٢)
تصدق عامر بن حمزة بحقه بالريضة على بنتيه فاخته واسماء وعلسى
اعقابهما .

(٣)
فأما اسماء فقد انقرض ولدها، وصارت تلك الصدقة لعقب فاخته .
وهذا من الوقف الدرى .

(١) عامر بن حمزة بن عبدالله بن الزبيوامه ام ولد ، وكان من سروات آل
الزبيروجلدائهم فى العقل والبيان . قيل له " ماخاصمت احدا قط
الاقتضى لك عليه ؟ " فقال " والله انى ماخاصمت فى شىء قط فيه شك
عند اهل العلم " مات عامر بن حمزة بواسط .

انظر : ابن بكار - جمهرة نسب قريش (٥٦،٥٥/١) ، مصعب الزبيرى
نسب قريش (٢٤١/٧) .

(٢) الرىض ذكره البكرى فى رسم الفرع بضم اوله وثانيه . والفرع على
الطريق من مكة الى المدينة ، وكان قد عمل عبدالله بن الزبير
بالفرع عين الفارعه والسنام وعمل عروة اخوه عين النهدي وعين عسكر
واعتمل حمزة بن عبدالله عين الرىض والنجفة . وسميت عين الرىض
لان منابت الاراك فى الرمل تدعى الارياض . وقد اعطى عبدالله بن
الزبير ابنه حمزة عين الرىض والنجفة تسقيان ازيد مسن
عشرين الف نخلة . البكرى - معجم ما استعجم (١٠٢١،١٠٢٠/٣) .

(٣) ابن بكار - جمهرة نسب قريش (٥٦/١) .

وقف عبدالله بن حمزة بن عبدالله بن الزبير .

إشار أبو على الهجرى الى الجشاشة ^(١) وقال : هى صدقة عبدالله بن حمزة وبها قصور . ^(٢)

وذكر ايضا ان فى الاثبه ^(٣) مالا لعبدالله بن حمزة بن عبدالله بن الزبير كثير النخل وهو وقف على عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير . ^(٤)

(١) الجشاشة : قرية على ستة عشر ميلا من المدينة وبها منازل آل حمزة وعباد وثابت بنى عبدالله بن الزبير . البكرى - معجم ما استعجم (٣٦٧/١) .

(٢) ابو على الهجرى - تحديد المواضع - تحقيق حمد الجاسر (م ٢٩٣) .

(٣) الاثبه : هى ارض بالبقيع سميت بغدير بها يقال له الاثبه . البكرى معجم ما استعجم (١٠٧/١) .

(٤) الهجرى - تحديد المواضع (م ٢٩١، ٢٩٢)، البكرى - معجم ما استعجم (١٠٧، ١٠٦/١) .

وعباد هو : عباد بن حمزة بن عبدالله بن الزبير الاسدى ، روى عن جده ابيه اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنها واختها ام المؤمنين عائشة وجابر بن عبدالله الانصارى . وعنه ابن عم ابيه هشام بن عروه ، كان سخيا من احسن الناس وجها . له عند مسلم والنسائى حديث . قال عنه ابن حجر : ثقة .

انظر : تهذيب التهذيب (٨٠/٥) ، التقريب (ص ٢٩٠) .

(١)
وقف المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام .

كان المغيرة بن عبدالرحمن قد وقف ضيعة له على طعام يصنع بمنى
ايام الحج . وذلك الطعام استمر الى عصر متأخر فقد ذكر مصعب الزبيري
صاحب كتاب " نسب قريش " المتوفى سنة ٢٣٦هـ / ٨٥٠م ان ذلك الطعام مستمر
الى عصره حيث يقول : " فهو الى اليوم يطعمه الناس ايام منى " .
(٢)

(٤)
وقف عمرة بنت عبدالرحمن .

(٥)
يذكر الخصاف بسنده عن ابي الرجال عن ابيه ان عمرة بنت عبدالرحمن

(١) هو المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام من كبار التابعيين
الملقب بالاعور حيث اصبحت عينه في غزوة مسلمة بن عبد الملك فمضى
ارض الروم . كان جوادا يطعم الطعام حيث منازل وينحر الجزور، وكان
يامر بالسكر والجوز فيدقان ويطعمهما المساكين . امه سعدى بنت
عوف بن خارجة بن سنان بن ابي حارثة .
انظر ترجمته في : مصعب الزبيري - نسب قريش (٣٠٦، ٣٠٥/٩) ، ابي
قدامة - التبيين في انساب القرشيين (م ٣٢٢) .

(٢) مصعب الزبيري - نسب قريش (٣٠٦، ٣٠٥/٩) .

(٣) ن . م . س (٣٠٦، ٣٠٥/٩) .

(٤) سبقت ترجمتها .

(٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن حارثة بن النعمان ويقال ابن عبدالرحمن
ابن عبدالله بن حارثة الانصاري النجاري ابو الرجال وهو لقب له
وكنيته ابو عبدالرحمن وكان جده حارثة من اهل بدر . روى عن امه
عمرة بنت عبدالرحمن وعوف بن الحارث بن الطفيل وانس بن مالك =

(١)
تصدقت بصدقة واشهدت عليها واخرجتها من يدها فكان ابنها يليها . وهذا
يشير الى انها جعلت ولاية الوقف لابنها .

(٢)
وقف رمله بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان .

اشترت رمله بنت عبدالله بن عبدالملك بن مروان دارا بمكة وتصدقت
بها ليسكنها الحاج والمعتمرون ، وكان يسقى في دارها تلك شراب في
الموسم . واستمرت تلك الدار تؤدي مهمتها . وقد كانت لها وقوف بالشام
وقفت غلتها للصرف عليها ضمانا لاستمرار اداها وظيفتها . كما ان تلك الدار
يسكنها الحاج والمعتمر . غير انها استصفيت حين خرجت الخلافة من
بنى مروان . (٤)

= وسالم بن عبدالله بن عمر . وعنه بنوه حارثة وعبدالرحمن ومالك
بنو ابي الرجال وسعد بن ابي هلال ويعقوب بن محمد وغيرهم . قال عنه
ابن حجر : ثقة .

انظر : ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٦٣/٩) ، التقريب (ص ٤٩٢) .

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ١٨) .

(٢) لم اعثر لها على ترجمة . اما ابوها فهو عبدالله بن عبدالملك بن
مروان بن الحكم . اول من حول الدواوين بمصر الى العربية اثناء
ولايته لها سنة ٥٨٦ هـ واستمر واليا عليها الى سنة ٥٩٠ هـ .

انظر : الزركلي - الاعلام (١٠٠/٤) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (٢٤٩/٢) .

(٤) ن . م . س (٢٤٩/٢) .

إدارة الوقت في
العصر الأموي

ادارة الوقف فى العصر الاموى

من المعلوم ان الاوقاف التى يقفها اصحابها كانت توكل مهــــــــــــــــام
امورها من حيث تنفيذ شروطها الى الواقف نفسه او من يختاره هو ليتولى
الوقف وتنفيذ شروط الواقف، وقد استمر الوضع كذلك الى عهد هشام بن
عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ/٧٢٤ - ٧٤٣م) حيث اقيم فى عهده اول ديوان للاعباس
فى سنة ١١٨هـ/٧٣٦م . غير ان المصادر لاتقدم معلومات تفيد فى اعطاء
تصور واضح عن تنظيماته وسجلاته وكيفية العمل فيه وملاحياته وانــــــــــــــــما
وردت اشارات فى بعض المصادر تذكر ان قاضى هشام بن عبد الملك على معر
توبه بن نمر هو اول من وضع يده على الاحباس وانشأ لها ديوانا عظيما .
(١) (٢) (٣)

(١) الكندى - ابو عمر محمد بن يوسف - الولاه والقضاه - طبعة بالافست

مكتبة المثنى ببغداد ١٩٨٠م (ص ٣٤٦) .

(٢) هو توبه بن نمر بن حرمه بن ربيعه بن ساجى بن نمر بن ليشرح بن

خزيمة الحضرمى ، ابو محمد ، وابو عبدالله ، وكانت ولايته لقضاء

معر سنة ١١٥هـ/٧٣٣م .

انظر ترجمته فى : ابن حجر العسقلانى - رفع الاصر عن قضاة مصر

تحقيق د. حامد عبد المجيد ومحمد المهدي ابو سنه ومحمد اسماعيل

الماوى ، مراجعة ابراهيم الابيارى - المطبعة الاميرية بالقاهرة

١٩٥٧هـ/١٩٥٧م (١/١٥٨) .

(٣) القلقشندى - صبح الاعشى (١/٤١٨) .

ويمكن القول بأن ماورد في كتاب الولاية والقضاء للكندي هو اول اشارة
توردها المصادر في هذا المجال فقد ذكر الكندي ان اول قاض بمصر وضع
يده على الاحباس هوتوبه بن نمر الحضرمي حيث ان الاحباس كانت في
ايدي اهلها وفي ايدي اوصيائهم فلما كان الامر كذلك قال توبه : مساارى
مرجع هذه الصدقات الا الى الفقراء والمساكين فأرى ان أضع يدي عليها
حفظا لها من الهلاك والتوارث .^(١)

ويؤكد الحافظ ابن حجر على ان : " اول من وضع للاعباس ديوانا
توبه بن نمر في زمن هشام بن عبدالملك وانما كانت الاحباس في ايدي
اهلها واوصيائهم . فقال توبه : ارى مال هذه الاحباس الى الفقراء
والمساكين فأرى ان اضع يدي عليها حفاظا لها من التوارث ، فلم
يمت توبه حتى صار للاعباس ديوان عظيم " .^(٢)

ويؤكد ابن خلدون على مسئولية القضاء الواسعة التي اشتملت على
الاشراف على اوقاف المسلمين ، وهو يعدد مهمات القضاء ومن ذلك تولي
الاوقاف فيقول : " كان القاضي انما كان له في عصر الخلفاء الفصل بين
الخصوم فقط ثم دفع لهم بعد ذلك امور اخرى على التدرج بحسب اشتغال
الخلفاء والملوك بالسياسة الكبرى ، واستقر منصب القضاء آخر الامر على
انه يجمع مع الفصل بين الخصوم استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين
بالنظر في اموال المحجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين واهمل

(١) الكندي - الولاية والقضاء (ص ٣٤٦) .

(٢) ابن حجر - رفع الاصر عن قضاة مصر (١/١٥٩) .

السفة ، وفى وصايا المسلمين وواقفهم وتزويج الايامى عند فقد الاولياء
على رأى من رآه والنظر فى مصالح الطرقات والابنية ^(١) .

وقد نقل آدم متر معلومات تفصيلية عن طبيعة عمل الديوان ، دون ان
يشير الى مصادر معلوماته فقال : كانت ثغور مصر المسماة بالمواحيـز
يعمرها اهل الديوان والمطوعة وكانت احباس السبيل التى يتولاها
القضاء تجمع فى كل سنة فاذا كان شهر ابيب بعث القاضى ما اجتمع من
اموال السبيل ففرقت على مواحيـز مصر من العريش الى لوبيه ^(٢) واعطيت
للمطوعة ومن كان فقيرا من اهل الديوان ^(٣) .

(١) ابن خلدون - المقدمة - الطبعة الرابعة - دار احياء التراث
العربى - بيروت (م ٢٢١) .

(٢) لعلها الاحازة وهى ما تقابل الرستاق فى المشرق التى تعنى
الناحية . ومن المعلوم ان اقاليم الدولة الاسلامية قد حافظت الى
حد بعيد على التقسيمات الادارية الموروثة من الدولتين الساسانية
والبيزنطية حتى فترة متأخرة . وذكر الجوهري ان الحوزه تعنى
الناحية . انظر : الصحاح (٣/٨٢٦) .

(٣) من الاشهر القبطية المستخدمة ضمن التقويم الزراعى فى مصر وهى
يوافق الحصاد وموسم الغلة . انظر : البتانى - ابى عبدالله محمد بن
سنان بن جابر - الزيج - اعتناء د. كرلوناينو - روما ١٨٩٩م (ص ١٠١) .

(٤) العريش : من اعمال مصر من ناحية الشام . ياقوت - معجم البلدان
(١١٣/٤) .

(٥) لوبيه : بالضم ثم السكون مدينة بين الاسكندرية وبرقة . ياقوت
معجم البلدان (٢٥/٥) .

(٦) آدم متر - الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى - تعريب محمد
عبدالهادى ابو ريده - دار الكتاب العربى - بيروت (٢/٩٥٠) .

ويفهم من نص اورده صاحب الدرّة الثمينة ان ديوان الاوقاف لم يقتصر
فى عمله على الاشراف على اوقاف المسلمين فى مصر وانما اتسع نطاق عمله
واصبح ديوانا مركزيا فى العاصمة ، وعهد اليه بمهام اخرى خارج مصر
فقد ذكر ابن النجار " انه كانت بنو اميه تجرى فى الديوان رزقا على
من يقوم على حوض مروان بن الحكم بالمعقيق فى مملحته وفيما يصلح بتسرى
عروة من علقها ودلائها" (١) . غير اننا ينبغى ان لانبالغ فى اثر مثل هذا
الديوان فى الدولة الاموية . كما ان نص ابن النجار قد يفهم على اساس
ان المقصود هو ديوان بيت المال، او العطاء او النفقات . ذلك لان النص
ورد خاليا من التحديد الدقيق ولعل ذلك مادفع بعض الباحثين فى العصر
الحديث على تصويره كادارة خاصة فى مصر دون غيرها من اقاليم الخلافة
الاموية (٢) .

(١) ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص ٣٣٩) .

(٢) ابو زهرة - محاضرات فى الوقف (ص ٩٠) ، آدم متز - الحضارة الاسلامية

الأثر الحضاري للأوقاف
في العصر الأموي

الآثر الحضارى للوقف فى العصر الاموى

عند دراسة جوانب التطور الحضارى الذى شهدته الدولة الاسلاميــــــــــــة
خلال القرن الاول الهجرى ، تطالعنا جملة شواهد حية على مدى ماتحــــــــــــقق
خلال تلك الفترة من رقى حضارى كبير . ان الآثر الحضارى للوقف خلال هذه
الحقبة يمكن تبينه فى مايلى :

- * ان تنامى الاهتمام بالسكان فى المراكز الحضارية الاسلامية المختلفة
وتوفير مياه الشرب الصالحة والوفيرة ، ومايرافق ذلك من انشاء
للعناصر المائية والاحواض والبرك والنافورات وحفر الآبار ، لاشك
فى انه اثر حضارى ومعلم بارز يشهد على رقى فى الجانب الحضارى
لاهتمامات الدولة والافراد بهذه المسألة الحيوية فى حياة الانسان .
- * وما يلحق بهذه المسألة ، قضية توفير المياه للمسافرين حاجا
كاشوا او عمارا او تجارا او غيرهم ، وعلى امتداد الطرق الطويلة
التي تربط بين اطراف الدولة الاسلامية وبين العاصمة من جهــــــــــــة
وبينها وبين المشاعر المقدسة فى الحجاز من جهة ثانية ، ذلك
ان الوقف كان حافزا مهما من حوافر انشاء المرافق المائية
المختلفة والمتنوعة على امتداد الطرق الداخلية للدولة الاسلامية .
- * ويعتبر الاهتمام بالطرق وتنظيمها وتوفير الخدمات المتنوعة فيها
من دلائل التقدم الحضارى فى المجتمعات البشرية على مختــــــــــــلف
العصر . ومما لاشك فيه انه قد بدا الاهتمام الكبير بالطرق فى
الدولة الاسلامية خلال العصر الاموى مدفوعا بعوامل شتى منها الامن

وضبط الحدود ومنع الغلاء وتيسير العبادات وكلها اسهمت فى —
استحداث خدمات وقفية متنوعة اسهمت فى التطوير الحضارى ومثلت —
ومن ذلك ربط المدن المختلفة بخطوط من الطرق الميسرة وتذليل —
العقبات التى تعترض السابلة وعمل الاستراحات والخانات لـ —
انسانية بحتة . ووضع العلائم والاميال على امتداد بعضها بحيث —
ان السالك يكون على علم تام بما قطع من طريقه ومابقى امامه —
ليصل الى هدفه .

ان هذا الاهتمام الكبير الذى اسهم فيه خلفاء بنى امية بقسط —
وافر ، كما اسهم فيه المتمكنون من المسلمين بقسط هو من الامثلة الحية —
على مدى ما اصاب المجتمع الاسلامى من رقى حضارى كبير ومابلغته الطرق —
والسكك من تطور لم يسبق له مثيل فى تاريخ البشرية .

وتمثل قبة الصخرة حلقة من حلقات الاثر الحضارى للوقف فى العصر —
الاموى ذلك ان الخليفة عبدالملك بن مروان اراد ان يقيم بناء يعتز به —
المسلمون . وقد وفق الخليفة عبدالملك فى بنائها توفيقا عظيما . فكانت —
قبة الصخرة بحق تحفة اسلامية لجمالها وابداع زخارفها وبساطة تصميمها —
وتناسق اجزائها . وظل تصميمها فريدا فى العمارة الاسلامية فى عصورها —
المختلفة (١) . وتم بناء هذه القبة سنة ٦٩١/٥٧٢ م ، وهى بناء حجرى مثنى —
الشكل قوامه تشمينة خارجية من الجدران تليها من الداخل تشمينة اخرى

(١) توفيق عبدالجواد - تاريخ العمارة - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م -

من الاعمدة والاكتاف، وداخل هذه التثمينة دائرة من الاعمدة والاكتاف
ايضا، وفوق الدائرة قبة مرفوعة على رقبة او اسطوانة فيها ست عشرة
نافذة . والقبة من الخشب تغطيها من الخارج طبقة من الرصاص، ومن
الداخل طبقة من الجص . وكان الجانب الخارجى من جدران البناء مغطى
بالفسيفساء الغنية بالزخارف التى هى عبارة عن رسوم للشجار والفاكهة
والاوانى التى تخرج منها الفروع النباتية ، ورسوم الالهة والنجوم .^(٢)

توسعة المسجد النبوى :

سبق ان اشرفنا الى زيادة الوليد بن عبد الملك فى المسجد النبوى
الشريف وسوف نضيف هنا بعض اعمال الزخرفة التى عملت فيه، ومن ذلك
ان ادخل على المسجد النبوى الشريف بعد توسعته زخارف جمالية . من ذلك
انه زخرف بالفسيفساء والمرمر وعمل سقفه بالساج وموه بالذهب واحيطت
بجدرانه الآيات القرآنية .^(٣) كما عمل للمسجد اربع مآذن . وعمل له شرفات
وبلغت النفقة على توسعة المسجد النبوى الشريف وتزيينه اربعين الف دينار^(٥)

- (١) زكى محمد حسن - فنون الاسلام - دار الفكر العربى (ص. ٣٦، ٣٧) .
- (٢) زكى محمد - فنون الاسلام (ص. ٣٩) .
- (٣) الحربى - المناسك (ص. ٣٧٢)، ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص. ٣٧٣) .
- (٤) ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص. ٣٧٣)، العباسى - عمدة الاخبار (ص. ١٠٩) .
- (٥) ابن النجار - الدرّة الثمينة (ص. ٣٧٣، ٣٧٤) .

وهذا كله فضلا عن مساحة المسجد الكبيرة وتعتبر تلك التوسعة من اهم اعمال الوليد بن عبدالملك .

الجامع الاموى بدمشق :

الذى شيده الوليد بن عبدالملك واستقدم له الصناع والعمال من شتى البلاد الاسلامية . والمسجد الاموى يتألف من صحن كبير مستطيل الشكل وايوان رئيسى . وقد كان المسجد مفروشا بالمرمر وكانت حوائطه مغطاه بلوحات من الرخام وفوق تلك اللوحات زخارف من الفسيفساء الملونة والمعذبة .^(١) ^(٢) والحق ان هذا المسجد درة فى تاج العمارة الاسلامية . ويعكس الحج الى بيت الله الحرام ، وماهيا الواقفون لاغراضه سواء فى الحرمين الشريفين او فى المدينتين المشرفتين مكة المكرمة والمدينة المنورة جانبا بارزا من جوانب اثر الوقف الحضارى خلال العصر الاموى ، ذلك انه قد جرى وقف العديد من المرافق الاساسية ومرافق الخدمات فى هذه الاماكن المقدسة كالبيوت الموقوفة لمبيت الحجاج وسكناهم ، او البيوت المخصصة لخدماتهم وكتوفير مواضع الطبخ او توفير المياه الخاصة بالشرب او الاستعمال البشرى ، ووقف الحمامات ، وعمد الاحواض والنافورات والفوارات والميفآت وغيرها . كل ذلك ولاشك لــــه

(١) زكى محمد - فنون الاسلام (ص٤٠،٤١) .

(٢) توفيق عبدالجواد - تاريخ العمارة (٢/٢٧٦،٢٧٧) .

دلالتة الواضحة في تبيان اثر الوقف في تنامي وابرار الحضارة الاسلامية
وفي وجهتها الانسانية السامية . وان الامل لمعقود على الدراسات
الاكاديمية الجادة في الكشف عن مدى التطور الذي اصاب الحضارة في
جوانب المعمار والمواصفات الفنية المعمارية والجمالية الذي مثلته
العناصر الموقوفة في هذه الفترة المبكرة من تاريخ المسلمين .

الوقف الثالث

الوقف في العصر العباسي الأول

موقف الخلفاء من الأوفياء

اهتمام الخلفاء العباسيين الاوائل بالاقواق

ابدى خلفاء بنى العباس اهتماما كبيرا بالاقواق وتنميتها وتنويعها
وفى مايلي محاولة للتعرف على ماتقدمه المصادر من معلومات خلال العصر
العباسى الاول عن الاوقاف بنوعيه الذرى والخيرى العام .

(١)
ابو العباس السفاح (١٣٢ - ١٣٦هـ/٧٤٩ - ٧٥٣م) .

بعد مرحلة التغيير والتبديل الشامل فى الادارة واجهزة الدولة
المختلفة، وبعد ان استقرت احوال الخلافة لبنى العباس فى اعقاب شـورة
العسودة، افتتح ابو العباس السفاح اعماله فى نطاق البر والاقواق بان
امر بان يضرب المنار على طريق الخج الذى يربط الكوفة بمكة المكرمة
والمدينة المنورة، والذى عرف بطريق الجاده فيما بعد، بعد ان اقيمت
الاميال على امتداده . وقد اصبح الطريق منذ ذلك الحين واضحا معروفا

(١) هو الخليفة ابو العباس عبدالله بن محمد بن على بن حبر الامسسه
عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى
الهاشمى العباسى اول خلفاء بنى العباس . ولد سنة ١٠٤هـ/٧٢٢م وتوفى
فى ذى الحجة سنة ١٣٦هـ/٧٥٣م .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٤٦/١٠)، الذهبى
سير اعلام النبلاء (٧٧/٦)، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٥٢، ٥٣)،
الزركلى - الاعلام (١١٦/٤) .

(٢) الطبرى - تاريخ (٧/٤٦٥)، ابن الاثير - الكامل (٥/٤٥٤)، ابن فهد
اتحاف الورى (٢/٢٧٢)، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٣/٢١١) .

عند السابلة ليلا ونهارا ، ولم يعد احد يخشى من ضياع قوافل الحجـاج والتجار وغيرهم . وليس هناك من شك فى ان هذا العمل هو من اعمال البر وقد امر الخليفة السفاح تماما للفائدة المرجوة بانشاء عدد من الاستراحات "القصور" على امتداد الطريق المحصور بين القادسية وزباله (١) وذلك لضمان توفر الاماكن الملائمة للراحة على امتداد هذه المنطقـة الصعبة من الطريق والخالية من الخدمات . ومع ان الخليفة وامراء الحج ومرافقيهم كانوا يستخدمون هذه الاستراحات بالدرجة الاولى ، فان ذلك لا يمنع غيرهم ممن يسافر على الطريق من استخدامها سواء كانوا عمال بريد او موظفين عموميين آخرين ، او كانوا حاجا ومعتمرين او تجارا ، واستخدام غير هذه القصور من اميال وآبار وغيرها من الخدمات ذات النفع العام ، ورغم ان المصادر لا تقدم نصا صريحا عنها فى انها من الاوقاف غير ان استبطان الاهداف المرجوة منها وعموم الفائدة المتحققة من خدماتها واهدافها الخيرة ، وعدم انتقال ملكيتها بالتوارث وثبات اهلها تحتم على الباحث ان يعدها من مرافق البر الخيرية التى تندرج ضمن

(١) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٥٥/٦) ، ابن فهد

اتحاف الورى (٢١١/٢) .

وزباله بضم اوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة وهى قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والشعلبية وقال ابو عبيد السكونى زباله بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بنى اسد . سميت زباله بزبلها العاء اى بضبطها له .

ياقوت - معجم البلدان (١٢٩/٣) .

اهداف الاوقاف وان لم يتحقق وجود وثائق صريحة تقطع في ذلك . اضف الى ذلك فلقد اورد الحربى معلومات لبشر حفرت على مسافة ميل واحد من بطن الاغر في طريق الحج العراقى بين الكوفة ومكة ، وحيث انه قسـد عرفت هذه البئر باسم " العباسية " فان ذلك يرجح نسبتها الى الخليفة ابى العباس السفاح .^(١) ويأتى ذلك دليلا على ان السفاح له دور فى توفير مصادر العياه بطريق الحج .

^(٢)
ابو جعفر المنصور (١٣٦ - ٧٥٣/٥١٥٨ - ٧٧٤ م) .

^(٣)
يذكر البلاذرى فى فتوح البلدان ان الجبان ، وهى ارض زراعية واسعة فى منطقة الاهواز الى الجنوب الشرقى من السواد كان مما وقف الخليفة

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٠١) ، د. طلال رفاعى - نظام البريد فى

الدولة العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع (ص ١١٤٦) .

(٢) عبدالله امير المؤمنين المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بسن

العباس بن عبدالمطلب ، يكنى ابا جعفر استخلف بعد اخيه السفاح

وكان المنصور حاجا وقت وفاة السفاح فعقد له البيعة بالانبار عمه

عيسى بن على . كانت ولادته سنة ٧١٣/٥٩٥ م . ومات ابو جعفر المنصور

ببئر ميمون من مكة وهو محرم فدفن مكشوف الوجه لست خلون من

ذى الحجة سنة ٧٧٤/٥١٥٨ م وكان عمره ثلاثا وستين سنة .

انظر : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (١٠/٥٣) ، الزركلى - الاعلام

(١١٧/٤) .

(٣) الجبان : بالفتح والتشديد ناحية من اعمال الاهواز . ياقوت

معجم البلدان (٩٩/٢) .

ابو جعفر المنصور على اهل المدينة المنورة . وبالإضافة الى ذلك فقد
حفر ابو جعفر المنصور بئرا بالثعلبية سبله على طريق الحج . ويذكر
الحري ان "بالعمق" قصرا ومسجدا وبئرا تعرف بالخضراء من عمل المنصور
وهذه البئر كانت فيما يظهر واسعة عميقة غزيرة المياه الى درجة
كبيرة حتى وصفت بانها لاتنزع .
وعلى مقدار ميلين من الخزيمية موضع يعرف بالقصر العتيق كسسان
ابو جعفر المنصور قد بناه وفيه بركة مربعة تكون تسعين ذراعا الى
خمس واربعين يرتبط بها حوض ماء ومشرفة . وقد عمل ابو جعفر المنصور
كذلك بركة بالقرب من البعث لغرض سقيا القوافل المارة في الطريق

-
- (١) البلاذرى - فتوح البلدان (٤٥٣/٢) .
(٢) الحري - المناسك (ص ٢٩٧) .
(٣) العمق : بضم اوله وفتح ثانيه على جادة الطريق الى مكة بينسسه
وبين معدن بنى سليم اثنان وعشرين ميلا . الحري - المناسك
(ص ٣٣٢) ، ياقوت - معجم البلدان (١٥٦/٤) .
(٤) الحري - المناسك (ص ٣٣٢) .
(٥) الخزيمية : بضم اوله وفتح ثانيه تصغير خزيمية منسوبة الى خزيمية
ابن خازم وهو منزل من منازل الحج بعد الثعلبية من الكوفة وقيل
الاجر بينه وبين الثعلبية اثنان وثلاثون ميلا . ياقوت - معجم
البلدان (٣٧٠/٢) .
(٦) الحري - المناسك (ص ٣٣٢) .
(٧) البعث : ذكره الحري وهو عبارة عن جبل ليس بالمرتفع . الحري
المناسك (ص ٣٤٣) .

- (١) حيث وفر لها ماء عدا . وعلى بعد ستة اميال ونصف من زباله بركة مدورة
هي احدى الرضمتين وهي رضمة ^(٢) ابي جعفر تعرف بالقيصوم لها مصفاة ومسجد
وقباب وخلفها بميل رضمة امير المؤمنين ، متعشى وبئر وحوض ويسمى ذلك
كله الرضمة ^(٣) .
واحتفر ابو جعفر المنصور بئرا بفيد عرفت بالحارة ^(٤) .
كما انه احتفر بركتين بالمسح ^(٥) .

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٣٤٣) .
(٢) الرضمة : بفتح اوله وسكون ثانيه على ستة اميال من زباله بينها
وبين الشقوق . وذكره البكرى بفتح اوله واسكان ثانيه موضع فى
ديار بنى تميم . الحربى - المناسك (ص ٢٨٤) ، البكرى - معجم
ماستعجم (٦٥٥/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٥٠/٣) .
(٣) الحربى - المناسك (ص ٢٨٥) .
(٤) فيد : بالفتح ثم السكون ودال مهمله سميت بذلك لان من حولها
يستفيد منها وقيل سميت بفائد بن حام من بنى عمليق نزلها . وفيه
منزل العامل . وهي نصف الطريق الى مكة كانت كثيرة الابل وكان
الناس يودعون فيها ازوادهم وما يثقل عليهم فاذا رجوا اخذوها .
انظر : ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، الحربى - المناسك (ص ٣٠٦) ،
ياقوت - معجم البلدان (٢٨٢/٤) ، طلال رفاعى - نظام البريد فى
الدولة العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع (ص ٤٨٣) .
(٥) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩) ، السمهودى - وفاء الوفاء (١١٠٢/٣) .
(٦) المسح : بالفتح ثم السكون من اعمال المدينة كان اوله لبنى سليم
وكان الطريق القديم يقال له البعث . الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) ،
ياقوت - معجم البلدان (١٢٨/٥) ، طلال رفاعى - نظام البريد فى
الدولة العباسية (ص ٥٠٢) .

وكان عمه عيسى بن على هو اول من حفر بركة بالمسلح ، وهي التي يقال
لها بركة عيسى وبنى بها قصرا فطلبه المنصور ان يهبها له فأبى
وقال انها صدقة على ابن السبيل مما دفع المنصور الى ان يقوم باتشاء
بركتين بالمسلح . ومن الطريف ان تشير المصادر الى انه قد امر بتحويل
الطريق الرسمي ليمر بها بعيدا عن بركة عمه .
وللمنصور بئر بين الشبلى والخرجاء . وهذه البئر ماؤها

(١) هو عيسى بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمي من علماء العباسيين
ولد في المدينة وسكن بغداد الى ان توفى وهو عم السفاح والمنصور
ولد سنة ٧٠٢/٥٨٣ م وتوفى سنة ٧٨٠/٥١٦٤ م .

الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٤٧/١١) ، الزركلي - الأعلام
١٠ (١٠٥/٥)

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٤) ، هذا التصرف من المنصور ادى الى ازدياد اعمال
الخير لكن في المقابل قد يؤدي الى تعطيل اعمال الخير اذ حدث
ان الناس اتجهوا الى بركتى المنصور لانه حول الطريق اليها وربما
كان للمنصور وجهة نظر في ذلك فلعله اراد ان يمنع من ان يذاع اسم
غيره وان يعرف بالبر والتقوى من بين امراء العباسيين مما قد يكون
له تأثير على ذريته في الخلافة وربما اراد ان ينفرد بحسن الاشر
والاجر .

(٤) سبق تعريفه .

(٥) الخرجاء : بفتح اوله وتسكين ثانيه في طريق الحاج من البصرة
بالقرب من الشبلى بين البصرة وحفر ابى موسى سميت بذلك لانه ساسا
ارض تركيبها حجارة بيض وسود واصله من الشاة الخرجاء وهي التي
ابيضت رجليها مع الخاصرتين . ياقوت - معجم البلدان (٣٥٦/٢) .

عذب وقد اشترى الخليفة ابو جعفر المنصور رقيقا من مولدى الاعراب فاسكنهم ذلك الموضع وسماهم الخول واعدهم لحرب ابراهيم بن عبدالله فتفرقوا واخلوا ما هم ولم يستتب لابي جعفر ما اراد من ذلك . غير ان البشر كانت ذات فائدة اساسية للقوافل التى تسلك الطريق الى المدينة .^(١)

بناء المنصور لمسجد البيعة بمضى :

والمقصود بالبيعة هنا هى المبيعة التى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها نفر من الانصار بحضرة عمه العباس بن عبدالمطلب رضى الله عنه فى اول منى مما يلى مكة المكرمة . وقد بنى ابو جعفر المنصور مسجدا فى الموضع المذكور سنة ١٤٤هـ / ٧٦١م وبمسجد البيعة هذا لوحان تأسيسيان من الرخام احدهما يقع فى جدار القبلة من الخارج فى الناحية الغربية من المسجد . ويستفاد من النص ان الغرض من بناء المسجد^(٢)

(١) الحربى - المناسك (ص ٦١٤، ٦١٥) .

(٢) الفاسى - شفاء الغرام (١/٤٢٠، ٤٢١) .

(٣) سبق ان نشرت كتابات هذين اللوحين وكان آخر من فعل ذلك الاستبانة د. سعاد ماهر فى مقالها " بعض الكتابات العصرية فى العصر العباسى بمكة المكرمة " مجلة الدارة - العدد الثانى ، السنة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (ص ٤٧ - ٦٧) . ثم قام السيد محمد الفجر بإعادة نشر نصوص اللوحين المذكورين وابدى بعض الملاحظات بشأن قراءتها فى كتابه " تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز من فجر الاسلام حتى منتصف القرن السابع الهجرى " - الطبعة الاولى

١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م (ص ١٨٩، ١٩٦) .

هو ان يعرف الحجاج وابناء السبيل المكان الذى كانت فيه بيعة الانصار
لرسول صلى الله عليه وسلم والتي كانت نقطة تحول فى تاريخ الاسلام
اذ تبعتها الهجرة النبوية الى المدينة وهى الهجرة التى اعز الله
بها الاسلام والمسلمين . وان يستفاد من المسجد لاقامة شعيرة الصلاة
وهو الغرض العام من انشاء المساجد .

(١)
الخليفة محمد المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ/٧٧٤ - ٧٨٥م) .

اسهم الخليفة محمد المهدي بدور واضح فى تنمية الاوقاف واعمال
البر بصفة عامة ففى سنة ١٦٠هـ/٧٧٦م ادى الخليفة محمد المهدي فريضة
الحج وامر بعمارة المسجد الحرام والزيادة فيه وقد واجه هذا المشروع
مشكلة الدور الموقوفة المجاورة للحرم الشريف والتي كان لابد من
ان تزال وتدخل فى التوسعة اضافة الى دور وممتلكات اخرى غيرهما
وقد اوكل الخليفة مهمة النظر فى هذا الامر الى قاضى مكة حينذاك وهو

(١) محمد بن عبدالله المنصور بن محمد بن على ابو عبدالله المهدي
ولد سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م . استخلف يوم مات المنصور وذلك فى سنة
١٥٨هـ/٧٧٤م . وتوفى المهدي بماسبذان وصلّى عليه الرشيد وله ثلاث
واربعون سنة وقيل خمس واربعون سنة . وكان ذلك سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م .
انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٩١/٥) ، الزركلى - الاعلام
٠ (٢٢١/٦)

(١)
 محمد بن عبدالرحمن بن هشام الاوقصي، وقد اشترى القاضى الدور المطلبوب
 ادخالها فى التوسعة بكاملها، فما كان منها صدقة عزل ثمنه واشترى
 لاهل الصدقة بثمنه مساكن اخرى فى فجاج مكة عوضا عن صدقاتهم تحبب
 على اهل الصدقة عينها على ما كانوا فيه من شروط صدقاتهم وعوض الآخريـن
 عن دورهم باثمانها . (٢)

ومن ذلك انه امر فى سنة ١٦٦١هـ/٢٧٧٧م ببناء القصور فى طريق مكة

(١) محمد بن عبدالرحمن بن هشام بن حيين بن هشام بن العاص بن هشام بن
 المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، امه ام ايان
 ابنة عبدالحميد بن عباد بن مطرف بن سلامه من بنى مخزومة . قاضى
 مكة ويلقب بالواقم . وقال الذهبى : قاضى المدينة وذكره الواقدي
 بقاضى بغداد، ذكره ابن حبان فى الثقات وقال العقيلي يخالف فى
 حديثه، وابن عساكر : ضعيف، كانت ولايته لمكة لما حج المهدي سنة
 ١٦٠ هـ . روى عن ابن جريج، وعيسى بن طهمان .

انظر ترجمته فى : وكيع - محمد بن خلف بن حيان - اخبار القضاة
 عالم الكتب - بيروت (٢٧١/٣، ٢٧٢)، الذهبى - ميزان الاعتدال
 (٦٢٥/٣)، السخاوى - التحفة اللطيفة (٦٣٩/٣) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٧٤/٢)، ابن فهد - اتحاف الورى (٢٠٦/٢، ٢٠٧) .
النهروالى - قطب الدين المكي الحنفى - الاعلام باعلام بيت اللئنه
الحرام (ص ٩٩، ١٠٠)، القطبى - عبدالكريم بن محين الدين النهروالى
 المكي الحنفى القطبى - اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام
 علق عليه احمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعى - اشترك فى التعليق
 د. عبدالله الجبورى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م - دار الرفاعى - الرياض (ص ٧٦) .

وان تكون اوسع من القصور التي كان عمه ابو العباس السفاح قد بناها
من القادسية الى زباله ، كما انه امر بالزيادة في قصور ابن العباس
القائمة على امتداد الطريق . واطافة الى ذلك فقد امر " باتخاذ المصانع
في كل منهل وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركايا مع المصانع وولس
ذلك يقطين بن موسى " (١) .

وكان الخليفة المهدي قد امر بحفر نهر الصلة بواسط^(٢) واحياء ما عليه

(١) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٥٥/٦) ، ابن فهيد
اتحاف الورى (٢١٢، ٢١١/٢) ، ويذكر ابن تغرى بردى بان الخليفة
المهدي قد غضب على يقطين بن موسى حيث لم يطلع المصانع على
الوجه المطلوب ، النجوم الزاهرة (٤٨/٢) .

ويقطين بن موسى هو : داعية عباسى كان ممن قرر امرهم في المعالك
والاقتار كان داهية عالما حازما شجاعا عارفا بالحروف والوقائع
من اخباره ان مروان الحمار لما حبس ابراهيم الامام بحران تحيّر
العباسية فيمن يلى الامر بعده ان قتل فذهب يقطين الى مروان فسى
صورة تاجر فادعى ان له مالا على ابراهيم فارسله اليه مع غلام
فلما رآه قال : يا عدو الله الرحمن اوصيت بعدك آخذ مالى منه ؟
فقال : الى ابن الحارثية - يعنى اخاه السفاح - فرجع يقطين الى
دعاة بنى العباس فاعلمهم بما قال ، فبايعوا السفاح ، وهو الذى
ولاه المهدي سنة ٧٨٣/٥١٦٧م بناء الزيادة الكبرى بالمسجد الحرام .

انظر : ابن كثير - البداية والنهاية (١٨٨/١٠) ، ابن تغرى بردى
النجوم الزاهرة (٥٢/٢) ، الزركلى - الاعلام (٢٠٧/٨) .

(٢) واسط : سميت بواسط لانها متوسطة بين البصرة والكوفة لان منها الى
كل واحدة منهما خمسين فرسخا . ياقوت - معجم البلدان (٣٤٧/٥) .

من الاراضى ووقفها حيث حبست غلات الاراضى المزروعية على مياه هذا النهر
 لصلوات اهل الحرمين الشريفين ونفقتهم . ويقول البلاذرى : " وكان المهدي
 شرط لمن تألف اليه من المزارعين الشرط الذى هم عليه اليوم خمسين سنة
 على ان يقاسموا بعد انقضاء الخمسين مقاسمة النصف " (٢)

ويذكر الحربى فى " المناسك " عددا من اعمال المهدي الخيرية بطرق
 الحج الكوفى فمن ذلك انه احتفر فى السخمة بئرا، وله عدة برك وآبار
 "بالثعلبية" . وعلى مقدار ميل ونصف من الاجفر آبار كثيرة من خيارها
 وكبارها خمس آبار يعرفن بالهاتا مطوية بالحجارة من عمل المهدي
 (٦)

(١) البلاذرى - فتوح البلدان (٢٥٧/٢)، قدامة - ابو الفرج قدامة - ابن
 جعفر ابن قدامة - الخراج وصناعة الكتابة - شرح وتعليق د. محمد
 حسين الزبيدي - دار الرشيد للنشر ١٩٨١م (ص ١٧٠)، ياقوت - معجم
 البلدان (٣٢١/٥) .

(٢) البلاذرى - فتوح البلدان (٣٦٧/٢)، قدامة - الخراج (ص ١٧٠) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٢٨٨) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩١، ٢٩٤) .

(٥) الاجفر : جمع قله لجفر، وهى البئر الواسعة وسميت كذلك لجفارها
 وسعة قاعها والاجفر ماء لبنى يربوع انتزعت منه بنو حزيمة
 وبالاجفر آبار كثيرة بلغت تسعة وعشرين بئرا ومركز الاجفر مسنن
 المراكز المهمة، ذلك لانه يشرف على طريق العشيرة وهذا الطريق لمن
 اراد ان لاينزل فيد . انظر : الحربى - المناسك (ص ٣٠١، ٣٠٢)، ابن
 رسة - الاعلاق (ص ١٧٦)، ياقوت - معجم البلدان (١٠٢/٢)، طلال رفاعى
 نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ٤٨١) .

(٦) الحربى - المناسك (ص ٣٠٣) .

وفى قيد عين تعرف "بالباردة" احتفرها المهدي . ويؤكد ذلك السهمودي
حيث يذكر ان بفيد ثلاث عيون منها عين تعرف بالباردة على الطريق خارج
المدينة حفرها المهدي . وفى توز احتفر المهدي بئرا عرفت به ذكرها
الحربى بقوله " وبها من الآبار الكبار والاوساط تسع آبار منها بئر تعرف
بالمهدي " (٤)
وفى الحاجر بئران عليهما حوض احتفرهما المهدي ذكرهما الحربى
بقوله : " وبالحاجر بركة مربعة يمئة عن الطريق على ميل من المنـزل
وبئران تعرفان بالمهراس وبئران من آبار المهدي عليهما حوض " (٦) كما

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩) .
(٢) السهمودي - وفاء الوفاء (١١٠٢/٣) .
(٣) توز : بالضم ثم السكون موضعان الاول الذى نحن بصدده هو المنـزل
الذى فى طريق مكة المكرمة دون سميراء . انظر : الحربى - المناسك
(ص ٣١٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٥٨/٢) ، طلال رفاعى - نظام البريد
فى الدولة العباسية (ص ٤٨٤) .
(٤) الحربى - المناسك (ص ٣١٢) .
(٥) الحاجر : بالجيم المكسورة والراء المهملة موضع ديار بنى تميم . قيل
فيه : الحاجر من الحجر وهو محبس الماء . وذكر الحربى ان الحاجر
كان اسمه العنيقة . والى الحاجر هذا يخرج طريق العشيرة الذى
يبدأ بالاجر ويسلك طريق غير طريق الجادة لايمر بفيد . انظر : الحربى
المناسك (ص ٣١٧، ٣١٨) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) ، طلال رفاعى
نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ٤٨٧) .
(٦) الحربى - المناسك (ص ٣١٨) .

ان له بالنقرة بعرًا تعرف به . وفى الرينة ^(٢) بعران احتفرهما المهدي ^(١)
 ذكرهما الحربى بقوله " وبها آبار كثيرة خيارها بعر تعرف بابــــى در
 وبعر تعرف بببنى المنذر فى حلقة آل الطيلسان وبعران يعرفان بالمهدى " ^(٣)
 ولما كانت هذه الآبار والاحواض والبرك قد حفرت وانشئت على امتداد
 طريق الحج فلاشك فى ان الهدف من انشائها كان هو توفير المياه وامــــن
 الطريق والاستراحات للسالكين من الحجاج وغيرهم .

ولما كانت هذه الخدمات تقدم مجاناً، فمما لاشك فيه ان الغرض من
 انشائها رضى الله والامل فى مشيئته فهى صدقة جارية ثابت اصلها موقوفة

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٢١)، ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩/٥) .

اما النقرة فهى ما : يروى بفتح النون وسكون القاف . ويفتح
 النون وكسر القاف ، وهى كل ارض منصوبة فى وهذه فهى نقرة وبها
 سميت النقرة بطريق مكة التى يقال لها معدن النقرة وهذا هو
 المعتمد عليه فى اسم هذه البقعة . وبها بركة وثلاث آبار . وعندها
 تفترق الطريق فمن اراد مكة نزل المغيثة ومن اراد المدينة اخذ
 نحو العسيلة . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩، ٢٩٨/٥) .

(٢) الرينة : بفتح اوله وثانيه وذال معجمة مفتوحة : من قرى المدينة
 على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من
 فيد ، وسميت بالرينة نسبة الى جبل احمر او صخرة حمراء على ميل
 منها . وبها بعر ابى در رضى الله عنه ، وكانت الرينة من احسن
 المنازل فى الطريق ولكنها خربت بسبب الحروب التقامت بين اهلها
 وضرية والرينة لقوم من ولد الزبير بن العوام وكانت لغزارة . انظر
 الحربى - المناسك (ص ٣٢٦، ٣٢٨)، ياقوت - معجم البلدان (٢٥، ٢٤/٣) ،
 طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ٤٩٣) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٢٨) .

فائدتها لاعمال البر والخير .

وتذكر المصادر بان الخليفة المهدي قد عرض على يقطين بن موسى ان يعوضه ما انفق على بشره التي حفرها بالعمق على نفقته الخاصة لاجل ان يكون ثوابها خاصا به ، غير ان يقطين رفض ذلك العرض ، فما كان من الخليفة المهدي الا ان التمس منه ان يجعل له حظامن اجرها فجعل يقطين له الثلث من ثوابها العامول .^(١)

وهذا يقطع بسلامة ما ذهبنا اليه من تفسير لاسباب اقامة هذه العرافق ويؤكد انها وقف مسبل في سبيل الله ابتغاء مرضاته ومثوبته .

اضف الى ذلك فقد ذكرت المصادر ان الخليفة المهدي قد امر ببناء مسجد " بذات عرق " معلما للحجاج القادمين من العراق وبلاد المشرق .^(٢)
وقد طلب الخليفة المهدي من عيسى بن علي ان يهب له بركته التسي^(٤)

(١) الحربي - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٢) ذات عرق : هو ميقات اهل العراق ، وهو الحد بين نجد وتهامة . وفي المناسك ان اهل ذات عرق سئلوا : منجدون انتم ام متهمسون ؟ قالوا : لامنجدين ولا متهميين ، نحن اهل الغور . وسمى الموضع بذات عرق على عرق في جبل ابيض ، بواد منها ، يقال له ذات الحل . انظر الحربي - المناسك (ص ٣٤٧) ، ياقوت - معجم البلدان (١٠٧/٤) .

(٣) الحربي - المناسك (ص ٣٤٧) .

(٤) هو عيسى بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب عم السلاج والمنصور ، حدث عن ابيه . روى عنه شيبان بن عبدالرحمن التميمي واليه ينسب قصر عيسى ، وقطيعة عيسى ، ونهر عيسى . ولد سنة ٧٠٢/٥٨٣ م . وتوفي وله ثمانون سنة حيث كانت وفاته في سنة ٧٨٠/٥١٦٤ م . =

فى اسفل المسلح ولكن الاخير رفض ان يعطيه اياها قائلا : " يا امير المؤمنين تصدقت بها على الحاج " (١) . فاستشار الخليفة المهدي الربيع بن يونس فى الامر . فقال له : يا امير المؤمنين تعمل بركة بين الاكمتيين (٢) تسد بها السبيل لاشىء يفعل غير هذا . وهذا يدل على ماوصل اليه التنافس على اوجه الخير فى عصره .

ويذكر الحربى ان المهدي كان قد اجرى عين ماء كانت عند مسجد قباء الى بركة مسجد الفوارة التى عند المسجد النبوى الشريف . ومنها يشرب السلطان ومن هم بجانب المسجد . وقد اخذ منها "فقير" وهو فرع فسيل (٣)

= انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٤٧/١١) ، الزركلى - الاعلام (١٥/٥) .

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .

(٢) الربيع بن يونس بن محمد بن ابي فروة كيسان المتوفى سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م ، من موالى بنى العباس . ابو الفضل . وزير من العقلاء الموصوفين بالحزم . اتخذه المنصور العباسى حاجبا ثم استوزره . عاش الى خلافة المهدي العباسى وحظ عنده ، ثم صرفه الهادي عن الوزارة واقره على دواوين الازمة فلم يزل عليها الى ان توفى . واليه تنسب قطعة الربيع ببغداد وهى محلة كبيرة اقطعه اياها المنصور ، حدث عن المنصور وجعفر بن محمد الصادق ، وروى عنه موسى بن سهل وعبدالله بن عامر التميمي .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤١٤/٨) ، بسدران تهذيب تاريخ دمشق (٣١١/٥) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٢٩٤/٢) ، الزركلى الاعلام (١٥/٣) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .

(١) بطحان يشرب منه سكان المنطقة . كما فرع من هذه القناة بركسية
بالمصلى ، وبركة بالحناطين ، وبركة بالثنية ، ولكل بركة من هذه البرك
وجهان وجه للرجال ، ووجه للنساء ، غير ان البركة التي يقال لها
" الفوارة " كان لها وجه واحد فقط . وكان الناس يستقون من هذه البرك
وما يفيض منها يجتمع في موضع يقال له الشريعة ، وهو حوض بطرف المدينة
مما يلي الثنية ، ثم يعض الماء من ذلك الموضع الى مكان يقال له
" بركة السوق " على اربعة اميال من المدينة .
(٤) (٥)
وعند زيادة الخليفة المهدي في المسجد النبوي الشريف تذكر
المصادر بانه اشترى بعض الدور المحيطة بالمسجد النبوي الشريف ، وكان

-
- (١) بطحان : بالضم ثم السكون ، وحكى اهل اللفظة : بطحان ، بفتح اوله
وكسر ثانيه ، وهو واد بالمدينة وهو احد اوديتها الثلاثة ، وهــــــــــــ
العقيق ، وبطحان ، وقناه . ياقوت - معجم البلدان (٤٤٦/١) .
(٢) المصلى : بالضم وتشديد اللام ، موضع الصلاة ، وهو موضع بعينه في عقيق
المدينة . ياقوت - معجم البلدان (١٤٤/٥) .
(٣) الثنية : مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة . ياقوت - معجم
البلدان (٨٦/٢) .
(٤) بركة السوق : هناك اختلاف حول من عملها . فقيل : انها العيين
الزرقاء كما يقول محقق المناسك الاستاذ حمد الجاسر . وقيل : هـــــ
لسليمان بن عبد الملك وبذلك يقول الحربى . انظر المناسك (ص ٤٠٩) .
(٥) الحربى - المناسك (ص ٤٠٩) .

بعض هذه الدور صدقة . من ذلك دار شرحبيل بن حسنة حيث يذكر الحربى
 مانصه : " امر المهدي بما حول المسجد من دور فكان منها دار شرحبيل
 ابن حسنة وكانت صدقة فابتاعها منهم ، وابتاع دورا ومنازل قد وقفوها
 صدقة ، وبقيت منها بقية فابتاعها منهم يحيى بن خالد بن برمك " (٢) . ويقول
 السهمودي عن تلك الزيادة ايضا : " وادخل دار شرحبيل بن حسنة وكانت
 صدقة " (٣) . وهذا النص يعكس مدى اهتمام الخليفة المهدي بتوسيع المسجد
 النبوي وعظيم ما انفق في ذلك من اموال ، كما ان النص يعكس تنسوع
 اغراض الوقف .

(١) شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن عمرو ، ويقال المطاع بن عبدالله
 ابن الغطريف بن عبدالعزيز الكندي ، وهو شرحبيل بن حسنة ابو عبد
 الله ، ويقال ابو عبدالرحمن ، ويقال ابو وائلة الكندي حليف بنسى
 زهرة ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحد الامراء الاجناد
 الذين وجههم ابو بكر لفتح الشام ، له رواية عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن ابن ماجه وعن عباة بن الصامت روى عنه ابنسائه
 وعبدالرحمن بن غنم . مات في طاعون عمواس سنة ٦٣٦/٥١٨ م .
 انظر ترجمته في : ابن حجر - الاصابة (١٤٣/٢) ، بدران - تهذيب تاريخ
 دمشق (٣٠١/٦) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٧١) . ويحيى البرمكى هو يحيى بن خالد بن
 برمك ابو الفضل سيد بنى برمك ومؤدب الرشيد العباسي ومعلمه
 ومؤدبه . اشتهر بجوده وحسن سياسته واستمر الى ان نكب الرشيد
 البرامكة فقبض عليه وسجنه في " الرقة " الى ان مات وكان ذلك
 في سنة ١٩٠هـ/٨٠٥ م . عن سبعين سنة .

انظر ترجمته في : ابن كثير - البداية والنهاية (٢٠٤/١٠) ، الزركلى
 الاعلام (١٤٤/٨) .

(٣) السهمودي - وفاء الوفاء (٥٣٨/٢) .

اما بيع الوقف فقد تحدد على اساس من ترجيح المنفعة ،حيث ان ازالة ذلك الموقوف لغرض الحاجة الى توسعة المسجد النبوي مـسع التعويض عن المال الموقوف بمثله في مكان آخر مما يديم غرضه قد رجحت على بقاءه في موضعه لان ذلك مما تقتضيه المصلحة العامة للمسلمين .
ولاشك ان جميع اعمال الخليفة المهدي المذكورة آنفا تدخل ضمن اطار الاوقاف .

(١)
الخليفة موسى الهادي .

يذكر البلاذري في " فتوح البلدان " ان الخليفة موسى الهادي لما

(٢)
صار الى الري

(١) امير المؤمنين موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبدالله المتصور ابن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ،يكنى ابا محمد ،بويج له بالخلافة بعد ابيه ،وتولى له البيعة ببغداد اخوه هارون الرشيد ولد بالري سنة ١٤٤هـ/٧٦١م . وقيل سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م . امه الخيزران تولى الخلافة بعد موت ابيه المهدي سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م . واستمرت خلافته الى ان توفي سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م .

انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢١/١٣) ،الزركلي - الاعلام (٣٢٧/٧) .

(٢) الري : بفتح اوله وتشديد ثانيه ،فان كان عربيا فاصله من رويت على الراويه اروى ريا . وهي مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الفواكه ،وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال ،بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا والى قزوین سبعة وعشرون فرسخا . انظر : البكري - معجم ما استعجم (٦٩٠/٢) ،ياقوت معجم البلدان (١١٦/٣) .

(١) اتى قزوين فامر ببناء مدينة بازائها عرفت بمدينة موسى نسبة اليه
وانه قد ابتاع ارضا تدعى " رستم آباد " فوقها على مصالح المدينة
(٢) ويذكر ياقوت في معجم البلدان ان رستم اباد ارض بقزوين ابتاعها موسى
الهادى ووقفها على مصالح مدينة قزوين والفزاة بها ، وهذا صريح فسمى
(٣) ان الخليفة موسى الهادى قد وقف ارضا زراعية واسعة على مصالح مدينة
اسلامية عامرة ، ولاغراض الجهاد فى سبيل الله .

(٤)
الخليفة هارون الرشيد .

يتحدث اليعقوبى عن الخليفة هارون الرشيد فيقول : " كان هارون

(١) قزوين : بالفتح ثم السكون ، وكسر الواو : مدينة مشهورة بينهما
وبين الرى سبعة وعشرون فرسخا . اول من استحدثها سابور ذو الاكتاف
وهى ببلاد الديلم .

انظر : البكرى - معجم ما استعجم (١٠٧٢/٣) ، ياقوت - معجم البلدان
(٣٤٢/٤) .

(٢) البلاذرى - فتوح البلدان (٣٩٦/٢) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٤٢/٣) . ورستم آباد : اى مدينة رستم
وقد اعتاد الكتاب المسلمون خلط الكلمة فقد ذكروها " رستما باد " .

انظر : البلاذرى - فتوح (٣٩٦/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٢/٣) .

(٤) هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباس ، ابو جعفر
خامس خلفاء الدولة العباسية فى العراق واشهرهم ، ولد بالرى سنة
٧٦٦/١٤٩م لما كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان . ونشأ فى
دار الخلافة ببغداد . ولاه ابوه غزو الروم فى القسطنطينية . بويج له
بالخلافة بعد وفاة اخيه الهادى فى سنة ٧٨٦/١٧٠م ، فقام باعبائها =

الرشيد ابن المهدي متابعا للحج والغزو وبناء المصانع والشغور في طريق مكة والمدينة، وبمكة والمدينة ومنى وعرفات، وبنى ثمان شغور مثل طرسوس وغيرها، وبنى دورا للمرابطين، فتشبه اهله وعماله واصحابه (١) وكتابه به، فلم يبق احد الا بنى بمكة دارا وبالمدينة دارا وبطرسوس دارا تشبها به وعمالا يمثل عمله وكان اكثرهم لذلك فعلا واحسنهم اثرا زوجته ام جعفر بنت جعفر بن المنصور ثم اليرامكة ووزراؤه وغيرهم من مواليه وقواده وكتابه (٢) .

اما المسعودي فيقول عن الخليفة هارون الرشيد بانه " كان مواظبا على الحج متابعا للغزو واتخاذ المصانع والآبار والبرك والقصور في طريق مكة واطهر ذلك بها ويعنى وعرفات ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم، فعم الناس احسانه مع ماقرن به من عدله، ثم بنى الشغور ومسدن

= وازدهرت الدولة في ايامه، كان عالما بالادب واخبار العرب والحديث والفقه، فصيحا، شجاعا كثير الغزوات يلقب بجتار بنى العباس، يحمج سنة، ويغزو سنة . توفى في "سناباد" من قرى "طوس" سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م . انظر ترجمته في : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٥/١٤)، الزركلي الاعلام (٦٢/٨) .

(١) طرسوس : بفتح اوله وثانيه، ولايجوز سكون الراء الا في ضرورة الشعر وهي مدينة بثغور الشام بين انطاكية وحلب وبلاد الروم . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٨/٤) .

(٢) اليقويين مشاكلة الناس لزمانهم (ص ٢٤، ٢٥) .

المدن وحصن فيها الحصون . وغير ذلك من دور السبيل والمعاضع للمرابطين^(١) .
ويذكر الحربى عددا من المنشآت والآبار والعيون والبساتين والبرك
معا عمله هارون الرشيد بطرق الحج ومن ذلك بركته بالغمره حيث يقسول^(٢)
"وبها بركتان مربعتان تعرف واحدة بالرشيد والآخرى بعبسى بن على وثلاث
آبار عذبة"^(٣) .
ولللخليفة هارون الرشيد خيف السلام به قصر عظيم وبساتين ومنزل^(٤)
للناس وماء كثير ظاهر . وللرشيد أيضا فى النقره بئران احتفرهما ذكر^(٥)
ذلك ياقوت بقوله : " وفيه بركة وثلاث آبار بئر تعرف بالمهدى وبئران^(٦)

-
- (١) المسعودى - مروج الذهب (٢١٦/٤) .
(٢) الغمره : بفتح اوله واسكان ثانيه . منهل من مناهل طريق مكة
ومنزل من منازلها وهو فصل بين تهامه ونجد من طريق الكوفة والماء
فيها برك . انظر : الحربى - المناسك (ص ٣٤٥) ، ياقوت - معجم
البلدان (٢١٢/٤) ، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية
رسالة دكتوراه لم تطبع (ص ٥٣) .
(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٤٦) .
(٤) فى ذلك يقول ياقوت : " لويه كأنه تصغير ليه من لوى يلوى : موضع
بالغور بالقرب من مكة دون بستان ابن عامر فى طريق حاج الكوفة
كان قفرا . فلما حج الرشيد استحسن فضاءه فبنى عنده قصرا وغسرس
نحلا فى خيف الجبل وسماه خيف السلام " . انظر : معجم البلدان
(٢٦/٥) .
(٥) الحربى - المناسك (ص ٣٥٤) .
(٦) سبق ذكرها .

تعرفان بالرشيد ^(١) . ويذكر السمهودي ان بالروحاء آبارا كثيرة منها بئر
تعرف بالرشيد ^(٢) وفي السيادة ^(٣) آبارا اعظمها بئر الرشيد سعة فتحتها
تسعة اذرع ^(٤) .

اما الازرقى فيذكر ان الخليفة هارون الرشيد قد احيا بعض عيسون
معاوية التي عملها بمكة - والتي سبقت الاشارة اليها - وصرفها فسن
عين واحدة يقال لها " الرشا " تسكب في الماجلين اللدان احدهم ^(٥)
لامير المؤمنين هارون الرشيد بالمعلاة ثم تسكب في البركة التي عند
المسجد الحرام ^(٦) .

-
- (١) ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩/٥) .
(٢) السمهودي - وفاء الوفاء (١٢٢٣/٤) .
(٣) السيادة : بفتح اوله قرية جامعة بينها وبين المدينة تسعة وعشرون
ميلا وهي ارض يطؤها طريق الحاج، قيل : هي اول مرحلة لاهل المدينة
اذا ارادوا مكة، قال ابن الكلبي : مرتب بها بعد رجوعه من قتال
اهل المدينة وواديها يسيل فسامها السيادة . انظر : البكري
معجم ما استعجم (٧٦٩/٣)، ياقوت - معجم البلدان (٣٩٢/٣) .
(٤) البكري - معجم ما استعجم (٧٧٠/٣)، مجلة الدارة - العدد الاول السنة
الثالثة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م - مقال بعنوان منازل الطريق بين المدينة
ومكة للدكتور صالح احمد العلي (ص ٢٨) .
(٥) الماجلين : مشى ماجل . ويقال لعستنقع الماء ماجل، والماجل :
الماء الكثير المجتمع . وهو في الاصل البركة العظيمة التي تستنقع
ليها المياه . والجمع ماجل . انظر : ابن منظور - لسان العسرب
(٦١٦/١١)، ياقوت - معجم البلدان (٣٢/٥) .
(٦) الازرقى - اخبار مكة (٢٣٠/٢) .

(١)
الخليفة الامين محمد بن الرشيد .

يعد الخليفة محمد الامين من الخلفاء العباسيين الذين اسهموا فى توفير المياه واستنباطها بطرق الحج . من ذلك انه احتفر بئرا بمسلك (٢) فى طريق مكة - المدينة . كما انه شيد بالروحاء بركتين، وقد ذكر ذلك الحري فى قوله " وبالروحاء آبار وسوانى وحياض وهى لمزينة وبها قصران كبير وصغير، وبها آبار كثيرة متفرقة منها بئر لعثمان بن عفان وبئر لعمر بن عبدالعزيز، وبركتان تعرف بمحمد بن زبيده " (٤) . ذلك ان حفره لتلك البئر واقامة هاتين البركتين للحجاج السالكين لتلك الطرقات يعد وقفا عليهم .

(١) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور . الخليفة العباسى (الامين) ولد فى رصافة بغداد سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م، وبويع بالخلافة بعد وفاة ابيه سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م بعهد منه . فى عهده حدثت الفتنة بينه وبين اخيه المأمون، انتهت بقتل الامين سنة ١٩٨هـ/٨١٣م .
انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣/٣٣٦)، الزركلى - الاعلام (١٢٧/٧) .

(٢) ملل : اسم موضع فى طريق مكة بين الحرمين على شامية وعشرين ميلا من المدينة . وهو طريق يخرج الى السيادة . انظر : البكرى - معجم ما استعجم (٤/١٢٥٦)، بياقوت - معجم البلدان (٥/١٩٤) .

(٣) الحري - المناسك (ص ٤٤١)، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع - جامعة ام القرى (ص ١١٥٠) .

(٤) الحري - المناسك (ص ٤٤٥)، البكرى - معجم ما استعجم (٤/١٢٥٦)، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ١١٥١) .

(١)
الخليفة عبدالله المأمون .

(٢)
يذكر الازرقى ان امير المؤمنين المأمون امر صالح بن العباس
فى سنة ٨٢٥/٥٢١٠ م ، بان يتخذ له خمس برك بمكة فى السوق لثلا يتعنى اهل

(١) عبدالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر المنصور
ابو العباس (المأمون) سابع الخلفاء من بنى العباس ، واحد اعظم
الملوك فى سيرته وعلمه وسعة ملكه ولد سنة ٧٨٦/٥١٧٠ م ، وولى
الخلافة بعد خلع اخيه الامين سنة ٨١٣/٥١٩٨ م . قرب العلماء والفقهاء
والمحدثين والمتكلمين واهل اللغة والاخبار والمعرفة بالشعر
والانساب ، كان فصيحاً مفوهاً واسع العلم ، محباً للعلم . توفى سنة
٨٣٣/٥٢١٨ م . ودفن بطرسوس .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٨٣/١) ، الزركلى
الاعلام (١٤٢/٤) .

(٢) صالح بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس العباسي
امير مكة ، حج بالناس فى سنة ٨٢٤/٥٢٠٩ م ، سنة ٨٢٥/٥٢١٠ م ، وسنة
٨٢٦/٥٢١١ م وهو وال على مكة وحج بالناس ايضا فى سنة ٨٣٣/٥٢١٨ م ،
سنة ٨٣٤/٥٢١٩ م .

انظر ترجمته فى : الفاسي - العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين
تحقيق فؤاد السيد ١٩٦٦/٥١٣٨٥ م - القاهرة - مطبعة السنة المحمدية
(٢٦/٥) ، عز الدين ابن فهد - غاية المرام باخبار سلطنة البلاسد
الحرام (٤٠٩/١) .

(١) اسفل مكة والثنية واجيادين والوسط الى بركة ام جعفر . فاجرى صالح ابن العباس عينا من بركة ام جعفر من فضل مائها الى عين تسكب قسـى بركة البطحاء عند شعب ابن يوسف في وجه دار ابن يوسف ثم يعضى السـى بركة بغوهة سكة الثنية دون دار اويس ثم يعضى الى بركة عند سـوق الحطب بأسفل مكة ، ثم يعضى في سرب الى ماجل ابى صلايه ثم الى العاجلين اللذين في حايط ابن طارق بأسفل مكة . وكان صالح بن العباس عنـد فراغه منها ركب بوجوه الناس اليها احتفالا بالمناسبة فوقف عليها حين

(١) ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور الهاشمية العباسية زوجة هارون الرشيد وبنت عمه . من فضليات النساء وشهيراتهن وهى ام الامين العباسى امها " امة العزيز" وغلب عليها لقبها "زبيدة" واليها تنسب عين زبيدة فى مكة ، تزوج بها الرشيد سنة ١٦٥هـ/٢٨١م ، فى خلافة المهدي ببغداد ، كانت لها ثروة واسعة قال ابن تغـرى بردى فى وصفها : " اعظم نساء عصرها ديننا واصلا وجمالا وصيانـسة ومعروفا" لها اعمال جليلة كثيرة فى طرق الحج وغيرها من مصانـع وبرك وآبار ومنازل . توفيت ببغداد سنة ٢١٦هـ/٨٣١م .

انظر ترجمتها فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٤/٤٣٣) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٢/٢١٣) ، الزركلى - الاعلام (٣/٤٢) ، رضا كحاله - اعلام النساء - الطبعة الخامسة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م - مؤسسة الرسالة (٢/١٧) .

(٢) شعب ابن يوسف : ويسمى حاليا بشعب على . انظر الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٣٢) هامش (٤) .

(٣) ماجل ابى صلايه المعروف اليوم (ببركة ماجل او ماجن) وقد حرفها العوام فقالوا (بركة ماجد) انظر الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٣٢) هامش

(١)
 جرى فيها الماء ونحر عند كل بركة جزورا وقسم لحمها على الناس . ولا شك
 في ان الخليفة المأمون قد انفق اموالا طائلة في تأسيس هذه البسائر
 الخمس التي قصد منها وجه الله تعالى والتي تهدف الى توفير الماء
 العذب لاهل مكة المكرمة والمجاورين والمعتمرين والحجاج والمسافرين
 وان اصل الماء محبوس وان عموم المسلمين هم الذين يفيدون منه . ومسح
 ان المصادر لا تقدم معلومات عن وثيقة حبس او وقف لهذه البرك فانها
 كمشيلاتها في عهود من سبق من الخلفاء تعد بحكم الوقف لا يصح بيعها
 ولا توريثها وانما هي محبوسة الاصل وما توفره من المياه موقوف لعموم
 المسلمين .

(٢)
 الخليفة المعتصم بالله .

يذكر الطبري في احداث سنة ٨٢٢٣/٨٣٧م ان الخليفة المعتصم بالله

(١) الازرقى - اخبار مكة (٢٣٢/٢)، الفاكهي - ابو عبدالله محمد بن
 اسحاق - المنتقى في اخبار ام القرى - تحقيق محمد عبداللـه
 مليباري - مطابع الصفا - مكة ١٤٠٥/١٩٨٥م (ص ٦٢)، ابن فهـد
 اتحاف الوري (٢٨٤/٢) .

(٢) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور ، ابو اسحاق ، المعتصم
 بالله العباسي . خليفة من اعظم خلفاء بني العباس . ولد سنة
 ١٧٩/٧٩٥م . وبويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه المأمون وكان ذلك
 سنة ٢١٨/٨٣٣م . وهو فاتح عمورية وباني مدينة سامرا . خلافته
 ثمانى سنين وثمانية اشهر . توفي بسامرا سنة ٢٢٧/٨٤١م . =

جلس قبيل خروجه لفتح عمورية ^(١) في دار العامة واحضر من اهل مدينته
السلام قاضيها عبدالرحمن بن اسحاق ^(٢) وشعيب بن سهل ^(٣) ومعهما ثلاثمائة وثمانية
وعشرون رجلا من اهل العدالة فاشهدهم على ماوقف من الضياع فجعل ثلثا
لولده وثلثا لله وثلثا لمواليه ^(٤) . وهذا يعني انه جعل الثلث من جميع
مايملك وقفاً لله تعالى خالصاً له كما انه تصدق بثلث مايملك لمواليه في
حين ترك الثلث لذريته .

= انظر ترجمته في : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣/٣٤٢)، الزركلي
الاعلام (٧/١٢٧، ١٢٨) .

(١) عمورية : بفتح اوله وتشديد ثانيه بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم
سميت بعمورية بنت الروم بن اليغز بن سام بن نوح عليه السلام ، وقد
ذكرها ابو تمام فقال :

يايوم وقعة عمورية انصرفت . عنك المنى حفلا معسولة الحلب

انظر : ياقوت - معجم البلدان (٤/١٥٨) .

(٢) عبدالرحمن بن اسحاق بن ابراهيم بن سلمة مولى بنى ضبة كان على
قضاء مدينة بغداد في الجانب الغربي ، كان من اصحاب الرأي . ولى
قضاء الرقة ثم ولاة المأمون قضاء الجانب الغربي ، ثم عزل في صفر
سنة ٨٤٢/٥٢٢٨ م . عزله الواثق .

انظر : وكيع - اخبار القضاة (٣/٢٨٢، ٢٨٣) .

(٣) هو شعيب بن سهل الرازي ويكنى بابي صالح ولى القضاء على الجانب
الشرقي ببغداد في رمضان من سنة ٨٣٤/٥٢١٩ م . وجعل اليه الصلاة
بالناس في مسجد الرصافة وكان يمتحن الناس فوثبت عليه العامة في
سنة سبع وعشرين ومائتين فاحرقوا باب داره وانتهبوا منزله
وارادوا نفسه فهرب . انظر : وكيع - اخبار القضاة (٣/٢٧٧) الذهبي
ميزان الاعتدال (٢/٢٧٦) .

(٤) الطبري - تاريخ (٩/٥٦)، ابن خلدون - التاريخ (٣/٢٧) .

قد اكد الازدى ذلك فى "تاريخ الموصل " عند الحديث عن فتح عموريه
فقد ذكر ان الخليفة المعتصم بالله " لما اجتمعت عساكره وفرغ من تجهيزه
وعزم على المسير احضر القضاة والشهود فاشهدهم انه قد وقف املاكه
وامواله على ثلاثة اثلاث ثلث لله تعالى وثلث لولده واقاربه وثلث
لمواليه . (١)

ويؤكد الطبرى فى تاريخه مايفيد انفاذ الخليفة المعتصم بالله لوقفه
من وقته فيذكر حادثة جرت بعيد استخلاف المتوكل ورد فيها ما يؤكد وجود
بعض الضياع الموقوفة فى اليمامة مما حبسه المعتصم بالله فى حياته
كما ان الحادثة تعكس فى الوقت نفسه التزام المتوكل بانفاذ ماوقفه
المعتصم بالله رغم ما فى الرواية من تضييع لغلة الوقف .

(١) الازدى - ابو زكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدى - تاريخ
الموصل - تحقيق الدكتور على حبيبه ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م - مؤسسة
دار التحرير للطبع والنشر - القاهرة (ص ٤٢٦)، ابن طباطبا - محمد
ابن على بن طباطبا - الآداب السلطانية والدول الاسلامية - دار صادر
بيروت ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م (ص ٢٢٩) .

(٢) ورد فى رواية الطبرى بسنده ان مروان بن ابى الجنوب الشاعر كان
قد بعث بقصيدته الى القاضى ابن ابى داود يمدحه فيها . فلما صارت
القصيدتة الى ابن ابى داود ذكرها للمتوكل فبعث فى طلب مروان وكان
باليمامة فحضر وامتدح المتوكل فآكرمه على ذلك وكان من ذلك ان
المتوكل اقطع ضيعة باليمامة ، فذكر لمروان انها وقف من المعتصم
ولايجوز اقطاعها . فذكر مروان ذلك للمتوكل . فقال المتوكل: فانى
اقبلكها بدرهم فى السنة مائة سنة . فرد مروان : انه لايجوز ان =

(١)
الخليفة الواثق بالله .

يذكر الحربى ان الخليفة الواثق بالله احتفر بئرا بالخزيمية ، ذكر
 ذلك بقوله " الواثقية عليها حوض " (٢) . كما احتفر بئرا فى ملل بطريـسـق
 مكة - المدينة . وفى الروحاء احتفر بئرا ذكرها السمهودى اذ عد مسن
 آبار الروحاء بئر تعرف بالواثق وقال عنها " انها شر آبار المنزل وطول
 رشائها ستون ذراعاً " (٤)

ان ذلك على كل حال يشير الى مدى التزام الخلفاء العباسيين خلال
 هذا العصر ومبلغ حرصهم على حبس ما يصلح احوال اهل الطريق كالابـسار
 والاحواض والبرك وغير ذلك مما يحتاج اليه اثناء اجتياز القوافل المناطق
 المقفرة الممتدة على طول طرق الحج .

= يودى درهم فى الديوان . فقال ابن المدبر : فالف درهم . فقـسـال
 مروان : نعم . فانفذها المتوكل له ولعقبه . انظر الخبر فى
 الطبرى - تاريخ (٢٣٢، ٢٣١/٩) ، البيهقى - ابراهيم بن محمد - المحاسن
 والمساوى - دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٤/١٤٠٤م (ص ٤٢٢، ٤٢١) .
 (١) هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد
 العباسى ، ابو جعفر ، ولد ببغداد سنة ٨٢٠٠/١٥٠٨م ولى الخلافة بعد ابيه
 سنة ٨٤١/٢٢٧م ، كان كريما عارفا بالاداب والانساب وكان كثير
 الاحسان لاهل الحرمين حتى قيل انه لم يوجد بالحرمين فى ايامه
 سائل ، وكانت امه ام ولد يقال لها قراطيس .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (١٥/١٤) ، الزركلى

الاعلام (٦٢/٨) .

(٢) الحربى - المشاسك (ص ٣٠٠) .

(٣) ن . م . س . (ص ٤٤١) ، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ١١٥) .

(٤) السمهودى - وفاء الوفاء (١٢٢٣/٤) .

(١)
زبيدة ام جعفر بنت جعفر .

يقول اليعقوبى عن السيدة زبيدة ام جعفر بنت جعفر بن المنصور بانها " كانت تريد ان تتقدم الرشيد فى كل شىء من جد وهزل، فامسها الجد فالآثار الجميلة التى ليس فى الاسلام مثلها فانها حفرت عين المشياش وساقتها اثنى عشر ميلا الى مكة، وانفقت عليها الف الف وسبع مائة الف دينار، ثم اتخذت المصانع والسقايات والمتوضعات حول المسجد الحرام، وبنت دور السبيل، ومصانع بمعنى، وفى عرفات سقايات . وحفرت فى منى آبارا على طريق مكة، ووقفت على ذلك ضياعا غلتها ثلاثون الف دينار فى السنة، وبنت فى الثفور دور السبيل وعملت البيمارستانات وحبست ضياعا على الثفور وعلى الفقراء والمساكين ماغلته مئة الف دينار (٢) .

ويؤكد المسعودى اخبار اليعقوبى فيقول عن السيدة زبيدة بانها "كان من فعلها وحسن سيرتها فى الجد والهزل ما برزت فيه على غيرها" فاما الجد فالآثار الجميلة التى لم يكن فى الاسلام مثلها، مثل حفرها العين المعروفة بعين المشاش بالحجاز، فانها حفرتها ومهدت الطريق لعائتها فى كل خفض وسهل وجبل ووعر حتى اخرجتها من مسافة اثنى عشر ميلا

(١) سبق ترجمتها .

(٢) اليعقوبى - مشكلة الناس لزمانهم (ص ٢٦) .

الى مكة فكان جملة ما انفتت عليها - مما ذكر واحصى - الف الف وسبع مائة الف دينار^(١) .

ويقول المسعودى عن عصر هارون الرشيد " وكان احسن الناس فى ايامه فعلا ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور لما احدثته من بناء دور السبيل بمكة واتخاذ المصانع والآبار والبرك بمكة وطريقها المعروفة التى هذه الغاية ، وما احدثته من الدور للتسييل بالشجر الشامى وطرسوس وما وقفت على ذلك من الوقف^(٢) " .

وهذه النصوص صريحة واضحة ومتواترة على عظيم الاموال التى وقفتها فى مصالح المسلمين .

والواقع ان السيدة زبيدة قد قامت بدور كبير فى توفير المياه بمكة المكرمة وطريق قوافل الحجاج القادمة عبر طريق الجادة الذى عسى عرف باسمها . وتكثر المصادر من الاشارة بما عملته السيدة زبيدة فى مجال خدمة سكان مكة المكرمة وحجاج بيت الله الحرام . فيذكر الازرقى ان عيون الخليفة معاوية بن ابي سفيان - التى سبقت الاشارة اليها - قد انقطعت وذهبت فامر امير المؤمنين الرشيد بعيون منها فجمعت فى عين واحسنة سميت "الرشا"^(٣) . غير ان مياه "الرشا" مالبثت ان انقطعت ، وقد لاقى اهل مكة والحاج مشقة كبيرة فى الحصول على الماء حتى ان الراوية الواحدة

(١) المسعودى - مروج الذهب (٣١٧/٤) .

(٢) ن . م . ن . س (٢١٦/٤) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (٢٣١، ٢٢٠/٢) .

منه بلغت في الموسم عشرة دراهم، وأكثر من ذلك وأقل، فبلغ ذلك كله
 أم جعفر بنت أبي الفضل جعفر بن المنصور، فأمرت في سنة ٨٠٩/هـ ١٩٤م بعمل
 بركتها التي بمكة وأجرت لها عينا من الحره فجرت بماء قليل لم يكن
 فيه رى لأهل مكة . فتأثرت لذلك أم جعفر تأثرا كبيرا . فأمرت جماعة
 من المهندسين أن يجروا لها عيونا من الحل فأرسلت بأموال عظام ، ثم
 أمرت من يزن عيونها الأولى فوجدوا فيها فسادا ، فأنشأت عينا أخرى إلى
 جانبها وأبطلت تلك العيون ، فعملت عيونها هذه بأحكام ما يكون من العمل
 وعظمت في ذلك رغبتها وحسنت نيتها ، فلم تنزل تعمل فيها حتى بلغت شئبة
 خل فاذا الماء لا يظهر في ذلك الجبل فأمرت بالجبل فحضر فيه ، وانفقت
 في ذلك من الأموال ما لم يكن تطيب به نفس كثير من الناس حتى أجراها
 (٢)
 الله عز وجل .

(١) الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٣٠، ٢٣١) .

(٢) شئبة خل : يقول الأزرقى هي بطرف المقطع منتهى الحرم من طريق
 العراق . ويقول البلاذى : هي خل الصفاح تطوؤها وانت خارج من مكة
 على طريق العراق قبل العلمين بقليل . انظر : الأزرقى - أخبار مكة
 (٢/٢٨٣) ، البلاذى - عاتق غيث البلاذى - معجم معالم الحجاز - الطبعة
 الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م - دار مكة للنشر والتوزيع (٣/١٤٢) .

(٣) الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٣٠، ٢٣١) ، ابن فهد - اتحاف السـورى
 (٢/٢٤٨، ٢٤٩) ، الفاسى - شفاة الغرام (١/٥٥٣) .

واجرت فيها عيونا من الحل منها عين من "المشاش"^(١) واتخذت لها
بركا تجتمع فيها السيول . ثم اجرت لها عيونا من حنين واشترت حائط
حنين فصرفت عينه الى البركة وجعلت حائطه سدا يجتمع فيه السيل . فصارت
لها مكرمة لم تكن لاحد قبلها وطابت نفسها بالنفقة فيها بما لم تكن
تطيب نفس احد غيرها به فاهل مكة والحاج انما يعيشون بها بعد الله
عز وجل"^(٢) .

ويتحدث صاحب مرآة الحرمين دون ان يشير الى مصادر معلوماته
عن السيئة زبيدة واجراءها المياه الى مكة فيذكر عين حنين وانها^(٣)

(١) المشاش : بالضم ، قال عرام : ويتصل بجبال عرفات الطائف وفيها
مياه كثيرة اوشال وعظام قنى ، منها المشاش وهو الذي يجرى
بعرفات ويتصل بمكة وقال البكري : موضع بين ديار بنى سليم وبين
مكة ، بينه وبين مكة نصف مرحلة .

قال البلادي : ورواية عرام خطأ لان المشاش كان يذهب الى مكة رأسا
عن طريق ثنية خل ، ولو ذهب الى عرفة طال به المسير واعترضته اوديه
انما الذي كان يجرى الى عرفة زمن عرام هي عين نعمان التي عرفت
فيما بعد بعين زبيدة ، وقول البكري هذا صحيح ودقيق . انظر :
البكري - معجم ما استعجم (٤/١٢٣٠) ، ياقوت - معجم البلدان (٥/١٣١) ،
البلادي - معجم معالم الحجاز (٨/١٦٤) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٣١، ٢٣٢) ، ابن فهد - اتحاف الوري
(٢/٢٤٨، ٢٤٩) ، الفاسي - شفاء الغرام (١/٥٥٣) .

(٣) قال صاحب معجم معالم الحجاز ان حنين يعرف اليوم بالشرائع وهو على
طريق مكة من نخلة اليمانية ، واد يسيل من جبال طاد والتنضب ثم
ينحدر غربا مارا بين جبلين لين وكنشيل ، يسمى رأسه الصدر واسفله =

تسمى " بعين زبيدة " وان منبع هذه العين فى ذيل جبل شاهق يقال لــــه
 (١) "طاد" بين جبال سود عاليات تسمى جبال " الثقبه " (٢) فى طريق الطائف من
 مكة ، وكانت عين حنين يسقى بها نخل ومزارع للناس اليها ينتهى جريان
 الماء وكانت هذه البقعة تسمى حائط حنين ، فاشترت زبيدة هذه الاراضى
 وابطلت النخيل والمزارع ، ونبت للماء قناة يجرى فيها ، وشقت لها
 الجبال وجعلت لها شحايد "بركا" فى كل جبل يكون ذيله مظنة لاجتماع
 الماء عند هطول الامطار وجعلت فيها قناة متصلة الى مجرى هذه العين
 فصار كل شحاذ عينا يساعد عين حنين وهى سبعة تصب فيها .
 (٣)

= الشرائع ، ثم يدفع فى اعلى عرته قرب ذى العجاز شمالا ومن روافده
 وادى يدعان . يبعد حنين عن مكة (٢٦) كيلا شرقا ، وعن حدود الحرم
 (١١) كيلا من علمى طريق نجد . انظر : البلادى - معجم معالم
 الحجاز (٧٣/٣) .

(١) طاد : جبل اسود فى ديار هذيل يسيل منه الصدر "صدر حنين" بيسن
 جبلى كبكب ويسوم بجانبه ثنية تعرف باسم "الثنية" بالاطلاق ، ياخذها
 طريق من الشرائع الى الطائف . انظر : البلادى - معجم معالم
 الحجاز (٢١٧/٥) .

(٢) الثقبه : جبل بين حراء وشبير بمكة تحته مزارع . وقال الازرقى
 والثقبه يصب من شبير غينا ، وهو الفج الذى فيه قصر الفضل بن
 الربيع الى طريق العراق الى بيوت ابن جرج . انظر : الازرقى - اخبار
 مكة (٢٨١/٢) ، البلادى - معجم معالم الحجاز (٨٣/٢) .

(٣) رفعت - ابراهيم رفعت باشا - مرآة الحرمين او الرحلات الحجازية
 والحج ومشاعره الدينية - دار المعرفة - بيروت (٢١٠/١) .

كما يذكر صاحب المرأة عمل زبيدة باجراة عين وادى نعمان الى عرفة
وهي التي تنبع من ذيل جبل " كرا" ^(١) حيث اجرت المياه في قنوات التي
عرفات ثم اديرت القنوات في سفح جبل عرفات وجعل منها طرق الى اليسر
التي بارض عرفات فتمتلىء بالماء ويشرب الحجاج يوم عرفة . واصبحت
بذلك عين نعمان خاصة بعرفة ومنى في ذلك الوقت .^(٢)

ومن المعلوم ان المأمون قد عمل خمس برك بمكة - سبقت الاشارة
اليها - فلما حجت السيدة زبيدة في سنة ٨٢٦/٥٢١١م فانها لامت في ذلك

(١) كرا : بالفتح والقصر : ذلك الجبل الضخم الذي يصعده الطريق بين
مكة والطائف ، تسيل منه صدور وادى نعمان ، كان طريقه صعبا
لاتصعده غير الحمير وجمال مدربه على صعوده ثم ذل في العهد
السعودي . البلادى - معجم معالم الحجاز (٢٠٧/٧) .

(٢) ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢١٠،٢١٢)، وتحدث محقق كتاب
تاريخ مكة للازرقى الاستاذ رشدى ملحق عن عين وادى نعمان التي
اجرتها السيدة زبيدة فكان مما قال : " وعين نعمان هذه تنبع من
ذيل جبل "كرا" في منتهى وادى نعمان فتصب في قناة الى موضع يقال
له "الاجر" من وادى نعمان . وتجري منه اليموضع بين جبلين شاهقين
في علو ارض عرفات الى البرك التي في عرفات - وترجع ان هذه البرك
من عمل عبدالله بن عامر بن كريز - فتمتلىء ماء يشرب منه الحجاج
يوم عرفات ثم استمر عمل القناة الى ان خرجت من ارض عرفات التي
خلف طريق ضب المعروف باسم القناطر فالى مزدلفة ، ومنها الى بشر
مطوية عظيمة تسمى بشر زبيدة الواقعة خلف منى في وادى عرفة
وهنا ينتهى عمل السيدة زبيدة " .

انظر : الازرقى - اخبار مكة - ملحق رقم (٤) (ص ٢٢٧) .

صالح بن العباس امير مكة وقالت : " هلا كتبت الى حتى اسأل امير المؤمنين ان يجعل ذلك الى فاقوم بالنفقة فيها كما انفقت في البركة التي عملتها حتى استتم مانويت في اهل حرم الله " فاعتذر اليها صالح بن العباس من ذلك .^(٢)

وقد كانت هناك لوحة تأسيسية كتبت على وجه بركة السيدة زبيدة التي بالمعلاة وقد بقى هذا النص قائما الى عهد الفاكهي المتوفى بعد سنة ٢٧٢/٨٨٥ م . وهو يتضمن الاشارة بوضوح الى ان السيدة زبيدة هي التي امرت باجراء العيون لسقاية الحجاج واهل الحرم ووضحت السبب في ذلك واسم الشخص الذي اجرت على يديه العمل وتاريخ ذلك .^(٤)

وقد اوضح الفاكهي ان اللوحة التأسيسية المذكورة مكتوبة بـجـص ومرمر، قد سود بالسواد . وتحت هذا الكتاب كتاب " بانفاذ ماجرى علي يدى ابى اسحاق اسماعيل بن اسحاق القاضي اطال الله بقاءه وادام عزه وكرامته " .^(٥)

(١) الفاكهي - المنتقى (ص ٦٢) ، ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٨٥) .

(٢) ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٨٥) .

(٣) الفاكهي - المنتقى (ص ٦٣) . وانظر نص اللوحة في الملحق رقم

(٧) في آخر هذا البحث .

(٤) كان ذلك سنة ١٩٤/٨٠٩ م .

(٥) الفاكهي - المنتقى (ص ٦٣) .

ويضيف الفاكهي ان هذه العيون التي للسيدة زبيدة عليها امسـوال
لام جعفر في مخاليف مكة وببغداد وغيرها ، وغلـات محبوسة على هذه العيون
الى عصره . (١) اما ابن فهد فيذكر ان ام جعفر زبيدة بنت جعفر قد حجست
في سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م وامرت ببناء المصانع . وللسيدة ام جعفر خدمـات
كثيرة على طريق الحج ذكرها الحربي في كتابه " المناسك" من ذلك انها
شيدت بالقرب من القاع (٢) بركة ذكرها الحربي بقوله " وعلى ستة اميال
من القاع قبل المشرف يسرة الطريق بركة زبيدية وقياب ومسجد وهـي
الهيثم ولها مصفاه " . (٤)
وفي الشقوق شيدت السيدة زبيدة بركة مدورة لها مصفاه ذكرها
الحربي بقوله : " وبه بركة تعرف بالعتيقة مربعة ولها مصفاه وبركة

(١) الفاكهي - المنتقى (ص ٦٣) .

(٢) ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٢٧) .

(٣) القاع : هو ما انبسط من الارض ، والحره السهلة الطين التي لا يخالطها
رمل فيشرب ماؤها وهي مستوية ليس بينها تظامن ولا ارتفاع . والقاع
اكثر من موضع والذي نحن بصدده في طريق مكة بعد العقبة للمتوجه
الى مكة ومنه يرحل الى زباله . انظر : الحربي - المناسك
(ص ٢٨١) - ياقوت - معجم البلدان (٤/٢٩٨) ، طلال رفاعي - نظام البريد
في الدولة العباسية - رسالة دكتوراه لم تطبع - جامعة ام القرى
١٤٠٦هـ (ص ٤٧١) .

(٤) الحربي - المناسك (ص ٢٨٢) .

(٥) الشقوق : جمع شق بالفتح او بالكسر وهو البناحية ، والشقوق منـزل
بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة . انظر : الحربي - المناسك
(ص ٢٨٨) ، ياقوت - معجم البلدان (٣/٣٥٦) ، طلال رفاعي - نظام البريد
في الدولة العباسية (ص ٤٧٤) .

مدورة تعرف بالزبيدية ولها مصفاة ^(١) . وعلى ستة اميال من الشقوق بنيت
بركة ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال يمنا على الطريق بركة
زبيدة وقياب ^(٢) . وفى الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله . ذكرها
الحربى بقوله : " فى الاجفر بركة زبيدية يقال لها البله وعندها بئر
كثيرة الماء وقياب ومسجد ^(٣) .

وفى توز انشأت بركتين مدورتين الاولى تعرف بالطرفية ذكرها
الحربى بقوله : " وبتوز بركتان احدهما مدورة يمنا زبيدية تعرف
بالطرفية ^(٤) . اما البركة الثانية والتي تعرف بالعنابة فقد ذكرها
الحربى بقوله : " وبعدها بميلين يسرة عن الطريق بركة العنابة وهى
زبيدية ^(٥) .

وفى سميراء ^(٦) انشأت زبيدة بركة مدورة اشار اليها الحربى بقوله

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٨) .

(٢) ن . م . س (ص ٢٨٩) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣١٢) .

(٥) ن . م . س (ص ٣١٢، ٣١٣) ، قال ياقوت " العنابة موضع على ثلاثة اميال
من الحسينية فى طريق مكة فيها بركة لام جعفر " . معجم البلدان
٠ (١٥٩/٤)

(٦) سميراء : بفتح اوله وكسر ثانيه ، موضعان المقصود هنا ليس فيسه
الافتح وهو المنزل الذى بطريق مكة . والموضع الثانى بالمد هو
الذى نزله ظليحة الاسدى عندما ادعى النبوة . وسميراء موضع خصب =

"وبها بركة احداهما مدورة زبيدية ولهامصفاة مربعة" (١) . وفي المحدث
 لزبيدة بثران وبركة ذكرها ياقوت بقوله : " منزل في طريق مكة لام جعفر
 بعد النقرة على ستة اميال من النقرة فيه قصر وقياب وفيه بركة وبثران" (٢)
 وفي قرورى انشأت السيدة زبيدة بركة مدورة ذكرها الحربى بقوله — (٣)
 "وبه بركتان في موضع واحد يعمنة ويسرة عند القصر ، والقصر يعمنة ، والجبل
 يسرة وعليه علم واحدى البركتين زبيدية مدورة" (٤) . ولها خلف قرورى بميل
 بركة ايضا . وفي معدن بنى سليم انشأت السيدة زبيدة بركة ذكرها — (٥)
 الحربى بقوله " وبه بركة مدورة زبيدية " كما انها اقامت في ذات عرق
 بركة مدورة . (٦) (٧)

= حوله جبال واكام سود لذلك سميت سميرا ، وهي قرية كبيرة مسورة بها
 حصن وهي لبني نصر بن قعين من بنى اسد . انظر : الحربى - المناسك
 (ص ٣١٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٥٥) ، طلال رفاعى - نظام البريد

في الدولة العباسية (ص ٤٨٦) .

(١) الحربى - المناسك (ص ٣١٦) .

(٢) ياقوت معجم البلدان (٥/٦٠) .

(٣) قرورى : بفتح اوله وثانيه وسكون الواو موضع بين المعدن والحاجر
 على اثنى عشر ميلا من الحاجر فيها بركة لام جعفر وقصر وبثر عذبية
 الماء ، ويقرورى يفترق الطريقان طريق النقرة وطريق معدن النقرة .

ياقوت - معجم البلدان (٤/٣٣٤) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٠) .

(٥) ن . م . س (ص ٢٢٠) .

(٦) ن . م . س (ص ٢٢٢) .

(٧) ن . م . س (ص ٢٥٢) .

ولام جعفر سقاية بالقرب من عرفة تعرف "بسقاية ام جعفر" على يسار
الداهب الى عرفة^(١) . وفي معجم البلدان نجد ان هناك موقعا يعرف "ببركة
ام جعفر" فيذكر ياقوت انها تقع في طريق مكة بين المغيثة والعذيب^(٢)
وان ام جعفر هذه هي زبيدة بنت جعفر بن المنصور . والحسنى بفرعلى ستة^(٤)
اميال من قرورى قرب معدن النقرة لام جعفر زبيدة .^(٥)

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٥٠٨)، ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) .
- (٢) المغيثة : اسم فاعل من غاثه يغيثه اذا اغاثه، وعات الله البلاد
اذا انزل بها الغيث . وهي منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو
مكة ، وكانت مدينة وخربت وهي لبني نبهان . وقال الازهرى : ركية
بين القادسية والعذيب وقال غيره : بينها وبين القرعاء اثنان
وثلاثون ميلا وبينها وبين القادسية اربعة وعشرون ميلا . والمغيثة
ايضا : قرية بنيسابور .
- انظر : ياقوت - معجم البلدان (٥/١٦٢، ١٦٣) .
- (٣) العذيب : تصغير عذب ، وهو الماء الطيب : وهو ماء بين القادسية
والمغيثة ، بينه وبين القادسية اربعة اميال الى المغيثة اثنان
وثلاثون ميلا ، وقيل هو واد لبني تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة
وقيل : هو حد السواد ، وقال ابو عبدالله السكونى : العذيب يخرج
من قادسية الكوفة اليه وكانت فسلحة الفرس ، بينها وبين
القادسية حائطان متعلان بينهما نخل وهي ستة اميال فاذا خرجت
منه دخلت البادية ثم المغيثة .
- انظر : ياقوت - معجم البلدان (٤/٩٢) .
- (٤) ياقوت - معجم البلدان (١/٤٠١) .
- (٥) الحربى - المناسك (ص ٣٢٠)، ياقوت - معجم البلدان (٢/٣٦٠) .

وللرحالة ابن جبير حديث عن السيعة زبيدة واعمالها حيث يذكر من
مشاهداته الآبار والمصانع والمهاريج . فيذكر مثلا ان بالنقرة آبار
ومصانع كالمهاريج العظام .^(١)
وبالقارورة مصانع مملوكة بماء المطر وهذا الموضع في وسط ارض نجد^(٢)
كما ذكر نزوله بالحاجر ومافيه من المصانع . وكذلك الحال بالنسبة
لمنزل فيد ومصانعه الكثيرة . وذكر الثعلبية وصهريجها الكبير . ثم يذكر^(٣)
كل ما مر به من المصانع والبرك والآبار كتلك التي مر بها في الشقوق^(٤)
والتنانير وزباله والهيثمين وبعد ذلك كله يقول : " وهذه المصانع^(٥)
^(٦) ^(٧)

-
- (١) ابن جبير - محمد بن احمد بن جبير الاندلسي - اعتبار الناسك في
ذكر الآثار الكريمة والمناسك المسمى برحلة ابن جبير - دار بيروت
للطباعة والنشر - ١٩٨٤/٥١٤٠٤ م (ص ١٨١) .
- (٢) ابن جبير - الرحلة (ص ١٨٢) .
- (٣) ن . م . س (ص ١٨٢) .
- (٤) ن . م . س (ص ١٨٣) .
- (٥) ن . م . س (ص ١٨٤) .
- (٦) التنانير : جمع التنور الذي يخبز فيه ، وهي عقبة بحداء زباله
وقيل : معشى بين زباله والشقوق وهو واد شجير فيه مزروع .
انظر : ياقوت - معجم البلدان (٤٧/٢) .
- (٧) الهيثمين : مثنى هيثم . وهو موضع ما بين القاع وزباله بطريق
مكة على ستة اميال من القاع فيه بركة وقصر لام جعفر ومنه السى
الجريسي ثم زباله .
انظر : ياقوت - معجم البلدان (٤٢٢،٤٢١/٥) .

والبرك والآبار والمنازل من بغداد الى مكة هي من آثار زبيدة ابنة جعفر بن ابي جعفر المنصور زوج هارون الرشيد وابنة عمه انتدبت لذلك مدة حياتها فأبقت في هذا الطريق مرافق ومنافع تعم وقد الله تعالى كل سنة من لندن وفاتها الى الآن، ولولا آثارها الكريمة في ذلك لـمـسـاـ سـلـكت هذه الطريق والله كفيل بمجازاتها والرضا عنها" (١) . ويقول ابن جبير ايضاً : " ومزدلفة بسيط من الارض فسيح بين جبلين وحوله مصانع وصهاريج كانت للماء في زمن زبيدة رحمها الله " (٢) . ويقول صاحب الدرر الفرائد المنظمة عن ام جعفر زبيدة : " لها الآثار الجميلة على ارباب البيوت بارض الحجاز ، ومكة والمدينة ، وحفر الآبار والمصانع وانفاق الاموال الجيلة في اهل الحرمين واحصى ما انفتحت في الحجاز فكان الفى الف دينار " (٣) .

ولعل مامر من النصوص يعكس الجهد الكبير والاموال الطائلة التى بذلت فى استحداث المنشآت المائية والاستراحات والأسواق التى استهدفت

(١) ابن جبير - الرحلة (ص ١٨٦) .

(٢) ن : م . ص (ص ١٥٠) .

(٣) الجزيرى - عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر الانصارى الجزيرى

الحنبلى - الدرر الفرائد المنظمة فى اخبار الحاج وطريق مكة

المعظمة - اعده للنشر الاستاذ حمد الجاسر - من منشورات دار اليعاقبة

للبحث والترجمة والنشر - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .

(٣/١٩٠١) .

(١) تقديم اقصى مايمكن من الخدمات سواء للحاج او المسافرين او لسكان مكة المكرمة والحجاج فيها وفي المشاعر . اضافة الى الاموال الطائلة التى تمثل تكاليف انشائها وتهيئتها والمواد التى يحتاج اليها فى انشائها اضافة الى الاموال التى رصدت او وقفت فى الحجاز والعراق وغيرهما من اقاليم الدولة الاسلامية لتغطية نفقات ادامتها واستمرار خدماتها . ويكفى ان نشير فى هذا الى ان قوائم الجباية الرسمية للسواد قد تضمنت فقرة مفردة عن "المال الموقوف" (٢) وان الاموال التى تمثل الربح السنوى لاراضى الموقوفة فى السواد وحده قد بلغت فى احدى السنوات المتأخرة قليلا عن فترة البحث حوالى $\frac{1}{7}$ مجموع الإيرادات السنوية للدولة . (٣) وقد نص ابن خرداذبة على شيوع اراضى " الوقوف " فى

(١) قدم الأستاذ الدكتور سعد الراشد دراسة شاملة عن القسم الذى يقع داخل المملكة العربية السعودية من طريق زبيدة مع مرتسمات وخرائط مفصلة بعنوان : DARB ZOBIDAH , 1980 .

كما قدم الأستاذ الدكتور طلال جميل رفاعى دراسة قيعة عن الطريق بكامله ركز فيها على القسم العراقى من الطريق ضمن دراسته للبريد والموسومة : " نظام البريد فى الدولة العباسية حتى منتمى القرن الخامس الهجرى " لم تطبع ، جامعة ام القرى - مكة . ١٩٨٦/٥١٤٠٧ م .

(٢) د السامرائى - حسام الدين - المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية دار الفكر العربى ١٤٠٣ هـ (ص ٢١٥) .

(٣) ن . م . ن . س (ص ٢١٦) .

السواد واعطى تقديرات عن العشر الذى يستوفيه الجباه عنها وهو العشر
ايرادا لبيت المال ، ويقول عن " السيبين والوقوف بانها : " ضياع جمعت
من عدة طساسيج وميرت ضيعة واحدة فهى اعظم قدرا من طسوجين ، وتقدير
العشر منها من الحنطة خمسمائة كر ومن الشعر خمسة آلاف وخمسمائة كر
ومن الورق مائة وخمسون الفا " (١) .

ولعل هذه الارقام تعطى فكرة اولية عن ضخامة الانفاق على الاوقاف

فى هذا العصر مما يعكس مدى اتساعها وشيوعها .

(١) ابن خرداذبة - المسالك والعمالك (ص ١١) ، السامرائى - المؤسسات

الادارية (ص ٢٢٣) .

زِيَادَةُ اِهْتِمَامِ الْمُسْلِمِينَ بِالْاَوْقَافِ

زيادة اهتمام المسلمين بالآوقاف

(١)
وقف عيسى بن علي .

ذكر الحري في " المناسك " بأن عيسى بن علي هو اول من حفر بركة
بالمسلح وهي التي يقال لها " بركة عيسى " كما بنى في الموضع قصراً
وهذه البركة صدقة منه على ابن السبيل . ومعاً يذكر ان الخليفة ابا
جعفر المنصور طلب منه ان يهبها له فأبى ، كما أسلفنا ، وقال : " انها
صدقة على ابن السبيل " . (٢)
ومن المعروف ان الخليفة المهدي قد طلب منه
بركته ايضاً هذه فأبى وقال : " يا امير المؤمنين تصدقت بها علي
الحاج " . (٤) اصف الى ذلك فان المصادر تذكر بان لعيسى بن علي بركة
أخرى على طريق الحج اقامها في منطقة " الفمرة " ذكرها الحري بقوله
" وبها بركتان مربعتان ، تعرف واحدة بالرشيد ، والأخرى بعيسى بن علي
وثلاث آبار عذاب " . (٥)

(١) سبقت ترجمته .

(٢) الحري - المناسك (ص ٣٤٤) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٤٤) .

(٥) ن . م . س (ص ٣٤٦) .

(١)
وقف عيسى بن موسى .

(٢)
يذكر صاحب " المناسك " بان عيسى بن موسى قد حفر بئرا " بالربيلة " وهو حين مر بذكرها في كتابه قال عنها : " وبها آبار كثيرة وخيارها بئر تعرف بأبي ذر ... وبئر في الشرق مطوية بالحجارة تعرف بعيسى

(١) عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ، احد افراد الاسرة العباسية يبيع له بولاية العهد بعد المنصور ثم خلعه المنصور ويبيع لابنه المهدي ، ومن بعده عيسى بن موسى ثم خلعه المهدي فمسي سنة ٧٨٣/٥١٦٧ م .

انظر ترجمته في : خليفة بن خياط - التاريخ (ص ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤) ، الزركلي - الاعلام (١٠٩/٥) .

(٢) الريذه : بفتح اوله وثانيه وذال معجمة : من قرى المدينة على ثلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيسد تريد مكة . وبها قبر ابي ذر الغفاري رضى الله عنه . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (٢٤/٣) .

(٣) ابو ذر هو جندب بن جنادة الغفاري ، وقيل جندب بن سكن . وقيل : برير بن جنادة . وقيل : برير بن عبدالله . احد السابقين الساسي الاسلام . قيل : انه كان خامس خمسة في الاسلام ، كان يفتي في خلافة ابي بكر وعمر وعثمان ، روى عنه حذيفة بن اسيد الغفاري ، وابو عيسى ، وانس بن مالك ، وابن عمر ، وجبير بن نفير ، وابو مسلم الخولاني وخلق كثير . كان زاهدا صادقا عالما عاملا ، وقد شهد فتح بيست المقدس مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه . له مائتان وواحد وثمانون حديثا ، اتفقا منها على اثني عشر حديثا ، وانفرد البخاري بحديثين =

(١) ابن موسى .

وهو يذكر كذلك بان عيسى بن موسى قد استحدث وصلة من طريق الحج
وهي التي تربط بين حاذه وصفينة (٢) وهو طريق يعدل من معدن بنى سليــــــــــــــــم
الى صفينة وقد عرف ذلك بطريق عيسى بن موسى . ولعيسى بن موسى ايضا
(٤)

= ومسلم بتسعة عشر . توفي رضى الله عنه فى سنة ٦٥٢/٥٣٢ م .
انظر ترجمته فى : ابن سعد - الطبقات (٢١٩/٤) ، خليفة بن خياط
التاريخ (ص ١٦٦) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٦/٢) .
(١) الحربى - المناسك (ص ٣٢٨) .

(٢) حاذه : موضع ذكره الحربى كان به منزل طلحة بن عبدالله رضى الله
عنه ، وبه طريق عيسى بن موسى وهو موضع كثير الاسود . انظر : الحربى
المناسك (ص ٣٣٦) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٠٤/٢) ، طلال رفاعــــــــــــــــى
نظام البريد فى الدولة العباسية (ص ٤٥٦) .

(٣) صفينة : بلفظ التصغير من صفن وهي قرية بالحجاز على طريقــــــــــــــــق
الزبيدية يعدل اليها الحاج اذا عطشوا . وعقبة صفينة يسلكهــــــــــــــــا
حاج العراق وهي شاقــــــــــــــــة . انظر : الحربى - المناسك (ص ٣٣٥ - ٣٣٧) ،
ياقوت - معجم البلدان (٤١٥/٣) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٣٦) ، ويذكر سعد الراشد : " ان هذا الطريق
يمر بالطرف الشرقى لحره رهط ، ومعالم هذا الطريق لازالت واضحة
وتدل على معرفة المسلمين الاوائل فى فن عمارة الطرق ورفهــــــــــــــــا
وتمهيدها فى اصعب المناطق الجبلية ، وحاذه وصفينة لازالتا معروفتين
والطريق الذى يربط بينهما طريق منقى من الحجارة وجماميد الصخر
ويتسع احيانا الى مايزيد على العشرين مترا ، وحيانا يضيــــــــــــــــق الى
المترين ، وذلك حسب الطبيعة الطبوغرافية . وتبلغ المسافة بين =

عمل جليل ، فلقد اشار الحربى عند تعرضه للحديث عن خيبر وحصونها الى
مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ، وذكر بان عيسى بن موسى كان قد
بناه وانفق عليه مالا جليلا ، وانه المسجد الذى يعرف بـ " المنزلة "
وبان لهذا المسجد رحابا واسعة ، وانه كان مصلى العيد فى زمــــن
(١)
الحربى .

(٢)

وقف موسى بن عيسى بن موسى .

وللامير العباسى موسى بن عيسى اعمال خيرية فى طريق الحج العراقى
ذلك انه امر بحفر بركة فى موضع يقع على مسافة ميل واحد من منــــزل

= حازه وصفيحة من ٦٠ الى ٧٠ كم " . انظر : مجلة كلية الآداب - جامعة
الملك سعود - المجلد الخامس ١٩٧٧ - ١٩٧٨ م - مقال بعنوان: شخصيات
اسلامية اسهمت فى عمارة طريق الحاج من الكوفة الى مكة - للدكتور
سعد الراشد (ص ٥٨) .

(١) الحربى - العناصك (ص ٥٤٠) .

(٢) موسى بن عيسى بن موسى بن محمد العباسى الهاشمى امير من آل عباس
كان جوادا عاقلا ولى الحرمين للمنصور والمهدى مدة طويلة ثم ولى
اليمن للمهدى وولى مصر للرشيد سنة ١٧١هـ/٧٨٧م . وصرف عنها سنة
١٧٢هـ/٧٨٨م . ثم ولى الكوفة ودمشق . ثم اعيد الى مصر مرة ثانية
فى سنة ١٧٥هـ/٧٩١م وصرف عنها سنة ١٧٦هـ/٧٩٢م . ثم اعيد الثالثة سنة
١٧٩هـ/٧٩٥م . ثم صرف عنها سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م فاقام ببغداد الى
ان توفى سنة ١٨٣هـ/٧٩٩م .

انظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٢/٦٦، ٨١، ٩٨ -

٩٩) ، الزركلى - الاعلام (٧/٣٢٦) .

(١) التناهى وهي تبعد عن بطن (٢) بتسعة اميال . وهذه البركة مدورة ولها
(٤) مصفاه . كما انشا حوضا للماء على مسافة ستة اميال من فيد ذكره الحريى
يقوله : "وعلى ستة اميال من فيد حوض موسى بن عيسى" (٥) .

ويتضح ان بناء تلك البركة وذلك الحوض ليس فى نفس المنزل ولكن
تم بناؤهما على الطريق نفسه وذلك لكى يضمن توفر الماء مع امتداد
الطريق لسد حاجة السابلة والمسافرين . (٦)

-
- (١) التناهى - بالفتح - : موضع بين بطن والشعلبية من طريق مكة
على تسعة اميال من بطن فيه بركة عامرة واخرى خراب . انظر
ياقوت - معجم البلدان (٤٧/٢) .
- (٢) بطن : بكسر اوله منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة
دون الشعلبية وهي لبني ناشرة من بني اسد . انظر : ياقوت
معجم البلدان (٤٤٦/١) .
- (٣) الحريى - المناسك (ص ٢٩٣) ، د. سعد الراشد - شخصيات اسلامية
اسهمت فى عمارة طريق الحاج من الكوفة الى مكة - مقال بمجلة
كلية الآداب - المجلد الخامس - جامعة الملك سعود (ص ٥٨) .
- (٤) الحريى - المناسك (ص ٢٩٣) .
- (٥) ن . م . س (ص ٢٠٤) .
- (٦) سعد الراشد - مقال بعنوان شخصيات اسلامية اسهمت فى عمارة طريق
الحاج من الكوفة الى مكة - مجلة كلية الآداب - جامعة الملك سعود
المجلد الخامس ١٩٧٨:٧٧ م (ص ٥٨) .

(١)
وقف عبد الصمد بن علي .

وتشير المصادر الى ان عبد الصمد بن علي قد قام بحفر بئر في فيد
ذكرها الحربى بقوله : " وبفيد قصر للسلطان ويساتين وحصون بعضها
خرية ومسجد جامع ومنبر وبها بركة مربعة وثلاث عيون وآبار ليست
بالعذبة فمن خيارها بئر تعرف بمسجد الملاقيين وهي بئر عبد الصمد (٢)
كما ان عبد الصمد بن علي العباسى قد بنى مسجدا في محطة " اوطناس " (٣)
عرف بمسجد عائشة رضى الله عنها . واثناء حديث " صاحب المناسك " عن (٤)
العقيق اشار الى " ابيار " عبد الصمد بن علي حيث قال : " وانما سمى
العقيق لانه عرق في الحره ، وبه آبار طيبة الماء ، وهما عقيقان واديان

(١) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس امير عباسى هاشمى وهو عم
المنصور ، وعامله على مكة والطائف سنة ١٤٧هـ / ٧٦٤م ، ثم ولى
المدينة للمهدى ثم عزله فى سنة ١٥٩هـ / ٧٧٥م . وولاه الجزيرة سنة
١٦٢هـ / ٧٧٨م ثم عزله سنة ١٦٣هـ / ٧٧٩م وحبسه الى سنة ١٦٦هـ / ٧٨٢م ثم
اخرجه وولاه دمشق ثم عزله وعمى فى آخر عمره . كانت ولادته فى سنة
١٠٤هـ / ٧٢٢م وتوفى سنة ١٨٥هـ / ٨٠١م .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (١١/٣٧) ، ابن
خلكان - وفيات الاعيان (٣/١٩٥) ، الزركلى - الاعلام (٤/١١) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠٩) .

(٣) اوطناس : واد فى ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله
عليه وسلم . قال ابن شبيب : الغور من ذات عرق الى اوطناس ، و اوطناس
على نفس الطريق ، ونجد من حد اوطناس الى القريتين . انظر : ياقسوت
معجم البلدان (١/٢٨١) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٤٧) .

اكبر واصغر ، فالاصغر فيه بئر رومة التي اشتراها عثمان ، وابيار عبيد
الصد بن علي ، تسقى في المسجد من ماء العقيق ، فمن بئر رومة ، وهذه
المياه ، فاما الذي في سقاية جعفر فلجعفر بن محمد عليه وقف ، وابيسار
عبدالصد بن علي خمس ، وعلى آباره وقف بناحية الوادي " (١)

(٢)
وقف جعفر بن سليمان .

على طريق الحج عين بها زرع ونخل ، وبئر لجعفر بن سليمان ذكرها
الحري بقوله : " وبين عقبة هرشا " (٣)

(١) الحري - المناسك (ص، ٤٢١) .

(٢) جعفر بن سليمان بن علي بن حبر الامة عبدالله بن عباس ، الامير
سيد بني هاشم ابو القاسم العباسي ، ابن عم المنصور ، روى عن ابيه
وعنه ابناه القاسم ويعقوب ، وعمر بن عامر والاصمعي ، كان من نبلاء
الملوك جودا وبدلا وشجاعة وعلما وجمالة وسؤددا . ولي المدينة
ثم مكة ، ثم عزل فولى البصرة للرشيد . مولده بالسراة من البلقاء
كانت وفاته سنة ١٧٤هـ / ٧٩٠م وقيل ١٧٥هـ / ٧٩١م .

انظر ترجمته في : الدهبي - سير اعلام النبلاء (٢٣٩/٨) ، السخاوي
التحفة اللطيفة (٤١٤/١) .

(٣) هرشا : ويقال بالقصر هرش بالفتح ثم السكون : شنية في طريق مكة
قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان . وقال عرام : هرشى
هضبة ملممة لاتنبت شيئا وهي على ملتقى طريق الشام وطريق المدينة
الى مكة وهي في ارض مستوية ، واسفل منها ودان على ميلين معا يلي
مغيب الشمس يقطعها المصعدون من حجاج المدينة ينصون منها =

وبين الجار، ساحل البحر اميال، بحذاء العقبة عين بها زرع ونخل
ويثر لجعفر بن سليمان على احد عشر ميلا من الابواء^(٢) .

ويشير الحربى ايضا الى عيون لجعفر بن سليمان فيقول : " وآخر بطن
الرمة الرغام^(٣) الرغام^(٤)

= منصرفين الى مكة، ويتصل بها مما يلي مغيب الشمس حيث رمل فى وسط
هذا الخبث جبيل اسود شديد السواد صغير يقال له طفيل . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (٣٩٨، ٣٩٧/٥) .

(١) الجار : مدينة على ساحل البحر - الاحمر - بينها وبين المدينة
يوم وليلة، وبينها وبين ايله نحو من عشر مراحل، والى ساحل
الجحفة نحو ثلاث مراحل، وهى فرضة ترقأ اليها السفن من
ارض الحبشة وعدن والصين واثر بلاد الهند، وهى آهلة، وبه
قصور كثيرة . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٩٣، ٩٢/٢) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٤٥٦) . والابواء : بالفتح ثم السكون قريبة
من اعمال الفرع بالمدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا . وقيل : الابواء جبل على يمين آره، ويميسمن
الطريق للمصعد الى مكة من المدينة . وبالابواء قبر آمنة بنت
وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم . انظر : ياقوت - معجم البلدان
(٧٩/١) .

(٣) بطن الرمة : بضم الراء وتشديد الميم : واد معروف بعالية نجد
وقال ابن دريد : الرمة قاع عظيم بنجد تنصب اليه اودية . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (٤٤٩/١) .

(٤) الرغام : بفتح اوله، وهو دقاق التراب ومنه ارغمته اى اهنته
والرقتة بالتراب، وقال الاصمعى : الرغام من الرمل الذى لا يسيىل
من اليد . وهو اسم رملة بعينها من نواحي اليفامة بالوشم . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (٥٤/٣) .

(١) دون هجر وفيه الحاجر في طريق الكوفة والنباج في طريق البصرة وعيون
جعفر بن سليمان^(٢) . ويذكر الحربى ايضا ان الرحيل^(٣) منزل لجعفر بن
سليمان وانه قد احتفر فيه بئرا ثمانون قامة^(٤) . ويذكر الحربى ايضا
ان بالخرجا آبار لجعفر بن سليمان منها بئر تعرف بالبعجا وانها
سميت بذلك لسعتها حيث يسقى منها بالسانية من اربعة افواه^(٥) .
ويذكر ياقوت ان الخرجاء ماء احتفرها جعفر بن سليمان قريبا من
الشجى بين البصرة وحفر ابي موسى في طريق الحاج من البصرة، بينها
وبين الاخاديد مرحلة^(٦) .^(٧)

-
- (١) هجر : بفتح اوله وثانيه بلاد بينها وبين اليمامة عشرة ايام وبينها
وبين البصرة خمسة عشر يوما على الابل . انظر : ياقوت - معجم
البلدان (٣٩٣/٥) .
- (٢) الحربى - المناسك (ص ٥١٨) .
- (٣) الرحيل : بضم اوله على لفظ التصغير : منزل بين البصرة والنباج
بينه وبين الشجى اربعة وعشرون يوما ، وهو عذب بعيد الرشا ، بينه
وبين البصرة عشرون فرسخا . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٣٧/٣) .
- (٤) الحربى - المناسك (ص ٥٧٧) .
- (٥) ن . م . س (ص ٥٧٩) .
- (٦) الاخاديد : جمع اخدود وهو الشق المستطيل فى الارض . اسم المنزل
الثالث من واسط للمصعد الى مكة ، وهى ركابيا فى طريق البر ، وفيها
قباب وماؤها عذب ثم منها الى لينة وهو المنزل الرابع . انظر :
ياقوت - معجم البلدان (١١٨/١) .
- (٧) ياقوت - معجم البلدان (٢٥٦/٢) .

ويذكر الحربى ان احدى القريتين بناها جعفر بن سليمان . كما يذكر
الحربى ايضا انه " لما حفر جعفر ومحمد ابنا سليمان حفائرهما فيما بين
البصرة والحفر اشتروا عبيدا لاعراب من مولود وغير مولود فاسكنوهم
هذه المنازل الاربع وهى الحفير والرحيل والشجى والخرجا^(٢) وسموهم
الخشول^(٣) .

ويذكر الذهبى فى سير اعلام النبلاء بان لجعفر بن سليمان " مآثر
كثيرة ووقف على المنقطعين^(٤) ويضيف السخاوى فى " التحفة اللطيفة "
" بان جعفر بن سليمان هو اول من وقف على المنقطعين واعقابهم ، واول من
نقلهم عن اوطانهم وامصارهم^(٥) .

(١) القرية : بالفتح ثنية القرية . والقريتان قريبة من النجاج
فى طريق مكة من البصرة ، قال السكونى هما قرية عبد الله بن عامر
ابن كريب واخرى بناها جعفر بن سليمان وبها حصن يقال له العسكر
وهو بلد نخل . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٣٦/٤) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٥٨٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٦١٥) .

(٤) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٣٩/٨) .

(٥) السخاوى - التحفة اللطيفة (٤١٥/١) .

(١)
وقف محمد بن سليمان .

كان محمد بن سليمان قد اشترى بئرا من رجل كان قد حفرها بالحفير
بعشرة آلاف درهم . ثم حفر بئرا اخرى ، وجعلها لاهل الطريق . (٢)
ان له آبارا عذبة بالشجى . اصف الى ذلك فانه اشترك مع اخيه جعفر بن
سليمان فى حفائرها فيما بين البصرة والحفر وشراؤها للعبية
واسكانهم فى تلك المنازل . وهو ما سبقت الاشارة اليه عند استعراض
اوقاف اخيه جعفر بن سليمان . (٤)

(١) محمد بن سليمان بن على بن عبدالله بن العباس ، كان فارس بنى هاشم
قتل ابراهيم بن عبدالله الخارج على المنصور . ولى البصرة فى عهد
المهدي وعزل عنها سنة ١٦٤هـ / ٧٨٠م . وولى ايضا مملكة فارس ، وكان
جوادا . قيل ان الرشيد احتاط على تركته فكانت خمسين الف الف
درهم ، ويقال : انه قال عند الموت : ياليت امن لم تلدنى ، وياليتنى
كنت حمالا . توفى سنة ١٧٣هـ / ٧٨٩م .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٩١/٥) ، الذهبى
سير اعلام النبلاء (٢٤٠/٨) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٧٣/٢) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٥٧٦) .

(٣) ن . م . س (ص ٥٧٨) .

(٤) ن . م . س (ص ٦١٥) .

(١)
وقف الخيزران .

من اعمال الخيزران الخيرية تحويلها للبيت الذى كان قد ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الى مسجد يطل فيه الناس . فــــــورد الازرقى نما يبين ذلك قال فيه : " ومولد النبى صلى الله عليه وسلم : اى البيت الذى ولد فيه النبى صلى الله عليه وسلم وهو فى دار محمد بن يوسف اخى الحجاج بن يوسف كان عقيل بن ابى طالب اخذه حين هاجر النبى صلى الله عليه وسلم ، وفيه وفى غيره يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الخيزران زوجة الخليفة المهدي العباسى وام ابنيه الهــــادى وهارون الرشيد يمانية الاصل . كانت من جوارى المهدي فاعتقها وتزوجها ولم تلد امرأة خليفتين غيرها وغير ولادة ام الوليد وسليمان ابنى عبدالملك بن مروان . ملكة حازمة متفهمة اخذت الفقه عن الامام الازاعى . انفردت بكبار الامور فى خلافة ابنها الهادى واخذت المواكب تغدو وتروح الى بابها وحاول الهادى منعها من ذلك . حجت وانفقت اموالا كثيرة فى الصدقات وابواب البر . توفيت ببغداد سنة ١٧٣هـ/٧٨٩م فعشى الرشيد فى جنازتها وعليه طيلسان ازرق وصلى عليها وتصدق عتها بمال عظيم .

انظر ترجمتها فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤٣٠/١٤) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٦٣/١٠) ، ابن تغرى بردى - النجــــوم الزاهرة (٧٢/٢) ، الزركلى - الاعلام (٣٢٨/٢) .

(٢) محمد بن يوسف الشقى : اخو الحجاج بن يوسف امير استعمله الحجاج على صنعاء ، ثم ضم اليه الجند فلم يزل واليا عليها الى ان توفى . قال عمر بن عبدالعزيز " الحجاج بالعراق واخوه محمد باليمن =

عام حجة الوداع^(١) حين قيل له اين تنزل يارسول الله ؟ " وهل ترك لنا عقيل من ظل ؟ " فلم يزل بيده ويد ولده حتى باعه ولده من محمد بن يوسف فادخله في داره التي يقال لها " البيضاة " وتعرف اليوم بابن يوسف فلم يزل ذلك البيت في الدار حتى حجت الخيزران ام الخليفتين موسى وهارون فجعلته مسجدا يملأ فيه واخرجه من الدار واشرعه في الزقاق الذي في اصل تلك الدار ويقال له : زقاق المولد^(٢) .

= عثمان بن حيان بالحجاز . وقرّة بن شريك بعصر . امتلأت الارض والله جورا " . كانت وفاته سنة ٧١٠/٥٩١ م .
انظر ترجمته في : ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٢٣/١) الزركلى الاعلام (١٤٧/٧) .

- (١) في صحيح البخارى عام الفتح وليس عام حجة الوداع (٤/١٥٦٠) .
(٢) ورد في الحديث (عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما انه قال : يارسول الله اين تنزل في دارك بعدك ؟ فقال : " وهل ترك لنا عقيل من رباع او دور " . وكان عقيل ورث ابا طالب ، هو وطالب ، ولم يرثه جعفر ولا على رضى الله عنهما شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : لايسررت المؤمن الكافر) . انظر : البخارى - الصحيح (٢/٥٧٦،٥٧٥) .
وفي الحديث الآخر : عن اسامة بن زيد انه قال زمن الفتح : يارسول الله اين تنزل غدا ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : " وهل ترك لنا عقيل من منزل " . ثم قال : لايرث المؤمن الكافر ، ولايرث الكافر المؤمن " . انظر : البخارى - الصحيح (٤/١٥٦٠) .
(٣) الازرقى - اخبار مكة (٢/١٩٨) .

ويشير الحربي الى علم الخيزران الذي يقع على اربعة اميال من
زيالة^(١) . وتنسب اليها ايضا بركة الاجفر في احدى روايتن . وقد ذكر ذلك
الحربي بقوله : " وقيل الاجفر بميلين عند الرصيف بركة لخالصة وقيل
هي للخيزران"^(٢) . ويذكر ياقوت ان للخيزران بركة في فلسطين وقد سمى
الموضع باسمها فقال " بركة الخيزران قرب الرملة من ارض فلسطين"^(٣) .

وتشير المصادر الى ان الخيزران قد قدمت الى مكة قبل موسم
الحج سنة ١٧١هـ (٧٨٧م) واقامت فيها الى ان حجت وعملت الخيرات واشترت
دورا بالصفاء الى جانب الارقم المخزومي وتلك الدور تشتعل على مسجد
مأثور يقال له المختبىء . وهذه الدور التي اشترتها هي التي عرفت
فيما بعد بدار الخيزران^(٤) .

^(٥)
وقف ابي مسلم الخراساني .

ذكر الطبري ان ابا مسلم الخراساني عند خروجه الى مكة كان يملح

(١) الحربي - المناسك (ص ٢٨٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٢٤) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٤٠٢/١) .

(٤) عبدالكريم القطبي - اعلام العلماء الاعلام بيناء المسجد الحرام
(ص ٨١) .

(٥) عبدالرحمن بن مسلم بن سفيرون بن اسفنديار ابو مسلم المرزوي . ولد
في "ماه البصرة" مما يلي اصبهان سنة ٧١٨هـ / ٧١٨م ونشأ بالكوفة
احد كبار القادة في الدولة العباسية دعى لبني العباس في خراسان
فاستمال اهلها . وهو الذي سير جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء الدولة الاموية فقاتله بالزاب " بين الموصل واربيل" =

العقاب ويكسو الاعراب في كل منزل ويصل من سآله وانه قد كسا الاعراب
البتوت، والملاحفه، وحفر الآبار وسهل الطرق فكان الصوت له . (٣) وقد نقل
ابن الاثير ذلك مختصرا فقال : " كان ابو مسلم يكسو الاعراب ويصلح الآبار
والطريق وكان الذكر له " . (٤) كما نقل ذلك ايضا ابن فهد في اتحاف السورى
والجزيري في درر الفرائد المنظمة . (٦)

= وانهزمت جنود مروان الى الشام وفر مروان الى مصر فقتل فـــــــى
بوصير . وبذلك صفا الجو للسفاح . وفى عهد المنصور تخلص المنصور
من ابى مسلم الخراسانى اذ رأى منه طمعا فى الملك فقتله برومىة
المداخن سنة ٧٥٤/٥١٣٧ م . كان ابو مسلم قصيحا بالعربية والفارسية
مقداما داهية حازما ، راوية للشعر .

انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٠٧/١٠) ، ابن
خلكان - وفيات الاعيان (١٤٥/٣) ، الزركلى - الاعلام (٣٢٧/٣) .

(١) البتوت : جمع بت . والبت كساء غليظ مهلهل ، مربع اخضر . وقيل : هو
من وبر و صوف . وفى التهذيب : البت ضرب من الطيالة يسمى الساج
مربع غليظ اخضر والجمع : البتوت . انظر : ابن منظور - لسان
العرب (٨/٢) .

(٢) الملاحف : اللحاف والملحف والملحفة : اللباس الذى فوق سائــــر
اللباس من دثار البرد ونحوه . واللحاف : اسم ما يلتحف به . انظر
ابن منظور - لسان العرب (٣١٤/٩) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٤٧٠/٧) .

(٤) ابن الاثير - الكامل (٤٦٨/٤) .

(٥) ابن فهد - اتحاف السورى (١٧٢/٢) .

(٦) الجزيري - درر الفرائد المنظمة (١٧٣٠/٣) .

ويعلق الدكتور سعد الراشد على النصوص السابقة بقوله : " ان ابسا مسلم اسهم فى عمارة طريق الحج وربما كان من ضمن من حج معه ————— المهندسين المهرة فى حفر الآبار والقنوات والبرك " (١) .

والذى يعنينا فى هذا البحث هو الاشارات المتكررة الى اقدامه على حفر الآبار للسقيا حيث كان يستنبط المياه على امتداد طريق الحج العراقى اضافة الى ما كان يقوم به من اصلاح الآبار القائمة ، ان الهدف الذى حاول ابو مسلم الخراسانى الوصول اليه كان تيسير سلوك طريق الحج وتوفير المياه للسالكين فى اغلب مراحلهم ، وبقينا ان جميع هذه الخدمات كانت تقدم مجانا ، وان هذه الآبار لاتورث ولاتباع انما هى محبوسة فى سبيل الله وللکافة الافادة من مياهها .

(٢)

وقف يقطين بن موسى .

يذكر الحربى ان يقطين بن موسى احتفر بئرا بالعمق من ماله الخاص "فخرجت اعذب بئر فامر له المهدي بما انفق عليها فابى قبوله واخبره انه انما فعل ذلك لله عز وجل فسأله المهدي ان يجعل له حظا فى اجرها فجعل له الثلث" (٤) . وهذا صريح فى انها موقوفة مسجلة على السالكين لطريق الحج العراقى .

(١) د. سعد الراشد - مقال بعنوان شخصيات اسلامية اسهمت فى عمارة طريق

الحج (ص ٥٩) .

(٢) ربما كان من جملة اهدافه الحصول على السمعة الطيبة وعمل الدعاية

له او للدعوة والدعاة وهو ما اشار اليه الطبرى بقوله " فكان

الصوت له " تاريخ (٧/٤٨٠) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٢٣٣) .

اوقاف البرامكة .

يذكر ابن الفقيه الهمداني في " البلدان " بانه " لم يكن لخالد
ابن برمك اخ الا وبنى له دارا على قدر كفايته ثم وقف على اولاد الاخسوان
مايعيشهم ابدا " (٢) .

ويشير ابن رسته عند ذكره للاميال من المسجد الحرام الى عرفة الى
سقاية لابن برمك فيقول : " وموضع الميل العاشر جبال سقاية ابن برمك
وبينهما الطريق وهي في حد الجبل جبل المنظر " (٣) .

ويذكر الجهشيارى ان يحيى بن خالد البرمكى امر باجراء القمح على
اهل الحرمين واجرى على المهاجرين والانتصار وعلى وجوه اهل الامصار وعلى
اهل الدين والآداب والمروءات واتخذ كتاتيب لليتامى . ويذكر البيهقى (٥)

(١) خالد بن برمك بن جاماس بن بشتاسف ابو البرامكة واول من تعكس
منهم فى دولة بنى العباس . ولد سنة ٧٠٩/٥٩٠ م . جعل اليه الخليفة
السفاح ديوان الخراج وديوان الجند بعد ذلك وحل منه محل الوزير
وبعد وفاة السفاح اقره المنصور نحو سنة ثم صرفه عن الديوان وقلده
بلاد فارس (الرى - وطبرستان - ودنباوند وما اليها) نحو سبع سنين
ثم عزله وتكبه، ثم رضى عنه وامره الموصل . ولما ولى المهدي اعاده
الى امارة فارس . توفى سنة ٧٧٩/٥١٢٣ م .

انظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٥٠/٢) ، الزركلى
الاعلام (٢٩٥/٢) .

(٢) ابن الفقيه - البلدان (ص ٣١٧) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ٥٦) .

(٤) سبق ترجمته .

(٥) الجهشيارى - محمد بن عبدوس الجهشيارى - الوزراء والكتاب (ص ١٧٧) .

فى "المحاسن والمساوى" خيرا يتبين من خلاله مدى اهتمام يحيى بن خالد بالفقراء والمساكين فيقول : " ذكر ليحيى وهو مجاور بمكة ان بجسده قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشتررون طعامهم به فان لم يجدوا شيئا مكثوا اياما لا ياكلون يشد الرجل على بطنه حجرا ولا يسألون الناس شيئا وربما مات احدهم جوعا . فقال : هؤلاء اعجب قوم سمعت بهم ، ينبغي ان نلتبس الثوب فيهم . فبعث فحمل اليه بعضهم . فسأله عن حالهم فاخبره فقال : وكم انتم ؟ فذكر عده . فقال : وكلكم على هذه الطريقة ؟ فقال : نعم . قال : فما يغنيكم ؟ قال : تحفر لنا بركة يجتمع فيها ماء السماء فان الماء يعز بالبلاد الاعلى من كانت له مصتعه يشرب منها ويبيع فضلها وينتفع بثمنه . قال : فبكم يكتفى احدكم فى الشهر ؟ قال باربعة دراهم لكل رجل وللمرأة ستة دراهم . قال : فانى قد اجريت لكل رجل عشرة دراهم ولكل امرأة ثمانية عشر درهما ، فهل تتزوجون ؟ قال نعم . قال : فكم مهور نساءكم ؟ قال : اربعمائة درهم . قال : فانى آمر باعطائكم ما اجريت عليكم لسبع سنين ولعمهور نساءكم عشرين السوف درهم . قال : من يدفع هذا المال الينا . فاشار الى غلام امرد فقال : ادفع الى هذا المال . فدفع اليه . فقال : اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتا اجعله فيه ؟ قال : نعم . وامر باتخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها عشرين الف درهم ^(١) . ولاريب فى ان هذا كله من عمل

(١) البيهقى - المحاسن والمساوى (ص ١٩٥، ١٩٦) .

الخير، غير ان الذى يتمل بالبحث هو البركة التى اقامها فى جدة لطائفة
الميادين والتى يظهر انها كانت كبيرة استهلكت هذا المبلغ الكبير فى
انشائها وربما عدت من الاوقاف ذات النفع الخاص، وذلك يعكس تنوع اغراض
الوقف .

(١)

يذكر صاحب كتاب العيون والحداثق ان الفضل بن يحيى البرمكى
ولى خراسان للرشيد اضافة الى ماكان اليه من ولاية الجبل وجرجستان
وطبرستان فخرج اليها واحسن السيرة وبنى المساجد والرباطات وغزوا
ماوراء النهر . ويذكر الجهشيارى ان الفضل بن يحيى لما صار الى
خراسان ازال سيرة الجور وبنى الحياض والمساجد والرباطات . وهـذا
صريح فى انه حبسها فى وجوه البر .

وللبرامكة اعمال خيرية اخرى كثيرة بطرق الحج ذكرها الحربى

(١) الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد العباسى . كان من
اجود الناس استوزره الرشيد مدة قصيرة ثم ولاه خراسان سنة ١٧٨هـ/٢٩٤م
فحسنت فيها سيرته، واقام الى ان فتك الرشيد بالبرامكة سنة
١٨٧هـ/٨٠٢م . وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى ابيه يحيى
واخذهما الى الرقة فسجنهما . وتولى الفضل فى سجنه سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م
وكانت ولادته سنة ١٤٧هـ/٧٦٤م .

انظر ترجمته فى : ابن خلكان - وفيات الاعيان (٢٧/٤)، الزركلى
الاعلام (١٥٢، ١٥١/٥) .

(٢) مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٢٩٦/٣) .

(٣) الجهشيارى - الوزراء والكتاب (ص ١٩١) .

فى " المناسك" دون ذكر اسم الشخص الذى عملها او تاريخ ذلك . ومن ذلك انهم احتفروا بئرا بزبالة ذكرها الحربى بقوله : " وبئر تعرف بالبرمكية ^(١) مربعة " . وفى الثعلبية احتفروا بئرا ذكرها الحربى بقوله : " وعلسى مقدار ميلين من الثعلبية على غير الطريق يمينا آبار كبار، ماؤها عذب تسمى الخضراء يستعذب الماء منها اهل الثعلبية منها بئر تعسرف بالبرمكى ^(٢) " .

وفى الاجفر احتفر البرامكة بئرا ذكرها الحربى فقال : " وبها عنة آبار ، منها الصادى ، والحفر والبرمكى ^(٣) " . وفى الطريق من الاجفر الى فيد انشأ البرامكة بركة عرفت بالبرمكية بينها وبين فيد اثنا عشر ميلا ذكرها الحربى بقوله : " بركة مربعة تسمى البرمكية بينها وبين فيد اثنا عشر ميلا ^(٤) " . وفى العمق احتفر البرامكة بئرا تعرف بالروحاء ذكرها الحربى بقوله : " وبئر تعرف بالروحاء من عمل البرامكة ^(٥) " .

وليس من شك ، ان هذه الاعمال المتنوعة من حفر الآبار وعمل البئر وانشاء الكتاتيب الخاصة بالايتم وبناء الرباطات للمجاهدين دعموا للجهاد وبناء المساجد فى المناطق التى تحتاج الى ذلك وبناء الدور للمحتاجين من الاصدقاء والاخوان والانفاق عليها كلها تدخل فى اطار

موضوع البحث .

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٥) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٢٩٨) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٤) .

(٥) ن . م . س (ص ٣٣٢) .

(١)
وقف خزيمية بن خازم .

يذكر الحربى فى " المناسك " ان الخزيمية سميت بهذا الاسم لما احدث فيها خزيمية بن خازم من البناء حيث بنى بها منارة ومسجدا . ويؤكد (٢) ذلك ابن رسته فيذكر " ان الخزيمية كانت تسمى زورد شم سميت بالخزيمية لان خزيمية بن خازم صير فيها بركا وسوانى للآبار يستقى منها بالابل (٣) وذلك يعكس مدى اتساع اعمال الوقف التى باشرها خزيمية بن خازم فى هذا المنزل من منازل طريق الحج . اصف الى ذلك فان تعداد المشروعات واهميتها يشير الى الاموال الطائلة التى انفقت عليها بهدف توفير الماء والخدمات لحجاج بيت الله واهل الطريق .

(١) خزيمية بن خازم التميمى وال من اكابر القواد فى عصر الرشيد والامين والمامون . شهد الوقائع الكثيرة وقاد الجيوش ، وولى البصرة فى ايام الرشيد ، والجزيرة فى ايام الامين . ولما عظم الخلاف بين الامين والمامون انحاز الى اصحاب المأمون واشترك فى حصار بغداد الى ان قتل الامين فاقام ببغداد فعاتبها سنة ٢٠٣هـ / ٨٢٨م .

انظر : ابن الاثير - الكامل (٢٥٦/٦) ، الزركلى - الاعلام (٣٠٥/٢) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٣٠٠) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ١٧٦) ، قدامة - الخراج (ص ٧٩) .

(١)
وقف عبدالله بن مالك .

ولعبدالله بن مالك اوقاف خيرية على طرق الحج فمن ذلك بركته
في بطن الاغر^(٢) ذكر ذلك الحربى بقوله : " وعلى شعانية اميال من
الخزيمية بركة عبدالله بن مالك في بطن الاغر وهي مربعة ولها مصفاة"^(٣)
وله ايضا بركة وحوض على بعد احد عشر ميلا ونصف من فيد وقد ذكر ذلك
الحربى كذلك بقوله : " وعلى احد عشر ميلا ونصف من فيد بركة وحوض

(١) ابو العباس عبدالله بن مالك الخراسانى من كبار القوادى فى الدولة
العباسية ولى الشرطة للمهدى والهادى والرشيد، ثم ولاة الرشيد
طبرستان، قام بعدة حملات عسكرية كان فى رفقة الرشيد فى رحلته
التي توفى فيها، ولما حصلت الفتنة بين الامين والعامون انحاز الى
جانب العامون، وكان بينه وبين السرامكة تباعد.

انظر : الطبرى - تاريخ (٨: ١٧٥، ١٨٥، ١٨٩، ٢٠٧، ٢١٦، ٣١٧، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٤١، ٣٧١)
الجاحظ - ابا عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى البصرى - التاج
فى اخلاق العلوك - اعتناء فوزى عطوى، منشورات الشركة اللبنانية
بيروت ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م (ص ٨٩، ٩٦، ٩٨)، التنوخى - الفرج بعد الشدة
(١/ ٣٦٩).

(٢) بطن الاغر : احد المتعشيات فيه حوض وقباب وحسن . ذكره الحربى قبل
الاجفر وبعد الخزيمية وذكره ابن رسته بعد الاجفر على مسافة خمسة
عشر ميلا الى فيد وذكره ياقوت بقوله " بطن الاغر بين الخزيمية
والاجفر على طريق مكة من الكوفة وهو على ثلاثة اميال من الخزيمية "
انظر : الحربى - المناسك (ص ٣٠١)، ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦)، ياقوت
معجم البلدان (١/ ٢٢٤)، طلال رفاعى - نظام البريد فى الدولة
العباسية (ص ٤٨٢) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٣٠١) .

لعبدالله بن مالك تسمى (القراثن) وهو المعتشى يسرة عن الطريق^(٢) .

وله ايضا بشران يعرفان بالوبرية بين "فيد" و"توز" وتسميهما

الاعراب "الحفرتين"^(٣) .

وله ايضا بالقرب من سميراء بشرى تسمى "السقيا" ذكرها الحربي

بقوله "وعلى اثني عشر ميلا ونصف - اى من توز - بشر عبدالله بن مالك

وتسمى السقيا كثيرة الماء عذبة على يسرة الطريق"^(٤) .

ومع ان المصادر لاتقدم نصوصا صريحة او اشارات واضحة الى وثائق

الوقف لهذه المرافق المهمة ، غير ان استقراء المعلومات المتسوّارة

واستبطانها يرجح بان جميع هذه المنشآت قد قصد بها وجه الله وانها

تستهدف خدمة السابلة في طرق الحج وبخاصة حجاج بيت الله الحرام

والمعتمرين .

(١) المعتشى : لفظ اطلق على منتصف المسافة الكلية بين منزلين والمقصود

منه منزل يبلغ وقت العشاء او يمر عليه في وقت العشاء ، او منزل

يستأنم به في اوقات الليل ويستراح فيه . انظر : د . طلال رفاعة

نظام البريد في الدولة العباسية (ص ٩٣) .

(٢) الحربي - العناسك (ص ٣١٠) .

(٣) ن . م . ن . س (ص ٣١١) .

(٤) ن . م . ن . س (ص ٣١٣) .

(١)
وقف ابو دلف العجلي .

يذكر ابن رسته في الاعلاق ان الحاجر الذي يبعد اربعة وثلاثين ميلا عن سميراء هو منزل خصيب كبير بناه ابو دلف القاسم بن عيسى . كما شيد عددا من الآبار وعددا من البرك وبنى حصنا بتوز . ويمكن ان يكون الهدف من وراء انشاء هذه المنشآت على طريق الحج هو توفير اماكن الراحة من السفر الطويل لتجديد نشاط الحجاج وسلكى الطريق وضمان استراحتهم في الدرجة الاولى ، وقد يضاف الى ذلك توفير الامن في الدرجة الثانية .

(١) ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل احد قواد العمامون ثم المعتصم من بعده . من بنى عجل بن لجيم ، امير الكرخ ، وسيده قومه ، واحد الامراء الاجواد الشجعان . قلده الرشيد العباسي اعمال "الجيل" . كان شجاعا مقداما ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء ، له عدد من المولفات وله خبرة في صنعة الغناء من مولفاته " البازاة في الصيد " ، وكتساب "الصلاح" وكتاب "سياسة الملوك" . وكاثرت وفاته ببغداد سنة ٨٢٩/٥٢٢٥ م . وقيل سنة ٨٤٠/٥٢٢٦ م .

انظر ترجمته في : ابن خلكان - وفيات الاعيان (٧٣/٤) ، الزركلي الاعلام (١٧٩/٥) .

(٢) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٦) .

(٣) قدامة بن جعفر - الخراج (ص ٧٩) .

(١)
وقف عبدالله بن طاهر .

في اثناء حديث ابن رسته عن الطريق من الري الى نيسابور فانه
اورد اشارة الى وقف لعبدالله بن طاهر حيث قال : "ومن هفدر السبي
اسد اباد سبع فراسخ ، الطريق في صعود وهبوط وارض مستوية حتى تنتهي
الى عين ماء صالح على ذلك الماء قنطرة فتعبرها حتى توافي اسد اباد
وهي قرية من قري نيسابور وقف وقفه عبدالله بن طاهر على رباط فراوه" .
(٢)
(٣)

(١) عبدالله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي، ابو العباس
امير خراسان ومن اشهر الولاة في العصر العباسي اطلق عليه
"بادعيس" بخراسان ، ولاة المأمون خراسان وظهرت كفاءته فكانت
له طبرستان وكرمان وخراسان والري ومايتصل بتلك الاطراف . كان
عبدالله من اكثر الناس بذلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة . عالى
الهمة شهعا . توفي بنيسابور وقيل بعرو سنة ٢٣٠هـ/٨٤٤م . وكان
ولادته سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م .

انظر ترجمته في : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٩/٤٨٣) ، ابن
خلكان - وفيات الاعيان (٣/٨٣) ، الزركلي - الاعلام (٤/٩٣) .

(٢) اسد آباد : بفتح اوله وثانيه مدينة بينها وبين همدان مرحلة
واحدة نحو العراق ، واسد آباد قرية من اعمال بيهق ثم من نواحى
نيسابور انشأها اسد بن عبدالله القسرى في سنة ١٢٠هـ حيث كان على
خراسان في عهد هشام بن عبدالملك . انظر : ياقوت - معجم البلدان
(١/١٧٦) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق (ص ١٧٠) ، وفراوه : بالفتح بلدية من اعمال نسا
بينها وبين دهستان وخوارزم خرج منها جماعة من اهل العلم ، ويقال
لها رباط فراوه بناها عبدالله بن طاهر في خلافة المأمون وممسكن =

ويذكر صاحب النجوم الزاهرة " ان عبدالله بن طاهر قبل ان يموت تـسـاب
وكسر العلاءى وعمر الرباطات بخراسان ووقف لها الوقوف، وافتدى الاسرى
من الترك بنحو الفى درهم " (١) . وهذا يشير الى نوع آخر من اغراض الوقف
مخصص لخدمة الجهاد والمرابطة على شعور المسلمين .

(٢)
وقف عمر بن فرج الرخجى .

لقد قام عمر بن فرج الرخجى باعمال جيدة فى طريق الحج ولاشك فى
ان بعضها يعد من ضمن مسئولياته عن الطريق . ولقد ذكر الحربى بعض
منجزاته فقال : " ومن ذات التنانير الى الشقوق تسعة اميال وعنسد
ذات التنانير ميل يودى الى اميال ، الى طريق كان عمر بن فرج استخرج

= نسب اليها ابو نعيم محمد بن القاسم الفراوى صاحب الرباط بفراوه .

انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٤٥/٤) .

(١) ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٠١/٢) .

(٢) عمر بن فرج الرخجى تقلد الاهواز للمأمون ثم ولى للخليفة المعتصم
وقد وصف انه من اهل الرشوة، اعتقله المتوكل وقبض ضياعه وامواله
وصودر على عشرة آلاف درهم .

انظر : الجاحظ - المحاسن والاضداد - اعتناء الدكتور عاصم عيتانى

الطبعة الاولى ١٩٨٦/١٤٠٦م - دار احياء العلوم - بيروت (ص ١٧٥) .

التنوخى - نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة - تحقيق عبود الشالجي

١٩٧١/١٣٩١م (١٢/٢)، الفرج بعد الشدة (١٩/٤) .

هذا الطريق ، وكانت الخيزران سلكته لضيق الماء بالشقوق وبطان ^(١) . وقد
اشار الحري الى ان عمر بن فرج الرخبي قد حفر ثلاثة آبار في موضع
"القريبة" وهو مكان يقع بالقرب من زباله ^(٢) ، كما انه احدث حوضا واصحح
بركة عتيقة ونحوها من عشرين بئرا قديمة وبنى على رؤوسها حياضاً
وعمل لهذا الطريق المسمى بطريق لينه ^(٣) اعلاما صفارا وبنى مواقيد ^(٤) . كما
ان بفيد بئرا تعرف بعمر بن فرج ^(٥) .

^(٦)
وقف ابى البيخترى وهب بن وهب .

يشير ابن رسته في ثنايا حديثه عن زيارة المهدي في مسجد

-
- (١) الحري - المناسك (ص ٢٨٦) .
(٢) ن . م . س (ص ٢٨٦) .
(٣) لينه : بالكسر ثم السكون : موضع ببلاد نجد عن يسار المصعد بحذاء
الهر وبها ركايا عادية نقرت من حجر رخو وماؤها عذب زلال ، وقال
السكوني : لينه هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة
الركي والقلب . ماؤها طيب وبها حوض ، ومنه الى الخل وهي لبني
غاضرة . انظر : ياقوت - معجم البلدان (٢٩/٥) .
(٤) الحري - المناسك (ص ٢٨٦ ، ٢٨٧) .
(٥) ن . م . س (ص ٣٠٩) .
(٦) وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبدالله بن زمعة بن الاسود بن
المطلب بن اسد بن عبدالعزيز بن قصي ، كان من اهل المدينة ثم خرج
منها فنزل الشام ، ثم قدم بغداد فولاه هارون الرشيد القضاء بعسكر =

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سقاية ابي البختری التي كانت تقع
في صحن المسجد مع ثمان عشرة سقاية اخرى .^(١)

وقف حميد بن عبدالحميد الطوسي .^(٢)

عند استعراض اليعقوبي لخبار المأمون ذكر ان اصحابه ووزراؤه وكتابه
وقواده يتقبلون فعله ويسلكون سبيله ويذهبون مذهبه، وقد اشار من بين
هؤلاء الى حميد بن عبدالحميد الطوسي الذي وصفه بأنه " كان جوادا سمحا
مغضلا وقف ضياعا غلتها في السنة مائة الف دينار على اهل البيوتات
وذوي الاقدار وكان لا يرد احدا " .^(٣)

= المهدي، ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعهد
بكار بن عبدالله الزبيرى وجعل اليه صلاتها وحربها وقضاها، ثم
عزل عن المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات في سنة
٨١٥/٥٢٠٠ م .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٢٣٢/٧)، وكيع - اخبار
القضاة (٢٦٩/٣)، الزبير بن بكار - جمهرة نسب قريش (٥٠٦/١) .
(١) ابن رسته - الاعلاق (ص ٧٥)، ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٣٧٧) ،
السمهودى - وفاء الوفاء (٦٧٨/١) .

(٢) حميد بن عبدالحميد الطوسي من كبار قواد المأمون كان جبارا وفيه
قوة وبطش واقدام كان يندبه المأمون للمهمات . توفي سنة
٨٢٥/٥٢١٠ م .

ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (١٩٠/٢)، الزركلى - الاعلام
(٢٨٢/٢) .
(٣) اليعقوبى - مشاكل الناس لزمانهم (ص ٣٠) .

(١)
اشارات الى وقف الحسن بن سهل .

لقد وردت اشارات الى وقف الحسن بن سهل في اخبار الخلافة العباسية في ثنايا اخبار المصادر عن العصور المتأخرة عن فترة البحث مثل عصر الخليفة المعتض بالله (٢٧٩ - ٢٨٩/٨٩٢ - ٩٠١ م) . فقد ذكر ابن الجوزي انه : "لما استكثر المعتض من عمارة قصر الخلافة وادخل فيـه بعض وقف الحسن بن سهل وكان مجاورا ، ونظره الى القاضي ابن خازم عبيد الحميد فلما انقضت السنة جمع الجابي مال الوقف وجاء به الى القاضي (٣)

(١) الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي ، ابو محمد ، تولى وزارة المأمون بعد اخيه ذي الرئاستين الفضل بن سهل وحظى عنده . وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين ، كان عالي الهممة كثير العطاء . اشتهر بالذكاء المفرط والادب والفصاحة ، وحسن التوقيعات، وهو والد (بوران) زوجة الخليفة المأمون وكان المأمون يبغله ويبالغ في اكرامه ، اصيب بمرض السويداء سنة ٨١٨/٨٢٠ م ثم شفى منه سنة ٨٢٥/٨٢١ م . توفي في سرخس من بلاد خراسان سنة ٨٥٠/٨٢٦ م .

انظر ترجمته في : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣١٩/٧) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٢٠/٢) ، الزركلي - الاعلام (١٩٢/٢) .

(٢) السيوطي - تاريخ الخلفاء (ص ٣٤١) .

(٣) هو عبدالحميد بن عبدالعزيز ، ابو خازم القاضي الحنفي المتوفى سنة ٩٠٤/٨٩٢ م . اصله من البصرة وسكن بغداد وحدث بها شيئا يسيرا عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنى العنزي . روى عنه مكرم بن احمد القاضي وغيره وكان ثقة ، ولي القضاء بالشام والكوفة والكرخ من =

وعرفه انه لم يتخلف الاماتحت يد الخليفة فقال : والله لا يقسم هــــــذا
 المال على اربابه حتى تأخذ ماعلى الخليفة . فقال له : ومن يحســــن
 يطالبه بذلك فقال : اذهب اليه وقل للحاجب ان القاضى ارسلنى فى امر
 منهم فاستاذن لى فاذا ادخلت عليه عرفته ماقلت لكم . فلما جاء الرسول
 اذن له الخليفة ،وظن ان امرا عظيما حدث ،فلما اخبره بذلك سكــــت
 المعتضد ساعة منكرا ثم قال : اصاب عبدالحميد ،كم نتوجه لك . قال
 الرسول : فقلت : اربعمائة دينار . فاحضر صندوقا واعطانى اربعمائة
 دينار فجئت بها الى القاضى فقال : اضفها الى ما عندك من متحصل الوقف
 ثم فرقتها من الغد على مستحقيها ،ولم يؤخر عن ذلك رحمه الله " (١) . وهذا
 النص يعكس جملة امور مهمة منها وجود وقف لدرى كان قد وقفه الحسن بسن
 سهل ،ومنها ان نظر القضاة فى الاوقاف واشرافهم عليه لم يكن مقتصر

= مدينة السلام . له شعر وله مؤلفات منها " ادب القاضى " و " الفرائض " و " المعاصر والسجلات " .

انظر : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٦٢/١١) ، الزركلى - الاعلام (٢٨٧/٣) .

(١) ابن الجوزى - تحفة الالباء - مخطوط - مديرية الآثار العامة - حيازة
 المخطوطات - مكتبة الاوقاف العامة ببغداد (٣٤٣٣٣) (ص ١٠٥) . والنص
 السابق بنحوه فى : الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٦٥،٦٤/١١) وفى
 المصباح المفضى فى خلافة المستضى لابي الفرج عبدالرحمن على
 الجوزى البغدادى - تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم - مطبعة الاوقاف
 ببغداد ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م (١/٥٦٠،٥٦١،٥٦٢،٥٦٣) .

على ما في مصر منها وانما شمل ذلك جميع اراضي الخلافة الاسلامية . ومنها
ان اشراف القضاة لم يقتصر على الوقف الخيري وانما شمل في حالات
معينة الوقوف الذرية . ومنها ان القاضي يتولى تنفيذ شروط الواقف
ومنها وهو ما نلاحظه في الخبر المذكور انما تحرج القضاة من التقصير في
مواجهة المعتدى على اموال الاوقاف مهما كان مركزه ، ومكانته حتى
لو كان امير المؤمنين نفسه .

(١)

وقف الحسين بن زيد .

(٢)

يشير الحربى الى صدقات الحسين بن زيد فيذكر " ان بالسقيا مسجدا
للنبي صلى الله عليه وسلم الى جنب الجبل وعنده عين تجرى الى صدقات
الحسين عليها نخل كثير " (٣) . ويذكر الحربى ايضا انه على بعد ميسر

(١) الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الهاشمي
روى عن اسماعيل بن عبدالله بن جعفر وابيه زيد بن علي واعمامه
محمد وعمر وعبدالله ، وابي السائب المخزومي وابن جريج وجماعة من
آل علي . وعنه ابنه يحيى واسماعيل ، وابو غسان الكناني وغيرهم
قال عنه ابن حجر : صدوق ربما اخطأ . وقال ابن عدى : ارجو انه
لابأس به . مات في حدود (١٩٠هـ / ٨٠٥ م) .

ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢/٢٩٣) ، التقريب (ص ١٦٦) ، الخرزجى
خلاصة تهذيب الكمال (١/٢٢٦) .

(٢) السقيا : بضم اوله وسكون ثانيه . قرية جامعة من عمل الفرع .

ياقوت - معجم البلدان (٣/٢٢٨) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٤٥١) .

(١) من القرية قرب المدينة المنورة بموضع يقال له "عسكر" مزارع نخـل صدقات للحسين بن زيد فيهما من الآبار العطوية بالخشب ثلاثون بعرا يـزرع عليها اصناف من الخضروات (٢) . وهذا يشير الى سعة الاراضى الموقوفة ووفرة مياهها وكثرة انتاجها وتنوعه .

ويشير العباسي الى صدقات الحسين بن زيد بن علي فيقول " كان للحسين بن زيد ثلاثة عيون من اعمال المدينة اجراها من خالص ماله احدها كانت بالمضيق والاخرى بذي المروة (٤) والثالثة بالسقيا (٥) .

(٦)
وقف سليمان بن مهران .

حفر سليمان بن مهران بشرين بمنطقة الشرائع القريبة من مكة

-
- (١) القرية : موضع بنواحي المدينة . ياقوت - معجم البلدان (٣٤١/٤) .
 - (٢) الحربى - المناسك (ص ٤٥١) .
 - (٣) المضيق : قرية قرب المدينة كان بها عين ماء اجراها الحسين بن زيد انظر : العباسي - عمدة الاخبار (ص ٤٢٥) .
 - (٤) ذو المروة : قرية بوادى القرى . وقيل بين خشب ووادى القرى . ياقوت : معجم البلدان (١١٦/٥) .
 - (٥) العباسي - عمدة الاخبار (ص ٣٨٦) .
 - (٦) سليمان بن مهران ، الامام شيخ الاسلام ، شيخ العقريين والمحدثين ابو محمد الاسدي الكاهلي اصله من نواحي الرى . رأى انس بن مالك وحكى عنه وروى عنه ، وروى عن ابي وائل وزيد بن وهب وابى عمرو الشيباني وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير ، وخلق كثير . وروى عنه الحكم بن عتيبة ، وابو اسحاق السبيعي ، وحبيب بن ابي ثابت ، وغيرهم . يعرف =

في طريق الطائف " نخلة الشامية " وجعلها صدقة لابناء السبيل . وقد نشر
(١)
حديثا نزل اللوح التأسيسي لهذين البعيرين .

(٢)
وقف الفضل بن الربيع .

يذكر الحربي في " المناسك " ان الفضل احتفر بئرا بفيد ذكره
الحربي بقوله : " ويفيد قصر للسلطان وبساتين وثلاث عيون ، آبار

= بالاعمش . لقي كبار التابعين . توفي سنة ١٤٨هـ / ٧٦٥ م .

انظر ترجمته في : ابن سعد - الطبقات (٣٤٢/٦) ، الخطيب البغدادي
تاريخ بغداد (٣/٩ - ١٣) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٤٠٠/٢) ، الذهبي
سير اعلام النبلاء (٢٢٦/٦) .

(١) الفهر - تطور الكتابات والنقوش في الحجاز حتى منتصف القرن

السابع الهجري (ص ١٩٧) . وانظر الملحق رقم (٨) .

(٢) ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن ابي
فروة ، وزير اديب حازم . كان ابوه وزيرا للمنصور العباس . واستحبه
المنصور لما ولى اياه الوزارة ، فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر
البرامكة كان صاحب الترجمة من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد
تلك الضربة . وولى الوزارة الى ان مات الرشيد . واستخلف الاميين
فاقره على وزارته فعمل على مقاومة الاميون . ولما ظفر الاميون
استتر الفضل منه ثم عفا عنه الاميون واهمله بقية حياته
وكانت وفاة الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ٢٠٨هـ / ٨٢٣ م وقيل
في شهر ربيع الآخر .

انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٤٣/١٢) ، ابن خلكان

وفيات الاعيان (٣٧/٤) ، الزركلي - الاعلام (١٤٨/٥) .

ليست بالعدبة، فمن خيارها بئر تعرف بمسجد الملاقبين، وهي بئر عبدالصمد
وبئر الفضل بن الربيع^(١) . ولما كانت قيد هي احدى منازل الحج العراقي
فان مما لاشك فيه ان يكون ذلك حيسا قصد به وجه الله واستهدف توفير
الماء لنجاج بيت الله الحرام .

(٢)
وقف مسرور الخادم .

يذكر الحريى عدة آبار بالاجفر وتنسب احداها وهي "المسرورى الـ
مسرور الخادم . ويضيف الحريى ان بالملح بركة تعرف بمسرور الخادم^(٤)
ومن الملاحظ ان كلا من هذه المنشآت اقيمت لتخدم طريق الحج العراقى .

(١) الحريى - المناسك (ص ٣٠٩) .

(٢) ابو هاشم مسرور الخادم الملقب بمسرور الكبير : كان يخدم المهدي
العباسى وقد رافقه فى سفرته التى مات فيها بماسبدان سنة
٧٨٥/٥١٦٩ م . ثم خدم الرشيد وكان موضع سره ومنفذ امره ، وهو الذى
قتل الوزير جعفر البرمكى بامر الرشيد . وفى سنة ٨٠٦/٥١٩١ م . غزا
هرثمة بن اعين الروم وكان معه مسرور الخادم اليه النفقات وجميع
الامور ماخلا الرياسة . وقد رافق الرشيد فى سفرته التى مات فيها
فى سنة ٨٠٨/٥١٩٣ م .

انظر : التنوخى - نشوار المحاضرة (٦٤/٧) هامش (٣) .

(٣) الحريى - المناسك (م ٣٠٣) .

(٤) ن . م . س (م ٣٤٤) .

وقف ياسر الخادم .

في اثناء حديث الازرقى عن الآبار التي بمكة فانه اشار الى بعض
العنشات الخيرية التي قام بها الخادم المعروف بياسر خادم السيد
زبيبة فقد ذكر بان ياسر الخادم قد اشترى مسكنا من مساكن مكة وادخله
في المتوضاه التي كان قد عملها على باب اجياد الكبير . ^(١) معا يشير الى
انه سبق ان عمل متوضاه قريبة من المسجد الحرام تخدم الحجاج
والمعتمرين والمتعبدين وخاصة القادمين من خارج مكة . ولعله قد وجد
انها لا تفي بالحاجة فقام بتوسعتها . وهذا يعكس في الوقت ذاته
تنوع اغراض الوقف .

وقف حسين الخادم .

ولحسين الخادم والذي يعرف ايضا "بالخصي" اوقاف متعددة . على
امتداد طريق الحج ومن ذلك انه قام بحفر بركة بين البطان والشعلبية
وله بركة اخرى بين المنزليين السابقين تبعد عن بطان باحد عشر ميلا
وهذه البركة تقع في واد يقال له "السعور" وتسمى "السقيا" . ^(٢) اضافة

(١) الازرقى - اخبار مكة (٢١٨/٢) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٢٩٢)، ياقوت - معجم البلدان (٤٧/٢) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٢٩٣) .

الى ذلك فان المصادر تشير الى ان له ثلاثة احسيه تبعد عن توز بميلين (١)
وهذه الاحسية ذات شكل مربع ولكل منها مصفاة . (٢)

وقف زلزل (٣)
وقف زلزل .

استحدث زلزل بركة في احدى ارباع بغداد ووقفها على المسلمين
وقد اشتهرت المحلة ونسبت باسمها اليه . (٤)

(١) الاحسية : جمع حساء على غير قياس . واحتسى حسيا اي احتفراه وقيل
الاحتساء نبت التراب لخروج الماء . والحسى : الماء القليل . انظر:
ابن منظور - لسان العربي (١٤/١٧٦، ١٧٧) .
(٢) الحربي - العناسك (ص ٣١٢) .
(٣) زلزل كان ضربا بالعود يضرب به المثل بحسن ضربه وكان من الاجواد
في ايام المهدي والهادي والرشد ، وكان غلاما لعيسى بن جعفر بن
المنصور .

انظر : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٨٨/١) ، ياقوت - معجم
البلدان (٤٠٢/١) .

(٤) ياقوت - معجم البلدان (٤٠٥/١) ، وتقع هذه البركة ببغداد بين الكرخ
والصراه وباب المحول وسوقة ابي الورد ، وفي هذه البركة يقو
نظويه النحوى :

لو ان زهيرا وامرا القيس امرا ملاحه ماتحويه بركة زلزل
لما وصفا سلمى ولا ام اجنـدب ولا اكثر ذكر الدخول وحومل
ياقوت - معجم البلدان (٤٠٢/١) .

(١)
وقف زيد البربري .

اشار ابن رسته الى ان فى صحن المسجد النبوى تسع عشرة سقاية
استمرت خدماتها الى صفر سنة ٨١٤/٥١٩٩ م وذكر بان منها ثلاث سقايات

(٢)
كانت لزيد البربري مولى امير المؤمنين .

(٣)
وقف خالصة "مولاة الخيزران" .

لخالصة اعمال خيرية كثيرة منها ماهو على طريق الحج ومنها ماهو
بالمدينة المنورة ، ومنها ماهو بالمشاعر ومكة المكرمة . وهذه الاعمال
الخيرية وردت اشارات اليها فى بعض المصادر الا ان الحربى فى كتابه
"العناصك" يكاد يكون المصدر الاول فى ذكره لاعمال خالصة مولاة الخيزران التى

(١) لم اعثر له على ترجمة .

(٢) ابن رسته - الاعلاق (ص ٧٥) ، ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٢٧٧) ،
السمهودى - وفاء الوفاء (١/٦٧٨) .

(٣) خالصة هى جارية الخيزران ام الخليفتين الهادى والرشيد . وذكر
قدامة بن جعفر ان : تربه قرية عظيمة فيها عيون جارية وزروع ، وهى
قرية خالصة مولاة المهدي . وورد عنها اشارات فى تاريخ الطبرى
وابن كثير .

انظر : الطبرى - تاريخ (٨/٧٢، ٢٠٦، ٢١٣) ، قدامة - الخص -
(ص ٨٢) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/١٥٩) .

اسهمت بنصيب وافر فى بناء عدد من البرك والخزانات وحفر الآبار . فقد بنت بالقرب من القاع قبابا عرفت بقباب خالصة ^(١) . كما بنت فى الطليح ^(٢) خزانة للماء ذكرها الحربى بقوله : " الطليح والظليحة على اثنى عشر ميلا من بطان وليست ببركة كان فيه شجر طلع وقباب لخالصة وخزانة للماء " ^(٣) .

كما شيدت فى الطريق من بطان الى الشعلبية بركتين ذكرهما الحربى بقوله : " وعلى ثمانية اميال من بطان بركتان لخالصة " ^(٤) . وفى بطسان شيدت بركة لخالصة ذكرها الحربى بقوله عن بطان : " ويحضره المنزل بركة تدعى الخالصة " ^(٥) . وفى وادى الرمثة شيدت خالصة خزانة للماء ذكرها الحربى بقوله : " والبريد عند وادى الرمثة وبعده بثلاثة اميال قباب وخزانة تعرف بخالصة " ^(٦) . وفى الشعلبية انشأت خالصة بركة ذكرها الحربى بقوله : " وبالشعلبية قصر ومسجد جامع وبركتان مربعتان احدهما تعرف

(١) الحربى - المناسك (م ٢٨٢) .

(٢) الطليحة : من المنازل الصغيرة سمى بذلك لشجر طلع كان فيه . انظر:

الحربى - المناسك (ص ٢٩٠) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٢٩٠) .

(٤) ن . م . ن . م . ن (ص ٢٩٣) .

(٥) ن . م . ن . م . ن (ص ٢٩١) .

(٦) ن . م . ن . م . ن (ص ٢٩٣) .

بالكبرى وهي المهدي ولها مصفاة ، وبركة حيال القصر تعرف بالخالصية^(١) وفي الاغر احتفرت خالصة آبارا وشيدت خزانة وبركة ذكرها الحربى بقوله : " ويظهر الاغر قباب وخزانة لخالصة وآبار"^(٢) ، وقوله " وقبل الاجفر بميلين عند الرصيف بركة لخالصة"^(٣) .

وبالقرب من الاجفر شيدت خالصة ازجا يجتمع فيها مياه الامطار ذكرها الحربى بقوله " وعلى ستة اميال ونصف من الاجفر يمينا قوس عليه ازج معقود للماء من عمل خالصة"^(٤) . وفي الطريق من الحاجر الى النقرة شيدت خالصة قبابا وخزانة ذكرها الحربى بقوله " والمشرق بموضع يقال له القاطنة وبها قباب دارسة وخزانة يمينا لخالصة لايفطن لها بيمن العاشروالحادى عشر من البريد"^(٥) . كما شيدت خالصة فى الطريق من قرورى الى النقرة خزانة ماء ذكرها الحربى بقوله " وخلف قرورى بميسل بركة ام جعفر ومسجد غرب بيمنة الطريق وبين السابع والثامن خزانسة لخالصة"^(٦) . وشيدت خالصة بالقرب من الماوان قبابا وخزانة ذكرها^(٧)

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٩٧) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٠١) .

(٣) ن . م . س (ص ٣٠١ م) .

(٤) ن . م . س (ص ٣٠٣) .

(٥) ن . م . س (ص ٣١٩) .

(٦) ن . م . س (ص ٣٢١) .

(٧) الماوان : واد فيه ماء بين النقرة والريضة فغلب عليه الماء

فسمى بذلك الماء ماوان . ياقوت - معجم البلدان (٥/٤٥) .

الحربى بقوله " على ستة اميال من الماوان بركة تسمى الحيران وهى
لحماد اليزيدى مدورة وهى بين الميل التاسع والعاشر وعندها بئر رديئة
وتياب وخزانة لخالصة، وموضع هذه البركة ثلثا طريق الكوفة - مكة " (١) .

كما ان خالصة رصفت الطريق من الاجفر الى المنزل وذلك لمنع الاذى
عن الحاج عند السير بطريق موحل وقد اشرت لغرض تعبيد الطريق مائسة
عبد ووعدتهم بان يكونوا احرارا عند الانتهاء من عملهم فانجزوه . (٢)
حفرت آبارا على ثمانية اميال من النقرة ذكرها الحربى بقوله " وعلى
ثمانية اميال منها بئر طيبة الماء وآبار مدفنة يسرة عندها قباب حفرتها
خالصة بين الميل الثالث والرابع ، واذا سال الوادى دخلها " (٣) . وقد
انشأت خالصة ايضا على ثمانية اميال من بضان بركتين ذكرهما الحربى
بقوله : " وعلى ثمانية اميال من بضان بركتان لخالصة شاحية عن الطريق
عند المشرق ، واحدة الى جنب الاخرى احدهما تعرف "بالتناهى" والاخرى
لطيفة تعرف "بالخربة" لم تصهرج " (٤) .

ويشير ابن رسته الى سقاية اخرى لخالصة تقع فى المشاعر المقدسة
بين عرفة ومزدلفة حيث يذكر ذلك عند الحديث عن عدد الاميال من المسجد

(١) الحربى - المناسك (ص ٣٢٥) .

(٢) ن . م . س (ص ٣٠٥) .

(٣) ن . م . س (ص ٣١٩) .

(٤) ن . م . س (ص ٢٩٣) .

الحرام الى الموقف بعرفة فيقول : " وموضع الميل التاسع بين مازمى
عرفة بغم الشعب الذى يقال له شعب المبال الذى بال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين دفع من عرفة ليلة المزدلفة وهذا الميــــــــــــل
بحيال سقاية شعب السقيا سقاية خالصة ^(١) . ويذكر الازرقى بثرا لخالصة
فى منطقة المشاعر ايضا ، لعله نفس ما اشار اليه ابن رسته ، فيقول
" والبير التى نثلت خالصة مولاة الخيزران بالسقيا فى الميل الذى يفرغ
بين مازمى عرفة ومسجد ابراهيم ^(٢) .

ولخالصة ايضا ثلاث عشرة سقاية بالمسجد النبوى الشريف ذكر ذلك
ابن رسته بقوله : " وفى صحن المسجد تسع عشرة سقاية هذا الى صفر سنة
١٩٩ هـ منها ثلاث عشرة سقاية احدثتها خالصة وكانت اول من احدث ذلك ^(٣) .

وقف السيدة شجر ام ولد هارون الرشيد .

يشير ابن رسته الى سقاية احدثتها السيدة شجر ام ولد هــــــــــــــــارون
الرشيد امير المؤمنين وذلك بالمسجد النبوى الشريف . ^(٤)

(١) ابن رسته - الاعلاق (ص ٥٦) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٢٤) .

(٣) ابن رسته - الاعلاق (ص ٧٥) ، ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٢٧٧) .

السمهودى - وفاء الوفاء (١/٦٧٨) .

(٤) ابن رسته - الاعلاق (ص ٧٥) ، ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٢٧٧) .

السمهودى - وفاء الوفاء (١/٦٧٨) .

وقف سلسبيل ام جعفر بن جعفر .

ولسلسبيل ام جعفر بن جعفر سقاية احدثتها هي الاخرى في صحــــــــــــن
المسجد النبوي الشريف ذكر ابن رسته انها كانت قائمة الى صفر من عام
١٩٩ هـ (٨١٤ م) . وبالريضة بئر استحدثتها سلسبيل كما ذكر الحريـــــــــن .
(١) (٢)

وقف حسنة ام ولد المهدي .

ذكر ابن النجار في " الدرّة الثمينّة " المصاحف التي كانت بالمسجد
النبوي . اشار الى صدقة حسنة ام ولد المهدي فقال " وفي القبليــــــــــــة
صندوق لاحق بالمقصورة فيه مصاحف يقرأ الناس فيها تصدقت بها حسنة
ام ولد المهدي " .
(٣)

-
- (١) ابن رسته - الاعلاق (ص ٧٥) ، ابن النجار - الدرّة الثمينّة (ص ٣٧٧) ،
السمهودي - وفاء الوفاء (١/٦٧٨) .
(٢) الحريـــــــــن - العناسك (ص ٣٢٨) .
(٣) ابن النجار - الدرّة الثمينّة (ص ٣٧٦) .

اهتمام الفضاة بالأوقاف

اهتمام القضاة بالاقواق

- (١)
تولى اسماعيل بن اليسع الكندى قضاء مصر من قبل الخليفة المهدي سنة ٧٨٠هـ/١٦٦٤م وكان كوفيا يقول بقول ابي حنيفة . وكان من خيرة القضاة الا ان اهل مصر لا يعرفونه وشنوه لان مذهبه يدعو الى ابطال الاحباس فكان ذلك ثقيل على اهل مصر فعزل عن قضاها سنة ٧٨٣هـ/١٦٦٧م .
- (٢)
ويذكر الكندى بسنده ان الليث جاء الى اسماعيل بن اليسع فجلس بين

- (١) اسماعيل بن اليسع بن الربيع الكندى الكوفى الحنفى اول من ادخل مذهب ابي حنيفة الى مصر واول حنفى واول عراقى ولى بها القضاء قدما من الكوفة واستقضى بها سنة ٧٨٠هـ/١٦٦٤م .
انظر : وكيع - اخبار القضاة (٢٣٦/٣)، الكندى - الولاة والقضاة (ص ٣٧١)، الزركلى - الاعلام (١/٣٢٩) .
- (٢) الكندى - الولاة والقضاة (ص ٣٧١)، القلقشندى - صبح الاعشى (٤١٨/١) وقد كتب الليث بن سعد الى امير المؤمنين بشأن اسماعيل بن اليسع الكندى " انك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا مع انا ما علمناه فى الدينار والدرهم الاخيرا " . فكتب امير المؤمنين بعزله ورد غوث بن سليمان على القضاء . انظر : وكيع - اخبار القضاة (٢٣٦/٣)، الكندى - الولاة والقضاة (ص ٣٧٢) .
- (٣) الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمى امام اهل مصر فى الفقه والحديث ، اصله من اصبهان . قال فيه الشافعى الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به . روى عن عطاء بن ابي رباح وابن ابي مليكة وابن شهاب الزهري وناقع مولى عمر وعمرو بن الحارث وغيرهم . ولد سنة ٧١٢هـ/١٩٤م ، وتوفى فى القاهرة سنة ٧٩١هـ/١٧٥م =

يديه فرغه اسماعيل فقال : انما جئت مخلصا لك . قال : فيماذا ؟ قال
 في ابطالك احباس المسلمين قد حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فمن بقى بعد هؤلاء ؟ وقام
 وكتب الى المهدي فورد الكتاب بعزله فاتاه الليث فجلس الى جنبه وقال
 للقارىء : اقرأ كتاب امير المؤمنين . فقال له اسماعيل : يا ابا الحارث
 وماكنت تصنع بهذا اما والله لولا امر السلطان ثم امرتني بالخروج
 لخرجت . فقال له الليث : انك ما علمت لعفيف عن اموال الناس .
 (١)
 وكان القاضى عبدالملك بن محمد الحزمى الذى ولى القضاء بمصر
 للخليفة الهادى سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م . يتفقد الاحباس بنفسه ثلاثة ايام فى كل
 شهر يأمر بمرمتها واصلاحها وكنس ترايبها ومعه طائفة من عماله عليها فان
 رأى خلا فى شئ منها ضرب المتولى لها عشر جلدات .
 (٢)
 رأى خلا فى شئ منها ضرب المتولى لها عشر جلدات .
 (٣)

-
- = انظر ترجمته فى : الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣/١٣) ، ابن خلكان
 وفيات الاعيان (٤/١٢٧) ، ابن تفرى بردى - النجوم الزاهرة (٢/٨٢) ،
 الزركلى - الاعلام (٥/٢٤٨) .
 (١) الكندى - الولاة والقضاة (ص ٣٧٢) .
 (٢) ابو الطاهر الاعرج عبدالملك بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو
 ابن حزم الانصارى كان محمودا فى ولايته . كما انه ولى قضاء بغداد
 قبل ان يلى قضاء مصر ثم استعفى فاعفى سنة ١٧٤هـ / ٧٩٠م .
 انظر : وكيع - اخبار القضاة (٣/٢٣٧) ، الكندى - الولاة والقضاة
 (ص ٢٨٣) .
 (٣) الكندى - الولاة والقضاة (ص ٢٨٣) .

ويذكر الكندى دور القضاء فى الاوقاف فى مصر فيقول : " كانت مواحيز مصر يعمرها اهل الديوان وطائفة المطوعة وكانت احباس السبيل التى يتولاها القضاء تجمع فى كل سنة فاذا كان شهر ابيب من شهور القبط بعث القاضى لما اجتمع من اموال السبيل ففرقت فى مواحيز مصر من العريش الى لوبيه ومراقيه فتفرق على المطوعة ومن كان فقيرا من اهل الديوان فلما هاجت الفتنة ايام خلع محمد بن هارون تشاغل السلطان عن عطاء اهل الديوان وتعطلت المواحيز وانقطع عنها المطوعة لما كان فى الناس من الفتنة . ثم ولى لهيعة بن عيسى فجمع اموال السبيل التى مسـ (١) الاحباس ففرض فيها فروضا من اهل مصر وجعل فيها المطوعة الذين كانوا يعمرون المواحيز واجرى عليهم العطاء من الاحباس فكان ذلك اول ما فرضت فروض القضاء فصارت سنة بعد لهيعة ، ولم يكن الناس يسمونها الا فروض لهيعة " (٢) .

ويذكر الكندى ان اموال اليتامى والاقواف والغيب كانت ترد الى

(١) لهيعة بن عيسى الحضرمى . قاض من حضرموت ولى قضاها سنة ٨١١/٥١٩٦م ايام خلع الامين العباسى والفتنة مشتتة ، وعطاء اهل الديوان معطل . ومزل سنة ٨١٣/٥١٩٨م واعيد فى بداية سنة ٨١٤/٥١٩٩م . فاستمر الى ان مات وهو على القضاء وكان ذلك فى سنة ٨١٩/٥٢٠٤م .

انظر : الكندى - الولاه والقضاه (ص ٤١٧، ٤٢١، ٤٢٦) .

(٢) الكندى - الولاه والقضاه (ص ٤١٨، ٤١٩) .

(١)
بيت المال منذ زمن المنصور والى ايام الرشيد فلما ولى محمد بن مسروق
القضاء فى مصر فى سنة ١٧٧هـ/٧٩٣م تحامل عليه اهل مصر فاساءوا الثناء
عليه والذكر واشاعوا عليه انه عزم على حمل مافى بيت المال من هذه
الاموال الى العاصمة .^(٢)

ويذكر الكندى بسنده عن ابن عفير قال : قال لى مالك : لا ارى ان
تشرط المرمه فى الاحباس . قال : فذكرت ذلك لابى عبدالله عبدالرحمن بن
عبدالله العمرى فقال : لولا المرمه ما بقيت الاحباس لاهلها . قال : وكان^(٣)
العمرى من اشد الناس لعمارة الاحباس كان يقف عليها بنفسه ويجلس مع
البنائين اكثر نهاره .^(٤)

(١) محمد بن مسروق الكندى من اهل الكوفة ولى القضاء للرشيد يوم
السبت لخمس خلون من صفر سنة سبع وسبعين ومائة كان متشددا فى
حكمه ، اول من ادخل النصارى المسجد الجامع فى خصوصاتهم . استمرت
ولايته للقضاء الى سنة ١٨٤هـ/٨٠٠م .

انظر : الكندى - الولاه والقضاه (ص ٣٨٨) .

(٢) الكندى - الولاه والقضاه (ص ٣٩٠) .

(٣) عبدالرحمن بن عبدالله ، ابو عبدالله ، العمرى ، قاضى مصر فى ايام
الخليفة هارون الرشيد وهو اول من عمل "تابوت القضاه" فى بيت
المال ، كان يجعل فيه اموال اليتامى ومال من لا وارث له . قدم الى
مصر قاضيا من قبل الخليفة الرشيد سنة ١٨٥هـ/٨٠١م واستمر تسع
سنين وشهرين وعزله الامين لما ولى الخلافة سنة ١٩٤هـ/٨٠٩م .

انظر : الكندى - الولاه والقضاه (ص ٣٩٤) ، الزركلى - الاعلام (٣/٣١٢) .

(٤) الكندى - الولاه والقضاه (ص ٣٩٤، ٣٩٥) .

وبذلك فان اشراف القضاة على الاوقاف لم يكن مجرد اطلاق على الوثائق الخاصة بها وحفظها والتدقيق فى امورها وتحرى علتها والانفاق عليها كما سبق ان رأينا فى العصر الاموى انما اضيف اليها فى هذه المرحلة القيام بمرمتها وما تحتاج اليه لصلاحها واستمرار فائدتها وتولى القضاة ذلك بشكل مباشر .

ويتحدث الكندى عن القاضى لهيعة بن عيسى فيذكر ان من احسن ما عمل فى ولايته ، انه قضى فى احباس مصر كلها فلم يبق منها حبا حتى حكم فيه اما ببينة ثبتت عنده واما باقرار اهل الحبس . (١) وكان القاضى لهيعة ابن عيسى يقول عن عمله هذا : " كنت احب ذلك من زمان وسألت الله ان يبلغنى الحكم فيها فلم اترك شيئا منها حتى حكمت فيه ووجدت الشهادة به " (٢) . وينقل الكندى عن عيسى بن لهيعة انه قال : " ان اباه حكم فى احباس مصر كلها وجددها ما كان فى ايادى القضاة منها وما كان فى ايدي اهلها " (٣) وهذا يشير الى مبلغ التدقيق والتحرى فى امور الاوقاف بعصر . كما يشير الى انها تنقسم بصورة عامة الى صنفين ، احباس خيرية عامة يكون امر ادارتها بيد القضاة مباشرة ، واحباس اخرى خيرية او ذرية تكون فى ايدي اهلها ، غير ان جميع هذه الاحباس تكون تحت نظر القاضى

(١) الكندى - الولاة والقضاة (ص. ٤٢٤) .

(٢) ن . م . س (ص. ٤٢٤) .

(٣) ن . م . س (ص. ٤٢٤) .

خاضعة لحكمه وتجديده الولاية عليها .

وفى سنة ٨٣٢٢/هـ٢١٧م قدم القاضى هارون بن عبدالله الى مصر فـلم يبق شيئا من امور القضاة حتى شاهده بنفسه وحضره مع اهل مصر ومـسـن ذلك انه لم يتخلف عن حبس بعصر يتولاه القضاة حتى وقف على غلته ووجوهه ومنها الايتام شاهد اموالهم بنفسه وحاسب عليها وضرب رجلا كان فـلى حـجره يتيم فرأى فى امر اليتيم بعض الخلل فـضرب الولى وطاف بـه واورد اموال الغيب ومن لاوارث له بيت المال وسجل جميعها . (٢) والذى يعيننا هنا ماورد فى صدر الخبر عن التدقيق فى امر الاوقاف التى بمصر والتى كان يتولاهم القضاة فيها وتحرى امورها والوقوف على غلتها ووجوه انفاقها .

(١) هارون بن عبدالله بن محمد ابو يحيى الزهرى ثم العوفى ، من ذرية عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه . فقيه مالكى من القضاة . له شعر . من اهل مكة . نزل بغداد وولاه المأمون قضاء مصر سنة ٨٣٢٢/هـ٢١٧م . وعزل عن القضاء سنة ٨٤٠/هـ٢٢٦م فى خلافة المعتصم بالله .

انظر : الكندى - الولاه والقضاة (ص٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٨) ، الزركلى - الاعلام (٦١/٨) .

(٢) الكندى - الولاه والقضاة (ص٤٤٤) .

(١) ومن القضاء الذين اهتموا بالاقواف محمد بن ابي الليث حيث سمع وهو يقول : " لقد هممت ان اضع يدي على كل حيس بمصر يتولاه اهله ممسكا ليس له ثبت في ديوان القضاء احتياطا له " .^(٢) وفي هذا دليل واضح وصريح على مدى التدقيق الذى شمل الوقف فى مصر هذه السنة - اى سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م - واعادة تسجيل كل ما يتعلق به وتوثيق ذلك . اضافة الى ما يكشف عنه من ان هناك احبسا غير داخلة تحت اشراف القضاء يتولاهم اهلهما، ومع ان مثل هذه الاوقاف الذرية لم يكن لها ثبت فى ديوان القضاء فان ذلك صريح ، على اى حال ، فى ان جميع اصناف الاحباص الخيرية فى مصر قد جرى توثيقها واثباتها وانها اصبحت مسجلة فى الديوان .

وللقاضى محمد بن عبدالرحمن الاوقصى قاضى مكة فى عهد المهدي^(٣) دوره فى المحافظة على الاوقاف فى مكة المكرمة ، ومن ذلك ان الخليفة المهدي كان قد اخذ دار عبدالله بن جدعان وهى دار وقف . فجاء رجلا^(٤)

(١) محمد بن ابي الليث الاصم الخوارزمي . كان دخوله الى مصر فى سنة خمس ومائتين وكان مقيما بها الى ان ولى القضاء بها سنة ٢٢٦هـ/٨٤٠م، وكان قبل دخوله مصر وراقا . وكان فقيها بمذهب الكوفيين . ولمعلومات اوفى انظر : الكندى - الولاه والقضاه (ص ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١) .

(٢) الكندى - الولاه والقضاه (ص ٤٥٠) .

(٣) سبق ترجمته .

(٤) دار عبدالله بن جدعان تلك الدار التى حضر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حلف الفضول قبل مبعثه . ابن هشام - السيرة النبوية (١/١٣٤) .

يقال له ابو عزارة الى القاضي الاوقص يخاصم في تلك الدار . فيعــــث
المهدى الربيع بن يونس ليخاصمه لدى القاضي . فحكم القاضي محمد الاوقص
على المهدي في تلك الدار . فارسل اليه المهدي : لم قضيت علي ؟ فقال :
انا اقضى ، انت تقضى ، فان شئت تركت وان شئت اخذت . فردها المهدي .
(١)
وقد كان للقاضي سوار بن عبدالله ، دور مميز في الاوقاف ، ذلك انه
اول من تشدد في القضاء وعظم امره واتخذ الامناء واجرى عليهم الرزق
وقدم على القرعة وقبض الوقوف وادخل على الاوصياء والامناء ، وضم الاموال
المجهول اربابها وسماها الحشرية ، كما كان طيما متحررا للخبر . هذا
اضافة الى انه لم يكن يقبل شهادة رجل تلاعب بالصدقة ، من ذلك انه لم
يقبل شهادة رجل حول معر ارضه التي في الخراج الى ارض الصدقة . وكان
تعقيب سوار عليه " ما اشد ماظعن به " .
(٢)
(٣)
(٤)

-
- (١) وكيع - اخبار القضاة (٢٦٦/١) .
(٢) سوار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة بن الحارث بن عمرو بن الحارث
العنبري يكنى بابي عبدالله ولي قضاء البصرة في عهد الخليفة
ابي جعفر المنصور . كما ولاه المنصور ايضا الصلاة والاحداث الى
جانب القضاء . ولمعلومات اوفى انظر :
وكيع - اخبار القضاة (٥٧/٢ - ٨٤) .
(٣) وكيع - اخبار القضاة (٥٨/٢) .
(٤) ن . م . س (٨٤ ، ٨٣ / ٢٦) .

وللقاضي خالد بن طليق دوره ايضا في المحافظة على الاوقاف، فقد
كان يطلب الاموال التي في ايدي الناس من الوقوف والصدقات حتى انسه
جعل لمن يدله على شيء من ذلك عشر العشر . كما انه امر بتثبيست
الوقوف وبذلك احياها وحعد ذلك منه .

-
- (١) خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الحارثي ولي قضاء
البصرة سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م . بعد عزل عبيدالله بن الحسن العنبري . يقول
عنه وكيع : ما اقل ما روى عنه من الحديث .
انظر : خليفة بن خياط - التاريخ (ص ٤٤١) ، وكيع - اخبار القضاة
(١٢٣/٢) .
- (٢) وكيع - اخبار القضاة (١٢٥/٢) .
- (٣) ن . م . س (١٢٥/٢) .

تنوع أغراض الوقف وأنشاع تطافه
بيروك

تنوع اغراض الوقف واتساع نطاقه

لقد تنوعت اغراض الوقف ابتداءً من القرن الثانى الهجرى فلم تعد مقصورة على الوقف الدرى الخاص بل تعدت ذلك الى ما هو اعم واشمل فقد بنيت المساجد لخدمة المسلمين ووقفت عليها الاوقاف لمصلحتها ومرمتها ووسعت مساجد اخرى وعمل لها ملاحق وخدمات اخرى ومن ذلك عمل الميضآت التى تقوم بدور فعال فى خدمة رواد بيوت الله . كما وقفت المصاحف فى المساجد، بل وعمل لها صناديق خاصة تحفظها من الاتربة والغبار، كما اعدت لها كراسى خاصة ترفع المصحف امام القارىء حيث يوضع عليها المصحف عند القراءة .

ومن ذلك ايضا ما جرى اعداده من اوقاف لخدمة الحجاج والمعتمرين داخل الحرمين الشريفين وخارجهما، من ناحية توفير المياه وانشاء البرك وحفر الآبار او توصيل قنوات المياه من اماكن بعيدة الى داخل الحرم . ويقف شاهدا على ذلك ما قامت به السيدة زبيدة بنت ابي جعفر من توفير للمياه فى المشاعر المقدسة بمكة المكرمة مما لم تزل آثاره قائمة تشهد على مدى سخامة المشروع والجهد المبذول فى انجازه والاموال الطائلة التى انفقت على ذلك . وبجانب ذلك فقد تنوعت وسائل وسبل اراحة الحجاج والمعتمرين وخاصة عن طريق وقف الدور المخصصة لسكناهم او خدماتهم .

وعند حديثنا عن طرق الحج وخدماتها نجد ان كثرة وتنوع المنشآت

والمباني على امتداد طريق الحج سواً كانت لغرض توفير المياه او ضمان الامن والراحة مما كان له اشره البارز في تيسير ارتياد تلك الطرُق بعد ان وفرت لها الخدمات الكبيرة والكثيرة والمتمثلة في توفير المياه على امتدادها سواً كان ذلك في المنازل او فيما بينها وفي المغاوير والقفار ، مما هيا ضمانه لكل عابر سبيل، كل ذلك يعكس تنوع اغراض الوقف وتعددتها . فقد عملت خزانات المياه وحفرت الآبار والبرك واقامت المهاريج كما اقيمت القصور والقلاع والاستراحات والمتعشيات والاسواق وغيرها مما يؤكد هذا التنوع في الاغراض بشكل لا يقبل الجدل .

ولم يقتصر الامر على ذلك في طرق الحج بل انه تعداه الى تعيين الطرق وتحديداتها وبناء الاسوار المحددة لها على الجانبين منعا للرمال من اخفاء معالمها ، والى القيام بتيسير العقبات التي تعترض الطريق وتذليلها او ايجاد الطرق البديلة عنها ، والى القيام احيانا برصفها عند الضرورة ، وبناء المظلات والاستراحات الواسعة الحاوية على انواع الخدمات تيسيرا على الحجاج والمعتمرين والمسافرين عبر هذه الطرق . ومما يتمثل بذلك ايضا انشاء الاعلام والمناور خدمة لكل من يمر بهذه الطرق .

ويمثل انشاء دور السكن التي يعدها الواقفون للمحتاجين من الفقراء والمساكين والايتام والارامل والزمنى ، وما ينفق عليها وعلى اهل البيوتات والاقدار الذين اصبحوا من اهل الحاجة نوعا آخر من اغراض الوقف الاسلامى .

اما الجانب الآخر من اهتمامات الواقفين ، فهو الاهتمام بالتعليم والانفاق على موقوفات محبسة لاغراض الفقهاء والرحلة فى طلب العلم وانشاء المدارس والاقدام على وقف الكتب والمكتبات وانشاء الكتاتيب العامة او الخاصة بالايتام من الاطفال ، ومايتصل بها من الوقف على جهة فقهية او صنف من اصناف المتعلمين كل ذلك يعكس تنوعا وجنة فى اغراض الوقف واهدافه .

اما العناية بالصحة العامة ، ووقف الاموال على خدمات المرضى والانفاق على المتطبين والادوية والبيمارستانات وعزل المجذمين والزمنى من المرضى ورعايتهم ومداومة تغذيتهم وتنظيفهم واسكانهم ، كل ذلك يعبر عن وجهة اخرى من اهتمامات الوقف واغراضه الطيبة الكريمة والانسانية .

وحيث ان الجهاد امر مفروض على كل مسلم ومسلمة ، وان الدفاع عن حرمات الله واعراض المسلمين واموالهم واوطانهم مما شرعه الله تعالى وفرضه على الامة الاسلامية ، فقد غدت عملية الدفاع عن حدود الدولة الاسلامية ومراقبة تحركات الاعداء ، وصد هجومهم على ديار الاسلام والاشتراك فى جهادهم من الاغراض التى حصل توجه كبير لدى المسلمين للوقف عليها . وهذا مايفسر انشاء الاربطة وشيوعها على امتداد حدود الدولة الاسلامية المعرضة لاخطار الهجوم العدوانى حيث تبنى الاربطة ليرابط فيها من يجاهد العدو ويسهر على حماية ديار الاسلام . ومما يتبع ذلك انشاء المدن المخصصة للمجاهدين ونعاذج ذلك كثيرة فى المشرق الاسلامى وفى

الحدود الشمالية حيث الثغور الجزرية، والغرب حيث سواحل البحر المتوسط وهذه المنشآت فى مجموعها تمثل نمطا آخر من الوقف وتعكس تطورا وتنوعا فى اغراضه واهدافه .

ان التطور الكبير الحاصل فى عمارة المراكز الحضارية الاسلامية قد نجم عنه وباستمرار تنوع فى اغراض الوقف واهدافه ، فقد خصت بعض الاوقاف لانشاء وادامة مرافق المياه المخصصة لشرب السكان بل وحتى ملاحظة الناحية الجمالية والصحية فى المدينة كانشاء النافورات والاحواض والبرك، وتصفية المياه المخصصة للشرب وتوزيعها على ارباع المدينة تيسيرا على العامة . كما انشئت الحمامات ووقف عليها وسبلت لاغراض النظافة والطهارة والغسل من الجنابة بل وقد اوقفت الدور المخصصة لتزويد المسلمين بالمياه الباردة او المخصصة للطبخ او غير ذلك من الخدمات . وقد ادى هذا التنوع الى فتح الباب واسعا امام تنوع واسع فى اغراض الاوقاف واهدافها حتى وصلت الى درجة لم يسبق لها مثيل حتى فى رعاية المشاعر والاحاسيس الانسانية ورعاية الموالى والعبيد والخدم ومن ذلك مثلا ما اورده ابن بطوطة - وهو مثال يخرج بنا عن النطاق الزمنى للبحث ولكنه يوضح مدى التطور والتنوع الذى اصحاب اغراض الوقف واهدافه ، فقد ذكر ابن بطوطة ، انه مر يوما ببعض ازقة دمشق ، قال : " فرأيت به مملوكا صغيرا قد سقطت من يده صحيفة من الفخسار الصينى ، وهم يسمونها الصحن ، فتكسرت ، واجتمع عليه الناس ، فقال لــــه بعضهم : اجمع شققها واحملها معك لصاحب اوقاف الاوانى ، فجمعها وذهب

الرجل معه اليه ، فازاه اياها ، فدفع له ما اشترى به مثل ذلك المصنوع
وهذا من احسن الاعمال ، فان سيد الغلام لا بد له ان يضربه على كسر المصنوع
او ينهره ، وهو ايضا ينكسر قلبه ويتغير لاجل ذلك ، فكان هذا الوقف جـيـراً
للقلوب (١) .

(١) ابن بطوطة - ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد - الرحلة

دار التراث - بيروت ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م (ص ١٠٠) .

الشايفة

بهر

خلاصة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث

الخاتمة

عند النظر فى النتائج المستخلصة من البحث فى موضوع الرسالة يمكن التأكيد على جدة الموضوع وريادته ذلك انه لم يسبق ان جرى بحث ومتابعة تطور الاوقاف فى الدولة الاسلامية من قبل رغم اهمية الموضوع وخطورته حيث اقتصرت الدراسات فى الماضى على الجوانب الفقهية ودراسة مشروعية وادلة الوقف وآراء الفقهاء والمدارس الفقهية فى ذلك .

ولعل ابراز تطبيقات الاوقاف فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين تمثل عاملا مشتركا بين الدراسات الفقهية الشرعية والدراسة التاريخية المتفحصة وفى الوقف الذى كان الاهتمام فى النمط الاول من الدراسات مقتصرا على ايراد الشواهد للاستدلال ، فـان الدراسة التى بين ايدينا قد قدمت متابعة احصائية حاولت ان تكون كاملة قدر الامكان لاحباس النبى صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والصحابة رضوان الله عليهم بشكل شامل مع تقديم تحديد دقيق ومعلومات مفصلة عن الاموال الموقوفة ومواقعها وشروط الواقف ومدى اتفادها .

كما تعرضت فى الفصل الاول الى دراسة وجهة الوقف ومدى الخدمات التى قدمها للمجتمع الاسلامى كما ابرزت دور الوقف فى حل الكثير من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التى عاشها بعض افراد المجتمع . وهو مع ذلك لم يهمل الجوانب السلبية التى كادت ان ترتبط بالوقف فى اواخر عصر الراشدين من حين برزت وجهة جديدة تمثلت فى الاقتصار على ربيع

الوقف ومنافعه وآثاره على الذكور دون الاناث وهو مناقشه البحث
وابرز مدى ارتباطه بالفكر والتطبيقات الاسلامية .

ولقد اكتشفت هذه الدراسة العلاقة الوثيقة بين حركات الفتح
الاسلامى لارض العنوة وبين الوقف وشمولية منفعتها ذلك ان الاراضى التى
فتحت بالقوة قد استقر امرها بعد مناقشات مطولة جرت فى عهد الخليفة
الراشد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأصبحت تعامـل
معاملة الوقف تماما ويذهب ريعها لعموم منفعة المسلمين وفق ما يجتهد
رئيس الدولة الاسلامية .

اضف الى ذلك فان البحث قد اثبت مدى شيوع الوقف ونطاقه الواسع
ذلك ان عامة المعتدريين من الصحابة رضوان الله عليهم قد باشروا وقف
اموالهم او جزء منها فى باب من ابواب الخير وهو امر له دلالة فى
دراسة نشأة وتطور نظام الوقف فى صدر الاسلام الاول .

ولقد لاحظ البحث استمرار تداول الموقوفات التى وقفت من قبـل
الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين والصحابة رضى الله عنهم
عبر العصور التالية بل ان قسما منها نكاد نجد له ذكرا فى مصادرنا
المعاصرة كما هو الحال فى ذكر وقف العباس بن عبدالمطلب عم الرسول
عليه الصلاة والسلام .

اما فى الفصل الثانى فقد تابع البحث الاتجاهات الجديدة فى الوقف
والمتمثلة فى تقديم الخدمات العامة لسكان الحرمين الشريفين والحجاج
وفى خدمة الطرق والمسالك المختلفة فى ارجاء الدولة الاسلامية وهو

السمة المميزة لوقوف الخلفاء الامويين وامراء الاسرة الاموية ولاوقـاف

الصحية والتابعين خلال تلك الحقبة .

فلقد جرى الاهتمام بالحرمين الشريفين وتوفير المياه الوفيـرة

الصالحة للشرب والاستعمالات البشرية منها ابتداءً من عهد الخليفة

معاوية بن ابي سفيان رض الله عنه وطوال العصر الاموى فقد اهتم

الخلفاء باستنباط العيون والآبار وعمل البرك واجراء المياه وتوزيعها

فى كل من مكة والمدينة وعلى نطاق واسع .

اضف الى ذلك الاهتمام بتوفير المياه فى المشاعر وعلى امتداد

الطرق النافذة الى الحجاز اولا ثم على امتداد الطرق المختلفة فـى

انحاء الدولة الاسلامية بعد ذلك .

ولقد استعار البحث من المصادر المختلفة التى ابرزت تنظيم الطرق

وصناعة الاميال والصوى مما وضع مسار الطرق المختلفة وساعد على

تنظيمها ويسر على المسافرين اجتيازها .

ولقد لاحظ البحث اضافة الى ذلك خلال الفترة الاموية اهتماما

متزايدا بالمساجد تمثل فى توسعتها وعمارتها وانشاء ما استحدث منها

ولعل ابرز مايمثل ذلك توسعة المسجد الحرام وعمارة المسجد النبوى

وانشاء قبة الصخرة فى ساحة المسجد الاقصى وانشاء الجامع الاموى الكبير

بدمشق اضافة الى العناية المتقنة واستعمال الاساليب الفنية والجمالية

والمعمارية فى انشاء تلك المؤسسات .

ولقد توصل البحث فوق ذلك الى ان وجهات اخرى مستحدثة قد ظهرت

فى اغراض الوقف فى العصر الاموى تمثلت فى رعاية المرضى والمجذمين —
والانفاق عليهم وفى تأمين الطريق لاهل السبيل المنقطعين من المسلمين
وغيرهم فى الاصقاع النائية من مسالك الدولة الاسلامية وذلك امر لسه
دلالتة فى شمولية الوقف وتنوع اغراضه .

وبجانب ذلك فقد ابرز البحث ظهور التنظيم الادارى للوقف الذى
بدأ فى الدولة الاسلامية مبكرا خلال هذه الفترة والذى لم يقتصر على
اقليم دون آخر بل شمل مختلف ولايات الدولة الاسلامية ، اضافة الى ما ابرزه
البحث من علاقة وثيقة بين اعمال القضاء المسلمين ومسئولياتهم وبيس
ادارتهم للوقف واشرافهم عليه .

ولقد توصل البحث ضمن دراسة الفصل الثانى الى اثبات تجاوزات
خطيرة جرت على بعض اوقاف الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رض
الله عنهم ، والى اجراءات الخليفة العادل امير المؤمنين عمر بن عبد
العزير رضى الله عنه فى ردها الى ماكانت عليه بعد ان اعتبرها مظالم
ينبغى وضع حد للتجاوز فيها .

ولقد ابرز البحث بعد ذلك جوانب التطور الحضارى الذى احدثته
الاقواق ضمن اطار دراسة الحضارة الاسلامية و اشار الى تلك الجوانب
المهمة والايجابية .

اما الفصل الاخير فقد كشف عن تطور واسع كمن ونوعى فى الوقف كما
عكسته النصوص الموثقة فى المصادر الاسلامية وما اثبتته هذا البحث ذلك
ان اعمال البر والاقواق قد اصبحت مزية للخلفاء فى صدر الدولة العباسية

... وهي الفترة التي ينتهي عندها نطاق البحث - فقد اُغرِق الخلفاء العباسيون في اعمال البر وفي اشاعة الاوقاف في الحرمين الشريفين وعلى امتداد طريق الحج وفي عاصمة الخلافة والعواصم الاقليمية والمدن الاسلامية المختلفة .

بل لقد كانت هناك منافسة حادة بينهم وبين الامراء من الاسرة العباسية في استباق الخيرات .

وقد توصل البحث الى الكشف عن تنوع واسع في اغراض الوقف اضافة الى الاعداد الهائلة من الاموال الموقوفة التي ورد ذكرها في دراسة تاريخ الوقف في العصر العباسي الاول .

ولم يقتصر الاهتمام الكبير بالوقف واعمال البر على الخلفاء والامراء العباسيين بل انه اصبح عامما فشمَل اعدادا كبيرة من الدوات في المجتمع الاسلامي فشمَل امهات ونساء الخلفاء وكبار الدعاة والوزراء وكبار الموظفين وقادة الجيش، بل انه اتسع ليشمل حتى الموالي وخدم الخلافة .

وامتد الاهتمام بالوقف الى خارج الاطار الرسمي ليشمل اوقاف عدد كبير من علية القوم والعامّة سواء بسواء . وكان من نتيجة ذلك ان اتسع نطاق الوقف وشمَل اغراضا مختلفة متعددة من جوانب الخدمات العامة في المجتمع الاسلامي .

ولم يقتصر اثره على الحج أو الحجاج أو سكان البلد الحرام أو المسافرين حجاجا كانوا ام عمارا ام غيرهم ، بل انه اتسع ليشمَل جوانب التعليم في مراحلهِ المختلفة واهدافه المتعددة ، والصحة العامة

حيث الاتفاق على الطب والعلاج ، وشمل امر الجهاد والدفاع عن بيضة الاسلام وصد هجوم الاعداء وبناء الاربطة ، اضافة الى سد احتياجات المحتاجين من الفقراء والمساكين والايتام والارامل والزمنى وماينفق لاهل البيوتات والاقدار الذين اصبحوا من اهل الحاجة .

واضافة الى ذلك فقد جرى الاهتمام ضمن اطار الوقف لعقارة المدن الاسلامية وتجميلها كتوفير المياه على ارباع المدن وانشاء الحمامات ووقف الدور المخصصة لتوزيع المياه او الطبخ او رعاية العوالى والصبيد والخدم . بل لقد شملت اغراض الوقف رعاية خاصة للاحاسيس والمشاعس الإنسانية وهو ماتعرض له المبحث الاخير من هذا الفصل .

لابد من الاخير ان نشير الى استمرار التطور الادارى للوقف ونضجه الذى ادى فيما بعد الى ظهور ادارة مسئولة عن الاوقاف متخصصة بالاحباس بجانب الاهتمام الكبير الذى كان القضاة يولونه للوقف وهو امتداد لما كانوا يقومون به خلال العصور السابقة .

ان هذه الملاحظات فى مجموعها تعكس النتائج التى وصل اليها البحث من خلال مناقشاته للنصوص التى قدمتها مصادرنا المعتمدة فى اطار النطاق الزمانى لفترة البحث .

والله العوفق وهو الهادى الى سواء السبيل .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملحق رقم (١)

نص وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اوصى به عبدالله عمر امير المؤمنين ان حدث به حدث ان ثمغا ومرة بن الاكوع والعبد الذي فيسه والمائة سهم الذي بخيبر ورقيقه الذي فيه والمائة التي اطعمه محمد عليه السلام بالوادى تليه حفصه ما عاشته ثم يليه ذو الراى من اهله ان لا يبيع ولا يشتري ، ينفقه حيث رأى من السائل والمحروم وذى القربى ولا حرج على من وليه ان اكل او آكل او اشترى رقيقا منه " (١)

(١) ابو داود - السنن (١١٧/٣)، التلمساني - تخريج الدلالات السمعية

ملحق رقم (٢)

نحو وقف عثمان بن عفان رضي الله عنه

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ماتصدق به عثمان بن عفان لــــ
حياته ، تصدق بماله بخيبر ويدعى مال ابن ابي الحقيق على ابنه ابان بن
عثمان صدقة بتة بتله ، لايشترى اصله ابدا ، ولايوهب ، ولايورث ، وشهد
علي بن ابي طالب ، واسامة بن زيد وكتب " (١)

(١) الخفاف - احكام الاوقاف (ص ٩) .

ملحق رقم (٣)

نص وقف على بن ابي طالب رضی الله عنه

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما امر به وقضى به في مال الله
 عبدالله على امير المؤمنين ابتغاء وجه الله ليولجني الله به الجنة
 ويصرفني عن النار، ويصرف النار عنى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه : ان
 ماكان لى بينىج من ماء يعرف لى فيها وماحوله صدقة ورقيقها . غيـــــر
 ان رباحا ، وابا نيزر وجبيرا اعتقناهم ليس لاحد عليهم سبيل ، وهـــــم
 موالى يعملون فى الماء خمس حجج ، وفيه نفقتهم ورزقهم ، ورزق اهليهم
 ومع ذلك ماكان بوادى القرى ثلثه مال ابنى قطيعه ، ورقيقها صدقة
 وماكان لى بواد ترعه واهلها صدقه . غير ان زريقا له مثل ماكتبـــــت
 لاصحابه . وماكان لى باذنيه واهلها صدقة ، والفقير لى كما قد علمتـــــم
 صدقة فى سبيل الله ، وان الذى كتبت من اموالى هذه صدقة وجب فعله حيا
 انا او ميتا ، ينفق فى كل نفقة ابتغى به وجه الله من سبيل الله وجهـــــه
 وذوى الرحم من بنى هاشم وبنى المطلب والقريب والبعيد ، وانه يقوم على
 ذلك حسن بن على ياكل منه بالمعروف ، وينفق حيث يريه الله فى حـــــل
 محلل لاجر عليه فيه ، وان اراد ان يندمل من الصدقة مكان ما فاته يفعل
 ان شاء ولاجر علىو ، وان اراد ان يبيع من الماء فيقضى به الديقـــــن
 فليفعل ان شاء لاجر عليه ، وان شاء جعله يسير الى ملك ، وان ولد على
 ومالهـم الى حسن بن على ، وان كان دار حسن غير دار الصدقة فبدا لـــــه
 ان يبيعهـا ، فانه يبيع ان شاء ولاجر عليه فيه ، فان يبع فانه يقسم منه

ثلاثة اثلاث فيجعل ثلثه في سبيل الله ، ويجعل ثلثه في بنى هاشم وبنى
المطلب ، ويجعل ثلثه في آل ابي طالب ، وانه يضعه منه حيث يريه الله
وان حدث بحسن حدث وحسين حتى ، فانه الى حسين بن علي ، وان حسين بن علي
يفعل فيه مثل الذي امرت به حسنا ، له منها مثل الذي كتبت لحسن منها
وعليه فيها مثل الذي على حسن ، وان لبنى فاطمة من صدقة على مثل الذي
لبنى على ، واني انما جعلت الذي جعلت الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله
وتكريم حرمة محمد - صلى الله عليه وسلم - وتعظيما وتشريفا ورجاء
بهما ، فان حدث لحسن او حسين حدث فان الآخر منهما ينظر في بنى علي
فان وجد فيهم من يرضى بهديه واسلامه وامانته فانه يجعله ان شاء
وان لم ير فيهم بعض الذي يريد فانه يجعله الى رجل من ولد ابي طالب
يرضاه ، فان وجد آل ابي طالب يومئذ قد ذهب كبيرهم وذوو رأيهم وذوو امرهم
فانه يجعله الى رجل يرضاه من بنى هاشم ، وانه يشترط على الذي يجعله
اليه ان ينزل الماء على اصوله ، ينفق تمره حيث امر به في سبيل الله
ووجهه وذوى الرحم من بنى هاشم وبنى المطلب والقريب والبعيد ، لا يبيع منه
شيء ولا يوهب ولا يورث ، وان مال محمد على ناحيه ومال ابني فاطمة ومال
فاطمة الى ابني فاطمة ، وان رقيقى الدين في صحيفة حفزة الذي كتب الى
عتقاء ، فهذا ما قضى عبد الله على امير المؤمنين في امواله هذه الغد من
يوم قدم مكر ، ابتغى وجه الله والدار الآخرة ، والله المستعان على كل
حال ، ولا يحل لامرئ مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقول في شيء قبضته
في مال ، ولا يخالف فيه عن امرى الذي امرت به عن قريب ولا بعيد . امسا

بعدي فان ولائدي اللاتي اطوف عليهن السبع عشرة منهن امهات اولاد احياء
معهن ،ومنهن من لاولد لها ،فقضائي فيهن ان حدث لي حدث ؛ ان من كان
منهن ليس لها ولد وليست بحبلى فهي عتيقه لوجه الله ،ليس لاحد عليها
سبيل ،ومن كان منهن ليس لها ولد وهي حبلى فتمسك على ولدها وهي من
حظه ،وان من مات ولدها وهي حيه فهي عتيقة ،ليس لاحد عليها سبيل . فهذا
ماقضى به عبدالله على امير المؤمنين من مال الغد من يوم مكر . شهد
ابو شمر بن ابرهه ،وصعصع بن سوحان ،وزيد بن قيس ،وهياج بن ابي هياج
وكتب عبدالله على امير المؤمنين بيده لعشر خلون من جمادى الاولى سنة
(١)
تسع وثلاثين .

(١) ابن شيه - تاريخ المدينة (١/٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨) .

ملحق رقم (٤)

بعض وثائق وقف العباس بن عبدالمطلب
رضى الله عنه

نماذج غير متسلسلة صورت من دفاتر اوقاف مكة المكرمة يظهر
فيها بوضوح استمرار وجود " وقف العباس بن عبدالمطلب " رضى الله عنه
في منطقة الحرم المكي الشريف ، اضافة الى اشارات ترد في ثناياها
النماذج عن " رباط العباس رضى الله عنه " وعن حقوق الحكر المرتبطة به
وتحديد مواقع المسقعات والدكاكين والدور الموقوفة بالنسبة للمسعى
بين الصفا والمروة . وهذه النماذج هي صور الكشوف التي قام باثباتها
القضاة خلال النصف الاول من القرن الرابع عشر الهجرى اى قبيل توحيد
الجزيرة العربية واعلان قيام المملكة العربية السعودية .

بسم الله الرحمن الرحيم

صدرت مادل عليه اكتشاف من دفتر مستفاد في المصنوع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه سنة ١٠٠٠ هـ وهو في ما ذكره اذ كان

عما هو خالص باسم الكرم محمد بن علي بن صالح بن محمد بن علي بن نايبة السقطي وذلك في اربعة قرار رطل واربعة اقسام قيراط من اصل اربعة وعشرين
قيراطا من جملة الدمان الكاشين بكم الشربة بالشعر الحرام خط السحر تحت رباط الواقف المذكور من حاسة القشيش ويجعلها على الكرم وبقره المذكورين
رطلين بها واحد واربعة شربة وقفا الواقف المذكورين في الباب وواحدة الكرم المذكورين بها بتوت وشامك
اذن كرم في اللطافة نايبة الجاري في استحقاق اولاد صالح نايبة وقربان على الجوهري الأفغان وشركا لها فيه ويمتد الكرم الجاري في
محمد صالح بن محمد بن علي الكرم في شربة في رطلين واربعة قرار رطل واربعة اقسام القيراط المذكورين في الكرم المذكورين في
في سنة قريش يسلم به ناظر الرفع الامير الاولاد في اليوم والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين

سنة ١٣١١

سنة ١٣١١

سنة ١٣١١

اذنت لورد نايبة المذكورين ان يفرغوا استحقاقهم من الكرم والاشفاق بالاربعة قرار رطل واربعة اقسام القيراط المذكورين في الكرم المذكورين في

القرار المذكورين بياطين هذه الشربة على من شاء من الامانع من اجراء الفرائض عليهم من اصولهم وقواعده

التي تبعد على يد كاتبه على فكرة الكرم واما مضاف في قوله وبالاعتماد

مدبر الاوقاف العام

اذنت لورد على نايبة المذكورين ان يفرغوا استحقاق المذكورين من الكرم المذكورين في اقاله ولورد

مدبر الاوقاف العام

تحت اذن المذكورين
رطلين واربعة شربة
في سنة قريش يسلم به
ناظر الرفع الامير
الاولاد في اليوم
والحمد لله رب العالمين
والحمد لله رب العالمين
والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

صدره ما دل عليه الكائن من دفتر مستقات وقت البرصوم العباس بن عبد المطلب طاب ثراه ^{بمنته} وصحيفه فيما حوآن ذكره اذنه

عاشه خاصه باسم السيد بكبره هلال ابن الحسين بن محمد الاحمسي وذلك في قيراط واحد شائع في اصل اربعة وعشرين قيراطا في كابل وكان
الكائن بمكة الشرفه بخط السني عن معين الذاهب الى الرمز وتحت رباط الواقف المذكور من حاشية الغشايش التي بين ويحيط به حدود اربعة شوك وقدر الاثني
المذكور وغربا الشرا الحرام خط السني وفيه بابيه الكما المذكور ووجهه وشامكا الكما الجارية في استحقاق صالح ابن محمد بن علي كركوك وحين بن محمد بن ابي
وشاها فيهم وفيها الكائن الجارية في استحقاقه بموت بنت محمد بن بن محمد صالح الكردى قديما وحدثنا في استحقاق الشيخ محمد صالح ابن حسين نهيف
وحسن ابن محمد ابو شهاب البغدادي المذكور وشركا فيهما فيهما على القيراط الواحد المذكور من المبرهنة الوقف في كل عام اربعة ديوان وسكن ديواني تسليم
ناظر الوقف حاله سير الاوقات العام صاحب السعادة السيد عبد الرضا ابن المرحوم السيد محمد بن السيد عبد الوهاب نائب الحرم واذن انظر المولى السيد بكبر
هلال السني المذكور ان يفرغ استحقاقه من حق السكن والانتفاع بالقيراط الواحد المذكور على من شاء ومن لا مانع من اجراء الفراق عليه حسب اصول وقواعد
التي على يد كاتب عدله مكة المكرمة وايضا الناظر المولى اليه عمته واهله الأعمام واليه الرجوع وعليه الاستناد وعلى السيد بن محمد بن علي كركوك
تحريرا في اليوم الحادي والعشرون من شعبان من عام اذنه والخمسون والثلاثمائة والف مائة من لهما من اشرافه سنة ١٣٠٦ هـ

اذنت السيد بكبره هلال المذكور اعلاه ان يفرغ استحقاقه من حق السكن والانتفاع بالقيراط الواحد المذكور

على من شاء ومن لا مانع من اجراء الفراق عليه حسب اصول وقواعد التبعية على يد كاتب

عدله مكة المكرمة وايضا الناظر المولى اليه عمته واهله الأعمام

بسم الأوقاف العام

مفاتيح

محمد بن علي



وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 جميع باسم الشيخ عمر بن عبد العزيز بن يحيى
 ابن عبد العزيز المصيركي
 حكيم في كل عام قرآن
 ووضعت في

تمت في كمال الكمال المذكور في شهر ربيع الأول سنة ١١٠٤
 في شهر ربيع الثاني سنة ١١٠٤

وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 قرأتها باسماء المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 عشر نون قرأتها باسماء المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 قرأتها باسم المصنفين المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 الشيخ احمد بن محمد بن عبد العزيز
 خطيب من علماء المتقيا بادي
 في سنة ١١٠٤

من الصنيع المذكور باسم المصنفين المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 عدل كتبه المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 بحكم الحاكم المذكورين اذناه حكيم في كل عام قرآن
 في سنة ١١٠٤

وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 جميع باسم الشيخ عمر بن عبد العزيز بن يحيى
 صالح بن ابراهيم بن نصر بن يحيى
 تمام قرآن ووضعت في
 في سنة ١١٠٤

وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 تمام قرآن ووضعت في
 في سنة ١١٠٤

وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 تمام قرآن ووضعت في
 في سنة ١١٠٤

وكان كامل بالسنن المرام تحت رباط الكلب
 تمام قرآن ووضعت في
 في سنة ١١٠٤

بسم الرحمن الرحيم

صورة تارة عليه الكشف من وقت سقوط رتف الحرم العباس بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه ^{بشهر ربيع سنة ثمان مائة} ربيع سنة ثمان مائة ذكرناه

عاشقاً فاحصاً بآدم السيد بكر جلال الدين المير حسين بن محمد جلال الحسيني وذلك في ثلاثة قراريط من اصل اربعة وعشرين فيرا طاهي كامل الدكا الكاشم بكنة المشربة الشر
الحرام خط السور من بين الفاضل الامرو تحت رباط الواقف المذكور بالقرب من باب وبصلة النيل الاخضر الكاشم تحت من حانته الترخيب التي بينه وبين طبه
حدود اربعة شرفك وقت الواقف المذكور وغربك الشر الحرام المذكور وفيه باب الدكا المذكور وواجهته وشاسكا الدكا الجارده في استحقاق سينا الكاشم
العرفان بن عبد الواحد الكاشم وسيد الدكان الجاردي في استحقاق عبد الكريم القطان ابن صالح بن عبد الكريم القطان وشركا فيه باعلال ثلاثة قراريط
الذكوة من الكربة الوقف في كل عام اثنين وعشرين دينارا ونصف دينارا من تسلم به ناظر الوقف حاله من الاوقاف العام صاحب السعادة السيد عبد الواحد ابن الجاردي
السيد احمد ابن السيد عبد الواحد نائب العم واذن الناظر العمومي السيد بكر جلال الدين المير حسين المذكور ان يفرغ استحقاقه من حق السكن والانشاع بالثلاثة القراريط المذكورة على
من شام من لا مانع من اجراء الفراغ عليهم حسب اصول وقواعده المتبعة على يد كاتب عدل مكة المكرمة وايضا الناظر العمومي اليه فيه تمت وبالرأى والاعتقاد وايه الجمع وعليه الاستنا
وصلوا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تحريرا في اليوم الثالث من ذ القعدة من عام الساس والخمسين والثلاثمائة والاربع مائة ^{عاشقاً فاحصاً} كاتب العدل

اذنت بكر جلال المذكور باعلاء ان يفرغ استحقاقه من حق السكن والانشاع بالثلاثة القراريط المذكورة على
هذا الكشف على من شام من لا مانع من اجراء الفراغ عليهم حسب اصول وقواعده المتبعة على يد كاتب
عدل مكة المكرمة وايضا في قيمته وبالرأى والاعتقاد

هو صدر الأوقاف
العام
محمد

تم استنساخ نسخة الكفره من
تحت يد كاتب العدل في يوم
الخميس ١٨٤٤ و كان يوم
الجمعة ١٨٤٤

ملحق رقم (٥)

نص كتاب وقف الأرقم بن أبى الأرقم

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما قضى الأرقم فى ربه ما حاز

الصفا انها محرمة بمكانها من الحرم لاتباع ، ولاتورث ، شهد هشام بـ

العاص و فلان مولى هشام بن العاص" (١)

(١) ابن سعد - الطبقات (٢٤٣/٣) .

ملحق رقم (٦)

نسخة كتاب صدقة سعد بن ابي وقاص
فى دوره

" بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب سعد بن ابي وقاص لابنته
حفص وبنتيها ، مسكنها الذى هى فيه علوه وسفله سكنة غير مبيع ولا ميراث
ولاموهوب ، ولكن انما هى دار صدقة ، فلهن مسكنه غير مسكنتها الرجــــــــــــل
الا باذن بنتيها ، وان لزبرا بنتها مسكنها الذى هى فيه ، وبيت دميــــــــــــة
الذى هى فيه ان خرجت دميــــــــــــة او توفيت ، والبيت الذى معه ، وبيت البيــــــــــــر
يسكن ذلك غير مبيع ولا متوارث ولا موهوب انما هى دار صدقة لان لابنته حجير
مسكن بيت امها ، وانما كتب هذا لمن ظلم منهن او هجر ، وليس لامرأة منهن
تحت زوج فى دار مسكن ؛ الا كما كتبت به . وان لبحير مسكن امه والمشرية
التي فوق سكنه ، كالذى كتبت به فى مسكن الدار . وان لجثيم مسكن بيــــــــــــت
الخرية ومسكنه فيه كالذى كتبت به للآخرين ، وان لعثمان بن سعد مسكن
البقعة التى فيها مسجد ابن ابي القعدة التى فيها القعدة التى تلى
سرة الدار من شق الدار ، ذلك كالذى كتبت به للآخرين ، وان بيت رفــــــــــــع
وبيت ابن خالد والعماء وبيت نيروز ، فان نصفه كله لعمر بن سعد كالسدى
كتبت به للآخرين ، وان لجهمان مسكنه الذى هو فيه ، كما كتبت بــــــــــــه
للاخرين . شهد عثمان بن حنيف ، وعبدالرحمن بن عامر ، وهشيم ، وعبيدالله بن
هاشم ، ومسلم بن ابي عبدالله ، وكتب .
(١)

(١) ابن شبه - تاريخ المدينة (١/٢٣٨، ٢٣٩) .

ملحق رقم (٧)

نص اللوحة التأسيسية التي كتبت على
بركة ام جعفر زييده بالمعلاة^(١)

" بسم الله الرحمن الرحيم . لاله الا الله وحده لا شريك له وصلى
الله على محمد عبده ورسوله بركة من الله مما امرت به ام جعفر بنت
ابى الفضل جعفر بن امير المؤمنين المنصور رضى الله عن امير المؤمنين
باجراء هذه العيون سقاية لحجاج بيت الله واهل حرمه طلب ثواب الله
وقربة اليه على يدى ياسر خادمها ومولاها سنة (١٩٤) اربع وتسعين ومئة "

(١) الفاكى - المنتقى (ص ٦٣) .

ملحق رقم (٨)

نص اللوح التأسيسي
(١)
لبئرى سليمان بن مهران

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وملائكته
- (٢) يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه و
- (٣) سلموا تسليما صلوات ورحمته
- (٤) وبركاته على النبي والسلام عليه ورحمت
- (٥) الله حفر سليمان بن مهران هاتين البيئتين وجعلهما
- (٦) صدقة على ابناء السبيل ثم على من ورد
- (٧) هما بعد من خلق الله جميعا و(مشاتهم ومن)
- (٨) سلكه وابناء السبيل صدقه ثواب الله السليمن (٠٠٠٠)
- (٩) يشهد عليهما ولا اكر شهدة من الله وكفى به
- (١٠) شهيدا واله سليمان بن مهران اله واحد (لا اله)
- (١١) الا هو الرحمن الرحيم حسبه الله ونعم الوكيل

(١) محمد الفجر - تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز (ص. ١٩٨) .

ملحق رقم (٩)

نص وثيقة وقف وردت في
(١)
كتاب الام للشافعي كنموذج

(اخبرنا الربيع بن سليمان قال اخبرنا الشافعي املاء قال : هذا كتاب كتبه فلان بن فلان الفلاني في صحة من بدنه وعقله وجواز امره وذلك في شهر كذا من سنة كذا اني تصدقت بداري التي بالفسطاط من مصر في موضع كذا أحد حدود جماعة هذه الدار يتنهي الى كذا والثاني والثالث والرابع تصدقت بجميع أرض هذه الدار وعمارتها من الخشب والبناء والابواب وغير ذلك من عمارتها وطرقها ومسائل مائها وارفاقها ومرتفقتها وكل قليل وكثير هو فيها ومنها وكل حق هو لها داخل فيها وخارج منها وحبستها صدقة بتة مسبله لوجه الله وطلب ثوابه لا مثنوية فيها ولا رجعة حبسا محرمة لاتباع ولا تورث ولا توهب حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وأخرجتها من ملكي ودفعتها الى فلان بن فلان يليها بنفسه وغيره ممن تصدقت بها عليه على ما شرطت وسميت في كتابي هذا وشرطت في— اني تصدقت بها على ولدي لصلبي ذكرهم وانشاهم من كان منهم— حيا اليوم أو حدث بعد اليوم وجعلتهم فيها سواء ذكرهم وانشاهم صغيرهم وكبيرهم شرعا في سكتهاا وغلثها لايقدم واحد منهم على صاحبه مالم تتزوج بناتي فاذا تزوجت واحده منهن وبانت الى زوجها انقطع حقها مادامت عند زوج وصار بين الباقيين من أهل صدقتي كما بقى من صدقتي يكونون فيهم شرعا ماكانت عند زوج فاذا رجعت بموت زوج أو طلاق

كانت على حقها من داري كما كانت عليه قبل أن تتزوج وكلمما تزوجت
واحدة من بناتي فهي على مثل هذا الشرط تخرج من صدقتي ناكحة ويعود
حقها فيها مطلقة أو ميتة عنها لا تخرج واحد منهم من صدقتي الا بزواج وكل
من مات من ولدي لصلبي ذكرهم وانثاهم رجع حقه على الباقيين معه من ولدي
لصلبي فاذا انقرض ولدي لصلبي فلم يبق منهم أحد كانت هذه الصدقة حسبما على ولد
ولدي الذكور لصلبي وليس لولد البنات من غير ولدي شيء ثم كان ولد ولدي الذكور
من الاناث والذكور في صدقتي هذه على مثل ما كان عليه ولدي لصلبي الذكور
والانثى فيها سواء وتخرج المرأة منهم من صدقتي بالزواج وترد اليها بموت
الزوج أو طلاقه وكل من حدث من ولدي الذكور من الاناث والذكور فهو داخل
في صدقتي مع ولد ولدي وكل من مات منهم رجع حقه على الباقيين معه حتى
لا يبقى من ولد ولدي احد فاذا لم يبق من ولدي لصلبي احد كانت هذه
الصدقة بمثل هذا الشرط على ولد ولد ولدي الذكور الذين الى عمود
نسبهم تخرج منها المرأة بالزواج وترد اليها بموته أو فراقه ويدخل
عليهم من حدث ابدا من ولد ولد ولدي ولا يدخل قرن ممن الى عمود نسبه
من ولد ولدي ما تناسلوا على القرن الذين هم ابعد الى منهم ما بقي من
ذلك القرن احد ولا يدخل عليهم احد من ولد بناتي الذين الى عمود
انتسابهم الا ان يكون من ولد بناتي من هو من ولد ولدي الذكور الذين
الى عمود نسبة فيدخل مع القرن الذين عليهم صدقتي لولادتي اياه من قبل
ابيه لامن قبل امه ثم هكذا صدقتي ابدا على من بقى من ولد اولادى الذين
الى عمودى نسبهم وان سفلوا أو تناسخوا حتى يكون بينى وبينهم ما سله
أب وأكثر ما بقي احد الى عمود نسبه فاذا انقرضوا كلهم فلم يبق منهم

احد الى عمود نسبه فهذه الدار حبس صدقة لاتباع ولاتوهب لوجه الله تعالى على ذوى رحمى المحتاجين من قبل ابى وامى يكونون فيها شرعا سواء ذكرهم وانشاهم والاقرب الى منهم والابعد منى فاذا انقضوا ولم يبق منهم احد فهذه الدار حبس على موالى الدين انعمت وانعم عليهم آبائهم بالعتاقة لهم واولادهم واولاد اولادهم ماتناسلوا ذكرهم وانشاهم ، صغيرهم وكبيرهم ومن بعد الى والى آبائى نسبه بالولاء ونسبه الى من سار مولاى بولاية سواء فاذا انقضوا فلم يبق منهم احد فهذه الدار حبس صدقة لوجه الله تعالى على من يعر بها من غزاة المسلمين وابناء السبيل وعلى الفقراء والمساكين من جيران هذه الدار وغيرهم من اهل الفسطاط وابناء السبيل والعمارة من كانوا حتى يرث الله الارض ومن عليها ويلى هذه الدار ابنى فلان بن فلان الذى وليته فى حياتى وبعد موتى ما كان قويا على ولايتها امينا عليها بما اوجب الله تعالى عليه من توفير غلة ان كانت لها والعدل فى قسمها وفى اسكان من اراد السكن من اهل صدقتى بقدر حقه ، فان تغيرت حال فلان بن فلان ابنى بضعف عن ولايتها او قلة اماله فيها اوليها من ولدى افضلهم ديننا وامانة على الشـروط التى شرطت على ابنى فلان ووليها ما قوى وادى الامانة فاذا ضعف او تغيرت امانته فلا ولاية له فيها وتنتقل الولاية عنه الى غيره من اهل القـوة والامانة من ولدى ثم كل قرن صارت هذه الصدقة اليه وليها من ذلك القرن افضلهم قوة وامانة ومن تغيرت حاله ممن وليها بضعف او قلة امانته نقلت ولايتها عنه الى افضل من عليه صدقتى قوة وامانة وهكذا كل قرن

صارت صدقتى هذه اليه يليها منه افضلهم ديناً وامانة على مثل ما شرطت على ولدى ما بقى منهم احد ثم من صارت اليه هذه الدار من قرابتى او موالى وليها ممن صارت اليه افضلهم ديناً وامانة ما كان فى القرن الذى تصير اليهم هذه الصدقة ذو قوة وامانة وان حدث قرن ليس فيهم ذو قوة ولا امانة ولى قاضى المسلمين صدقتى هذه من يحمل ولايتها بالقوة والامانة من اقرب الناس الى رحما ما كان ذلك فيهم فان لم يكن ذلك فيهم فمن موالى وموالى آبائى الذين انعمنا عليهم فان لم يكن ذلك فيهم فرجل يختاره الحاكم من المسلمين فان حدث من ولدى او من ولدى ولدى او من موالى رجل له قوة وامانة نزعها الحاكم من يدي من ولاة من قبله وردھا الى ما كان قويا وامينا ممن سميت وعلى كل وال يليها ان يعمر ما وهى من هذه الدار ويصلح ما خاف فسادها منها ويفتح فيها من الابواب ويصلح منها ما فيه الصلاح لها والمستزاد فى غلتها وسكنها مما يجتمع من غلة هذه الدار ثم يفرق ما يبقى منه على من له هذه الغلة سواهم بينهم ما شرطت لهم وليس للوالى من ولاة المسلمين ان يخرجها من يدي من وليته اياها ما كان قويا امينا عليها ولا من يدي احد من القرن الذى تصير اليهم ما كان فيهم من يستوجب ولايتها بالقوة والامانة ولا يولى غيرهم وهو يجد فيهم من يستوجب الولاية . شهد على اقرار فلان بن فلان ، فلان بن فلان ومن شهد .

عَرَبِيَّةُ الصَّادِ وَالْمُرْتَبِعِ

جريدة المصادر والمراجع

اولا : المخطوطات .

* ابن الجوزى - جمال الدين ابو الفرج عبدالرحمن بن على الحوزى

(١٢٠٠م/٥٩٧هـ)

"تحفة الالباء"

• مخطوطة مكتبة الاوقاف العامة فى بغداد برقم (٣٤٣٣٣)

* مؤلف مجهول

"تاريخ الخلفاء"

• مخطوط جامعة الملك سعود رقم (٣٠٢٧)

ثانيا : المصادر .

* ابن الاثير ، مجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد بن الاثير

الجزرى (٤٥٤هـ - ١١٥٩هـ/١٢٠٩م - ١١٥٩هـ/١٢٠٩م)

"النهاية فى غريب الحديث والاشتر"

• اجزاء ٦ - تحقيق احمد الزاوى ومحمود محمد الطناحى - دار احياء

الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه - الطبعة الاولى

١٩٦٣م/١٣٨٣هـ

* ابن الاثير - محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني

المعروف بابن الاثير الملقب بعز الدين (٥٥٥ - ٥٦٣٠هـ/١١٦٠م - ١٢٣٢م)

"اسد الغاية في معرفة الصحابة"

٥ اجزاء - دار احياء التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ) .

"الكامل في التاريخ"

١٣ جزء ، منشورات دار صادر - بيروت (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* ابن آدم - يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الاموي المعروف بابن

آدم المتوفى سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م)

"الخراج"

تصحيح وشرح ابو الاشبال احمد محمد شاکر - دار المعرفة للطباعة

والنشر - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن بطوطة - ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم

اللواتي المعروف بابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩هـ/١٣٠٤ - ١٣٧٧م)

"تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار المسمى رحلة ابن

بطوطة"

من منشورات دار التراث - بيروت - لبنان (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) .

* ابن بكار - الزبير بن بكار بن عبدالله بن معب بن ثابت بن عبدالله

ابن الزبير المعروف بابن بكار (١٧٢ - ٢٥٦هـ/٧٨٨ - ٨٦٩م)

"جمهرة نسب قریش و اخبارها"

تحقيق وشرح محمود شاکر - مطبعة المدنی - القاهرة (١٣٨١هـ/١٩٦١م) .

* ابن تغرى بردى - جمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بـردى

(٨١٣ - ٨٧٤هـ / ١٤١٠ - ١٤٦٩م)

" النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة "

دار الكتب - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة

والنشر - القاهرة (١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م) .

* ابن جبير - ابو الحسن محمد بن احمد بن حبيب الكتانـى

(ت ٥٦٠٤هـ / ١٢١٧م)

" رحلة ابن جبير " المسماه " اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة

والمناسك "

دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

* ابن الجوزى - ابو الفرج عبدالرحمن بن على بن محمد بن على بـن

الجوزى (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م)

" مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه "

اعتناء الدكتورة زينب ابراهيم - دار الكتب العلمية - بيـروت

الطبعة الاولى (١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م) .

" سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز الخليفة الزاهد "

اعتناء الاستاذ نعيم زرزور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان

الطبعة الاولى (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) .

" المصباح المفضى فى خلافة المستفض "

تحقيق ناجيه عبدالله ابراهيم ، منشورات وزارة الاوقاف العراقية

• مطبعة الاوقاف ببغداد (١٩٧٦/١٣٩٦م)

• ابن حجر - شهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد بن

على الكتانى العسقلانى المصرى الشافعى (٧٧٣ - ٨٥٢/١٣٧٣ - ١٤٤٨م)

"الاصابة فى تمييز الصحابة"

٤ اجزاء نسخة مصورة عن الطبعة الاولى (١٣٢٨/١٩١٠م) - منشورات

• مكتبة العثنى ببغداد (بدون تاريخ)

"فتح البارى بشرح صحيح الامام ابى عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى"

باعتناء محمد فؤاد عبدالباقى وعبدالعزیز بن عبدالله بن —از

منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان •

"تهذيب التهذيب"

١٢ جزء منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت -

لبنان - الطبعة الاولى (١٤٠٤/١٩٨٤م) •

"تقريب التهذيب"

باعتناء محمد عوامه - منشورات دار الرشيد - حلب - سوريا - الطبعة

الاولى (١٤٠٦/١٩٨٦م) •

"رفع الاصر عن قضاة مصر"

تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد والدكتور محمد المهدي ابو سنه

ومحمد اسماعيل العاوى ومراجعة ابراهيم اليبيارى - المطبعة

الاميرية بالقاهرة (١٣٧٦/١٩٥٧م) •

* ابن حجر الهيتمي ، ابو العباس احمد شهاب الدين ابن حجر الهيتمي
المكي الشافعي

"فتح الجواد بشرح الارشاد على متن الارشاد للامام شرف الدين اسماعيل

ابن ابي بكر الشهير بابن المقرئ اليمني الشافعي "

مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة - الطبعة الثانية

• (١٩٧١/١٣٩١م)

"تحفة المحتاج بشرح المنهاج"

مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون

تاريخ طبع) •

* ابن حزم - ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم (ت ١٠٦٣/٥٤٥٦م)

"المطلي"

منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان

* ابن حنبل - احمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١/٧٨٠ - ٨٥٥م)

"المسند" ترتيب احمد عبدالرحمن البنا

٢٤ جزء - دار الشهاب - القاهرة (بدون تاريخ طبع) •

* ابن حوقل - ابو القاسم محمد بن على بن حوقل النصبيني (ت ٩٦٧/٥٣٦٧م)

"صورة الارض"

منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان (١٩٧٩/١٣٩٩م) •

* ابن خرداذبة - ابو القاسم عبيدالله بن احمد بن خرداذبة (ت ٢٧٢/٥٢٧٢ /

٨٨٥م)

"كتاب المسالك والممالك"

باعتناء دى غويه ،ليدن (١٨٨٩م) منشورات مكتبة المثنى - بغداد .
* ابن خلدون - ابو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون
المالكي (ت ٨٠٨/١٤٠٥م)

"كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى ايام العرب والعجم والبربر
ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر"

٧ اجزاء، منشورات مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت - لبنان
٠ (١٩٧٩/١٣٩٩م)

"المقدمة"

من منشورات دار احياء التراث العربى - بيروت - لبنان - الطبعة
الرابعة (بدون تاريخ طبع) .

* ابن خلكان - شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن
ابى بكر بن خلكان البرمكى الاربيلى الشافعى (ت ١٢٨٢/١٢٨٢م)

"وفيات الاعيان وانباء ابناؤ الزمان"

٨ اجزاء تحقيق الدكتور احسان عباس - منشورات دار صادر - بيروت
(بدون تاريخ طبع) .

* ابن خياط - ابو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب العمفرى (ت ٨٥٤/٨٢٤٠م)
"تاريخ خليفة بن خياط"

تحقيق د. اكرم ضياء العمرى، منشورات دار طيبة - الرياض (١٩٨٥/١٤٠٥م)
"كتاب الطبقات"

تحقيق د. اكرم ضياء العمرى - منشورات دار طيبة - الرياض
٠ (١٩٨٢/١٤٠٢م)

* ابن دقماق - ابراهيم بن محمد بن ايدير العلائي الشهير بابي -

دقماق المتوفى سنة (١٤٠٦/٥٨٠٩م)

"الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والولاة"

تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور ومراجعة الدكتور احمد السيد

درج من منشورات مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي

بجامعة ام القرى (١٩٨٢/٥١٤٠٣م) .

* ابن رجب الحنبلي - ابو الفرج عبدالرحمن بن احمد ابن رجب الحنبلي

(ت ١٣٩٢/٥٧٩٥م)

"الاستخراج في احكام الخراج"

تحقيق الاستاذ محمد ابراهيم الناصر - جامعة ام القرى ١٤٠٤/٥١٩٨٤م .

* ابن رسته - ابو علي احمد بن عمر بن رسته

"كتاب الاعلاق النفيسة"

باعتناء دي غويه ، مطبعة بريل - ليدين (١٨٩١م) .

* ابن سعد - ابو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري

(١٦٨ - ٧٨٤/٥٢٣٠ - ٨٤٥م)

"الطبقات الكبرى"

٩ اجزاء باعتناء احسان عباس - منشورات دار صادر - بيروت - لبنان

(١٩٦٨/٥١٣٨٨م) .

"الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي اهل المدينة ومن بعدهم

من ريع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة"

تحقيق زياد محمد منصور - من منشورات المجلس العلمي احياء التراث
الاسلامى بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الاولى
٠ (١٩٨٣/١٤٠٣م)

* ابن سلام - ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٨٣٨/٥٢٢٤م)
"الاموال"

تحقيق محمد خليل هراس - منشورات دار الفكر للطباعة والنشر
القاهرة (١٩٨١/١٤٠١م) ٠

* ابن شبه - ابو زيد عمر بن شبه النميري البصرى (١٧٣ - ٧٨٩/٥٢٦٢م -
(٨٧٥م)

"كتاب تاريخ المدينة المنورة"

تحقيق فهمي محمد شلتوت (١٩٧٩/١٣٩٩م) ٠

* ابن طباطبا - محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقا
"الفخرى فى الاداب السلطانية والدول الاسلامية"

منشورات دار صادر - بيروت (١٩٦٦/١٣٨٦م) ٠

* ابن عابدين - محمد امين الشهير بابن عابدين

"حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الابصار"

مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر - الطبعة الثانية

٠ (١٩٦٦/١٣٨٦م)

* ابن عبد البر - ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

النعمري القرطبي المالكي (ت ٥٦٣/١٠٧٠م)

"الاستيعاب في معرفة الاصحاب بهامش الاصابة في تمييز الصحابة"

لابن حجر *

نسخة مصورة عن الطبعة الاولى (١٣٢٨هـ/١٩١٠م) منشورات مكتبة

المثنى - بغداد (بدون تاريخ) .

* ابن عبدالحكم - ابو محمد عبدالله بن عبدالحكم (ت ٨٢٩هـ/٨٢٩م)

"سيرة عمر بن عبدالعزيز على ما رواه الامام مالك بن انس واصحابه"

باعتناء احمد عبيد - منشورات عالم الكتب - بيروت - الطبعة

السادسة (١٩٨٤هـ/١٩٨٤م) .

* ابن عبد ربه - الفقيه احمد بن محمد بن عبيد ربه الاندلسي

(ت ٩٣٩هـ/٩٣٩م)

"العقد الفريد"

٨ اجزاء اعتناء محمد سعيد العريان - منشورات دار الفكر للطباعة

والنشر والتوزيع - بيروت (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) .

* ابن العربي - ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد المعافري الاشبيلي

المالكي المعروف بابن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣هـ/١٠٧٦ - ١١٤٨م)

"احكام القرآن"

تحقيق على محمد البجاوي - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة

الثانية .

* ابن عساكر - ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي

المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١هـ/١١٥٠ - ١١٧٥م)

"تاريخ دمشق الكبير"

٧ اجزاء - تهذيب عبدالقادر بدران - منشورات دار المسيرة - الطبعة الثانية - بيروت (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن العماد الحنبلي ابو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي -
(ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)

"شذرات الذهب فى اخبار من ذهب"

٨ اجزاء - منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت الطبعة الاولى (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

* ابن الفقيه الهمداني - ابو بكر احمد بن محمد الهمداني المعسروف بابن الفقيه (المتوفى فى القرن الثالث الهجرى - التاسع الميلادى)

"مختصر البلدان"

ليدن - بريل (١٨٨٥م) .

* ابن فهد - النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (٨١٢ - ١٤١٩هـ/١٤٨٠م)

"اتحاف الورى باخبار ام القرى"

* ابن فهد - عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى القرشى (٨٥٠ - ١٤٤٦هـ/١٥١٦م)

"غاية الغرام باخبار سلطنة البلد الحرام"

تحقيق فهيم محمد شلتوت - منشورات مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى بجامعة ام القرى - الطبعة الاولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

* ابن قتيبة - ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى (٢١٣ - ٨٢٨هـ/٨٨٩م)

* ابن قتيبة - ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

(٢١٣ - ٨٢٨/٥٢٧٦ - ٨٨٩ م)

"المعارف"

تحقيق د. ثروت عكاشة - منشورات دار المعارف - القاهرة - الطبعة

الرابعة .

"الشعر والشعراء"

منشورات دار احياء العلوم - بيروت - الطبعة الاولى (٤٠٤/١٤٠٤/١٩٨٤ م) .

* ابن قدامة - موفق الدين ابي محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن

قدامة (ت ٥٦٢٠/١٢٢٣ م)

"المغنى على مختصر ابي القاسم عمر بن الحسين بن عبدالله بن

احمد الخرقى"

اعتناء جماعة من العلماء من منشورات دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان (١٣٩٢/١٩٧٢ م) .

"الكافي في فقه الامام المجل احمد بن حنبل"

٤ اجزاء - تحقيق زهير الشاويش - منشورات المكتب الاسلامى - بيروت

دمشق - الطبعة الرابعة (٤٥٠/١٩٨٥ م) .

"التبيين في انساب القرشيين"

تحقيق وتعليق محمد نايف الدليمى - من منشورات المعجم العلمى

العراقى - الطبعة الاولى (٢٠٢/١٤٠٢/١٩٨٢ م) .

* ابن قدامة - شمس الدين ابي الفرج عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن

قدامة المقدسى (ت ٥٦٨٢/١٢٨٣م)

"الشرح الكبير على متن المقنع بهامش المغنى"

• من منشورات دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان (١٣٩٢/١٩٧٢م)

* ابن كثير - عماد الدين ابو الفدا اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى

(ت ٥٧٧٤/١٣٧٢م)

"البداية والنهاية"

• ١٤ جزء - منشورات دار الفكر بيروت (١٤٠٢/١٩٨٢م)

"تفسير القرآن العظيم"

• ٤ اجزاء - من منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت

(١٣٨٨/١٩٦٩م)

* ابن ماجه - الحافظ ابي عبدالله محمد بن يزيد القزوينى

(٢٠٧ - ٨٢٢/٥٢٧٥ - ٨٨٨م)

"السنن"

* ابن المرتضى - احمد بن يحيى بن المرتضى (ت ٥٨٤٠/١٤٣٦م)

"البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار"

• مؤسسة الرسالة - بيروت (١٣٩٤/١٩٧٥م)

* ابن منظور - ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور

الافريقى المصرى (ت ٥٧١١/١٣١١م)

"لسان العرب"

١٥ جزء - منشورات دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .

* ابن النجار - تقى الدين محمد بن احمد الفتوحى الحنبلى المصرى

(٨٩٨ - ١٤٩٢/٥٩٧٢ - ١٥٦٤م)

"منتهى الارادات فى جمع المقنع مع التنقيح وزيادات"

تحقيق عبد الغنى عبد الخالق - منشورات مكتبة دار العروبة - القاهرة

و دار الجيل للطباعة (بدون تاريخ طبع) .

* ابن النجار - محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن

النجار (٥٧٨ - ١١٨٣/٥٦٤٣ - ١٢٤٥م)

"الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة"

اعتناء لجنة من كبار العلماء والادباء - من منشورات مكتبة النهضة

الحديثة - مكة المكرمة (١٩٥٦م/١٣٧٦هـ) .

* ابن نجيم الحنفى

"البحر الرائق شرح كنز الدقائق"

منشورات دار المعرفة - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية (بدون تاريخ)

* ابن هشام - ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى

"السيرة النبوية"

اعتناء مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى و عبد الحفيظ شلبى - منشورات

مؤسسة علوم القرآن - بيروت (بدون تاريخ) .

- * ابن الهمام - كمال الدين محمد بن عبدالواحد بن عبدالحميد -
الاسكندري الحنفي (٧٩٠ - ١٣٨٨/٥٨٦١ - ١٤٥٧م)
"شرح فتح القدير"
من منشورات دار صادر - بيروت عن المطبعة الاميرية ببولاق (١٣١٦هـ).
- * ابو داود - سليمان بن الاشعث السجستاني الازدي (٢٠٢ - ٨١٧/٥٢٧٥ -
٨٨٨م)
"سنن ابي داود"
٤ اجزاء - اعتناء محمد محيي الدين عبدالحميد - منشورات دار احياء
التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع) .
- * ابو يوسف - يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي البغدادي
(ت ١٨٢/٧٩٨م)
"كتاب الخراج"
تحقيق الدكتور محمد ابراهيم البنا - منشورات دار الاصلاح للطبع
والنشر - القاهرة (١٣٩٨/١٩٧٨م) .
- * الازدي - ابوزكريا يزيد بن محمد بن اياس بن القاسم الازدي (ت ٢٣٤/٥٣٣٤ -
٩٤٥م)
"تاريخ الموصل"
تحقيق د. علي حبيبه - مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر
(١٣٨٧/١٩٦٧م) القاهرة .

- * الأزرقى - ابوالوليد محمد بن عبدالله الأزرقى
"اخبار مكة وما جاء فيها من الآثار"
تحقيق رشدى الصالح ملخص - منشورات دار الثقافة - مكة (١٣٩٨ هـ /
١٩٧٨ م) .
- * الأزهرى - صالح عبدالسميع الابى الأزهرى
"جواهر الاكليل شرح مختصر الشيخ خليل فى مذهب الامام مالك"
منشورات دار احياء الكتب العربية - القاهرة (١٣٣٢ هـ) .
- * الأزهرى - محمد بن احمد الأزهرى الهروى (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨٠ م)
"تهذيب اللغة"
تحقيق عبدالسلام هارون ومراجعة محمد النجار - منشورات الـدار
المصرية للتأليف والترجمة (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م) .
- * الاصبهانى - ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهانى (ت ٤٣٠ هـ / ١٠٣٨ م)
"ذكر اخبار اصبهان"
منشورات الدار العلمية بالهند - الطبعة الثانية (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) .
- * الاصطخرى - ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى المعروف
بالكرخى (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م)
"كتاب المسالك والعمالك"
تحقيق د. محمد جابر عبدالعال - مراجعة محمد شفيق غريال - منشورات
وزارة الثقافة المصرية (١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م) .

* الاصفهاني - ابو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني
(ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م)

"المفردات في غريب القرآن"

تحقيق محمد سيد الكيلاني - مصطفى اليابى الحلبى - القاهرة
٠ (١٩٦١/١٣٨١ م)

* الاصفهاني - ابو الفرغ على بن حسين بن محمد بن احمد الاموي
الشهير بالاصفهاني (٢٨٤ - ٣٥٦ هـ / ٨٩٧ - ٩٦٦ م)

"الاجاني"

٢٤ جزء نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب بالقاهرة (١٩٦٣/١٣٨٣ م) .
* البتاني - ابو عبدالله محمد بن سنان بن جابر الحرائى المعروف
بالبتاني

"كتاب الزيج الصابى"

اعتناء الدكتور كرلونالينو - طبع بمدينة روما ١٨٩٩ م .
* البخارى - الامام ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخارى الجعفى
(١٩٤ - ٢٥٦ هـ / ٨١٠ - ٨٧٠ م)

"كتاب الصحيح"

٦ اجزاء باعتناء د. مصطفى ديب البغا - من منشورات دار القلم دمشق
بيروت ودار الامام البخارى - دمشق - الطبعة الاولى (١٩٨١/١٤٠١ م) .
* البسوى - ابو يوسف يعقوب بن سفيان البسوى (ت ٢٧٧ هـ / ٨٩٠ م)

"المعرفة والتاريخ"

٣ اجزاء تحقيق د. اكرم ضياء العمرى - منشورات مؤسسة الرسالة
بيروت - الطبعة الثانية (١٩٨١/١٤٠١ م) .

* البغدادي - قدامه بن جعفر بن زياد بن قدامه الكاتب البغدادى

(٢٥٥ - ٨٦٨/٥٣٧٧ - ٨٦٨/٥٣٧٧)

"الخراج وصناعة الكتابة"

اعتناء د. محمد حسين الزبيدي - منشورات وزارة الثقافة والاعلام

العراقية (١٤٠١/٥١٤٠١/١٩٨١م) .

* البكري - الوزير الفقيه ابو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري

الاندلسى (ت ٤٨٧/٥٤٨٧ - ٩٤م)

"معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع"

٤ اجزاء تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة - القاهرة

الطبعة الاولى (١٣٦٤/٥١٩٤٥م) .

"جزيرة العرب من كتاب العمالك والمسالك"

تحقيق ودراسة د. عبدالله الغنيم - منشورات ذات السلاسل للطباعة

الكويت (١٣٩٧/٥١٩٧٧م) .

* البلاذري - احمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذري (ت ٢٧٩/٥٨٩٢م)

"فتوح البلدان"

٣ اجزاء باعتناء صلاح الدين المنجد - منشورات مكتبة النهضة

المصرية - القاهرة (بدون تاريخ طبع) .

* البيهوتي - الشيخ منصور بن يونس بن ادريس البيهوتي

"كشاف القناع عن متن الاقناع"

٦ اجزاء باعتناء الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال - منشورات عالم

الكتب - بيروت (١٩٨٣/١٤٠٣ م) .

* البيهقي - ابراهيم بن محمد البيهقي (ت ٩٣٢/٥٣٢٠ م)

"المحاسن والمساوي"

من منشورات دار بيروت للطباعة والنشر (١٩٨٤/١٤٠٤ م) .

* البيهقي - ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي (ت ٩٦٨/٥٣٥٨ م)

"السنن الكبرى"

منشورات دائرة المعارف العثمانية - الهند - حيدر آباد الدكن

الطبعة الاولى (١٩٣٤/١٣٥٣ م) .

* الترمذي - ابو عيسى محمد بن عيسى بن سوره الترمذي (ت ٨٩٢/٥٢٧٩ م)

"الجامع الصحيح"

مطبوع بهامش تحفة الاحوذى - الهند (١٩٤٠/١٣٥٩ م) .

* التلمساني - ابو الحسن على بن محمد المعروف بالخزاعي التلمساني

(ت ١٣٩٥/٥٧٩٨ م)

"تخريج الدلالات السمعية على ماكان في عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية"

تحقيق احمد محمد ابو سلامة - مطابع الاهرام - القاهرة (١٩٨١/١٤٠١ م) .

* التنوخي - القاضي ابو على المحسن بن على التنوخي (ت ٩٩٤/٥٣٨٤ م)

"نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة"

٨ اجزاء * تحقيق عبود الشالجي - بيروت (١٩٧١/١٣٩١ م) .

"الفرج بعد الشدة"

ه اجزاء تحقيق عبود الشالجي - منشورات دار صادر - بيروت
• (١٩٧٨/١٣٩٨م)

* الجاحظ - ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكنانسي
البصري (ت ٢٥٥هـ/٨٦٨م)

"الشج في اخلاق الملوك"

باعثنا فوزي عطوي - منشورات الشركة اللبنانية - بيروت - لبنان
• (١٩٧٠/١٣٩٠م)

"المحاسن والافساد"

اعتناء د. عامر عيتاني - دار احياء العلوم - بيروت (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
* الجزيري - عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن ابراهيم الانصاري
الجزيري (٨٨٠ - ١٤٧٥هـ/١٠٧٦ - ١٥٦٨م)

"الدرر الفرائد المنظمة في اخبار الحاج وطريق مكة المعظمة"

٣ اجزاء - اعتناء حمد الجاسر - منشورات دار اليعاقبة للبحوث
والترجمة والنشر - الرياض (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) •

* الجصاص - ابو بكر احمد بن علي الرازي الحنفي المعروف بالجصاص
(ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)

"احكام القرآن"

• منشورات دار الكتاب العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع)

* الجهشياري - ابو عبدالله محمد بن عبدوس بن عبدالله الجهشياري

(ت ٥٣٣١ / ٩٥٦ م)

"الوزراء والكتاب"

تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابياري و عبدالحفيظ شلبي - منشورات

مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر (١٤٠١ / ١٩٨١ م) .

* الجوهرى - اسماعيل بن حماد الجوهرى (ت ٥٣٩٣ / ١٠٠٢ م)

"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"

تحقيق احمد عبدالغفور عطار - منشورات دار العلم للملايين - بيروت

الطبعة الثانية (١٣٩٩ / ١٩٧٩ م) .

* الحاكم - الامام الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابورى

"المستدرك على الصحيحين"

منشورات دار الكتاب العربى - بيروت .

* الحربى - الامام ابو اسحاق ابراهيم بن ديسيم الحربى

"المناسك واماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة"

تحقيق الشيخ حمد الجاسر - منشورات دار اليعامنة - الرياض

(١٣٨٩ / ١٩٦٩ م) .

* حماد - حماد بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد (ت ٥٢٦٧ / ٨٨٠ م)

"تركة النبي صلى الله عليه وسلم والسبل التى وجهها فيها"

تحقيق د. اكرم ضياء العمري - الطبعة الاولى (١٤٠٤ / ١٩٨٤ م) .

- * الخرشى - ابو عبدالله محمد الخرشى (ت ١١٠١هـ/١٦٨٩م)
"شرح الخرشى على مختصر خليل"
• منشورات دار الفكر - بيروت (بدون تاريخ طبع)
- * الخزرجى - صفى الدين احمد بن عبدالله الخزرجى الانصارى
"خلاصة تذهيب الكمال"
٣ اجزاء تحقيق محمود عبدالوهاب فايد - منشورات مكتبة القاهرة
مطبعة الفجالة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) •
* خسرو - ناصر ابو معين (٣٩٣ - ٤٨١هـ/١٠٠٢ - ١٠٨٨م)
"سفر نامه"
نقلها الى العربية، د. يحيى الخشاب - منشورات دار الكتاب الجديد
بيروت - الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ/١٩٧٠م) •
- * الخصاف - ابو بكر احمد بن عمرو الشيبانى المعروف بالخصاف
(ت ٢٦١هـ/٨٧٤م)
"احكام الاوقاف"
مطبعة ديوان عموم الاوقاف المصرية - الطبعة الاولى (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) •
* الخطيب البغدادى - الحافظ ابو بكر احمد بن على الخطيب البغدادى
(ت ٤٦٢هـ/١٠٧٠م)
"تاريخ بغداد او مدينة السلام"
١٤ جزء - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت (بدون تاريخ طبع) •
* الخوارزمى - ابو الفتح ناصر بن عبدالسيد بن على المعطرزى الحنفى
الخوارزمى (ت ٦١٦هـ/١٢١٩م)

"المغرب فى ترتيب المغرب"

- من منشورات دار الكتاب العربى - بيروت (بدون تاريخ طبع) .
الدارقطنى - ابو الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت ٥٣٨٥/١٩٩٥م)

"كتاب السنن"

- اعتناء عبدالله هاشم يمانى - منشورات دار المحاسن للطباعة
القاهرة (١٩٦٦/٥١٣٨٦م) .

"ذكر اسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات"

عند البخارى ومسلم"

- دراسة وتحقيق بوران الضناوى وكمال يوسف الحوت - منشورات مؤسسة
الكتب الثقافية - بيروت - الطبعة الاولى (١٩٨٥/٥١٤٠٦م) .

- الدارمى - ابو محمد - عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى (ت ٥٢٥٥/٨٦٨م)

"كتاب السنن"

- منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) .
الدميرى - الشيخ كمال الدين محمد بن موسى الديميرى (ت ١٤٠٥/٥٨٠٨م)

"حياة الحيوان الكبرى"

- منشورات المكتبة الاسلامية - بيروت - لبنان .
الذهبى - ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الدمشقى

الشافعى (٦٧٣ - ١٢٧٤/٥٧٤٨ - ١٢٤٧م)

"سير اعلام النبلاء"

- ٢٣ جزء منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة
١٩٨٥/٥١٤٠٥م) .

"العبر في خبر من غير"

٥ اجزاء تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار للكتب العلمية
بيروت - الطبعة الاولى (١٩٨٥/١٤٠٥ م) .

"ميزان الاعتدال في نقد الرجال"

٤ اجزاء تحقيق علي محمد الجاوي - دار المعرفة - بيروت - لبنان
(١٩٦٢/١٣٨٢ م) .

✱ ذو الرمة - غيلان بن عقبه العدوي (٧٧ - ١١٧/٦٩٦ - ٧٣٥ م)

"الديوان"

تحقيق د. عبدالقدوس صالح - مطبعة طربين - دمشق (١٩٧٣/١٣٩٢ م) .

✱ الرازي - ابو محمد عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي (ت ٩٣٨/٥٣٢٧ م)

"آداب الشافعي ومناقبه"

تحقيق عبدالغنى عبدالخالق - منشورات مكتبة التراث الاسلامي

حلب - سوريا (١٩٥٣/١٣٧٢ م) .

✱ الزبيدي - محب الدين ابو الغيف السيد محمد مرتضى الحسيني

الزبيدي (ت ١٢٠٥/١٧٩٠ م)

"تاج العروس من جواهر القاموس"

✱ الزبيدي - ابو عبدالله مصعب بن عبدالله بن مصعب الزبيدي

(ت ٨٥٠/٥٣٦ م)

"كتاب نسب قريش"

- باعثناء ليفى بروفنسال - دار المعارف - القاهرة (١٩٧٦م/١٣٩٦هـ)
- * الزمخشري - ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ١١٣٣م/٥٢٨هـ)
- "اساس البلاغة"
- منشورات دار الكتب - الطبعة الثانية (١٩٧٢م/١٣٩٢هـ)
- * الزيلعي - الامام جمال الدين ابو محمد عبدالله بن يوسف الحنفي
- الزيلعي (ت ١٣٦٠م/٧٦٢هـ)
- "نصب الراية لاحاديث الهداية"
- مطبعة دار العمامون - مصر (١٩٣٨م/١٣٥٧هـ)
- * الزيلعي - فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت ١٣٤٢م/٧٤٣هـ)
- "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق"
- دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت عن الطبعة الاولى بيـــــــــــــــــوناق
- (١٨٩٥م/١٣١٣هـ)
- * السخاوي - شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢هـ /
- ١٤٢٦ - ١٤٩٦م)
- "التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة"
- ٣ اجزاء باعثناء اسعد طرابزونى الحسيني - دار نشر الثقافة
- القاهرة (١٩٧٩م/١٣٩٩هـ)
- * السرخسي - ابو بكر محمد بن احمد السرخسي (المتوفى نهاية القرن
- الخامس الهجري - بداية القرن الثاني عشر الميلادي)
- "كتاب المبسوط"

منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* السمهودي - نور الدين على بن احمد السمهودي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

"وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى"

٤ اجزاء تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد - منشورات دار احياء

التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* السهيلي - ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد الخثعمي

(ت ٥٨١هـ/١١٨٥م)

"الروض الانفا"

٤ اجزاء باعثناء طه عبدالرؤوف سعد - منشورات دار الفكر .

* السيوطي - جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ

١١٤٥ - ١٥٠٥م)

"تاريخ الخلفاء"

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - منشورات دار نهضة مصر - القاهرة

٠ (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)

"حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة"

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار احياء الكتب العربية - القاهرة

٠ الطبعة الاولى (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)

* الشافعي - ابو عبدالله محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ/٧٦٧ - ٨١٩م)

"كتاب الام"

٨ اجزاء باعثناء محمد زهري النجار - منشورات دار المعرفة للطباعة

- والنشر - بيروت - لبنان (١٩٧٣/١٣٩٣هـ م) .
- * الشرييني - محمد الشرييني الخطيب (ت ١٥٦٩/٩٧٧هـ م)
- "الاقتناع في حل الفاظ ابي شجاع"
- منشورات مطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر (١٩٤٠/١٣٥٩هـ م)
- "مغنى المحتاج شرح المنهاج للنووي"
- طبع ونشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر (١٩٥٨/١٣٧٧هـ م)
- * الشوكاني - محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٨٣٩/١٢٥٥هـ م)
- "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير"
- نشر محفوظ المعلى - بيروت .
- "نيل الاوطار من احاديث سيد الاخير شرح منتقى الاخبار"
- منشورات دار الجيل - لبنان (١٩٧٣/١٣٩٣هـ م)
- * الصنعاني - محمد بن اسماعيل الصنعاني (ت ١٧٦٨/١١٨٢هـ م)
- "سبل السلام"
- مكتبة ومطبعة البابي الحلبي - مصر - الطبعة الرابعة (١٩٦٠/١٣٧٩هـ م)
- * الصولي - ابوبكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن العباس بن محمّد
- الصولي البغدادي (ت ٩٤٦/٣٣٥هـ م)
- "كتاب ادب الكتاب"
- باعتنا * محمد بهجت الاثري ومحمود شكري الالوسي .
- * الطبري - محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٨٢٨/٣١٠هـ - ٩٢٢ م)
- "تاريخ الامم والملوك"

١١ جزء تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - منشورات دار سوي—دان

بيروت - لبنان - الطبعة الثانية (بدون تاريخ) .

* الطحاوى - ابوجعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبدالله الازدى المصرى

(ت ٥٣٢١/٩٣٣م)

"شرح معانى الآثار"

اعتناء محمد زهرى النجار - منشورات دار الكتب العلمية - بيروت

لبنان (١٣٩٩/١٩٧٩م) .

"كتاب المختصر"

تحقيق ابو الوفاء الافغانى - منشورات دار الكتاب العربى - القاهرة

الطبعة الاولى (١٣٧٠/١٩٥٠م) .

* الطرابلسى - برهان الدين ابراهيم بن موسى بن ابى بكر بن عيسى

الطرابلسى (ت ٥٩٢٢/١٥١٦م)

"الاسعاف فى احكام الاوقاف"

منشورات المطبعة الهندية بمصر - الطبعة الثانية (١٣٢٠/١٩٠٢م) .

* العباسى - احمد بن عبدالحميد العباسى (المتوفى فى القرن العاشر

الهجرى - السادس عشر الميلادى)

"عمدة الاخبار فى مدينة المختار"

اعتناء الشيخ محمد الطيب الانصارى - منشورات اسعد درابزونى

الحسينى - مطبعة المدنى - الطبعة الرابعة (بدون تاريخ) .

* العسكري - ابو هلال عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

"كتاب الاوائل"

جزءان تحقيق د. وليد قصاب ومحمد المصري - منشورات دار العلوم

للطباعة والنشر - الرياض (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) .

* العصامي - عبدالملك بن حسين بن عبدالملك العصامي المكي

(ت ١١١١هـ/١٦٩٩م)

"سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي"

منشورات المطبعة السلفية ومكتبتها - القاهرة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

* عليش - محمد احمد عليش (ت ١٢٩٩هـ/١٨٨١م)

"شرح منح الجليل على مختصر خليل"

٤ اجزاء منشورات دار صادر - بيروت (بدون تاريخ) .

* عميره - شهاب الدين احمد البرلسي الملقب بعميره (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م)

"حاشية عميره على شرح المحلى للمنهاج"

مطبعة دار احياء الكتب العربية (بدون تاريخ) .

* الفاسي - ابو الطيب تقى الدين محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي

المالكي (ت ٧٧٥ - ٨٣٢هـ/١٣٧٣ - ١٤٢٨م)

"شفاء الغرام باخبار البلد الحرام"

اعتناء د. عمر عبدالسلام تدمري - منشورات دار الكتاب العربي

بيروت - الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

"العقد الثمين في تاريخ البلد الامين"

٨ اجزاء * تحقيق فؤاد السيد - القاهرة (١٩٦٢/١٣٨١هـ م) .

* الفاكهي - ابو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي (ت ٨٨٥/١٣٧٢هـ م)

"المنتقى في اخبار ام القرى"

تحقيق محمد عبدالله ملباري - منشورات مطابع الصفا - مكة المكرمة

٠ (١٩٨٥/١٤٠٥هـ م)

* الفراء - القاضي ابي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي

(ت ١٠٦٥/١٤٥٨هـ م)

"الاحكام السلطانية"

تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى - منشورات دار الكتب العلمية

٠ بيروت (١٩٨٣/١٤٠٣هـ م)

* الفيروز ابادى - مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادى الشيرازى

(ت ١٤١٤/٨١٧هـ م)

"المغانم المطابه في معالم طابه"

تحقيق الشيخ حمد الجاسر - منشورات دار اليعامة للبحث والترجمة

٠ والنشر - الرياض - الطبعة الاولى (١٩٦٩/١٣٨٩هـ م)

"القاموس المحيط"

٤ اجزاء * من منشورات المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت

٠ لبنان (بدون تاريخ)

- * الفيومى - احمد بن على المقرئ الفيومى (ت ٥٧٧٠هـ/١٣٦٨م)
"العصباح المنير فى غريب الشرح الكبير للرافعى"
اعتناء مطبى السقا - مطبعة مطبى البابى الحلبى - مصر
(بدون تاريخ طبع) .
- * القرطبى - ابو عبدالله محمد بن احمد الانصارى القرطبى (ت ٦٧١هـ /
١٢٧٢م)
"الجامع لاحكام القرآن"
مطبعة دار الكتب المصرية - الطبعة الاولى (١٣٥٦هـ/١٩٣٧م) .
- * القطبى - عبدالكريم بن محيى الدين بن علاء الدين النهروالى
الحنفى المكي القطبى (ت ١٠١٤هـ/١٦٠٥م)
"اعلام العلماء الاعلام بيناء المسجد الحرام"
اعتناء احمد محمد جمال وعبدالعزيز الرفاعى ود.عبدالله الجيسورى
منشورات دار الرفاعى للنشر والطباعة والتوزيع - الرياض
(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- * القلقشندى - ابو العباس احمد بن على القلقشندى (٧٥٦ - ٨٢٠هـ /
١٣٥٥ - ١٤١٧م)
"صبح الاعشى فى صناعة الانشاء"
٤ اجزاء نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية وزارة الثقافة والارشاد
القومى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة - مطبعة
كوستاتوماس وشركاه - القاهرة (١٣٨٣هـ/١٩٦٣م) .

"مآثر الاناقة في معالم الخلافة"

٣ اجزاء تحقيق عبدالستار احمد فراج - عالم الكتب - بيروت - نسخة
مصورة (١٩٨٠م/١٤٠٠هـ) .

"نهاية الارب في معرفة انساب العرب"

من منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الاولى (١٩٨٥م/١٤٠٥هـ)
* القليوبي - شهاب الدين احمد بن سلامة القليوبي (١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)

"حاشية قليوبي على شرح المحلى للمنهاج"

مطبوع مع حاشية عميره بمطابع دار احياء الكتب العربية (بدون
تاريخ) .

* الكاساني - الامام علاء الدين ابو بكر بن مسعود بن احمد الكاساني
(١١٩١م/٥٨٧هـ)

"بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع"

منشورات دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية
٠ (١٩٧٤م/١٣٩٤هـ)

* الكندي - ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصنوع
(٢٨٣ - ٨٩٦م/٣٥٠هـ - ٩٦٦م)

"كتاب الولاة وكتاب القضاء"

اعتناء رقم كست - مطبعة اليسوعيين - بيروت (١٩٠٨م) .

* مالك - مالك بن انس بن مالك التيمي (٩٣ - ١٧٩هـ/٧١١ - ٧٩٥م)

"المدونة الكبرى مع مقدمات ابن رشد"

- دار الفكر للطباعة والنشر (بدون تاريخ طبع) .
- * الماوردي - ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادى
الماوردي (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
- "الاحكام السلطانية والولايات الدينية"
- منشورات دار الكتب العلمية - بيروت (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)
- * المبرد - ابو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوى
(ت ٢٨٥هـ/٨٩٨م)
- "الكامل فى اللغة والادب"
- منشورات مكتبة المعارف - بيروت (بدون تاريخ طبع) .
- * المحب الطبرى - ابو جعفر احمد الشهير بالمحب الطبرى
"الرياض النضرة فى مناقب العشرة"
- منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)
- * المرغينانى - برهان الدين ابى الحسن على بن ابى بكر بن عبدالجليل
الرشدانى المرغينانى (ت ٥٩٣هـ/١١٩٦م)
- "الهداية شرح بداية المبتدى"
- شركة ومطبعة معطفى البابى الحلبي واولاده بمصر (بدون تاريخ طبع) .
- * المسعودى - ابو الحسن على بن حسين بن على المسعودى (ت ٣٤٦هـ/٩٥٨م)
- "مروج الذهب ومعادن الجوهر"
- ٤ اجزاء تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - منشورات دار الفكر
بيروت - الطبعة الخامسة (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

* مسلم - الامام ابو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري

(ت ٨٧٤/٥٢٦١ م)

"الجامع الصحيح بشرح النووي"

• منشورات المطبعة المصرية ومكتبتها (بدون تاريخ طبع)

* المقدسي - شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر

البشاري الشهير بالمقدسي (ت ٩٩٩/٥٣٩٠ م)

"احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم"

• باعثناء دي غويه - ليدين (١٩٠٦ م)

* المقرئزي - تقى الدين ابو العباس احمد بن علي المقرئزي

(ت ١٤٤١/٥٨٤٥ م)

"كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط

المقرئزية"

• طبعة مصورة - دار صادر - بيروت (بدون تاريخ)

"الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك"

تحقيق جمال الدين الشيال - مكتبة الخانجي بمصر والمعنى ببغداد

• (١٩٥٥ م)

* مؤلف مجهول

"العيون والحدائق في اخبار الحقائق"

• الجزء الثالث باعثناء دي غويه - بريل - ليدين (١٨٧١ م)

* النسائي - ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب النسائي (ت ٥٣١٣/٩٢٥م)

"كتاب السنن بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي"

من منشورات المطبعة المصرية بالازهر (بدون تاريخ طبع).

"الضعفاء والمتروكون"

تحقيق بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت - مؤسسة الكتب الثقافية

بيروت - الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

* النهروالي - قطب الدين النهروالي المكي الحنفي (ت ٩٨٨هـ/

"الاعلام باعلام بيت الله الحرام"

تحقيق فردينان ستنفلد - مطبعة المدرسة المخروسة (١٢٧٤هـ) .

* النووي - ابو زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

"شرح صحيح مسلم"

منشورات المطبعة المصرية ومكتبتها (بدون تاريخ طبع).

"روفة الطالبين وعمدة المفتين"

١٢ جزء باعتناء زهير الشاويش - من منشورات المكتب الاسلامي

بيروت - دمشق - الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* النووي - شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النووي (٦٧٧ - ٧٣٣ هـ /

١٢٧٨ - ١٣٣٢م)

"نهاية الارب في فنون الادب"

١٨ جزء نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - منشورات المؤسسة المصرية

العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (بدون تاريخ طبع) .

* هلال الرأى - هلال بن يحيى بن مسلم البصرى المعروف بهلال الرأى

(ت ٨٥٩/٥٢٤٥م)

"احكام الاوقاف المعروف بوقف هلال"

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن

• (١٩٣٦/٥١٣٥٥م)

* الواحدى - ابو الحسن على بن احمد النيسابورى الواحدى (ت ٤٦٨هـ /

(١٠٧٥م)

"اسباب نزول القرآن"

شركة ومكتبة مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر - الطبعة الثانية

• (١٩٦٨/٥١٣٨٧م)

* وكيع - محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت ٩١٨/٥٣٠٦م)

"اخبار القضاة"

٢ اجزاء - منشورات عالم الكتب - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) •

* اليعقوبى - احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب

العباسى المعروف باليعقوبى (ت ٨٩٧/٥٢٨٤م)

"كتاب البلدان"

• باعثناء دى غويه - بريل - ليدن (١٨٩١م)

"مشاكله الناس لزمانهم"

تحقيق وليم ملورد - مطبوعات دار الكتاب الجديد - بيروت - الطبعة

الثانية (١٩٨٠/٥١٤٠٠م) •

* ياقوت - شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحميري

الرومي البغدادي (ت ٥٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

"معجم البلدان"

• منشورات دار صادر - بيروت (٥١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

ثالثا : المراجع .

* ابو زهرة - محمد ابو زهرة

"محاضرات في الوقف"

• منشورات دار الفكر العربي - القاهرة (يدون تاريخ)

* امين - د. محمد محمد امين

"الاقواف والحياة الاجتماعية في مصر"

منشورات دار النهضة العربية - القاهرة - الطبعة الاولى

• (٥١٤٠٠هـ/١٩٨٠م)

* الانصاري - عبدالقدوس الانصاري

"آثار المدينة المنورة"

منشورات المكتبة السلفية بالمدينة - الطبعة الثالثة (٥١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)

* الباشا - د. حسن الباشا حسن

"المدخل الى الآثار الاسلامية"

• منشورات دار النهضة العربية - القاهرة

- * باشا - ابراهيم رفعت باشا
"مرآة الحرمين او الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية"
منشورات دار المعرفة - بيروت - لبنان .
- * البلادى - عاتق بن غيث البلادى
"معجم معالم الحجاز"
منشورات دار مكة للنشر والتوزيع - الطبعة الاولى (١٩٨٢/١٤٠٢ م) .
- * البنا - احمد عبدالرحمن البنا
"بلوغ الامانى من اسرار الفتح الربانى"
منشورات دار الشهاب - القاهرة (بدون تاريخ) .
- * الجاسر - حمد الجاسر
"ابو على الهجرى وابحائه فى تحديد المواضع"
منشورات دار اليمامة - الرياض (بدون تاريخ طبع) .
- * حميد الله - محمد حميد الله
"مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة"
الطبعة الرابعة (١٩٨٣/١٤٠٣ م) .
- * خياط - احمد خياط
"الاقطاع فى الدولة الاسلامية الى نهاية العصر العباسى الاول"
(رسالة ماجستير لم تطبع) جامعة ام القرى بمكة (١٤٠٠/١٤٠١ هـ) .
- * رفاعى - طلال جميل رفاعى
"نظام البريد فى الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجرى"

رسالة دكتوراه (لم تطبع) جامعة ام القرى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .

* رمضان - د. احمد رمضان احمد

"الصوه وصناعة الاميال"

- المجلة العربية - العدد السابع - السنة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م

الرياض .

* الزركلى - خير الدين الزركلى

"الاعلام"

منشورات دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة السادسة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)

* زكريا - ماجده فيصل زكريا

"عمر بن عبدالعزيز وسياسته فى رد المظالم"

رسالة ماجستير - جامعة ام القرى (١٤٠٢ - ١٤٠٣هـ/١٩٨٢ - ١٩٨٣م) .

* زكى - زكى محمد حسن

"فنون الاسلام"

منشورات دار الكتاب الحديث - الكويت (بدون تاريخ) .

* الزهرانى - د. ضيف الله يحيى الزهرانى

"النفقات وادارتها فى الدولة العباسية"

مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة - الطبعة الاولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .

* السامرائى - د. حسام الدين قوام الدين السامرائى

"المؤسسات الادارية"

منشورات دار الفكر العربى - القاهرة ١٤٠٣هـ .

- * السلوى - عبدالعزيز عبدالله السلوى
"ديوان الجند نشأته وتطوره فى الدولة الاسلامية حتى عصر الامون"
مكتبة الطالب الجامعى - مكة المكرمة - الطبعة الاولى (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) .
- * السميح - د. محمد بن على السميح
"ملكية الارض فى الشريعة الاسلامية"
الطبعة الاولى (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- * الطنطاوى - الشيخ على الطنطاوى وناجى الطنطاوى
"اخبار عمر وعبدالله بن عمر رضى الله عنهما"
منشورات المكتب الاسلامى - بيروت - الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م) .
- * العبادى - د. عبدالسلام داود العبادى
"الملكية فى الشريعة الاسلامية طبيعتها ووظيفتها وقيودها"
منشورات مكتبة الاقصى - عمان - الطبعة الاولى (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م) .
- * عبدالجواد - توفيق احمد عبدالجواد
"تاريخ العمارة"
من منشورات دار وهدان للطباعة والنشر - الطبعة الثانية (١٣٩٠هـ /
١٩٧٠م) .
- * الفعر - محمد فهد عبدالله الفعر
"تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف"
القرن السابع الهجرى"
منشورات تهامه جدة - الطبعة الاولى (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* الكاندهلوى - محمد يوسف الكاندهلوى

"حياة الصحابة"

تحقيق وتعليق الشيخ نايف العباس ومحمد على دوله - من منشورات

دار القلم دمشق ودار المنارة جدة - الطبعة الثالثة (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) .

* الكبيسى - د. محمد عبيد الكبيسى

"احكام الوقف فى الشريعة الاسلامية"

منشورات مطبعة الارشاد ببغداد (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) .

* الكتانى - عبدالحى عبدالكبير الكتانى

"نظام الحكومة النبوية المسمى بالشراتيبي الادارية"

دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

* كحاله - عمر رضا كحاله

"اعلام النساء"

منشورات مؤسسة الرسالة - الطبعة الخامسة (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) .

* لمعى - د. صالح لمعى مصطفى

"الشرائح المعماري الاسلامى فى مصر"

منشورات دار النهضة العربية - بيروت (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م) .

* متز - آدم متز

"الحضارة الاسلامية فى القرن السابع الهجرى او عصر النهضة فى الاسلام"

تعريب محمد عبدالهادى ريده - منشورات دار الكتاب العربى - بيروت

• (بدون تاريخ)

* ملاقلندر - عبد القادر ملاقلندر

"الخلاصة المفيدة لآحوال عين زبيدة"

• منشورات مطابع ام القرى (بدون تاريخ)

* ناصف - منصور على ناصف

"التاج الجامع للاصول فى احاديث الرسول"

• عيسى البابى الطبى وشركاه - الطبعة الرابعة (بدون تاريخ)

* مجلة الدارة

• العدد الاول - السنة الثالثة (١٣٩٧هـ/١٩٧٧م)

مقال بعنوان "منازل الطريق بين المدينة ومكة" للدكتور صالح

• العلى

* مجلة الدارة

• العدد الثانى - السنة الرابعة (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)

مقال بعنوان "بعض الكتابات العصرية فى العصر العباسى بمكة المكرمة"

* مجلة كلية الآداب

• جامعة الملك سعود - المجلد الخامس (١٩٧٧ - ١٩٧٨م)

مقال بعنوان "شخصيات اسلامية اسهمت فى عمارة طريق الحاج مــــن

الكوفة الى مكة المكرمة" للدكتور سعد الراشد .